





Princeton University Library



32101 047142821







Kitab  
al-aghani

الجزء السابع من

كِتَابُ

الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو جزء سابع من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظه للترمه ﴾

( حضرة الحاج محمد افندي تاسي المغربي التاجر بالفحامين )

( قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية )

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v. 7, c. 2



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صوت من المائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه

ما جرت خطرة على القلب مني \* فيك الا استترت عن أصحابي  
 من دموع تجري فان كنت وحدي \* خاليا أهدت دموعي أتجاني  
 ان حبي اياك قد سل جسمي \* ورماني بالشيب قبل الشباب  
 لو منحت اللقا شفا بك صبا \* هائم القلب قد نوي في التراب  
 الشعر في الابيات للسيد الحميري والغناء لمحمد نعمة الكوفي مغن غير مشهور ولا من خدم الخلفاء  
 وليس له خبر ولحنه المختار ناني ثقيل مطاق في مجري البعير وذكر حبش ان لمحمد نعمة فيه  
 أيضاً خفيف رمل بالنصر

أخبار السيد الحميري

السيد لقبه واسمه اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ويكنى أبا هاشم وأمه  
 امرأة من الازد ثم من بني الحدان وجده يزيد بن ربيعة شاعر مشهور وهو الذي هجا زيادا  
 وبنيه ونفاهم عن آل حرب وحبسه عبيد الله بن زياد لذلك وعذبه ثم اطلقه معاوية وخبره في هذا  
 طويل يذكر في موضعه مع سائر أخباره اذ كان الغرض ههنا ذكر أخبار السيد ( ووجدت في  
 بعض الكتب ) عن اسحق بن محمد النخعي قال سمعت ابن عائشة والتخذي يقولان هو  
 يزيد بن مفرغ ومن قال انه يزيد بن معاوية فقد أخطأ ومفرغ لقب ربيعة لانه راهن  
 أن يشرب عسا من لبن فشربه حتى فرغه فلقب مفرغا وكان شعابا بسيلة ثم صار الى البصرة وكان  
 شاعراً متقدماً مطبوعاً يقال ان أكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام ثلاثة بشار وأبو العتاهية  
 والسيد فانه لا يعلم ان أحداً قدر على تحصيل شعر أحد منهم أجمع وانما مات ذكره وهجر الناس  
 شعره لما كان يفرط فيه من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه في شعره ويستعمله  
 من قذفهم والطمع عليهم فيحومي شعره من هذا الجنس وغيره لذلك وهجره الناس تحوفاً وتراقباً



وله طراز من الشعر ومذهب قلما يباحق فيه أو يقاربه ولا يعرف له من الشعر كثير وليس يخلو من مدح بني هاشم أو ذم غيرهم ممن هو عنده ضد لهم ولولا أن أخباره كلها تجرى هذا الجرى ولا تخرج عنه لوجب أن لا نذكر منها شيئاً ولكننا شرطنا أن نأتي بأخبار من تذكره من الشعراء فلم نجد بدا من ذكر أسلم ما وجدناه له وأخلاقها من سيء اختياره على قلة ذلك (أخبرني) أحمد ابن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن اسمعيل بن الساحر راوية السيد قال ابن عمار وحدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ عن أبيه أن أبوي السيد كانا أبا ضيين وكان منزلهما بالبصرة في غرفة بني ضبة وكان السيد يقول طالما سب أمير المؤمنين في هذه الغرفة فإذا سئل عن التشيع من أين وقع له قال غاصت على الرحمة غوصاً وروي عن السيد أن أبويه لما علما بمذهبه هما بقتله فأتى عقبة بن سلم الهناء فأخبره بذلك فأجاره وبوأه منزلاً وهبه له فكان فيه حتى ماتا فورهما (وقد أخبرني) الحسن بن علي البري عن محمد بن عامر عن القاسم بن الربيع عن أبي داود سليمان بن سفيان المعروف بالخرق راوية السيد الحميري قال ماضى والله إلا على مذهب الكيسانية وهذه القصائد التي يقولها الناس مثل

تجفرت باسم الله والله أكبر \* تجفرت باسم الله فيمن تجعفرا  
وقوله أيارا كبا نحو المدينة جصرة \* عذا فرة تهوى بها كل سبب  
إذا ما هداك الله لاقت جعفرا \* فقل يا أمين الله وابن المهذب

لغلام للسيد يقال له قاسم الخياط قالها ونحاهما للسيد وجازت على كثير من الناس ممن لم يعرف خبرها بمجل قاسم منه وخدمته إياه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي قال حدثني أبو جعفر الأعرج ابن بنت الفضيل بن بشار قال كان السيد أسمر تام القامة أشنب ذا وفرة حسن الالفاظ جميل الخطاب إذا تحدث في مجلس قوم أعطي كل رجل في المجلس نصيبه من حديثه (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن عباد عن أبي عمرو الشيباني عن إيطة بن الفرزدق قال تذاكرنا الشعراء عند أبي فقال ان ههنا لرجلين لو أخذنا في معنى الناس لما كنا معهما في شيء فسألناه من هما فقال السيد الحميري وعمران بن حطان الدوسي ولكن الله عز وجل قد شغل كل واحد منهما بالقول في مذهبه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني علي بن محمد التوفلي قال حدثني أبو جعفر بن بنت الفضيل بن بشار قال كان السيد أسمر تام الحلقة أشنب ذا وفرة حسن الالفاظ وكان مع ذلك أنتن الناس إبطين لا يقدر أحد على الجلوس معه لنتن رائحتهما قال حدثني التوزي قال رأي الاصمعي جزءاً فيه من شعر السيد فقال لمن هذا فسترته عنه لعلمي بما عنده فيه فأقسم على أن أخبره فأخبرته فقال أنشدني قصيدة منه فأنشدته قصيدة ثم أخرى وهو يستزبدني ثم قال قبحة الله ما أسلكه لطريق الفحول لولا مذهبه ولولا ما في شعره ما قدمت عليه أحداً من طبقته (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت أبا عبيدة يقول أشعر المحدثين السيد الحميري وبشار (أخبرني) عمي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي عن أبي شراة القيسي عن مسعود بن بشران جماعة تذاكروا



أمر السيد وانه رجع عن مذهبه في ابن الحنفية وقال بامامة جعفر بن محمد فقال ابن الساحر  
 راويته والله ما رجع عن ذلك ولا اتقصائد الجعفريات الا منحولة له قلت بعده وآخر عهدي به  
 قبل موته بثلاث وقد سمع رجلا يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي عليه السلام  
 انه سيولد لك بعدي ولد وقد نحلته اسمي وكنيتي فقال في ذلك وهي آخر قصيدة قالها

أشأقتك المنازل بعدي هند \* وتربها وذات الدل دعدي  
 منازل أقفرت منهن محت \* معلمن من سيل ورعد  
 وريح حرجف تسنن فيها \* بسافي الترب تلحم ماتسدي  
 ألم يبانك والأنباء تنمي \* مقال محمد فيما يوءدي  
 الى ذي علمه الهادي على \* وخولة خادم في البيت تردى  
 ألم تر أن خولة سوف تأتي \* بوارى الزند صافي الحميم نجد  
 يفوز بكنيتي واسمي لاني \* نحلتهما هو المهدي بعدي  
 يغيب عنهم حتي يقولوا \* تضمه بطيبة بطن لحد  
 سنين وأشهرأ ويرى برضوى \* بشعب بين أنمار وأسد  
 مقسم بين آرام وعين \* وحفان تروح خلال ريد  
 تراعيها السباع وليس منها \* ملاقيهن مفترساً بمجد  
 أمن به الردي فرتعن طوراً \* بلا خوف لدي مرعي وورد  
 حلفت برب مكة والمصلى \* وبيت طاهر الأركان فرد  
 يطوف به الحجيج وكل عام \* يحل لديه وفد بعدي وفد  
 لقد كان ابن خولة غير شك \* صفاء ولايتي وخلوص ودي  
 فما أحداً أحب الى فيما \* أسر وما أبوح به وأبدي  
 سوي ذي الوحي أحمد أو على \* ولا أركي وأطيب منه عندي  
 ومن ذا يابن خولة إذ رمتي \* بأسهمها المنية حين وعدي  
 يذب عنكم ويسد مما \* تتلم من حصونكم كسدي  
 ومالي ان أمر به ولكن \* أوئل ان يؤخر يوم فقدي  
 فأدرك دولة لك لست فيها \* بجيار فتوصف بالتعدي  
 على قوم بغوا فيكم علينا \* لتعدي منكم ياخير معد  
 لتعل بنا عليهم حيث كانوا \* بغور من تهامة أو بنجد  
 اذا ماسرت من بلد حرام \* الى من بالمدينة من معد  
 وما ذا غرهم والخبر منهم \* بأشوس أعصل الانياب ورد  
 وأنت لمن بقي وعداً وأذكي \* عليك الحرب واسترداك مرد

في البيتين الاولين من هذه القصيدة غناء \* نسبته



## صوت

أشقتك المنازل بعد هند \* وتربها وذات الدل دعد

منازل أقفرت منهن سحت \* معالمهن من سيل ورعد

عروضه من الوافر الشعر للسيد الحميري والغناء لمعد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن يحيى المكي وذكر الهشامى انه لكردم وذكر عمرو بن بانه ان الالحن لملك ثقيل أول بالوسطى وقال اسمعيل بن الساحر راوية السيد كنت عنده يوماً في جناح له فأجال بصره فيه ثم قال يا اسمعيل طال والله ماشتم أميرالمؤمنين على في هذا الجناح قلت ومن كان يفعل قال أبو ابي وكان يذهب مذهب الكيسانية ويقول بأمامة محمد بن الحنفية وله في ذلك شعر كثير وقد روي بمض من لم تصح روايته انه رجع عن مذهبه وقال بمذهب الامامية وله في ذلك

تجفرت باسم الله والله أكبر \* وأيقنت ان الله يعفو ويعفر

وما وجدنا ذلك في رواية محصل ولا شعره أيضاً من هذا الجنس ولا في هذا المذهب لان هذا شعر ضعيف يتبين التوليد فيه وشعره في قصائده الكيسانية مبين لهذا جزالة ومثانة وله رونق ومعنى ليسا لما يذكر عنه في غيره (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد التمالي قال حدثني التوزي قال قال لي الاصمعي أحب أن تأتيني بشيء من شعر هذا الحميري فعل الله به وفعل فأتيته بشيء منه فقرأه فقال قاتله الله ما أطبعه وأسلكه لسيل الشعراء والله لولا ما في شعره من سب السلف لما تقدمه من طبقته احد (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة قال آيت ابا عبيدة معمر بن المثنى يوماً وعنده رجل من بني هاشم يقرأ عليه كتاباً فلما رآني طبقه فقال له ابو عبيدة ان ابا زيد ليس ممن يحتشم منه فاقرا فأخذ الكتاب وجعل يقرؤه فاذا هو شعر السيد فيجعل ابو عبيدة يعجب منه ويستحسنه قال ابو زيد وكان ابو عبيدة يرويه قال وسمعت محمد ابن أبي بكر المقدمي يقول سمعت جعفر بن سليمان الضبعي ينشد شعر السيد (أخبرني) ابن دريد قال سئل أبو عبيدة من أشعر المولدين قال السيد وبشار (وقال) الموصلي حدثني عمي قال سمعت للسيد في بني هاشم ألفين وثلاثمائة قصيدة نخلت ان قد استوعبت شعره حتى جلس الى يوماً رجل ذو اطماررثة فسمعني أنشد شيئاً من شعره فأنشدني له ثلاث قصائد لم تكن عندي فقلت في نفسي لو كان هذا يعلم ما عندي كله ثم أنشدني بعده ما ليس عندي لكان عجباً فكيف وهو لا يعلم وانما أنشد ما حضره وعرفت حينئذ ان شعره ليس مما يدرك ولا يمكن جمعه كله (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن ابن عائشة قال وقف السيد على بشار وهو ينشد الشعر فاقبل عليه وقال

أيها المادح العباد ليعطي \* ان لله ما بأيدي العباد

فأسأل الله ما طلبت اليهم \* وارح نفع المنزل العواد

لا تقل في الجواد ما ليس فيه \* وتسمي البخيل باسم الجواد

قال بشار من هذا فعرفه فقال لولا ان هذا الرجل قد شغل عنا بمدح بني هاشم لشغلنا ولو شاركنا في مذهبنا لتعبنا وروي في هذا الخبر ان عمران بن حطان الشاري ناطب الفرزدق بهذه المخاطبة





واجابه بهذا الجواب ( اخبرني ) على بن سليمان الاخنس عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد السكري عن الطوسي قال اذا رأيت في شعر السيد دع ذا فدعه فانه لا يأتي بعده الا سب السلف أو بليه من بلاياه ( وروي ) الحسن بن علي بن المعتز الكوفي عن أبيه عن السيد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وكأنه في حديقة سبخة فيها نخيل طوال والى جانبها أرض كأنها الكافور ليس فيها شيء فقال أندرى لمن هذا النخل قلت لا يارسول الله قال لامرئ القيس بن حجر فاقلمها وأغرسها في هذه الارض ففعلت وأتيت ابن سيرين فقصصت رؤياي عليه فقال أتقول الشعر قلت لا قال اما انك ستقول شعراً مثل شعر امرئ القيس الا انك تقوم في قوم بررة تطهار قال فما نصرفت الا وأنا أقول الشعر ( قال الحسن ) وحدثني غانم الوراق قال خرجت الى بادية البصرة فصرت الى عمرو بن تميم فأتيتهم بعضهم فقال هذا الشيخ والله راوية فجلسوا الى وأنسوا بي وأنشدتهم وبدأت بشعر ذي الرمة فمر فوه وبشعر جرير والفرزدق فمر فوها ثم أنشدتهم للسيد

أتعرف رسماً بالتويين قد دثر \* عفته أهاضيب السحاب والمطر  
وجرت به الاذيال ربحان خلفه \* صبا ودبو بالعشيات والبكر  
منازل قد كانت تكون بجوها \* هضم الحشارب بالشوي سحرها انظر  
قطوف الخطا خصانة بخترية \* كان يحياها سنادارة القمر  
رمتي ببعده بعد قرب به التوى \* فباتت ولما أقض من عبدة الوطر  
ولما رأيتني خشية البين موجعا \* أكفكف مني أدمعاً بيضها درر  
أشارت بأطراف الى ودمعها \* كنظم جمان خانه السلك فانتثر  
وقد كنت مما احدث البين حاذرا \* فلم يغن عني منه خوفي والحذر

قال فجعلوا يمزقون لانشادي ويطربون وقالوا لمن هذا فأعلمتهم فقالوا هو والله احد المطبوعين لا والله ما بقي في هذا الزمان مثله ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا احمد ابن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال سمعت عمي يقول لو ان قصيدة السيد التي يقول فيها

ان يوم التطهير يوم عظيم \* خص بالفضل فيه اهل الكساء

قرئت على منبر ما كان فيها بأس ولو ان شعره كله كان مثله لرويناه وما عيناه ( واخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثنا نافع عن التوزي بهذه الحكاية بعينها فانه قالها في \* ان يوم التطهير يوم عظيم \* قال ولم يكن التوزي متشعباً قال علي بن المغيرة حدثني الحسين بن ثابت قال قدم علينا رجل بدوي وكان اروي الناس لجرير فكان ينشدني الشيء من شعره فأنشد في معناه للسيد حتي اكرت فقال لي ويحك من هذا هو والله أشعر من صاحبنا ( اخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثني الحسن بن عايل العنزلي عن ابن عائشة قال لما استقام الامر لبني العباس قام السيد الى أبي العباس السفاح حين نزل عن المنبر فقال

دونكموها يا بني هاشم \* فجددوا من عهدها الدار  
دونكموها لاعلى كعب من \* كان عليكم ملكها ناسا



دونكم وها فالبسوا تاجها \* لا تعدموا منكم له لابساً  
لو خير المنبر فرسانه \* ما اختار الا منكم فارساً  
قد ساسها قبلكم ساسة \* لم يتركوا رطباً ولا يابساً  
ولست من ان تملكوها الى \* مهبط عيني فيكم آيساً

فسر أبو العباس بذلك وقال له أحسنت يا اسمعيل ساني حاجتك قال تولى سليمان بن حبيب  
الاهواز ففعل وذكر التميمي وهو علي بن اسمعيل عن أبيه قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن  
محمد اذا استأذن آذنه للسيد فأمره بإيصاله وأعد حرمة خاف ستر ودخل فسلم وجلس فاستنشد  
فأنشده قوله

أمرز على جدث الحسين \* من فقل لاعظمه الزكيه  
آ أعظما لازلت من \* وطفاء ساكبة رويه  
واذا مررت بقبره \* فاطل به وقف المطيه  
وابك المطهر للمطهر والمطهرة الثقية  
كبكاء معولة أتت \* يوما لواحدھا المنية

قال فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه وارفع الصراخ والبكاء من داره حتى أمره  
بالامساك فامسك قال فحدثت أبي بذلك لما انصرفت فقال لي ويلى على الكيسانى الفاعل ابن الفاعل  
يقول فاذا مررت بقبره \* فاطل به وقف المطيه

فقلت يا أبت وماذا يصنع قال أو لا يجر أو لا يقتل نفسه فشكته أمه ( وحدثني ) أبو جعفر الاعرج  
وهو ابن بنت الفضيل بن بشار عن اسمعيل بن الساحر راوية السيد وهو الذي يقول فيه السيد  
في بعض قصائده

واسمعيل يبرز من فلان \* ويزعم أنه للناصل

قال تلاحي رجالان من بني عبد الله بن دارم في المفاضلة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله  
فرضيا بحكم أول من يطلع فطاع السيد فقاما اليه وهما لا يعرفانه فقال له مفضل على بن أبي طالب  
رضي الله عنه منهما اني وهذا اختلفنا في خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت على  
ابن أبي طالب فقطع السيد كلامه ثم قال وأي شيء قال هذا الآخر ابن الزانية فضحك من حضر  
ووجه الرجل ولم يجر جواباً وقال التيمي وحدثني أبي قال قال لي فضيل الرسان أنشد جعفر  
ابن محمد قصيدة السيد

لام عمرو باللوى مرتع \* دارسة أعلامه بلقع

فسمعت التحيب من داره فسألني لمن هي فأخبرته أنها للسيد وسألني عنه فعرفته ووقته فقال  
رحمه الله قلت اني رأيته يشرب التبيذ في الرستاق قال أنه في الحمر قلت نعم قال وما خطر ذنب  
عند الله أن يفره لمح على ( وأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال جاء رجل  
الى السيد فقال بانني أنك تقول بالرجمة فقال صدق الذي أخبرك وهذا ديني قال أتعطيني مياراً



بمائة دينار الى الرجعة قال السيد نعم وأكثر من ذلك ان وثقت لي بأنك ترجع انساناً قال وأي شيء أرجع قال أحشي أن ترجع كلباً أو خنزيراً فيذهب مالي فأخضه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال قال جعفر بن عنان الطائي الشاعر أهدي الى سليمان بن علي مهراً أعجبي وزعمت تربيته فلما مضت على أشهر عزمتم على الحج ففكرت في صديق لي أودعه المهر ليقوم عليه فأجمع رأيي على رجل من أهلي يقال له عمر بن حفص فصرت اليه فسألته أن يأمر سائسه بالقيام عليه وخبرته بمكانه من قباي ودعا بسائسه فتقدم اليه في ذلك ووهبت للسائس دراهم وأوصيته به ومضيت الى الحج ثم أنصرفت وقباي متعاقب فبدأت بمنزل عمر بن حفص قبل منزلي لاعرف حال المهر فاذا هو قد ركب حتى دبر ظهره وعجف من قلة القيام عليه فقلت له يا أبا حفص أهكذا أوصيتك في هذا المهر فقال وما ذنبي لم يجمع فيه العاف فانصرفت به وقلت

من عاذري من أبي حفص وثقت به \* وكان عندي له في نفسه خطر  
فلم يكن عند ظني في أمانته \* والظن يخالف والانسان يختبر  
أضاع مهري ولم يحسن ولايته \* حتى تبين فيه الجهد والضرر  
عابته فيه في رفق فقلت له \* يا صاح هل لك من عذر فتعذر  
فقال داء به قد ما اضربه \* وداؤه الجوع والانعاب والسفر  
قد كان لي في اسمه عنه وكنيته \* لو كنت معتبراً ناه ومعتبر  
فكيف ينصحنى أو كيف يحفظني \* يوما اذا غبت عنه واسمه عمر  
لو كان لي ولد شتى لهم عدد \* فيهم سميوه ان قتلوا وان كثروا  
لم ينصحووا لي ولم يبقوا على ولو \* ساوى عديدهم الحصباء والشجر

( قال ) وحدثني أبو سليمان الناجي قال جلس المهدي يوماً يخطي قريشاً صلات لهم وهو ولي عهد  
فبدأتني هاشم ثم بسائر قريش فجاء السيد فرفع الى الربيع رقعة مختومة وقال ان فيها نصيحة  
للامير فأوصلها اليه فأوصلها فاذا فيها

قل لابن عباس سمى محمد \* لاتعطين بني عدي درهما  
احرم بني تيم بن مرة انهم \* شر البرية آخرها ومقدما  
ان تعظم لا يشكروا لك نعمة \* ويكافؤوك بأن تدم وتشتما  
وان اتهمتم أو استعملتهم \* خانوك واتخذوا خراجك مغنما  
ولئن منعتهم لقد بدؤكم \* بالنع اذ ملكوا وكانوا أظلما  
منعوا تراث محمد أعمامه \* وبنيه وابنته عديلة مريمها  
وتأمروا من غير أن يستخلفوا \* وكفى بما فعلوا هنا لك مأثما  
لا يشكروا لمحمد انعامه \* أفيشكرون لغيره ان أنما  
والله من علموا بمحمد \* وهدهم وكسا الجنوب وأطعما  
ثم اتبروا لوصيه ووليه \* بالنتكرات فجرعوه العلقما



وهي قصيدة طويلة حذف باقيا لقبح ما فيه قال فرمي بها الى أبي عبيد الله ثم قال اقطع العطاء فقطعه وانصرف الناس ودخل السيد اليه فلما رآه ضحك وقال قد قبلنا نصيحتك يا سمعيل ولم يعطهم شيئا أخبرني به عمي عن محمد بن داود الجراح عن اسحق النخعي عن أبي سليمان الرياحي مثله (أخبرني) الحسن بن محمد بن الجمهور العمي قال حدثني أبي قال حدثني أبو داود المسترق راوية السيد انه حضر يوما وقد ناظره محمد بن علي بن النعمان المعروف بشيطان الطاق في الإمامة فغلبه محمد في دفع ابن الحنفية عن الإمامة فقال السيد

الآ يا أيها الجدل المعنى \* لنا مانحن ويحك والعناء  
أبصر ما تقول وأنت كهمل \* تراك عليك من ورع رداء  
الآن الاثمة من قریش \* ولاة الحق أربعة سواء  
على والثلاثة من بنيه \* هم اسباطه والاوصياء  
فاني في وصيته اليهم \* يكون الشك منا والمرء  
بهم أوصاهم ودعا اليه \* جميع الخلق لو سمع الدعاء  
فسبط سبط ايمان وحلم \* وسبط غيبته كربلاء \*  
سقا جدنا تضمه ملت \* هتوف الرعد مر تجزروا  
تظل مظلة منها عزال \* عليه وتغتدي أخرى ملاء  
وسبط لا يذوق الموت حتى \* يقود الخيل يقدمها اللوا  
من الليت المحجب في سراة \* سراة لف بينهم الاخاء \*  
عصائب ليس دون اغرأجلى \* بمكة قائم لهم انهاء

وهذه الايات بعينها تروي لكثير ذكر ذلك بن أبي سعد فقال وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني ابراهيم بن هاشم العبدي البصري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبين يديه السيد الشاعر وهو ينشد

أجد بال فاطمة البكور \* فدمع العين منه مر غزير

حتى انشده اياها على آخرها وهو يسمع قال فحدثت هذا الحديث رجلا جمعتي واياه طوس عند قبر علي بن موسي الرضا فقال لي والله لقد كنت على خلاف فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبين يديه رجل ينشد \* أجد بال فاطمة البكور \* الى آخرها فاستيقظت من نومي وقد رسخ في قلبي من حب علي بن أبي طالب رضى الله عنه ما كنت اعتقده (أخبرني) وكيع قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثنا أبو سليمان الناجي ومحمد بن حاتم الاعرج قالا كان السيد اذا استنشد شيئا من شعره لم يبدأ بشيء الا بقوله

أجد بال فاطمة البكور \* فدمع العين منه مر غزير

قال اسحق وسمعت العتي يقول ليس في عصرنا هذا أحسن مذهبا في شعره ولا أتقى الفاظا من السيد ثم قال لبعض من حضر أنشدنا قصيدته اللامية التي أنشدتناها اليوم فأنشده قوله





هل عند من أحييت تنويل \* أم لا فان اللوم تضليل  
 أم في الحشى منك جوي باطل \* ليس تداويه الاباطيل  
 علقت يا مغرور خداعة \* بالوعد منها لك تحييل  
 ربا رداح النوم خصانة \* كأنها ادما عطبول  
 يشفيك منها حين تحلوبها \* ضم الى التحر وتقبيل  
 وذوق ريق طيب طعمه \* كأنه بالمسك معلول  
 فى نسوة مثل المهاخرى \* تضيق عنهن الحلاخيل  
 يقول فيها \* اقسم بالله وآلائه \* والمرء عما قال مسؤل  
 ان على بن أبي طالب \* على التقي والبر مجبول

فقال العتي احسن والله ماشاء هذا والله الشعر الذي يهجم على القلب بلا حجاب في اليدين الاولين  
 من هذه القصيدة لمخارق رمل بالنصر عن الهشامي. وذكر حبش انه لاغريض وفيه لحن لسليمان  
 من كتب بذل غير مجنس ( اخبرني ) عمي قال حدثني محمد بن داود الجراح قال حدثني اسحق  
 ابن محمد النخعي عن عبد الحميد بن عقبة عن اسحق بن ثابت العطار قال كنا كثيرا ما نقول للسيد  
 مالك لا نستعمل في شعرك من الغريب ما نسئل عنه كيف فعل الشعراء قال لان اقول شعرا قريبا من  
 القلوب يلذه من سمعه خير من ان اقول شيئا متعقدا تضل فيه الاوهام ( اخبرني ) احمد بن عمار  
 قال اخبرنا يعقوب بن نعيم قال حدثني ابراهيم بن عبد الله الطاحي راوية الشعراء بالكوفة قال  
 حدثنا ابو مسعود عمرو بن عيسى الرياح ومحمد بن سلمة يزيد بعضهم على بعض ان السيد لما قدم  
 الكوفة اتاه محمد بن سهل راوية الكمية فأقبل عليه السيد فقال من الذي يقول

يعيب على أقوام سفاهاً \* بأن ارجو ابا حسن علياً  
 وارجائي ابا حسن صواب \* عن العمرين برا او شقياً  
 فان قدمت قوماً قال قوم \* أسأت وكنت كذاباً ردياً  
 اذا أيسنت ان الله ربي \* وأرسل أحداً حقاً نبياً  
 وان الرسل قد بعثوا بحق \* وان الله كان لهم ولياً  
 فليس على في الأرجاء بأس \* ولا بس ولست أخاف شيئاً

فقال محمد بن سهل هذا يقوله محارب بن دينار الذهلي فقال السيد لا كان الله ولياً للعاض بظرامه من  
 ينشدنا قصيدة أبي الاسود

أحب محمداً حباً شديداً \* وعباساً وحمزة والوصياً

فأنشده القصيدة بعض من كان حاضراً فطفق يسب محارب بن دينار ويترحم على أبي الاسود فبلغ  
 الخبر منصورا الخيري فقال ما كان على أبي هاشم لوجه بقصيدة يعارض بها أبياته ثم قال

يود محارب لو قد رآها \* وأبصرهم حوايلها جيباً  
 وان لسانه من ناب أفعى \* وما أرجي ابا حسن علياً



وان عجوزه مصعت بكلب \* وكان دماء ساقها جرياً

متي ترجي أبا حسن علياً \* فقد أرحيت بالكعب نياً

(أخبرني) محمد بن جعفر التحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم البزري قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثني ابراهيم بن الحسن الباهلي قال دخلت على جعفر بن سليمان الضبعي ومعى أحاديث لأسأله عنها وعندده قوم لم أعرفهم وكان كثيراً مايشد شعر السيد فن أنكره عليه لم يحدثه فسمعه ينشدهم

ما تعدل الدنيا جميعاً كلها \* من حوض أحمدشربة من ماء

ثم جاءه خبر فقام فقلت للذين كانوا عنده من يقول هذا الشعر قالوا السيد الحميري (حدثني) عمي والكراني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن عبد الله بن الحسين عن أبي عمرو الشيباني عن الحرث بن صفوان وأخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه ان السيد كان بالأهواز فمرت به امرأة من آل الزبير تزف الى اسمعيل بن عبد الله بن العباس وسمع الجلبة فسأل عنها فأخبر بها فقال

أتنا تزف على بغلة \* وفوق رحلتها قبه

زبيرية من بنات الذي \* أحل الحرام من الكعبه

تزف الى ملك ماجسد \* فلا اجتماعا وبها الوجه

روي هذا الخبر اسمعيل بن الساحر فقال فيه فدخلت في طريقها الى خربة للخلاء فمشتها اقمي فانت فكان السيد يقول لحقتها دعوتي (حدثني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرايل عن أبي طالب الجعفري وهو محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن اسمعيل بن جعفر قال أخبرني أبي قال خرج أهل البصرة يستسقون وخرج فيهم السيد وعليه ثياب خز وجبة ومطرف وعمامة فجعل يجر مطرفه ويقول

اهبط الى الارض فجد جلدنا \* ثم ارمهم يامزن بالجلد

لانسقمهم من سبل قطرة \* فانهم حرب بني أحمد

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا الحرمازي قال حدثني رجل قال كنت أختلف الى ابني قيس وكانا يرويان عن الحسن فلقيني السيد يوماً وأنا متصرف من عندهما فقال أرني ألواحك أكتب فيها شيئاً والا أخذتها فحوت ما فيها فأعطيت ألواحي فكتب فيها

لشربة من سويق عند مسغبة \* واكلة من ثريد لحمه وارى

اشد مما روي جبالاً الى بنو \* قيس ومما روى صلت بن دينار

مما رواه فلان عن فلانهم \* ذلك الذي كان يدعوهم الى النار

(أخبرني) احمد بن علي الخفاف قال حدثني ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد بن اسمعيل بن ابراهيم ابن حسن بن طباطبا قال سمعت زيد بن موسى بن جعفر يقول رايت رسول الله صلى الله عليه



وسلم في النوم وقدمه رجل جالس عليه ثياب بيض فنظرت اليه فلم اعرفه اذ التفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سيد انشدني قولك \* لام عمرو في اللوى مرعب \* فانشده اياها كلها ما غادر منها بيتا واحدا حفظها عنه كلها في النوم قال ابو اسمعيل وكان زيد بن موسى لحانة ردي، الانشاء فكان اذا انشده هذه القصيدة لم يتع فيها ولم يلحن وكان محمد بن داود بن الجراح في روايته عن اسحق النخعي (حدثني) عبد الرحمن بن محمد الكوفي عن علي بن اسمعيل الهيمعي عن فضيل الرسان قال دخلت على جعفر بن محمد اعزبه عن عمه زيد ثم قلت له الا انشدك شعر السيد فقال انشد فانشده قصيدة يقول فيها

فاناس يوم البعث راياتهم \* خمس فيها هالك أربع  
قائدها العجل وفرعونهم \* وسامري الامة المفضع  
وبارق من دينه مخرج \* أسود عبد لكع أوكع  
وراية قائدها وجهه \* كانه الشمس اذا تطلع

فسمعت مجيباً من وراء الستور فقال من قائل هذا الشعر فقالت السيد فقال رحمه الله فقالت جمعات فذلك اني رأيت يشرب الخمر فقال رحمه الله فما ذنب على الله أن يغفره لآل علي إن محب علي لا تزل له قدم الا تثبت له أخرى (حدثني) الاخفش عن أبي العيلاء عن علي بن الحسن بن علي بن الحسين عن أبيه عن جعفر بن محمد انه ذكر السيد فترحم عليه وقال ان زلت له قدم فقد تثبتت الاخرى (نسخت من كتاب الشاهيني) حدثني محمد بن سهل الحميري عن أبيه قال انحدر السيد الحميري في سفينة الى الاهواز فما راه رجل في تفضيل على وباهله على ذلك فلما قام الليل قام الرجل ليبول على حرف السفينة فدفعه السيد ففرقه فصاح الملاحون غرق والله الرجل فقال السيد دعوه فانه باهلي (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال حدثني التوزي قال جالس السيد يوماً الى قوم فجعل ينشدهم وهم يلغظون فقال قد ضيع الله ما جمعت من أدب \* بين الخمير وبين الشاء والبقر لا يسمعون الى قول أجيء به \* وكيف تستمع الانعام للبشر أقول ما سكتوا انس فان نطقوا \* قلت الضفادع بين الماء والشجر

(أخبرني) محمد بن جعفر التحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم البري قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي عن محمد بن الربيع عن سويد بن حمد ان ابن الحصين قال كان السيد يختلف الينا ويعشانا فقام من عندنا ذات يوم فتخلفه رجل وقال لكم شرف وقدر عند السلطان فلا تجالسوا هذا فانه مشهور بشرب الخمر وشتم السلف فبلغ ذلك السيد فكتب اليه

وصفت لك الحوض يا ابن الحصين \* على صفة الحرت الاعور  
فان تسق منه غدا شربة \* تقز من نصيبك بالاوfer  
فيا لي ذنب سوى أنتي \* ذكرت الذي نزعن خبير  
ذكرت أمراً فرعن مرحب \* فرار الحمار من القصور



فانكر ذلك جليس لكم \* زعيم أخو خلق أعور  
لحاني بحب أمام المهدي \* وفاروق أمتا الاكبر  
سأخلق لحية انها \* شهود على الزور والمنكر

قال فهجروا الله مشايخنا جميعاً ذلك الرجل ولزموا محبة السيد ومجالسته (أخبرني) الحسن بن  
علي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق أن السيد تقدم الى سوار القاضي  
ليشهد عنده وقد كان رافع المشهود له بذلك وقال اعفني من الشهادة عند سوار وبذل له مالا فلم  
يعفه فلما تقدم الى سوار فشهد فقال ألتست المعروف بالسيد قال بلى قال أستغفر الله من ذنب تجرأت  
به على الشهادة عندي قم لأرضى بك فقام مغضباً من مجلسه وكتب الى سوار رقعة فيها يقول

ان سوار بن عبد الله من شر القضاة

فلما قرأها سوار وثب عن مجلسه وقصد أبا جعفر المنصور وهو يومئذ نازل بالجسر فسبقه السيد  
اليه فأنشده

قل للامام الذي يجبي بطاعته \* يوم القيامة من بجوحة النار  
لا تستعين جزاك الله صالحه \* ياخير من ذب في حكم بسوار  
لا تستعن بنجيت الرأي ذي صلف \* جم الغيوب عظيم الكبر جبار  
تضحي الخصوم لديه من تجبره \* لا يرفعون اليه لحظ ابصار  
تياً وكبراً ولولا مارفت له \* من ضبعه كان عين الجائع العاري

ودخل سوار فلما رآه المنصور تبسم وقال أما بلغك خبر إياس بن معاوية حيث قبل شهادة الفرزدق  
واستزاد في الشهود فما أحوجك للتعريض للسيد ولسانه ثم أمر السيد بمصالحته وقال اسحق بن  
محمد النخعي حدثني عبد الله بن محمد الجعفرى قال حدثني محمد بن عبد الله الحميرى قال دخل  
السيد على المهدي لما بايع لابنيه موسى وهرون فأنشأ يقول

مابال مجرى دمك الساجم \* أمن قدى بات بها لازم  
أم من هوي انت له ساهر \* صباية من قلبك الهائم  
آليت لا أمدح ذا نائل \* من معشر غير بني هاشم  
اوليتهم عندي يد المصطفى \* ذى الفضل والمن ابى القاسم  
فانها بيضاء محمودة \* جزاؤها الشكر على العالم  
جزاؤها حفظ ابى جعفر \* خليفة الرحمن والقائم  
وظاعة المهدي ثم ابنه \* موسى على ذى الاربية الحازم  
وللرشيد الرابع المرتضى \* مفترض من حقه اللازم  
ملكهم خمسون معدودة \* برغم أتف الحاسد الراغم  
ليس علينا ما بقوا غيرهم \* في هذه الامة من حاكم  
حتى يردوها الى هابط \* عليه عيسى منهم ناجم





وقال علي بن المغيرة حدثني علي بن عبد الله السدوسي عن المداثني قال كان السيد يأتي الاعمش فيكتب عنه فضائل علي رضي الله عنه ويخرج من عنده ويقول في تلك المعاني شعرا فخرج ذات يوم من عند بعض أمراء الكوفة وفدحله على فرس وخالع عليه فوقف بالكناسة ثم قال يامعشر الكوفيين من جاني منكم بفضيلة لعلي بن ابي طالب لم أقل فيها شعرا اعطيته فرسي هذا وما على فيجملوا يحدثونه وينشدهم حتى أتاه رجل منهم وقال ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي تعالي عنه عزم على الركوب فلبس ثيابه وأراد لبس الخف فلبس أحد خفيه ثم أهوي الى الآخر ليأخذه فانقض عقاب من السماء فخاق به ثم ألغاه فسقط منه اسود وانساب فدخل جحراً فلبس علي رضي الله عنه الخف قال ولم يكن قال في ذلك شيأ ففكر هنية ثم قال

ألا يا قوم للعجب العجاب \* لخف أبي الحسين وللعجاب  
أني خفاله وانساب فيه \* لينهش رجله منه بناب  
فخر من السماء له عقاب \* من العقبان أو شبه العقاب  
فطار به خفاقي ثم أهوي \* به للارض من دون السحاب  
الى جحر له فانساب فيه \* بعيد العقر لم يرمح بباب  
كره الوجه أسودا ذوبصيص \* حديد الثاب أزرق ذولعاب  
ودو فع عن ابي حسن علي \* تقيع سهامه بعد انساب

ثم حرك فرسه ومضى وجعل تشبها بعد ذلك

صوت الى سالمي والرباب \* وما لآخي المشيب وللتصابي

(أخبرني) احمد بن محمد بن محمد بن سعيد قال حدثني عبد الله بن احمد بن مستورد قال وقف السيد يوما بالكوفة فقال من أناني بفضيلة لعلي بن طالب ماقلت فيها شعرا فله دينار وذ كراقي الحديث فاما العقاب الذي انقض على خف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحدثني بخبر احمد بن محمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثني جعفر بن علي ابن نجيح قال حدثنا ابوا عبد الرحمن السعودي عن أبي داود الطهوي عن أبي الزغل المرادي قال قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فطهر للصلاة ثم نزع خفه فانساب فيه افمى فلما عاد لياسه انقضت عقاب فأخذته فحلقت به ثم ألغته فخرج الافعي منه وقد روي مثل هذا لرسول صلى الله عليه وسلم (حدثني) به احمد بن محمد بن محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبيد بن عقبة قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا حيان بن علي عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد حاجة تباعد حتى لا يراه أحد فترع خفه فاذا عقاب قد تدلى فرفعه فسقط منه اسود صالح فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من شر مايمشي علي بطنه ومن شر مايمشي علي رجله ومن شر مايمشي علي اربع ومن شر الجن والانس قال ابو سعيد وحدثنا محمد بن اسماعيل الراشدي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حيان بن علي عن سعد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس مثله (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة



قال حدثنا حاتم بن قبيصة قال سمع السيد محدثنا يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ساجدا  
فركب الحسن والحسين علي ظهره فقال عمر رضي الله عنه نعم المطي مطيكا فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم ونعم الراكبان هما فانصرف السيد من فوره فقال في ذلك

أني حسن والحسين النبي \* وقد جلسا حجرة بلعبان  
فقداهما ثم حياهما \* وكانا لديه بذلك المكان  
فراحا وتحتهما عاتقاه \* فنعمة المطية والركبان  
وليذان أمهما برة \* حصان مطهرة للحصان  
وشخصهما ابن أبي طالب \* فنعمة الوليدان والوالدان  
خليلي لا ترجيا واعلما \* بان الهدى غير مازرعمان  
وان عمي الشك بعد اليقين \* وضعف البصيرة بعد العيان  
ضلال فلا تاججا فيهما \* فبئست لعمر كما الحصلتان  
أرجي على امام الهدى \* وعثمان ما عند المرجان  
ويرجي ابن حزب واشياعه \* وهوج الخوارج بالنهران  
يكون امامهم في المعاد \* خيث الهوى مؤمن الشيبان

(وذكر) اسمعيل بن الساهر قال أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد عن  
أبيه قال حدثني أبي وعمي عن أحمد بن ابراهيم بن سليمان بن يعقوب بن سعيد بن عمرو قال  
حدثنا الحرث بن عبد المطلب قال كنت جالسا في مجلس أبي جعفر المنصور وهو بالجسر وهو  
قاعد مع جماعة على دجلة بالبصرة وسوار بن عبد الله العنزي قاضي البصرة جالس عنده والسيد  
ابن محمد بين يديه ينشد قوله

ان الاله الذي لاشي يشبهه \* أعطاكم الملك للدنيا ولادين  
أعطاكم الله ملكا لا زوال له \* حتي يقاد اليكم صاحب الصين  
وصاحب الهند مأخوذا برمته \* وصاحب الترك محبوبا على هون

والمنصور يضحك سرورا بما ينشده فحانت منه التفاتة فرأى وجه سوار يتربد غيظاً ويسود خفياً  
ويدلك احدي يديه بالآخري ويحرق فقال له المنصور مالك أرابك شيء قال نعم هذا الرجل  
يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله يأمر المؤمنين ماصدقك ما في نفسه وان الذين يواليهم لغيركم  
فقال المنصور مهلا هذا شاعرنا وولينا وما عرفت منه الا صدق محبة واخلاص نية فقال له السيد  
يأمر المؤمنين والله ماتحملت غضكم لاحد وما وجدت أبوي عليه فافتنت بهما وما زلت مشهورا  
بموالاتكم في أيام عدوكم فقال له صدقت قال ولكن هذا وأهلوه أعداء الله ورسوله قديماً والذين  
نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فنزلت فيهم آية من القرآن أكثرهم  
لا يمتقلون وجري بينهما خطاب طويل فقال السيد قصيدته التي أولها  
قم بنا يا صاح واربع \* بالمغاني الموحشات



أنشدها أحمد بن عبيد الله بن عمار النوفلي وأخبرنا محمد بن خزيمة مع سوار بالقصة من ههنا الى آخرها وقال فيها

ياأمين الله يا منصور ياخير الولاية  
ان سوار بن عبد الله من شر القضاة  
نعثلى جملى لكم غير موات  
جده سارق عنز فجرة من فخرات  
لرسول الله والفاذفه بالمتكرات  
وابن من كان بنادي من وراء الحجرات  
ياهانة اخرج الينا اننا اهل هنات  
مدحنا المدح ومن ترم يصب بالزفرات  
فاكفنيه لا كفاه الله شر الطارقات

فشكاه سوار الى أبي جعفر فأمره بأن يصير اليه معتذرا ففعل فلم يعذره فقال  
أتيت دعي بني العنبر \* أروم اعتذارا فلم أعذر  
فقلت لنفسى وعائتها \* على الأؤم في فعلها أنصر  
أعتذر الحر مما أتى \* الى رجل من بني العنبر  
أبوك ابن سارق عنز النبي \* وأمك بنت أبي جحدر  
ومحن على رعمك الرافضو \* ن لاهل الضلالة والمنكر

(قال) وبلغ السيد ان سوارا قد أعد جماعة يشهدون عليه بسرقة ليقطعه فشكاه الى أبي جعفر  
فدعا بسوار وقال له قد عزلتك عن الحكم للسيد أو عليه فما تعرض له بسوء حتى مات وروي  
عبد الله بن أبي بكر العتكي ان أبا الخلال العتكي دخل على عقبه بن سالم والسيد عنده وقد أمر  
له بجائزة وكان أبو الخلال شيخ العشيرة وكبيرها فقال له أيها الأمير أتعطي هذه العطايا رجلا ما يفتقر  
عن سب أبي بكر وعمر فقال له عقبه ما علمت ذلك ولا أعطيته الا على العشرة والمودة القديمة وما  
يوجبه حقه وجواره مع ما هو عليه من موالاته قوم يلازمنا حقهم ورعايتهم فقال له أبو الخلال فره  
ان كان صادقا ان يمدح أبا بكر وعمر حتى نعرف براءته مما ينسب اليه من الرفض فقال قد سمعتك  
فان شاء فعل فقال السيد

اذا أنالم أحفظ وصاة محمد \* ولا عهدده يوم الغدير المؤكدا  
فاني كمن يشري الضلالة بالهدى \* تنصر من بعد النبي وتهودا  
وما لي وتيم أو عدى وانما \* أولو نعمتي في الله من آل أحمدا  
تم صلاتي بالصلاة عليهم \* وليست صلاتي بمدان أنشهدا  
بكاملة ان لم أصل عليهم \* وأدع لهم ربا كريما مجيدا  
بذات لهم ودي ونصحي ونصرتي \* مدي الدهر ما سميت يا صاح سيدا



وان أمراً ياجي على صدق ودهم \* أحق وأولى فيهم ان ينفدا  
 فان شئت فاختر عاجل النعم ظلة \* والافأمسك كي تصان وتحمدا  
 ثم نهض منضباً فقام أبو الحلال الى عقبه فقال أعذني من شره أعاذك الله من السوء أيها الامير  
 قال قد فعلت على أن لاتعرض له بعدها (ومما يحكي عنه) انه اجتمع في طريقه بامرأة تميمية  
 أباضية فأعجبها وقالت أريد ان أتزوج بك ونحن على ظهر الطريق قال يكون كسكاح ام خارجة  
 قبل حضور ولي وشهود فاستضحكت وقالت ننظر في هذا وعلى ذلك فمن أنت فقال  
 ان تسألني بقومي تسألني رجلاً \* في ذروة العزم من أحياء ذي يمن  
 حولي بها ذوكلاع في منازلها \* وذورعين وهمدان وذويزن  
 والازد ازد الا كرمين اذا \* عدت ما أثرهم في سالف الزمن  
 بان كرميتهم عني في دارهمو \* داري وفي الرحب من اوطانهم ووطني  
 لي منزلان بلحج منزل وسط \* منها ولي منزل للعز في عدن (١)  
 ثم الولاء الذي أرجو الحياة به \* من كبة النار للهادي أبي حسن  
 فقالت قد عرفناك ولا شيء أعجب من هذا يمان وريمية ورافضني وأباضية فكيف يجتمعان فقال  
 بحسن رأيك في تسخو نفسك ولا يذكرك أحدنا سلفاً ولا مذهباً قالت أفليس التزويج اذا علم  
 انكشف معه المستور وظهرت خفيات الامور قال فانا أعرض عليك أخرى قالت ماهي قال المنعة  
 التي لا يعلم بها أحد قالت تلك أخت الزنا قال أعيدك بالله ان تكفري بالقرآن بعد الايمان فان الله  
 عز وجل قال فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من  
 بعد الفريضة فقالت ألا تستخير الله وأفلدك ان كنت صاحب قياس قال قد فعلت فانصرفت معه  
 وبات معرساً بها وبلغ أهلها من الخوارج أمرها فتوعدوها بالقتل وقالوا تزوجت بكافر فحدثت  
 ذلك ولم يعلموا بالمنعة فكانت مرة مختلف اليه على هذه السبيل من المنعة وتواصله حتى افتراقا  
 (وقال الحسن بن علي بن المغيرة) حدثني أبي قال كنت مع السيد على باب عقبه بن سالم ومعنا  
 ابن لسليمان بن علي تنتظره وقد أسرج له ليركب اذ قال ابن سايمان بن علي يعرض بالسيد أشعر  
 الناس والله الذي يقول

محمد خير من يمشي على قدم \* وصاحبه وثمان بن عفان

فوثب السيد وقال أشعر والله منه الذي يقول

سائل قريشاً اذا ما كنت ذا عمه \* من كان أنبها في الدين أو نادا

من كان أعلمها علماً وأحلمها \* حليماً وأصدقها قولاً وميعادا

أن يصدقك فان يمدوا أباحسن \* ان أنت لم تلاق للابرار حسادا

ثم أقبل على الهاشمي فقال يافتي نعم الخلف أنت لشرف سلفك أراك تهدم شرفك وتسلم من سلفك

(١) لحج بلد بعدن أي بن قاموس





وتسبي بالعداوة على أهلك وتفضل من ليس أصلك من أصله على من فضلك من فضله وسأخبر  
 أمير المؤمنين عنك بهذا حتى يضعك فوئب الفقي خجلا ولم ينتظر عقبة بن سالم وكتب إليه صاحب  
 خبره بما جرى عند الركوبة حتى خرجت الجائزة للسيد (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال  
 حدثنا ابن القاسم البري عن اسحق بن محمد النخعي عن عقبة بن مالك الديلي عن الحسن بن علي  
 ابن حرب بن أبي الاسود الدؤلي قال كنا جلوساً عند أبي عمرو بن العلاء فتذاكرنا السيد فبجاء  
 فجلس وخضنا في ذكر الزرع والتخل ساعة فمض فقلنا يا أبا هاشم بم القيام فقال  
 اني لا كرهه أن أطيل بمجلس \* لا ذكر فيه لفضل آل محمد  
 لا ذكر فيه لاحمد ووصيه \* وبنه ذلك مجلس قصف رد  
 ان الذي ينسى هو في مجلس \* حتى يفارقه لغير مسدد

وروى أبو سليمان التاجي أن السيد قدم الالهواز وأبو بيجير بن سهاك الاسدي يتولاها وكان له  
 صديقاً وكان لأبي بيجير مولى يقال له يزيد بن مذعور يحفظ شعر السيد ينشده أبا بيجير وكان أبو  
 بيجير يتشيع فذهب السيد الى قوم من اخوانه بالالهواز فنزل بهم وشرب عندهم فلما أمسى انصرف  
 فأخذ العسس فكتب من عنده بهذه الايات وبعث بها الى يزيد بن مذعور فدخل على  
 ابي بيجير وقال قد جئني عليك صاحب عسكك مالا قوام لك به قال وما ذلك قال اسمع هذه  
 الايات كتبها السيد من الحبس فأنشده يقول

قف بالديار وحيا يامرئع \* واسأل وكيف يجب من لا يسمع  
 ان الديار خلت وليس بجوها \* الا الضوايح والشمم الوقع  
 ولقد تكون بها وائس كالدمي \* جمل وعزة والرباب وبروع  
 حور نواغم لا تري في مثلها \* أمثالهن من الصيانة اربع  
 فعرين بعد تألف وتجمع \* والدهر صاح مشتت ما يجمع  
 فاسلم فانك قد نزلت بمنزل \* عند الامير تضر فية وتشفع  
 تؤتي هوالك اذا نطقت بحاجة \* فيه وتشفع عنده فيشفع  
 قل للامير اذا ظفرت بخلوة \* منه ولم يك عنده من يسمع  
 هب لي الذي أحببته في أحمد \* وبنه انك حاصد ما تزرع  
 يختص آل محمد بمحبة \* في الصدر قد طويت عليها الاضاع

في هذا الغناء لسعيد (وحكي) ابن الساحر أن السيد دعي لشهادة عند سوار القاضي فقال لصاحب  
 الدعوى اعطني من الشهادة عند سوار فلم يعفه صاحبها منها وطالبه باقمتها عند سوار فلما حضر عنده  
 وشهد قال له ألم أعرفك وتعرفني وكيف مع معرفتك بي تقدم على الشهادة عندي فقال له اني تخوفت  
 اكراهه وان قد تديت شهادتي عندك بمال فلم يقبلهني فان أمتهافلا يقبل الله لك صرفا ولا عدلا ان قبلتها  
 وقام من عنده ولم يقدر سوار له على شيء لما تقدم به المنصور اليه في أمره واعتناظ غيظاً شديداً  
 وانصرف من مجلسه فلم يقض يومئذ بين اثنين ثم ان سوار اعتل علته التي مات فيها فلم يقدر



السيد على هجائه في حياته لهي المنصور إياه عن ذلك ومات سوار فأخرج عشياً وحفر له فوقع الحفر في موضع كنيف وكان بين الازد وبين تميم عداوة فمات عقب موت عباد بن حبيب بن المهلب فهجا السيد سوار في قصيدة رثى بها عبداً ودفنها الى نواحي الازد لما بينهم وبين تميم من العداوة واقرهم من دار سوار يحن بها وأولها

يامن غدا حاملاً جثمان سوار \* من داره ظاعناً منها الى النار  
لاقدس الله روحاً كان هيكلها \* فندمضت بعظيم الحزبي والعار  
حتى هوت قعر برهوت معدبة \* وجسمه في كنيف بين اقدار  
لقد رأيت من الرحمن معجبة \* فيه وأحكامه تجري بمقدار  
فاذهب عليك من الرحمن بهلته \* ياشرحي براه الخالق الباري

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد البقال قال حدثنا شيدان بن محمد الحراني وكان يلقب بعوضة وصار من سادات الازد قال كان السيد جاري وكان آدم وكان بنادم فنيانا من فتيان الحمي فيهم فتي مثله آدم غليظ الانف والشفيتين منيح الحلقة وكان السيد من أئتن الناس ابطين وكانا يتمازحان فيقول له السيد أنت زنجي الانف والشفيتين ويقول النقي للسيد أنت زنجي اللون والابطين فقال السيد

أعارك يوم بعناه رباح \* مشافره وأنفك ذا القييجا  
وكانت حصتي ابطي منه \* ولونا حالكا أمسى فضوحا  
فهل لك في مبادلتك ابطي \* بأنفك تحمد البيع الريحيا  
فانك أقبح الفتيان أنفا \* وإبطي أنتن الاباط ريجا

( أخبرني ) أحمد قال حدثني شيدان قال ملك منا رجل موسر مالا وخلف ابنا له فورث ماله وأتلفه بالاسراف وأقبل على الفساد والاهو وقد تزوج امرأة تسمى ليلى واجتمع على السيد وكان من أظرف الناس وكان الفتى لا يصبر عنه وأنفق عليه مالا كثيراً وكانت ليلى تمذله على اسرافه وتقول له كأنني بك قد افتقرت فلم يغن عنك شيئاً فهجاها السيد وكان مما قال فيها

أقول ياليت ليلى في يدي خنق \* من العداوة من أعدي أعادها  
يعلو بها فوق رعن ثم يجدرها \* في هوة فتدهدي يومها فيها  
أوليتها في غمار البحر قد عصفت \* فيه الرياح فهاجت من أوادها  
أوليتها قد دنت يومالي فرسى \* قد شد منها الي هاديه هادها  
حتى بري لهما من حضره زيماء \* وقد أني القوم بعد الموت ناعها  
من بكاهها فلا جفت مدامعه \* لأسخن الله إلا عين باكها

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني اسحق بن محمد النخعي وعبد الحميد بن عقبة قالوا حدثنا الحسن بن علي بن المغيرة الكسلان عن محمد ابن كناسة قال اهدى بعض ولاة الكوفة الى السيد رداء عدنيا فكتب اليه السيد فقال



وقد آتانا رداء من هديتكم \* فلا عدمتك طول الدهر من وال  
هو الجمال جزاك الله صالحاً \* لو انه كان موصولا بسر بال

فبعث اليه بخلعة ثانية و فرس جواد وقال يقطع عتاب هاشم واستزادته ايانا (حدثني) عمي قال حدثنا  
الكراني عن بعض البصريين عن سليمان بن أرقم قال كنت مع السيد فر بقاص على باب أبي سفيان  
ابن العلاء وهو يقول يوزن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة في كفة بأتمه اجمع فيرجح  
بهم ثم يوثق بفلان فيوزن بهم فيرجح ثم يوثق بفلان فيوزن بهم فيرجح فأقبل على أبي سفيان  
فقال لعمرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجح على امته في الفضل والحديث حق وانما  
رجح الآخر ان الناس في سيئاتهم لان من سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزرها ووزر  
من عمل بها قال فما اجابه احد ففضي فلم يبق احد من القوم الا سبه (وقال) أبو جعفر الاعرج  
حدثني اسمعيل بن الساحر قال خرجت من منزل نصر بن مسعود انا وعقبة بن سالم والسيد  
ونحن سكارى فلما كنا بزهران لقيتنا بنت النجاء بن عمرو بن قطري بن الفجاءة وكانت امرأة  
برزة حسناء فصيحة فواقها السيد وتحاطب عليها وانشدها من شعره يجيمش فأعجب كل واحد  
منهما صاحبه فقال السيد

من نا كئين وقاسطين الاروع

حول الامين وقال هات لي سمعوا

قم يا ابن مذعور فأنشدنكوا \* خضع الرقاب بأعين لا ترفع

لولا حذار ابي بيجير اظهروا \* شنأهم وتفرقوا وتصدعوا

لا تجزعوا فلقد صبرنا فاصبروا \* سبعين عاما والانوف تجدع

اذلا يزال يقوم كل عروبة \* منكم بصاحبنا خطيب مصقع

مستحفز في غيه متابع \* في الشتم مثله بخيل تسجع

ليس مخلوقاً ويسخط خالقاً \* ان الشقي بكل شر مولع

فلما سمعها أبو بيجير دعا صاحب عسسه فشتمه وقال جنيت على ما لا يد لي به اذهب صاغرا الى  
الحبس وقل أيكم أبو هاشم فاذا أجابك فأخرجه واحمله على دابتك وامش معه صاغرا حتى تأتيني  
به ففعل فأبى السيد ولم يجبه الى الخروج الا بعد ان يطلق له كل من أخذ معه فرجع الى أبي بيجير  
فأخبره فقال الحمد لله الذي لم يقل أخرجهم وأعط كل واحد منهم مالا فما كنا نقدر على خلافه  
افعل أجب برغم أنفك الآن قضى نجلي سبيله وسبيل كل من كان معه ممن أخذ في تلك الليلة وأتى  
به الى أبي بيجير فتناوله بلسانه وقال قدمت علينا فلم تأتينا وأتيت بعض أصحابنا الفساق وشربت ما حرم  
عليك حتى جرى ماجري فاعتذر من ذلك اليه فأمر له أبو بيجير بجائزة سنية وحمله وأقام عنده مدة  
قال التوفلي وحدثني أبي ان جماعة من أهل الثغور قدموا على أبي بيجير بتسيب بهم فأطلتهم ثم جاؤه



فماتوه على التشيع وسألوه الرجوع فغضب من ذلك ودعا بمولاه يزيد بن مذعور فقال أنشدني  
ويك لابني هاشم فأنشده قوله

يا صاحبي لدمتين عفاها \* مرالرياح عليهما فمحاها

حتى فرغ ثم قال هات التونية فأنشده

يا صاحبي تروحا وذرائي \* ليس الخلى كسعر الاحزان

فلما فرغ قال أنشدني الدماغة الرائية فأنشده اياها فلما فرغ أقبل عليه التعريون فقالوا له ما عبتنا  
فيما عبتناك عليه فقال يا حير هل في الجواب أكثر مما سمعتم والله لولا اني لأعلم كيف يقع فعلى من  
أمير المؤمنين لضربت أعناقكم قوموا الى غير حفظ الله فقاموا وبلغ السيد الخبر فقال

إذا قال الأمير أبو بجير \* أخو أسد لمنشده يزيدا

طربت الى الكرام فهات فيهم \* مديحاً من مديحك أو نشيدا

رأيت لمن بحضرتة وجوها \* من الشكك والمرجين سودا

كأن يزيد ينشد بامتداح \* أبا حسن نصاري أو يهودا

وروى أبو داود المسترق ان السيد والعبدى اجتمعا فأنشد السيد

انى أدين بما دان الوصى به \* يوم الحديدية من قتل الحسينا

وبالذى دان يوم الهر وان به \* وشاركت كفه كفى بصفيانا

فقال له العبدى أخطأت لو شاركت كفك كفه كنت مثله ولكن قل تابمت كفه لتكون تابعا لاشريكا  
وكان السيد بعد ذلك يقول أنا أشعر الناس الالعبدى (وقال) اسحق النخعي عن عبد الحميد عن  
عقبة عن أبي جعفر الاعرج عن اسمعيل بن الساحر قال كنت مع السيد وقد اكرتينا سفينة الى

الاهواز فيجلس فيها معنا قوم شراة فيجعلوا ينالون من عثمان فاخرج السيد رأسه اليهم وقال

شفيت من نعتل في نحت أثنته \* فاعمد هديت الى نحت الغويين

اعمل هديت الى نحت اللذين هما \* كانا عن الشر لو شا آغنيين

قال اسمعيل فلما قدمنا الاهواز قدم السيد وقد سكر فاتي به أبو بجير بن سماك الاسدى وكان ابن  
التجاشي عند أبي سماك بعد العشاء الآخرة وكان يعرف باسمه ولم يعرفه فقال له يا شيخ السوء تخرج  
سكران في هذا الوقت لأحسبن أدبك فقال له والله لافعلت ولتكرمني ولتخلعن على وتحماني وتيجزني

قال أو تهزأ أيضاً قال لا والله ثم اندفع ينشده فقال

من كان معتذرا من شتمه عمرا \* فابن التجاشي منه غير معتذر

وابن التجاشي براء غير محتشم \* في دينه من أبى بكر ومن عمر

ثم أنشده قوله

احداها نمت عليه حديثه \* وبعث عليه نفسه احداها

فهما اللتان سمعت رب محمد \* في الذكر قص على العباد نباهما

فقال أبو هاشم فقال نعم قال ارتفع فخماه وأجازته وقال والله لأصدقن قولك في جميع ما حلفت عليه





( قال اسمعيل ) رأى أبو بيجير السيد متغير اللون فسأله عن حاله فقال فقدت الشراب الذي ألقته لكراهة الامير اياه قال فاشربه فاننا نحتمله لك قال ليس عندي قال لكتابه اكتب له بمائتي دورق مبيخنج فقال له السيد ليس هذا من البلاغة قال وما هي قال البلاغة ان تأتي من الكلام بما يحتاج اليه وتدع ما يستغني عنه قال وكيف ذلك قال اكتب بمائتي دورق مي ولا تكتب بمئتك فانك تستغني عنه فضحك ثم أمر فكتب له بذلك قال والمي النيذ ( قال اسمعيل ) وباع السيد وهو بالاهواز ان ابا بيجير قد أشرف على الموت فأظهرت المرجئة الشهامة به فخرج السيد متحرقا حتى اكرى سفينة وخرج اليها وانشأ يقول

تبشر أهل تدمر اذ اناهم \* بأمر أميرنا طموا بشير  
ولا لأمرنا ذنب اليهم \* صغير في الحياة ولا كبير  
سوي حب النبي وأقربيه \* ومولاهم بحجم جدير  
وقالوا لي لكيا يحزنوني \* ولكن قوظم افك وزور  
لقد أمسى أخوك أبو بيجير \* بمنزلة يزار ولا يزور  
وظلت شعبة الهادي على \* كأن الارض تحتموا تمور  
فبت كأنني مما رموني \* به في قر ذي حلق أسير  
كأن مدامعي وجفون عيني \* تؤخر بالفقار فهن عور  
أقول على لارحم نذر \* صحيح حيث تحتمس النذور  
بمكة ان لقيت أبا بيجير \* صحيحاً واللواء له يسير

وهي قصيدة طويلة ( وروي ) محمد بن عاصم عن أبي داود المشرق عن السيد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فاستنشه فأنشده قوله

لأم عمرو باللوى مربع \* طامة أعلامه بلقع

حتى انتهى الى قوله

قالوا له لو شئت أعلمتنا \* الى من الغاية والمنزع

فقال حسبك ثم نفخ يده وقال قد والله أعلمهم ( وروي ) أبو داود واسمعيل بن الساحر انهما حضرا السيد عند وفاته بواسطة وقد أصابه شري فطرب فجلس ثم قال اللهم أهكذا جزاي في حب آل محمد قال فكأنها كانت ناراً فطفئت عنه ( وأخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي باسناد له لم يحضرني وانا أخرجه ان شاء الله قال حدثني من حضر السيد وقد احتضر فقال

برئت الى الاله من ابن أروي \* ومن دين الخوارج اجمعينا

ومن قول يريب ومن فيل \* غداة دعا أمير المؤمنين

ثم كأن نفسه كانت حصاة فسقطت ( وأخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي الهذيل العلاف عن أبي جعفر المنصور قال بلغني ان السيد مات بواسطة فلم يدفوه والله لئن محقق عندي لأحرقها ( ووجدت في بعض الكتب ) ( حدثني ) محمد بن يحيى اللؤلؤي



قال حدثني محمد بن عباد بن صهيب عن أبيه قال كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نعي السيد فدعاه وترحم عليه فقال رجل يابن رسول الله تدعوا له وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة فقال حدثني أبي عن جدي ان محي آل محمد لا يموتون الا نائنين وقد تاب ورفع مصلي كان محته فأخرج كتابا من السيد يعرفه فيه انه قد تاب ويسأله الدعاء له ( و ذكر ) محمد بن ادريس العتي ان معاذ بن يزيد الحميري حدثه ان السيد عاش الى خلافة هرون الرشيد (١) وفي آياه مات وانه مدحه بقصيدتين فأمرله ببدرتين ففرقهما فبلغ ذلك الرشيد فقال أحسب أبا هاشم تورع عن قبول جوازنا ( اخبرني ) ابن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا ابراهيم بن عيد الله الطالحي قال حدثني اسحق بن محمد بن بشير بن عمار الصيرفي عن جده بشير بن عمار قال حضرت وفاة السيد في الرملة ببغداد فوجه رسولا الى صف الجزارين الكوفيين يعلمهم بحاله ووفاته فغاط الرسول فذهب الى صف السوسين فشموه ولعنوه فلم انه قد غاط فعاد الى الكوفيين يعلمهم بحاله ووفاته فوافاه سبعون كفتا قال وحضرناه جميعا وانه ليتحسر تحسرا شديدا وان وجهه لاسود كالقاروما يتكلم الي أن أفاق افاقا وفتح عينيه فنظر الى ناحية اقبلة ثم قال يا أمير المؤمنين أنفعل هذا بوليك قالها ثلاث مرات مرة بعد أخرى قال فتجلى والله في جبينه عرق بياض فما زال يتسع ويلبس وجهه حتى صار كاه كالبرد وتوفي فأخذنا في جهازه ودفناه في الجبنة ببغداد وذلك في خلافة الرشيد

### صوت من المائة المختارة

فلا زلن حسرى ظلما لم حملتها \* الى بلد ناي قليل الاصادق  
ولا ذنب لي اذ قلت اذ نحن جيرة \* أيبي بود قبل احدى البوائق  
عروضه من الطويل قوله فلا زلن حسرى دعاء على الابل التي طغنت بها وابتدتها عنه وحسرى قد  
حسرن أي بلغ منهن الجهد فلم يبق فيهن بقية يقال حسر ناقته فهو يحسرها وهي حسري والذكر  
حسير قال الله عز وجل ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وفي الحديث فان أتعبتها حسرتها  
(٢) والظالم في كل شيء ان تالم رجله فلا يقدر ان يمشي عليها فيغز في مشيه كالاعرج اذا مشي  
ويقال ظلع فهو ظالع والنائي البعيد والنية الناحية التي تنوي اليها والتنوي البعد والتأني التباعد والبوائق  
الحوادث التي تأتي بما يحذر بغتة وهي مثل المصائب والنوائب البيت الاول من الشعر لكثير ويقال  
انه لا يبي جندب الهذلي والبيت الثاني لرجل من كنانة ثم من بني جذيمة وزعم بن دأب انه عبدالله بن  
علقمة أحد بني عامر بن عبدمناة بن كنانة وقيل أيضا انه يقال له عمرو الذي قتله خالد بن الوليد  
في بعض مغازيه التي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الغناء في اللحن المختار لميم مولاة  
على بن هشام وأم اولاده ولحنها رمل بالنصر من رواية اسحق وعمرو وهو من الارمال النادرة

(١) ومثله في صفحة ٢٤ من فوات الوفيات انه ولد سنة ١٠٥ ومات سنة ١٧٣ اه مصحح الاصل  
(٢) الضمير على نفسه عليه السلام المذكورة في صدر الحديث فراجع ان شئت اه مصحح الاصل



المختارة وفيه خفيف ثقيل يقال انه لحسين ابن محرز ويقال انه قديم من غناء اهل مكة (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثنا محرز بن زكريا الغلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا  
ابن دأب قال كان من حديث عبد الله بن علقمة أحد بني عامر بن عبد مناة بن كنانة انه خرج مع  
أمه وهو مع ذلك غلام بضة دون المحتم لتزور جارة لها وكان لها بنت يقال لها حيشة بنت حيش  
أحد بني عامر ابن عبد مناة بن كنانة فلما رآها عبدالله بن علقمة أعجبه ووقعت في نفسه وانصرف  
وترك أمه عند جارتها فلبث عندها يومين ثم أتتها عبد الله بن علقمة ليرجعها الى منزلها فوجد  
حيشة قد زينت لامر كان في الحى فازداد بها عجباً وانصرف بامه في غداة تمطر فمشي معها شيئاً  
ثم أنشأ يقول

وما أدري بنلى اني لادري \* أصوب القطر أحسن أم حيش

حيشة والذى خلق الهدايا \* وما عن بعدها للصب عيش

فسمعت ذلك أمه فتغافلت عنه وكرهت قوله ثم مشيا ملياً فاذا هو بظبي على ربوة من الارض فقال

يا أمنا أخبريني غير كاذبة \* وما يريد مسول الحق بالكذب

أنتك أحسن أم ظبي برابية \* لابل حيشة في عيني وفي أرب

فزجرته أمه وقالت له ما أنت وهذا نزوجك بنت عمك فهي أجل من تلك وات امرأته عمه فاخبرتها

خبره وقالت زيني ابنتك له ففعلت وأدخلتها عليه فلما رآها أطرق فقالت له أمه أيهما الآن أحسن

فقال اذاغيت عني حيشة مرة \* من الدهر لم أملك عزاء ولا صبرا

كان الحشى حر السعير يحشه \* وقود الغضى والقلب مستعرا (١)

وجعل يرسل الجارية وتراسله حتى علقته كما علقها وكثر قوله للشعر فيها فن ذلك قال

حيشة هل جدي وجدك جامع \* بشملكو شملى وواهلكمو أهلي

وهل انا ملتف بثوبك مرة \* بصحراء بين الاتين الى النخل

وهل أشتفي من ريق نترك مرة \* كراح ومسك خالط اضرب النحل

فلما بلغ اهلهما خبرها حججوها عنه مدة وهو يزيد غراماً بها ويكثر قول الشعر فيها فأتوها فقالوا

لها عدية السرحة فاذا أتاك فقولي له نشدتك الله ان كنت احببتي فوالله ما على الارض شئ أبغض

الى منك ونحن قريب نستمع ماتقولين فوعده ورجسوا قريباً يستمعون وجلست عند السرحة

واقبل عبد الله لوعدها فلما دنا منها دعت عنها والتفت الى حيث اهلهما جلوس فعرفتهم قريب

فرجع وبلغه ما قالوا لها ان تقوله فأنشأ يقول

لو قلت ما قالوا لزدت جوى بكم \* على انه لم يبق ستر ولا صبر

ولم يك حبي عن نوال بذلته \* فيسايبي عنه التجهم والهجر

وما أنس مالا شياء لا أنس دمعها \* ونظرتها حتى يقيني القبر



وبعت النبي صلى الله عليه وسلم على أثر ذلك خالد بن الوليد الى بني عامر بن عبد مناة بن كنانة وأمره أن يدعوهم الى الاسلام فان أجابوه والا قاتلهم فصبحهم خالد بن الوليد بالغصاء وقد سموا به خفافوه فظعنوا وكانوا قتلوا أخاه الفاكه بن الوليد وعمه الفاكه بن المغيرة في الجاهلية وكانوا من أشد حبي في كنانة بأساً يسمون لعقة (١) الدم فلما صبحهم خالد ومعه بنو سليم وكانت بنو سليم طلبهم بتالك بن خالد بن صخر بن الشريد واخوته كرز وعمرو والحارث وكانوا قتلوهم في موطن واحد فلما صبحهم خالد في ذلك اليوم ورأوا معه بني سليم زادهم ذلك نفوراً فقال لهم خالد أسلموا فلو ان نحن قوم مسلمون قال فألقوا سلاحكم وانزلوا قالوا والله فقال جذيمة ابن الحارث أحد بني أقرم يا قوم لا تضعوا سلاحكم والله ما بهد وضع السلاح الا القتل قالوا لا والله لا تأتي سلاحنا ولا ننزل ما نحن منك ولا لمن معك بأمنين قال خالد فلا أمان لكم ان لم تنزلوا فنزلت فرقة منهم فأسرهم وتفرقت بقية القوم فرقتين فاصعدت فرقة وسفلت فرقة اخري قال ابن وأب قاذبني من لا أتهم عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ في جند خالد فبشاً في أرض من مصعدة يسوق بن قتيبة فقال أدركوا ألك قال فخرجنا في أثرهم حتى ادركناهم وقد مضوا ووقف لنا غلام شاب على الطريق فلما انتهينا اليه جعل يقاتلنا وهو يقول

بين أطراف الذبول وأربعين \* مشى حيات كأن لم يفزعن

\* ان يمنع اليوم نساء يمنعن \*

فقاتلنا طويلاً فقتلناه ومضينا حتى لحقنا الظمن فخرج الينا غلام كأنه الاول فجعل يقاتلنا ويقول

أقسم ما ان خادر ذو لبدته \* يزار بين ايكة وويهدده

يفرس شبان الرجال وحده \* بأصدق الغداة مني مجده

فقاتلنا حتى قتلناه وأدركنا الظمن فأخذناهن فاذا فيهن غلام وضى به صفرة في لونه كالمنهوك فربمناه بجبل وقدمناه لقتله فقال لنا هل لكم في خير قلنا وما هو قال تدركون بي الظمن أسفل الوادي ثم يقتلونني قلنا نفضل نخرجنا حتى نمارض الظمن أسفل الوادي فلما كان بحيث يسمعن الصوت نادى بأعلى صوته اسامي حبيش \* عند نفاذ العيش \* فأقبلت اليه جارية بيضاء حسناء فقاتلنا وانت فأنتم على كثرة الاعداء وشدة البلاء فقال

\* سلام عليكم دهما \* وأنت بقيت عصرا \*

\* وأنت سلام عليك عشرا \* وشغفأترى وثلاثاوترا \*

ان يقتلونني يا حبيش فلم يدع \* هوالك لهم مني سوي خلة الصدر

وأنت التي أخليت لحمي من دمي \* وعظمي وأسببت الدموع على نحري

فقاتل له

(١) ولعقة الدم شربة عبد الدار ومخزوم وعدى وسهم وجمح لانهم تحالفوا فمخروا جزورا فمخروا دهما او غمسا وأيديهم فيه اه قاموس وهذه بطون من قريش فقتله





ونحن بكينا من فراقك مرة \* وأخرى وأسناك في العسر واليسر  
وأنت فلا تبعد فعم في الهوي \* جميل العفاف في المودة والستر

فقال لها

أريتكم ان طالبتكم فوجدتكم \* بحيلة أو أدركتكم بالحوائق  
أم يك حقاً ان ينول عاشق \* تكلف ادلاج السري والودائق

فقلت بلي والله فقال

فلا ذنب لي اذ قلت اذ نحن جيرة \* أنبي بود قبل احدي البوائق  
أنبي بود قبل ان تشحط التوي \* ويناي خليط بالحبيب المفايق

قال ابن أبي حنيرة فضربنا عنقه فتقحمت الجارية من خدرها حتى أتت نحوه فالتقت فاه فترعنا  
منها رأسه وانها لتكسع بنفسها حتى ماتت مكانها وأفلت من القوم غلام من بني أقرم يقال له السعيد  
حتى اقتحم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع خالد وشكاه (قال ابن دأب)  
فأخبرني صالح بن كيسان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل هل أنكر عليه أحد ما صنع فقال  
نعم رجل أصفر ربعة ورجل أحمر طويل فقال عمر أنا والله يارسول الله أعرفهما أما الاول فهو  
ابني وصفته وأما الثاني فهو سالم مولى أبي حذيفة وكان خالد قد أمر كل من أسرا سيرا أن يضرب  
عنقه فأطلق عبد الله بن عمر وسالم مولى أبي حذيفة أسيرين كانا معهما فبعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم علياً رضي الله عنه بعد فراغه من حنين وبعث معه بابل وورق وأمره أن يديهم  
فوداهم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال على قدمت عليهم فقلت لهم هل  
لكم ان تقبلوا هذا الجمل بما أصيب منكم من القتلى والجرحي وتحملوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قالوا نعم فقلت لهم فهل لكم ان تقبلوا الثاني بما دخلكم من الروع والفرع قالوا نعم فقلت  
لهم فهل لكم ان تقبلوا الثالث وتحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما علم وما لم يعلم قالوا نعم  
قال فدفعته اليهم وجعلت أديهم حتى اني لأدي مبلغ الكلب وفضلت فضلة فدفعتها اليهم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلوها قال نعم قال فوالذي أنا عبده لبي أحب إلي من حمر  
النعم وقالت سلمى بنت عميس

وكم غادروا يوم الغميصاء من فتي \* أصيب فلم يجرح وقد كان جارحا  
ومن سبيد كهل عليه مهابة \* أصيب ولما يعله الشيب واضحا  
أحاطت بخطاب الايامي وطلقت \* غدا تئذمن كان منهن ناكحا  
ولولا مقال القوم للقوم أسلموا \* للاقت سليم يوم ذلك ناطحا

قال ابن دأب وأما سبب قتالهم القرشيين فانه كان نفر من قريش بضعة عشر أقبلوا من اليمن  
حتى نزلوا على ماء من مياه بني عامر بن عبد مناة بن كنانة وكان يقال لهم لعقة الدم وكانوا ذوي  
بأس شديد فجماعت اليهم بنو عامر فقالوا للقرشيين اياكم أن يكون معكم رجل من فهم لانه كان له  
عندهم ذحل قالوا لا والله ما هو معنا وهو معهم فلما راوحوا أدركهم العامريون ففتشواهم فوجدوا



الذي هم في رحالهم فقتلوه وقتلوه وأخذوا أموالهم فقال راجزهم  
 ان قريشاً غدرت وعاده \* نحن قتلنا منهمو بغاده \* عشرين كهلاً مالهم زيادة  
 وكان فيمن قتل يومئذ عفان بن أبي العاصي أبو عثمان بن عفان وعوف بن عوف أبو عبد الرحمن  
 ابن عوف والنفاكه بن المغيرة والنفاكه بن الوليد بن المغيرة فأرادت قريش قتالهم حتى خذلهم بنو  
 الحارث بن عبد مناة فلم يفعلوا شيئاً وكان خالد بن عبيد الله أحد بني الحارث بن عبد مناة فيمن  
 حضر الواقعة هو وضرار فأشار الى ذلك ضرار بن الخطاب بقوله

دعوت الى خطة خالد \* من المجد ضيماً خالد  
 فوالله أدري أضاهي بها \* من العم أم صدره بارد  
 ولو خالد عاد في مثلها \* لتابعه عنق و وارد

وقال ضرار أيضاً

أرى ابني لؤي أسرطاً ان تسالماً \* وقد سلكت أبنائها كل مسلك  
 فان أتم لم تسأروا برجالكم \* فدوكوا الذي أتم عليه بمدرك  
 فان أداة الحرب ما قد جمعتموا \* ومن يتق الاقوام بالشر يترك

فلما كان يوم فتح مكة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجيوش الى قبائل بني كنانة خوله  
 فبعث الى بني ضمرة نبيمة بن عبد الله الليثي والى بني الدئل عمرو بن أمية الضمري وبعث الى بني  
 مدلج عياش بن أبي ربيعة الخزومي وبعث الى بني بغيض ومحارب بن فهر عبد الله بن نهيك أحد  
 بني مالك بن حسل وبعث الى بني عامر بن عبد مناة خالداً فوافاهم خالد بما يقال له الغميصاء  
 وقد كان خبره سقط اليهم فغضب منهم ساق قتله بقوم منهم يقال لهم بنو قيس بن عامر وبنو قمين  
 ابن عامر وهم خير القوم وأشرفهم فأصيب من أصيب فلما أبل خالد ودخل المدينة قال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم يا خالد مادعك الى هذا قال يا رسول الله آيات سمعتن أنزلت عليك قال وماهي  
 قال قول الله عز ذكره قاتلوهم يذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم  
 مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وجاءني ابن أم أصرم فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يأمرك أن تقا تل حينئذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوداهم (أخبرنا) محمد بن خلف  
 وكيع قال حدثنا سعد بن أبي نصر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن نوفل بن مسحاق  
 عن رجل من مزينة يقال له ابن عصام عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية  
 وأمرنا أن لا نقتل أحداً ان رأينا مسجداً أو سمعنا أذاناً (قال وكيع) وأخبرني أحمد بن خزيمة  
 قال حدثنا ابراهيم بن بشار الرمادي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن نوفل عن ابن  
 عصام هذا عن أبيه بهذا الحديث قال فينا نحن نسير اذا بقى يسوق ظمائن فعرضا عليه الاسلام  
 فاذا هو لا يعرفه فقال ما أتم صانعون بي ان لم أسلم قلنا نحن قاتلوك قال فدعوني ألحق هذه الظمائن  
 فتركناه فأتى هودجا منها وأدخل رأسه فيه

فقال

وقال اسلمي حيش قبل نفاذ العيش



وأنت فاسلم تسمعاً وترأ وثمانيا تترى وعشرا أخرى فقال لها

فلا ذنب لي قد قلت اذ نحن جيرة \* أنبيي بود قبل إحدى البوائق

أنبيي بود قبل أن يشحط النوي \* ويناي أمير بالحبيب المفارق

قال ثم جاء فضر بنا عنقه فخرجت من ذلك الهودج جارية جميلة فجاءت عليه فما زالت تبكي حتى ماتت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وعمرو بن عبد الله العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال يروي أن خالد بن الوليد كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن غزوته بنى جذيمة فقال إن أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثت فقال تحدث فقال لقيناهم بالعميصاء عند وجهه الصبح فقاتلناهم حتى كاد قرن الشمس يغيب فمحننا الله أكتافهم فبعناهم نطلبهم فإذا بغلام له ذوائب على فرس ذنوب في أخريات التوم فبوات له الريح فوضعت بين كتفيه فقال لا اله قبضت عنه الريح فقال الا اللات أحسنت أو أسأت فهمسته همسة أذربته وقيدنا ثم أخذته أسيراً فشدته وناقنا ثم كلفه فلم يكلمني واستخبرته فلم يخبرني فلما كان ببعض الطريق رأي نسوة من بنى جذيمة يسوق بهن المسلمون فقال أيا خالد قلت ما شاء قال هل أنت واقفي على هؤلاء النسوة فأبيت على أصحابي ففعلت وفيهن جارية تدعى حيشة فقال لها ناوليني يدك فناولته يدها في ثوبها

فقال اسلمى حيش قبل نقاد العيش فقالت

حييت عشراً وتسعاً وترأ وثمانيا ترأ فقال

اريتك ان طالبتكم فوجدتكم \* بجيلة أو أدركتكم بالخوانق

ألم يك حقاً ان ينول عاشق \* تكاف ادلاج السري والودائق

وقد قلت اذ أهلى لاهلك جيرة \* أنبيي بود قبل احدي الصعائق

أنبيي بود قبل ان تشحط النوي \* ويناي أمير بالحبيب المفارق

فاني لأضيعت سر أمانتي \* ولا راق عيني بعد عينك رائق

سوي ان مانال المشيرة شاغل \* عن الود الا ان يكون التوامق

فلما جاء على حاله تلك قدمته فضربت عنقه فأقبلت الجارية ووضعت رأسه في حجرها وجعلت ترشفه وتقول

لا تبعدن يا عمرو حياً وهالكا \* خفق بحسن المدح مثلك من مثلي

لا تبعدن يا عمرو حياً وهالكا \* فقد عشت محموداً تماماً جد الفعل

فن لطراد الحيل تشجر بالقنا \* ولا تجز يوماً عند قرقرة البذل

وجعلت تبكي وتردد هذه الايات حتى ماتت وان رأسه لفي حجرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رفعت لي يا خالد وان سبعين ملكاً لم يطيفون بك بحضورك على قتل عمرو حتى قتله (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن المنذر عن صفية بنت الزبير بن هشام قالت كان ابو السائب المخرومي رجلاً صالحاً زاهداً متقللاً يصوم الدهر وكان ارق خلق الله واشدهم غزلاً فوجه ابنه يوماً يأتيه



بما يفطر عليه فابطاً الغلام الى العتمة فلما جاء قال له ياعدو نفسه ما اخرجك الى هذا الوقت قال جزت  
باب بني فلان فسمعت منه غناء فوقفت حتى اخذته فقال هات يا بني فوالله لئن كنت احسنت  
لاحبونك ولئن كنت اسأت لاضرربك فاندفع يغني بشعر كثير

ولما علوا شعبا تبنت انه \* تقطع من اهل الحجاز علائق

فلازلن حسري ظلعا لم حملها \* الى بلدنا قليل الاصادق

فلم يزل يغنيه الى نصف الليل فقالت له زوجته يا هذا قد اتصف الليل وما افطرتنا قال لها انت  
طالق ان كان فطورنا غيره فلم يزل يغنيه الى السحر فلما كان السحر قالت له زوجته هذا السحر  
وما افطرتنا فقال انت طالق ان كان سحورنا غيره فلما اصبح قال لابنه خذ جيتي هذه واعطني  
خاتك ليكون الحبا افضل ما بينهما فقال له يا ببت انت شيخ وانا شاب وانا اقوى على البرد منك  
قال يا بني مالي ترك صوتك هذا للبرد عندي سبيل ما حيت ( اخبرني ) وكيع قال انسنا احمد بن  
زيد الشيباني عن مصعب الزبيري لسليمان بن ابي دبا كل قال

فملا نظرت الصبح يا بعل زينب \* فتقضي لبانات الحبيب المفارق

روح اذا يسمي حنيناً وبغدي \* وتهجيره عند احتدام الودائع

فطر جاهد أو كن حليفاً للصخرة \* ممنعة في رأس أرعن شاهر

فما زال هذا الدهر من شوم صرفه \* يفرق بين العاشقين الاواق

فيعدنا من زبرد اقترابه \* ويدنى النيامن نحب تفارق (١)

ولما علوا شعبا تبنت انه \* تقطع من اهل الحجاز علائق

فلازلن حسرا ظلعا لم حملها \* الى بلدنا قليل الاصادق

### ذکر متیم الهاشمية وبعض أخبارها

كانت متيم صفراء مولودة من مولدات البصرة وبها نشأت وتادبت وغنت وأخذت عن اسحق وعن  
أبيه من قبله وعن طبقتهما من المغنين وكانت من نخرج بذي وتعليمها وعلى ما أخذت عنها كانت تعتمد  
فاشترها على بن هشام بعد ذلك فما ازدرت أحدا ممن كان يغشاه من اكبر المغنين وكانت من أحسن  
الناس وجها وغناء وأدبا وكانت تقول الشعر ليس مما يستجاد ولكنه يستحسن من مثلها وحظيت  
عند على بن هشام حظوة شديدة وتقدمت على جواربه أجمع عنده وهي أم ولده كلهم ( وقال  
عبد الله بن المعتز فيما أخبرني عنه محمد بن ابراهيم قال أخبرني الحسن بن احمد المعروف بابي عبد الله  
الهاشمي قال كانت متيم اللبابة بنت عبد الله بن اسمعيل المواكبي مولاة عرب فاشترها على بن هشام بها  
بعشرين ألف درهم وهي اذ ذلك جوريرية فولدت له صفية وتكني أم العباس ثم ولدت محمدا ويعرف  
بابي عبد الله ثم ولدت بعده ابنا يقال له هرون ويعرف بابي جعفر سماه المأمون وكناه لما ولد





بهذا الاسم والكنية قال ولما توفي علي بن هشام عتقت وكان المأمون يبعث اليها فتجيئه فتغنيه فلما خرج المعتصم الي سر من رأي أرسل اليها فاشخصها وأزله داخل الجوسق في دار كانت تسمى الدمشقي وأقطعها غيرها وكانت تستأذن المعتصم في الدخول الي بغداد الي ولدها فتزورهم وترجع ثم ضمها لما خرجت فلم وقلم جارية كانت لعلي بن هشام وكانت مقيم صفراء حلوة الوجه فذكر محمد ابن الحسن الكاتب ان الحسين بن يحيى بن أكرم حدثه عن الحسن بن ابراهيم بن رباح قال سألت عبدالله بن العباس الربيعي من أحسن من أدركت صنعة قال اسحق قلت ثم من قال علوية قلت ثم من قال مقيم قلت ثم من قال ثم أنا فعجبت من تقديمه مقيم على نفسه فقال الحق أحق ان يتبع ( وأخبرني ) محمد بن الحسن قال حدثنا عمر بن شبة قال سئل عبد الله بن العباس الربيعي عن أحسن الناس غناء فذكر مثل هذه الحكاية وزاد فيها ان قال له ما أحسن ان اصنع كما صنعت مقيم في قوله \* فلا زان حسري ظلما لم حمانها \* ولا كما صنع علوية في قول الصمة فواحسرتي لم اقض منك لبانة \* ولم أتمتع بالجوار وبالقرب قال فاين عمرو بن بانه قال عمرو ولا يضع نفسه في الصنعة هذا الموضع ولكنه صنع لنا في هذا الغناء

— نسبة صوت علوية —

### صوت

فواحسرتي لم اقض منك لبانة \* ولم أتمتع بالجوار وبالقرب  
يقولون هذا آخر العهد منكمو \* فقلت وهذا آخر العهد من قلبي  
ألا يا حمام الشعب شعب مراهق \* سقتك الفوادي من حمام ومن شعب

الشعر للصمة بن عبد الله القشيري والغناء فيه لعلوية ثقيل أول مطابق في مجري الوسطي وفيه لخارق خفيف ومل بالوسطي أوله ألا يا حمام الشعب \* ثم الثاني ثم الاول وذكر حيش أن فيه لابيحق ثاني ثقيل بالبصرة ( وقال ابن المعتز ) أخبرني الهشامي قال كانت مقيم ذات يوم جالسة بين يدي المعتصم ببغداد و ابراهيم بن المهدي حاضر فغنت مقيم في الثقيل الاول

لزيتب طيف تعتريني طوارقه \* هدوا اذا بالنجم لاحت لواحقه

فاشار اليها ابراهيم ان تعيده فقالت مقيم للمعتصم يا سيدي ابراهيم يستعديني الصوت وكأنه يريد ان يأخذها فقال لها لا تعيده فلما كان بعد أيام كان ابراهيم حاضر اجلس المعتصم لمقيم غائبة فانصرف ابراهيم بعد حين الى منزله ومقيم في منزلها بالميدان وطريقه عليها وهي في منظره لها مشرفة على الطريق وهي تغني هذا الصوت وتطرحه على جوارى علي بن هشام فتقدم الى المنظره وهو على دابته فتناول حتى أخذ الصوت ثم ضرب باب المنظره بمقرعته وقال قد أخذناه بلا حمدك ( وقال ابن المعتز ) وحدثت ان المأمون كان سئل علي بن هشام أن يبها له وكان يغنائها محسناً فدفعه بذلك ولم يكن له منها ولد فلما ألح المأمون في طلبها حرص علي أن تعلق منه حتى جلت ويئس المأمون منها فيقال ان ذلك كان سبباً لنفضه عليه حتى قتله ( وحدثني ) سليمان الطيال انه رأي مقيم في بعض مجالس المعتصم يمازحها



ويحيد بردائها ( وحكي على بن محمد الهشامي ) قال اهدى الى علي بن هشام برزون اشهب قرطاسي وكان في النهاية من الحسن والفراصة وكان علي به معجبا وكان اسحق يشبه شهوة شديدة وعرض لعلى بطلبه مراراً فلم يرض أن يعطيه له فسار اسحق الى علي يوماً يعقب صنعة مقيم فلا زلن حصرى فاحتبسه على وبعث الى مقيم ان يجعل صوتها هذا في صدر غنائها فتعلت فاطرب اسحق اطراباً شديداً وجعل يسترده فترده وتستوفيه ليزيد في اطرابه اسحق وهو يصغي اليها ويتفهمه حتى صح له ثم قال لعلى ما فعل البرزون الاشهب قال علي ما عمدت من حسنه وفراسته قال فآختر الآن مني خلة من اثنتين إما أن طببت لي نفساً به وحملتني عليه وإما أن آيت فادعي والله هذا الصوت لي وقد أخذه افتراك تقول انه لم يمتم وأقول انه لي ويؤخذ قولك ويترك قولي قال لا والله ما أظن هذا ولا أراه يا غلام قدم البرزون الى منزل أبي محمد بسرجه ولجامه لا يبارك الله فيه ( قال علي بن محمد ) وحدثني أحمد بن حمدون ان اسحق قال لم يمتم لما سمع هذا الصوت منها أنت أنا فأنا من يريد أنها قد حلت محله وسأوته قال علي بن محمد وقال جدي أبو جعفر كانت مقيم تقول

### صوت

\* فلا زلن حصرى ظالماً لم حملها \* الرمل كله ( وحدثني ) الهشامي قال مد علي بن هشام يده الى يد جاريته في عتاب يعاتبها ثم ندم على فعله ذلك ثم أنشأ يقول

فليت يدي بانث غداة مددتها \* اليك ولم ترجع بكف وساعد

وغنت مقيم جاريته فيه في التليل الاول فكان يقال لبذل جارية على بذل الصغيرة ( وحدثني ) الهشامي قال كنت سبب موت بذل هذه وذلك انها كانت ذات يوم دالة عند المأمون فغنته وكان حاضراً في ذلك المجلس موسوس يكتفي بأبي الكركدن من أهل طبرستان يضحك منه المأمون فعبثوا به فونب عليهم وهرب الناس من بين يديه فلم يبق أحد حتى هرب المأمون وبقيت بذل جالسة والعود في حرجها فأخذ العود من يدها وضرب به رأسها فشحجها في شابورثها النبي فانصرفت وحثت وكان سبب موتها ( وحدثني الهشامي ) قال للمامات علي بن هشام ومات المأمون أخذ المعتصم جوارى علي بن هشام كلهن فأدخاهن القصر فتزوج ببذل المغنية وبقيت عنده الى ان مات فخرجت بذل الكبيرة والباقون إلا لبذل الصغيرة لانها كانت حرمة فلم يخرجها ويقال انه لم يكن في المغنين أحسن صنعة من علوية وعبد الله بن العباس ومقيم وفي أولادها يقول علي بن الجهم

بني مقيم هل تدرون ما الخبر \* وكيف يستر أمر ليس يستتر

حاجيتكم من أبوكم يا بني عصب \* شقي ولكننا للعاهر الحجر

( قال ) وحدثني جدي قال كلم علي بن هشام مقيم فأجابته جواباً ولم يرضه فدفع يده في صدرها

ففضبت ونهضت فتناقلت عن الخروج اليه فكتب اليها

### صوت

فليت يدي بانث غداة مددتها \* اليك ولم ترجع بكف وساعد

فان يرجع الرحمن ما كان يتنا \* فليست الى يوم التنادي بمائد



غنته متيم خفيف رمل بالنصر قال وعبت عليه مرة فتمادي عنها وترضاها فلم ترض وقال الادلال يدعو الى الاملال ورب هجر دعا الى صبر وانما سمى القلب قلباً لتقلبه ولقد صدق العباس بن الاحنف حيث يقول

مأراني الا سأهجر من لي \* س يراني أقوي على الهجران

قد حدابي الى الجفاء وفائي \* مأضر الوفاء بالانسان

قال فخرجت اليه من وقتها ( وحدثني الهشامي ) قال كانت متيم تحبني حباً شديداً يتجاوز حبة الأخت لأخيها وكانت تعلم اني أحب النبق فكانت لاتزال تبعث الي منه فاني لاذكر في ليلة من الليالي في وقت السحر اذا أنا ببابي يدق فقيل من هذا فقالوا خادم متيم يريد أن يدخل الى أبي عبدالله فقلت يدخل فدخل ومعه الي صينية فيها نبق فقال لي تفرئك السلام وتقول لك كنت عند أمير المؤمنين المعتصم بالله فجاؤه بنبق من أحسن ما يكون فقلت له يا سيدي أطلب من أمير المؤمنين شيئاً فقال لي تطلبين ما شئت قالت يطعمني أمير المؤمنين من هذا النبق فقال لشهانة اجعلي من هذا النبق في صينية واجعلوها قدام متيم فأخذته وذلكه وقد بعثت به اليك معي ثم دفعت الي دراهم وقالت هب لاجراس هذه الدراهم لكي يفتحوا الدروب لك حتى تصير به اليه ( ثم حدثنا الهشامي ) قال بعث علي بن هشام الى اسحق فجاء فاخرج متيم جاريته اليه فغنت بين يديه

فلازلن حسري ظالما لم حمانها \* الى بلدنا قليل الاصادق

فاستعاده اسحق واستحسنه ثم قال له بكم تشتري مني هذا الصوت فقال له علي بن هشام جاريتي تصنع هذا الصوت وأشتره منك قال قد أخذته الساعة وأدعيه فقول من يصدق قولي أو قولك فاقتداه منه ببرذون اختاره له ( وحدثني ) الهشامي قال سمع علي بن هشام قديماً المأمون من عام جارية زبيدة صوتاً عجيباً فرشالمن أخرجه من دار زبيدة بمائة ألف دينار حتى صار الى داره وطرح الصوت على جواريه ولو علمت بذلك زبيدة لاشتد عليها ولوسألها ان توجه به ما فعلت ( وحدثني ) يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال لما صنعت متيم اللحن في قوله

\* فلازلن حسري ظالما لم حمانها \* أعجب به علي بن هشام وأسمعه اسحق فاستحسنه وقال من أين لك هذا فقال من بعض الجوارى فقال انه لعريب ولم يزل يستعيده حتى قال انه لمتيم فأطرق وكان متحاملاً على المغنين شديداً تنفاسه عليهم كثير الظلم لهم مسرفاً في حط درجاتهم وما رأيت في غنائه ذكر لعلوية ولا مخارق ولا عمرو بن بانه ولا عبد الله بن عباس ولا محمد بن الحارث صوتاً واحداً ترفعا عن ذكرهم متصفا لهم وذكر في آخر الكتاب قوله

فلازلن حسري ظالما لم حمانها \* الى بلدنا قليل الاصادق

ووقع تحت متيم وذكر آخر كل صوت في الكتاب ونسب الى كل مغن صوته غير مخارق وعلوية وعمرو ابن بانه وعبد الله بن عباس فما ذكرهم بشيء ( أخبرنا ) أحمد بن جعفر جبحة قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال قال لي علي بن هشام لما قدمت على شاهك جدتي من خراسان قالت اعرض جواريك على فعرضن عليها ثم جاسنا على الشراب وغننا متيم وأطالت جدتي الجلوس فلم أنبسط الى جوارى



## صوت

كما كنت أفعل فقلت هذين البيتين

أتبني على هذا وأنت قريبة \* وقد منع الزوار بعض التكلم

سلام عليكم لاسلام مودع \* ولكن سلام من حبيب متم

وكتبتهما في رقعة ورميت بها الي متم فأخذتها ونهضت الي الصلاة ثم عادت وقد صنعت فيه اللحن الذي ينبغي فيه اليوم فغنت فقالت شاهك ما أراانا الا قد ثقتنا عليكم اليوم وأمرت الجوارى فحملن محضها وأمرت بجوارى للجوارى وسادة بينهم وأمرت لمتيم بمائة الف درهم ( وأخبرني ) قال أول من عقد من النساء في طرف الزيار زانارا وخطب ابر يسهم ثم تجعله في رأسها فيثبت الازار ولا يتحرك ولا يزول متم ( . أخبرني ) محمد بن جعفر جعظة قال حدثني ميعون بن هرون قال مررت متم في نسوة وهي مستخفية بقصر على بن هشام بعد ان قتل فلما رأته باه مغلقا لأنيس عليه وقد علاه التراب والغبرة وطرحته في اغنيته المزابل وقفت عليه وتمثلت

يا منزلا لم تبسل اطلاله \* حاشا لاطلالك أن تبلي

لم أبك اطلالك لكنني \* بكيت عيشي فيك أذولى

قد كان لي فيك هوي مرة \* غيبه التراب وماهلا

فصرت أبكي جاهاً أفقده \* عند أد كاري حينها حلا

فالعيش أولى ما بكاه الفتى \* لا بد له جزون أن يسلي

فيه رمل بالوسطي لابن جامع قال ثم بكت حتى سقطت من قامها وجعل النسوة يناشدنها ويقلن الله الله في نفسك فانك تؤخذين الآن فبعد لاي ما حملت تهادى بين امرأتين حتى تجاوزت الموضع ( نسخت من كتاب أبي سعيد السكري ) حدثني الحرث بن أسامة قال حدثني محمد بن الحسن عن العباس الربيعي قال قالت لي متم بعث إلى المعتصم بعد قدومه بغداد فذهبت اليه فأمرني بالغناء فغنيت \* هل مسعد لبكاء بعبرة أو دماء \* فقال اعدلى عن هذا البيت الى غيره فغنيت به غيره من معناه فدمعت عيناه وقال غني غير هذا فغنيت في لحن

أولئك قومي بعد عزو منعة \* تفانوا والاندرف العين اكد

فبكي وقال ويحك لا تغينني في هذا المعنى شيئاً ألقته فغنيت في لحن

لاتأمن الموت في حل وفي حرم \* ان المنايا تغشي كل انسان

واسلك طريقك هونا غير مكترث \* فسوف يأتيك ما يمني لك الماني

فقال والله لولا اني أعلم انك انما غنيت بما في قلبك لصاحبك وانك لم تريدني مثلت بك ولكن خذوا بيدها فأخرجت ( فأخذوا بيدي فأخرجت )

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

## صوت

هل مسعد لبكاء \* بعبرة أو دماء \* وذا لفقد خليل \* لسادة نجباء





الشعر لمراد شاعرة على بن هشام تربيته لما قتله المأمون والغناء لمتيم ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي منها \* ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني وقد أخرج في أخبار ابراهيم ابن المهدي لانه من غنائه وشعره وشرحت أخباره فيه ولحنه رمل بالوسطي ومنها

### صوت

أولئك قومي بمد عزو منعة \* تقانوا والاندرف العين أكد  
وقد أخرج في أخبار أبي سعيد مولى قائد العبلي وغنيا فيه من مرانيتها في بني أمية ولحن متيم هذا الذي غنت فيه المعتصم نافي ثقيل بالوسطي ومنها

### صوت

\* لانامن الموت في حل وفي حرم \* ذكر الهشامي انه مما وجد من غناء متيم غير ان لها لحننا فيه يذكر في موضع غير هذا على شرحه ان شاء الله تعالى وانما الفت صوتا تولعت به وغنته فنسب اليها ( وأخبرني ) قال كنان في مجالسنا بما فلما كان مع الفجر اذا متيم قد دخلت علينا وقالت اطعموني شيئا فاخرجوا اليها شيئا تأكله فأكلت ودعت بنبيذ وابتدأت الشرب ودعت بعود فاندفعت تقني لنفسها وتشرب وكان مما غنت

كيف التواء بأرض لا أراك بها \* يا أكثر الناس عندي مئة ويديا

خفيف رمل وقال ما رأيت أحدا من المغنين والمغنيات اذ غنو لانفسهم يكادون يغنون الا خفيف رمل ( وأخبرني ) قال حدثني بعض أهلها قال لما أصبنا بعلى بن هشام جاء التوايح فطرح بعض من حضر من مغنياته عليهن نوحا من نوح متيم وكان حسنا جيدا فأبطأ نوح التوايح التي جئن لحسنه وجودته وكانت زين حاضرة فاستحسنته جدا وقالت رضي الله عنك يا متيم كنت علما في السرور وأنت علم في المصائب ( وأخبرني ) قال لاني لأذكر من بعض نوحها

لعلى وأحمد وحسين \* ثم نصر وقبله لاخليل

هزج  
( قال ابن المعتز ) وأخبرني الهشامي قال وجهت مؤنسة جارية للمأمون الى متيم جارية على ابن هشام في يوم احتجمت فيه مخنفة في وسطها حبة خندارة لها قيمة جليلة كثيرة وعن يمين الحبة ويسارها أربع بواقيت وأربع زمردات وما بينهما من شذور الذهب وباقي الخنقة قد طيب بغالية ( وأخبرني ) قال كانت متيم يعجبها البنفسج جدا وكان عندها أثر من كل ريحان وطيب حتى أنها من شدة إعجابها لا يكاد يخلو من كفا الريحان ولا ترام الا كما قطف من البستان ( وقد أخبرني رحمه الله ) قال حدثنا أبو جعفر ابن الدهقان ان جارية للمعتصم قالت له لما ماتت متيم و ابراهيم بن المهدي وبذل ياسيدي أظن ان في الجنة عرسا فطلبوا هؤلاء اليه فنهاها المعتصم عن هذا القول وأنكره فلما كان بعد أيام وقع حريق في حجرة هذه القائلة فاحترق كل ما تملكه وسمع المعتصم الحلبة فقال ما هذا فأخبر عنه فدعا بها فقال ما قصتك فبكت وقالت ياسيدي احترق كل ما تملكه فقال لا تجزعي فان هذا لم يحترق وانما استعاره أصحاب العرس وقد ذكرت في مقدم أخبار متيم أنها كانت تقول الشعر ولم أذكر شيئا من ذلك ما أخبرنا به الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي طالب



الديناري قال حدثني الفضل بن العباس بن يعقوب قال حدثني أبي قال قال المأمون لمتيم جارية  
على بن هشام أجزبي لي هذين البيتين

تعالي تكون الكتب بيني وبينكم \* ملاحظة نومي بها ونشير  
ورسلي بحاجاتي وهن كثيرة \* اليك اشارات بها وزفير

### صوت من المائة المختارة ❦

ان العيون التي في طرفها مرض \* قتلنا ثم لم يجيين قتلانا  
يعصر عن ذا اللب حتى لا حراك له \* وهن أضعف خلق الله أركاناً  
عروضه من البسيط والشعر لجرير والغناء لابن محرز ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل  
وفي هذه القصيدة أبيات آخر تغني فيها الحان سوى هذا اللحن منها قوله

### صوت من المائة المختارة ❦

أتبعتهم مقلة انسانها غرق \* هل ما ترى تارك للعين انسانا  
ان العيون التي في طرفها مرض \* قتلنا ثم لم يجيين قتلانا  
أول مطلق باطلاق الوتر في مجرى البصر ومنها أيضاً

### صوت

بان الاخلا وما ودعت من بانا \* وقطعوا من جبال الوصل أركاناً  
أصبحت لأبتغي من بعدهم بدلا \* بالدار دارا وبالجيران جيرانا  
وصرت مذودع الاطمان ذا طرب \* مروعا من حذار الين محزانا  
فالاول والثاني والثالث من الابيات خفيف رمل بالبصر وفيها لغريض ثاني ثقيل بالبصر من رواية  
عمرو بن بانة والهشامي وذ كر حبش أن فيه لملك خفيف رمل بالوسطي ولا بن مرجس في الاول  
والثاني وبعدها \* أتبعهم مقلة انسانها غرق \* رمل بالوسطي وذ كر الهشامي ان لابن محرز في  
الاول والثاني وبعدها \* أتبعهم مقلة \* لحننا من الثقيل الاول بالبصر وذ كر المكي انه لم يعد

### ❦ نسب جرير واخباره ❦

جرير بن عطية بن الحطفي (١) والحطفي لقب اسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب  
ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن  
نزار ويكنى أبا حزره وائب الحطفي لقوله  
\* يرفعن لليل اذا مأسدفا \* أعناق جنان وهاما رجفا \* وعنقا بمد الكلال خيطفا \* ويروي

(١) الحطفي بفتح الحاء مقصورا كما في القاموس قاله نصر



خطفا وهو والفرزدق والاخلطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا  
 ومختلف في أيهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح وسقط ويقوا  
 يتصاولون على ان الاخلطل اتما دخل بين جرير والفرزدق في آخر أمرها وقد أسن ونفداً أكثر  
 عمره وهو وان كان له فضل وتقدم فليس نجده من نجار هذين في شيء وله أخبار مفردة عنهما  
 ستذكر بعد هذا مع ما ينفي من شعره (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا  
 محمد بن سلام الجمحي وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الاحفش قال حدثنا أبو  
 سعيد السكري عن محمد بن حبيب وأبو غسان دماذ وإبراهيم بن سعدان عن أبيه جميعا عن أبي  
 عبيدة معمر بن المثنى بنسب جرير على ما ذكرته وسائر ما ذكره في الكتب من أخباره فأحكيه  
 عن أبي عبيدة أوعن محمد بن سلام قالوا جميعا وأم جرير أم قيس بنت سعد بن عمير بن مسعود  
 ابن حارثة بن عوف بن كليب بن يربوع وأم عطية النوار بنت يزيد بن عبدالله العزي ابن مسعود  
 ابن حارثة بن عوف بن كليب قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام ووافقهما الاصمعي فيما أخبرنا به أحمد بن  
 عبد العزيز عن عمر بن شبة انه اتفقت العرب على أن أشعر أهل الاسلام ثلاثة جرير والفرزدق  
 والاخلطل واختلفوا في تقديم بعضهم على بعض قال محمد بن سلام والراعي معهم في طبقتهم ولكنه  
 آخرهم والمخالف في ذلك قليل وقد سمعت يونس يقول ماشهدت مشهدا قط قد ذكر فيه  
 جرير والفرزدق فاجتمع أهل المجلس على أحدهما وكان يونس فرزدقيا (قال ابن سلام) وقال  
 ابن داب الفرزدق أشعر عامة وجرير أشعر خاصة وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو يشبه جريرا بالاعشي  
 والفرزدق بزهير والاخلطل بالنابغة قال أبو عبيدة يحتاج من قدم جريرا بأنه كان أكثرهم فنون  
 شعر وأسهلهم الفاظا وأقلهم تكلفا وأرقهم نسيبا وكان دينا عفيفا وقال عامر بن عبد الملك جرير  
 كان أسنهما وأنسهما (ونسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال خالد ابن كلثوم  
 ما رأيت أشعر من جرير والفرزدق قال الفرزدق بيتا مدح فيه قبيلتين وهما قبيلتين قال  
 عجبت لعجل اذ تهاجي عبيدها \* كما آل يربوع هجوا آل دارم

يعني بعبيدها بني حنيفة وقال جرير بيتا هجا فيه أربعة

ان الفرزدق والبيث وأمه \* وأبا البيث لشر ما لستار

قال وقال جرير لقد هجوت التيم في ثلاث كلمات ما هجا فيهن شاعر شاعرا قبلي قلت

من الاصلاب ينزل لؤم تيم \* وفي الارحام يخلق والمشم

وقال محمد بن سلام قال العلاء بن جرير الغنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذا لم يجي الاخلطل  
 سابقا فهو سكت والفرزدق لا يجي سابقا ولا سكتا وجرير يجي سابقا ومصدقا وسكتا قال محمد  
 ابن سلام ورأيت اعرابيا من بني أسيد أعجبي ظرفه ذروايته فقلت له أيهما عندكم أشعر قال بيوت  
 الشعر أربعة نخر ومدح وهجاء ونسيب وفي كلها غاب جرير قال في الفخر

اذا غضبت عليك بنو تيم \* حسبت الناس كلهم غضابا

والمدح قوله



ألستم خير من ركب المطايا \* وأندي العالمين بطون راح

والهجاء قوله

ففض الطرف انك من نير \* فلا كعباً بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله

ان العيون التي في طرفها حور \* قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

قال أبو عبد الله محمد بن سلام وبيت النسيب عندي

فاما التي الحيان أقيت العصا \* ومات الهوي لما أصيبت مقاتله

قال كيسان أما والله لقد أوجمكم يعني في الهجاء فقال يا أحمق أو ذلك يمنع أن يكون شاعراً (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة وأخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني أبان بن عثمان الباهلي قال تنازع في جرير والفرزدق رجلا من عسكر المهلب فارتفعا إليه وسألاه فقال لأقول بينهما شيئاً ولكني أدلكما على من يهون عليه سخطهما عبيدة بن هلال الشكري وكان بازائه مع قطري وبينهما نهر وقال عمر بن شبة في هؤلاء الخوارج من يهون عليه أن يسأل كل واحد منهما فأما أنا فما كنت لأعرض نفسي لهما فخرج أحد الرجاءين وقد تراضيا بحكم الخوارج فبدر من الصف ثم عاد بعبيدة بن هلال للابازرة فخرج إليه فقال اني أسألك عن شيء نحاكمنا اليك فيه فقال وما هو عليكما لعنة الله قال فأني الرجلين عندك أشعر أجري أم الفرزدق فقال لعنكما الله ولعن جريراً والفرزدق أمثلي يسئل عن هذين الكلبيين قال لا بد من حكمك قال فاني سألتكم قبل ذلك عن ثلاثة قالوا سل قال ما تقولون في امامكم اذا فجر قالوا نطيعه وان عصى الله عز وجل قال قبحكم الله فما تقولون في كتاب الله وأحكامه قالوا ننبذه وراء ظهورنا ونعطل أحكامه قال لعنكم الله إذا فما تقولون في اليتيم قالوا نأكل ماله وننكح أمه قال أخزأكم الله اذا والله لقد زدتموني فيكم بصيرة ثم ذهب لينصرف فقالوا له ان الوفاء يلزمك وقد سألتنا فأخبرناك ولم تجربنا فرجع فقال من الذي يقول

انا لنذعر يا فقير عدونا \* بالحيل لاحقة الاياطل قودا

وتحوط حوزتنا ونحمي سرحنا \* جرد ترى لغمارها أخذودا

أجري قلائدها وقد دلحها \* أن لا يذقن مع الشكائم عودا

وطوي القيادة مع الطراد متونها \* طي التجار بمضرموت برودا

قالا جرير قال فهو ذلك فانصرفا (أخبرنا) عم أبي عبد العزيز بن أحمد قال حدثنا الرياني قال قال الاصمعي وذكر جريراً فقال كان ينهشه ثلاثة وأربعون شاعراً فينبذهم وراء ظهره ويرمي بهم واحداً واحداً ومنهم من كان ينفخه فيرمي به ويثب له الفرزدق والاختل وقال جرير والله ما يهجونني الاختل وحده وانه ليهجونني معه خمسون شاعراً كلهم عربي ليس بدون الاختل وذلك انه كان اذا أراد هجائي جمعهم على شراب فيقول هذا بيتاً وهذا بيتاً ويتحلل هو القصيدة بعد أن يتموها (قال ابن سلام) وحدثني أبو اليباء الرياحي قال قال الفرزدق اني وإياه لتعترف من بحر واحد





ونضطرب دلاؤه عند طول الهر ( اخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني زبرك بن هيرة المناني قال كان جرير ميدان الشعر من لم يجر فيه لم يرو شيئاً وكان من هاجي جرير انقلبه جرير أرجح عندهم ممن هاجي شاعراً آخر غير جرير فغلب ( اخبرنا ) ابو خايفة عن محمد بن سلام قال نذاكروا جريرا والفرزدق في حلقة يونس بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء وخلف الاحمر ومسمع وعامر ابن عبد الملك المسمعيان فسمعت عامرا وهو شيخ بكر بن وائل يقول كان جرير والله أنسبهما وأسبهما واشبههما قال ابن سلام وحدثني أبو اليباء قال مر راكب بالراعي وهو يفتي بيتين لجرير وهما  
وعاوعوى من غير شيء زميته \* بقارعة انفاذها تقطر الدما

خروج بافواه الرواة كأنها \* قرا هند واني اذا هز صمماً

فاتبه الراعي رسولا يسأله لمن اليبين قال جرير قال لو اجتمع على هذا جميع الجن والانس ما اغنوا فيه شيئاً ثم قال لمن حضر ويحكم ألام على أن يغلبني مثل هذا قال ابن سلام وسألت بشار المرث أي الثلاثة أشعر فقال لم يكن الا خطل مناهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه قلت فهذا قال كانت لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق ولقد ماتت النوار فقاموا يسأحون عليها بشعر جرير فقلت لبشار وأي شيء لجرير من المراتي الا التي رثي بها امرأته فانشدني لجرير يرثي ابنه سواده ومات بالشام فقال

قالوا نصيبك من اجر فقلت لهم \* كيف العزاء وقد فارقت أشيالي

فارتفتي حين كف الدهر من بصري \* وحين صرت كعظم الرمة البالي

أمسى سواده يجلو مقاتي لحم \* باز يصرصر فوق المرءبأ العالي

قد كنت أعرفه متى اذا عقلت \* رهن الحياض ومد الغاية العالي

ان الثوي بذ الزيتون فاحتسبي \* قد اسرع الموت في عقلي وفي حالي

ان لا تكن لك بالديرين معولة \* فرب باكية بالرمل معوال

كأم بو عجول عند معهده \* حنت الى جلد منه وأوصال

حتى اذا عرفت أن لا حياة به \* ردت همامم حرري الجوف مشكال

زادت على وجدها وجدافلورجعت \* في الصدر منها خطوباً ذات بلبال

( اخبرني ) عبد الواحد بن عبيد عن قعب بن الحمرز الباهلي عن المغيرة بن حبيضاء وعمارة ابن عقيل قال خرج جرير الى دمشق يوم الوليد فرض ابن له يقال له سواده وكان به معجباً فمات بالشام فجزع عليه وورثاه جرير فقال

أودى سواده يجلو مقلتي لحم \* باز يصرصر فوق المرءبأ العالي

( أخبرني ) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن معاوية قال حدثني رجل من اصحاب الحديث يقال له الحسن قال حدثني أبو نصر الشكري عن مولى لبني هاشم قال امترى أهل المجلس في جرير والفرزدق أيهما أشعر فدخلت على الفرزدق فمأسأني عن شيء حتى قال يا نوار أدر كنت برينتك قالت قد فعلت أو كادت قال فابني بدرهم فاشترى لحماً ففعلت وجعلت



تشرحه وتلقيه على النار ويأكل ثم قال هاتي بر نيتك فشربت قدحاً ثم ناولني وشرب آخر ثم ناولني  
ثم قال هات حاجتك يا ابن أخي فأخبرته قال أعن ابن الخطابي نسألي ثم تنفس حتى قلت انشقت  
حيازيمه ثم قال فأنله الله فما أحسن ناحيته واشترد قافيته والله لو تركوه لابتكى العجوز على شبابه  
والشابة على أحبابها ولكنهم هزوه فوجدوه عند الهراش نابجاً وعند الجراء قارحاً وقد قال بيناً  
لأن أكون قلته أحب الي مما طاعت عليه الشمس

إذا غضبت عليك بنو تميم \* حسبت الناس كلهم غضاباً

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن  
أبيه عن أبي عبيدة قال أنزل الفرزدق على الاحوص حين قدم المدينة فقال الاحوص ماتشهي  
قال شواء وطلاء وغناء قال ذلك لك ومضى به الى قينة بالمدينة ففتته

### صوت

الأحي الديار بسعد إني \* أحب لحب فاطمة الديارا

إذا ما حل أهلك ياسليبي \* بدارة صلصل شحطوا مزارا

أراد الظاعنون ليحزنوني \* فهاجوا صدع قلمي فاستطارا

غناه ابن محرز خفيف ثقيل أول بالنصر فقال الفرزدق ما أرق أشعاركم يا أهل الحجاز وأملحها  
قال أو ماتدري لمن هذا الشعر قال لا والله قال فهو والله لجرير يهجوكم به فقال ويل ابن المراغة  
ما كان أحوجه مع عفافه الى صلابة شعري وأحوجني مع شهواتي الي رقة شعره ( أخبرني ) أحمد  
قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق الموصلي وأخبرني محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه قال اسحق  
ابن يحيى بن طاحه قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فيينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته وجاء  
الاحوص فقال أين هذا فقلنا قام آنفاً ما تريد منه قال أخزبه والله ان الفرزدق لاشعر منه وأشرف  
فاقبل جرير علينا وقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح قال هذا  
الحديث بن الطيب ثم أقبل عليه فقال قد قلت

يقر بعيني ما يقر بعينها \* وأحسن شئ ما به العين قوت

فانه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أ فيقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمي بالابنة  
فانصرف وأرسل اليه بتمر وفاكهة وأقبلنا نسأل جريرا وهو في موضع البيت واشعب عند الباب  
فاقبل اشعب يسأله فقال له جرير والله انك لا قبجهم وجهاولكني أراك أطولهم حسبا وقد أبرمتني  
فقال أنا والله أنفهم لك فأنبه جرير فقال كيف قال اني لامح شرك واندفع ينفه قوله

### صوت

يأخذ ناجية السلام عليكم \* قبل الفراق وقبل لوم العذل

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم \* يوم الفراق فمات مالم أفعل

قال فآذناه جرير منه حتى ألصق ركبته بركبته وجمله قريباً منه ثم قال أجل والله انك لانفهم لي  
وأحسنهم ترتيباً لشعري أعد فأعاده عليه وجرير يبكي حتى اخضت لحيته ثم وهب لاشعب دراهم



كانت معه وكساه حلة من حلال الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنيه أشعب ويعطيه  
جرير شعره فيغني فيه قال وكان أشعب من أحسن الناس صوتاً قال حماد والغناء الذي غناه فيه  
أشعب لابن سريج (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن الرياشي عن الأصمعي  
قال وذكر المغيرة بن حجناء قال حدثني أبي عن أبيه عن جده يحيى بن عيينة وذكر ذلك هشام  
ابن الكلبي قال حدثني الهشلي من بني مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سامي بن جندل  
قال حدثني مسحل بن كسيب بن عمران بن عطاء بن الحطافي وأمه الربداء بنت جرير وهذا  
الحبر وإن كان فيه طول محتو على سائر أخبار من ناقض جرير أو اعتن يئنه وبين الفرزدق وغيره  
فذكرته هنا لاشتماله على ذلك في بلاغ واختصار إن جريراً أقدم على الحكم بن أيوب بن يحيى  
ابن الحكم بن أبي عقيل وهو خليفة للحجاج يومئذ فدحه جرير فقال

أقبلت من هلال أو جنبي خيم \* على قلاص مثل خيطان السلم  
هلال كان لباهلة ثم غلبت عليه نمر وخيم جبل يناوحوه من طرفه الأقصى فيما بين ركنه الأقصى  
وبين مطلع الشمس به ماء ومخل

قد طويت بطونها طي الادم \* يحنن بحناً كفضلات الحدم  
إذا قطن علماً بدا علم \* حتى ناهينا الى باب الحكم  
خليفة الحجاج غير المهتم \* في معتد العز وبؤبؤ الكرم  
\* بعد انفضاخ البدن والاحم زيم \*

فلما قدم عليه استنطقه فأعجبه ظرفه وشعره فكتب الى الحجاج انه قدم على اعرابي شيطان من  
الشياطين فكتب اليه أن أبعث به الى ففعل فقدم عليه فأكرمه الحجاج وكساه حية صبرية وأنزله  
فكفك أياماً ثم أرسل اليه بعد نومه فقالوا أجب الأمير فقال ألبس ثيابي فقالوا لا والله لقد أمرنا  
أن نأتيه بك على الحال التي نجدك عليها ففرع جرير وعليه قميص غليظ وملاءة صفراء فلما رأي  
ما به رجل من الرسل دنا منه وقال لا بأس عليك أنا دعائك للحديث قال جرير فلما دخلت عليه  
قال إبه ياعبدو الله علام تشتم الناس وتظلمهم فقلت جعاني الله فداء الأمير والله اني ما أظلمهم  
ولكنهم يظلموني فانتصر مالي ولابن أم غسان ومالي وللبعيت ومالي وللفرزدق ومالي وللأخطل ومالي  
وللتيمي حتى عدتهم واحداً واحداً فقال الحجاج ما أدرى مالك ولهم قال أخبر الأمير أعزّه الله أما  
غسان بن ذهيل فإنه رجل من قومي هجاني وهجا عشيرتي وكان شاعراً قال فقال اللهم ماذا قال قال لي

لعمري لئن كانت بجيلة زانها \* جرير لقد أخزي كليباً جبرها  
رميت لفضلاً عن كليب فقصرت \* مراميك حتى عاصفراً جفيرا  
ولا يذبجون الشاة الا بميسر \* طويل تناجها صغار قدورها

قال فما قلت له قال قلت

الآيت شعري عن سايط أم نجد \* سايط سوى غسان جارا يحيرها  
فقد ضمنوا الاحساب صاحب سوءة \* يناجي بها نفساً خيئناً ضميرها



كان سليطاً في جواشئها الحصى \* اذا حل بين الاماجين وقبرها  
 اضحوا الروايا بالزاد فانكم \* ستكفون ركض الخيل ندمي نحوها  
 كان السايطات مجناة كآة \* لاول جان بالعصا يستيرها  
 عصاريطشون الفراسن بالضحى \* اذا ما السرايا حث ركضاً مغيرها  
 فما في سايط فارس ذو حفيظة \* ومعلمها يوم الهياج جمعورها  
 عجبت من الداعي ججيشاً وصاداً \* وعيساء يدعى بالفلاة نصيرها  
 قال ثم من قال البيث قال مالك وله قال اعترض دون ابن أم غسان يفضله على ويعينه قال فما قال  
 لك قال قال لي

كليب لثام الناس قد يعلمونه \* وأنت اذا عدت كليب لثيها  
 أترجوا كليب ان يجي حديثها \* بخير وقد أعيا كليباً قديمها  
 قال فما قلت له قال قلت

ألم تراني قد رميت ابن فرتنا \* بصماء لا يرجو الحياة أميمها  
 له ام سوء بئس ما قدمت له \* اذا فرط الاحساب عد قديمها  
 قال ثم من قلت الفرزدق قال ومالك وله قلت اعان البيث على قال فما قلت له قال قلت  
 تمني رجال من تميم لي الردي \* وما زاد عن احسابهم ذئد مني  
 كأنهم لا يعلمون مواطني \* وقد جربوا اني انا السابق المجلي  
 فلو شاء قومي كان حامي فيهم \* وكان على جهال اعدائهم جهلي  
 وقد زعموا ان الفرزدق حية \* وما قتل الحيات من احد قبلي  
 قال ثم من قلت الاخطال قال مالك وله قات رشاه محمد بن عمير بن عطارذ زقان من خمر وكساه  
 حلة على ان يفضل علي الفرزدق ويهجوني قال فما قال لك قال قال

اخساً اليك كليب ان مجاشعا \* وابا الفوارس نهشلا اخوان  
 واذا وردت الماء كان لدارم \* جماته وسهولة الاعطان  
 واذا قذفت ابالك في ميزانهم \* رججوا ووشال ابوك في الميزان  
 قال فما قلت له قال قلت

ياذا الغباوة ان بشرا قد قضى \* أن لا تجوز حكومة النسوان  
 فدعوا الحكومة لستموا من أهلها \* ان الحكومة في بني شيبان  
 قتلوا كليلكم بلقيحة جارهم \* ياخزر تغلب لستم بهجان  
 قال ثم من قلت عمرو بن لجا التيمي قال مالك وله قال قلت بيتا من شعر فقيحه وقاله على غير ما قاته قلت  
 لقومي أحمي للحقيقة منكمو \* وأضرب للجبار والتقع ساطع  
 وأوثق عند المرهفات عشية \* لحاقا اذا ما جرد السيف لامع  
 فزعم اني قلت





وأوثق عند المردفات عشية \* لحاقا اذا ما جرد السيف لامع  
فقال لحقهن عند العشي وقد أخذن غدوة والله ما يمسين حتى يفضحن قال فما قلت له قال قلت  
ياتيم تيم عدي لا أبا لكمو \* لا يوقعنكموا في سواة عمر (١)  
خل الطريق لمن يبني المناربه \* وأبرز ببرزة حيث اضطر ك القدر  
حتى أتى على الشعر قال ثم من قلت سراقه بن مرداس البارقي قال مالك وله قال قلت لاشي  
حمله بشر بن مروان واكرهه على هجائي ثم بعث الى رسولا وامرني أن أحييه قال فما قال لك قال قلت قال  
ان الفرزدق برزت أعراقه \* عفواً وغودر في الغبار جرير  
ما كنت أول محرم قدمت به \* مسعاه ان اللثام عثور  
هَذَا قِضَاءُ الْبَارِقِ وَأَنَّهُ \* بليل في ميزانكم لبصير  
قال فما قلت له قال قلت

يا بشر حق لوجهك التبشير \* هلا غضبت لنا وأنت أمير  
بشر أبو مروان ان عاسرته \* عسر وعند يساره ميسور  
ان الكريمة ينصر الكرم انبها \* وابن اللثيمة للثام نصور  
قد كان حقا أن تقول لبارق \* يا آل بارق فيم سب جرير  
وكسحت باستك للفخار وبارق \* شيخان أعمى مقعد وكبير  
قال ثم من قلت البلع وهو المستنير بن سبرة العنبري قال مالك وله قلت أعان على ابن لجأ قال فما  
قال لك قلت قال

ان التي زينت لما طلقت \* قدمت على ججخش المراغة تمرغ  
أتعيب من رضيت قرين صهره \* وأبولك عبد بالخور نق أولغ

قال فما قلت له قال قلت

فما مستير الحبث الا فراشة \* هوت بين مرئج الحريقين ساطع  
نيت بنات المستنير عن الرقي \* وعن مشين الليل بين المزارع

\* بين مرئج من النار ساطع \*

ويروي

قال ثم من قلت راعي الابل قال مالك وله قال قلت قدمت البصرة وكان بلغني بأنه قال لي  
يا صاحبي دنا الرواح فسيرا \* غلب الفرزدق في الهجاء جريرا

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية ومجمله \* في نحو سعد سعد الأوسي ينتصب \* نان وضم وافتح  
أولا نصب \* قال العيني الاستشهاد فيه في قوله ياتيم تيم عدي فذهب سيديويه في هذا الباب اذا نصبها  
جميعاً أن يكون الثاني مقحماً ويجوز أن يكون تيم الاول مضموماً على أنه منادي علم والثاني بدلا  
من الاول أو عطف بيان أو منادي مضاف وحذف المضاف اليه لدلالة الثاني عليه والتقدير ياتيم  
عدي تيم عدي اه



وقال أيضاً

رأيت الجحش جحش بنى كليب \* تيمم حوض دجلة ثم هابا  
 فقلت يا أبا جندل انك شيخ مضر وشاعرها. وقد بلغني انك تفضل على الفرزدق وانت يسمع  
 قولك وهو ابن عمي دونك فان كان لابد من تفضل فانا أحق به لمدحي قومك وذكر يايهم قال  
 وابنه جندل على فرس له فأقبل يسير بفرسه حتى ضرب عجز دابتي وأنا قائم فكاد يقطع أصبع  
 رجلي وقال لأراك واقفاً على هذا الكلب من بني كليب فضى وناديته أيا بن يربوع ان أهلك بمشوك  
 مائراً من هبود وبس المائر وانما بعثي أهلي لأقعد على قارعة هذا المرید فلا يسبهم أحد الا سببته  
 وان على نذراً ان جعلت في عيني غمضاً حتى أخزبك قال فما أصبحت حتى هجوته فقلت  
 ففض العرف انك من تيمر \* فلا كعباً بلغت ولا كلابا  
 قال فعدوت عليه من الغد فأخذت بمنائه فما فارقه حتى أنشدته اياها فلما مررت على قولي  
 أجنسدل ماتقول بنو تيمر \* اذا مال الا يرفي أست أيبك غابا  
 قال فأرسل يدي وقال يقولون والله شرأ قال ثم من قلت العباس بن يزيد الكندي قال مالك  
 وله قال لما قلت

اذا غضبت عليك بنو تيمم \* حسبت الناس كلهم غضابا

الا رغمت أنوف بني تيمم \* فسات التمر ان كانوا غضابا

لقد غضبت عليك بنو تيمم \* فما نكات بنضبتها ذبابا

لو اطاع الغراب على تيمم \* وما فيها من السوات شابا

قال فتركته خمس سنين لا أجهوه ثم قدمت الكوفة فأثيت مجلس كنده فطلبت اليهم أن يكفوه عني  
 فقالوا مانكفه وانه لشاعر وأوعدونى فقلت

الأبلىغ بني حجر بن وهب \* بأن التمر حلوفى الشتاء

فعودوا للنجيل فأبروها \* وعيشوا بالمشقر فالصفاة

قال فشكث قليلاً ثم بعثوا الى راكباً فأخبروني بمثالبه وجواره في طي حيث جاور عتاباً وحبيل  
 أخته هضبية حيث حبلت قال فقلت ماذا قال قلت

اذا جهل الشقي ولم يقدر \* لبعض الامراوشك ان يصابا

أعبداً حل في شعبي غريباً \* ألوماً لأبلاك واغترابا

فما تخفى هضبية حيث تسمى \* ولا اطعام سخلتها الكلابا

تخرق بالمشاقص حاليتها \* وقد بت مشيمتها الترابا

فقد حملت ثمانية وأوفت \* بتاسعها وتحسسها كعابا

قال ثم من قلت جفنة الهزاني ابن جعفر بن عباية بن شكس من عنزة قال ومالك وله قال أقبل  
 سائلاً حتى أناني وأنا أمدر حوضاً لي فقال يا جرير قم الى ههنا قلت نعم ثم أتيته فقلت ما حاجتك قال  
 مدحتك فاستمع مني قلت أنشدني فأنشدت فقلت قد والله أحسنت وأجملت فما حاجتك قال تكسوني



الحلة التي كساها الوليد بن عبد الملك العام فقلت اني لم أقف فيها بلوسم ولا بد من أن أقف فيها العام ولكني أكون حلة خيراً منها كان كسانها الوليد عام أول فقال ما أقبل غيرها بعينها فقلت بلى فأقبل وأزيدك معها دنائير نفقة فقال ما أقبل ومضى فأثني المرار بن منقذ أحد بني العذوية فحمله على ناقه له يقال لها القصواء فقال جفنة

لعمرك للمرار يوم لقيته \* على الشحط خير من جرير وأكرم  
قال فما قلت له قال قلت

لقد بعثت هزان جفنة مائراً \* قآب وأجدى قومه شر مغم  
فيارا كب القصواء ما أنت قائل \* لهزان إذ أسلمتها شر مسلم  
أظن نحاف التيس هزان طالباً \* علالة سباق الأضاميم مرجم  
كأن بني هزان حين رديتهم \* وبار تضاعت تحت غار مهدم  
بني عبد عمرو قد فزعت اليكم \* وقد طال زحري لو نها لم تقدمي  
ورصماء هزانية قد تحشفت \* على مثل حرباء القلاة المعمم

قال ثم من قلت المرار بن منقذ قال مالك وله قلت أعان على الفرزدق قال فما قلت له قال قلت

بني منقذ لا صلح حتى تضحكم \* من الحرب صماء القناة زبون  
وحتى تذوقوا كأس من كان قبلكم \* ويسلح منكم في الجبال قرين  
فان كنتوا كلبى فعندي شفاؤكم \* وللجن ان كان اعتراك جنون

قال ثم من قلت حكيم بن معية من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال ومالك وله قلت يا بني  
انه أعان على غسان السليطي قال فما قلت له قال قلت

اذا طلع الركبان نجداً وأغوروا \* بها فاز جرا يا بني معية أو دعا  
أسمن استاه الحجر وقد رأوا \* مجرا بوعساوى رماح ومصرعا  
ألا انما كانت غضوب محاميا \* غداة اللوي لم تدفع الضيم مدفعا

قال ثم من قلت الاشهب بن رميلة النهشلي قال ومالك وله قلت أعان على الفرزدق قال فما قلت  
له قال قلت

سيخزي اذا ضمت جلايب مالك \* نوير ويخزي عاصم وجميع  
وقبلك ما أعي الرماة اذا رموا \* صفا ليس في قاراتهن صدوع

قال ثم من قلت الدلمس أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة قال مالك وله قلت أعان على الفرزدق  
قال فما قلت له قال قلت

لقد نفخت منك الوريدان عجلة \* خيثة ربح المتكبين قبوع  
ولو أتجيت أم الدلمس لم تعب \* فوارسنا لامات وهو جميع  
أليس ابن حمراء العيجان كأنما \* ثلاثة غريان عليه وقوع  
فلا تدنيا رجل الدلمس انه \* بصير بما يأتي اللثام سميع



هو النخبة الخوار مادون قلبه \* حجاب ولا حول الحجاب ضلوع  
قال ثم مررت على مجلس لهم فاعتذرت اليهم فلم يقبلوا عذري وأشدوني شعرا لم يخبروني من قاله  
غضبت علينا ان علاك ابن غالب \* فهلا علي جديك في ذلك تغضب  
هما اذ علا بالمرء مسعاة قومه \* أناخا فشدك العقال المورب  
قال، فعلمت انه شعر قبضة الكلب قال فجمعتهم في شعري فقلت  
أكثر ما كانت ربيعة انها \* حيان شتي لأنيس ولا فقر  
مخالقهم فقر شديد وذلة \* ونس الحليغان المذلة والفقر  
فصبراً على ذل ربيع بن مالك \* وكل ذليل خير عادته الصبر  
قال ثم قلت هبيرة بن الصلت الربيعي من ربيعة بن مالك أيضاً كان يروي شعر الفرزدق قال  
فما قلت له قال قلت

يمشى هبيرة بعدمقتل شيخه \* مشى المراسل أودنت بطلاق  
ماذا أردت الى حين تحرقت \* ناري وشعر مئزى عن ساق  
ان القراف بمنخريك لبين \* وسواد وجهك يا ابن أم عفاق  
سيروا قرب مسجحين وقائل \* هذا شفالبي ربيعة باق  
ابني ربيعة قد أخس بحظكم \* لوم الجود ودقة الاخلاق  
قال ثم من قلت علفة والسرندي من بني الرباب كانا يعينان ابن لجأ قال فما قلت لهما قال قلت  
عض السرندي على ثلثم ناجذه \* من أم علفة بظرا عمه الشعر  
وعض علفة لا يألوا برعمة \* من بظرام السرندي وهو منتصر  
قال ثم من قلت الطهوي كان يروي شعر الفرزدق قال ما قلت له قال قلت  
أنتسون وهبا يابني زبداسها \* وقد كنتم جيران وهب بن ابجر  
فما تقون الشر حتى يصيبكم \* ولا تعرفون الامر الا تدبراً  
الارب أعشي ظالم متخبط \* جعلت لعينه جلاء فأبصرا  
قال ثم من قلت عقبه بن السميع الطهوي وكان نذر دمي قال فما قلت له قال قلت  
يا عقب بن سميع ليس عندكموا \* ماوي الرفاق ولا ذوار اليا العادي  
يا عقب يا بن سميع بعض قولكم \* ان الوثاب لكم عندي بمرصاد  
ماظنكم ببني ميناء ان فزعوا \* ليلا وشده عليهم حية الوادي  
يفدو على أبو ليلى ليقتلني \* جهلا على ولم يثار بشداد  
ردوا على وارضاوي صديقكم \* واستسمعوا يابني ميناء انشادي  
ميناء هي بنت زهير بن شداد الطهوي وهي أم عوف بن أبي سود بن مالك بن حنظلة وقال أيضاً  
لبنى ميناء  
نبئت عقبه خصافا توعدني \* يارب آدر من ميناء ما فون \*





لو في طهية احلام لما اعترضوا \* دون النعي كنت ارميه ويرميني  
قال ثم من قلت شحمة الاعور التي هاني كانت له امرأة من طي \* ولدت في بني سليط فاعطوه وحملوه على  
فسألني فاشتط ولم يكن عندي فخرته فقال

أقول لاصحابي النجاء فانه \* كفي الذم ان يأتي الضيوف جرير  
جرير ابن ذات البظر هل انت زائل \* لقد زل دون الناقلين ستور  
وهل يكرم الاضياف كلب لكلبة \* لها عند اظناب البيوت مهر  
فلو عند غسان السليطي عرست \* لعاقرن منها وهي كأس عقير  
فتي هو خير منك نفساً ووالداً \* عايك اذا كان الجوار يبحر

فقال جرير

وجدنا بني نهان اذ ناب طي \* وللتاس اذ ناب ترى وصدور  
تعني ابن نهانية طال بظرها \* وباع ابها عند الهياج قصير  
ستأتي بني نهان مني قصائد \* تطلع من سامي وهن وعور  
ترى قدم المعزى مهور نساءكم \* وفي قدم المعزى لهن مهور

قال وطلع الصبح فهض ونهضت قال فأخبرني من كان قاعداً معه انه قال قاتله الله إعرابياً انه لجرير  
هراش (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن الرياشي عن الأصمعي قال  
وذكر المغيرة بن حجناء قال حدثني أبي عن أبيه قال كان راعي الابل يقضي للفرزدق على جرير  
ويفضله وكان راعي الابل قد ضخم أمره وكان من شراء الناس فلما أكثر من ذلك خرج  
جرير الى رجال من قومه فقال هلا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق على وهو يهجو  
قومه وأنا أمدحهم قال جرير فضربت رأبي فيه ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته  
وقال والله ما يسرنني ان أعلم أحداً وكان راعي الابل والفرزدق وجلسا هما حلقة بأعلى المريد  
بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض له لالقاءه من حيال حيث كنت أراه يمر اذا انصرف  
من مجلسه وما يسرنني أن يعلم أحد حتى اذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على  
مهر له أحوى مخدوف الذنب وانسان يمشي معه يسأله عن بعض السبب فلما استقبلته قلت مرحباً  
بك يا أبا جندل وضربت بشمالي على معرفة بغلته ثم قلت يا أبا جندل ان قولك يستمع وانك تفضل  
الفرزدق على تفضيلاً قبيحاً وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي ويكفيك من ذلك اذا  
ذكرنا ان تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لأئمة قال فينا أنا وهو كذلك واقف  
علي وما رد على بذلك شيئاً حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال  
لأراك واقفاً على كلب من بني كليب كأنك تخشى منه شراً أو ترجوا منه خيراً وضرب البغلة  
ضربة فمرحتي رحمة وقعت منها قانسوتي فوالله لو يمرح على الراعي لقلت سفيه غوي يعني جندلا  
ابنه ولكن لا والله ما عاج على فأخذت قانسوتي فسهجتها ثم أعدتها على رأسي ثم قلت  
أجندل ما تقول بنو نمير \* اذا ما الأير في أست أيبك غابا



فسمعت الراعي قال لابنه أما والله لقد طرحت قانسوته طرحة مشؤمة قال جرير ولا والله ما القانسوة بأغيب أمره الي لو كان عاج على فانصرف جرير غضبان حتى اذا صلى العشاء بمنزله في عليه له قال ارفعوا لي باطية من نبيذ وأسر جوا لي فأسر جواله وأتوه بباطية من نبيذ قال فجعل بهم فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة حتى نظرت اليه فاذا هو يجبو على الفراش عرباناً لما هو فيه فأنحدرت فقالت ضيفكم مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطبتك نحن اعلم به وبما يمارس فما زال كذلك حتى كان السحر ثم اذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتاً في بني نمر فلما ختمها بقوله

ففض الطرف انك من نمر \* فلا كبا باغت ولا كلابا

كبر ثم قال أخزيتي ورب الكعبة ثم أصبح حتى اذا عرف ان الناس قد جلسوا في مجالسهم بالبريد وكان يعرف مجلسه ومجالس الفرزدق دعا بدهن فادهن وكفر رأسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لي فأسرج له حصاناً ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان موقع السلام قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيد ابنتك نبوتك تكسبن المال بالعراق اما والذي نفس جرير بيده لترجعن اليهم بغير يوءهن ولا يسرهن ثم اندفع فيها فأنشدها قال فنكس الفرزدق وراعي الابل وأزم القوم حتى اذا فرغ منها سار وبت راعي الابل ساعتئذ فركب بغلته بشر وعمر وخلي المجلس حتى أتى الى المنزل الذي ينزله ثم قال لا صحابه راكبكم راكبكم فليس لكم ههنا مقام فضحككم والله جرير فقال له بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنتك قال فما كان الا رحلهم قال فسرنا لي اهلنا سيراماساره احد وهم بالشريف وهو أعلى دار بني نمر فيحلف بالله راعي الابل انا وجدنا في اهلنا \* ففض الطرف انك من نمر \* وأقسم بالله ما بلغه انسي قط وان لجرير لاشيا عامن الجن فشاءت به بنون نمر وسبوه وابنه فهم يتشاءمون به الى الآن ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال حدثني مولى لبني كليب بن يربوع كان يبيع الرطب بالبصرة أنسيت اسمه قال كنت أجمع شعر جرير وأشتهي أن أحفظه وأرويه فجاءني ليلة فقال ان راعي الابل النميري قد هجاني واني آتيتك الليلة فأعد لي شواء رشراشا ونبيذاً محشفا فأعددت له ذلك فلما أتم جاءني فقال هلم عشاءك فأتيته به فأكل ثم قال هلم نبيذك فأتيته به فشرب أقداحاً ثم قال هات دواة وكتفاً فأتيته بهما فجعل يملئ على قوله

أقلى اللوم عاذل والعتابا \* وقولى ان أصبت لقد أصابا

حتى بلغ الى قوله \* ففض الطرف انك من نمر \* فجعل يردده ولا يزيد عليه حتى حملتني عيني فضربت بدقتي صدره نائماً فاذا به قد وثب حتى أصاب السقف رأسه وكبر ثم صاح أخزيتي والله اكتب \* فلا كبا باغت ولا كلابا \* غصصته وقدمت اخوته عليه والله لا يفلح بعدها فكان والله كما قال ما أفلح هو ولا نميري بعدها ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أقبل راكب من اليمامة فر بالفرزدق وهو جالس في المربد فقال له من أين أقيت قال من اليمامة فقال هل رأيت بن المراغة قال نعم قال فإني شئ أحدث بعدي فأنشده \* هاج الهوى لفؤادك المهتاج \* فقال الفرزدق \* فانظر بتوضيح باكر الاحداج \* فأنشد الرجل



\* هذا هو شغف الفؤاد مبرح \* فقال الفرزدق \* ونوى تقاذف غير ذات خلاج \* فأشده الرجل \*  
ان الغراب بما كرهت لمولع \* فقال الفرزدق \* بنوى الاحبة دائم التشجاج \* فقال الرجل هكذا  
والله قال أسمعها من غيري قال لا ولكن هكذا ينبغي أن يقال أو ما علمت ان شيطاننا واحد ثم  
قال أمدح بها الحجاج قال نعم قال اياه أراد ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن  
اسحق بن عبد الرحمن قال حدثني اسحق بن ابواهيم الموصلي قال حدثني أبو عبيدة قال التقى  
جرير والفرزدق بمى وها حاجان فقال الفرزدق لجرير

فانك لاق بالمنازل من مني \* نخارا نخبرني بمن أنت فاخر

فقال له جرير ابيك اللهم ليك قال اسحق فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون  
منه ( أخبرني ) أبو خليفة عن محمد بن سلام وأخبرني وكيع عن محمد بن اسمعيل قال حدثنا أبو الخطاب  
عن أبيه عن حجتنا بن جرير قال قلت لابي يا أباة ما هجوت قوما قط الا أفسدتهم سوى التيم فقال انى  
لم أجد حسبا أضعه ولا بناء أهدمه ( قال ابن سلام ) أخبرني أبو الدقيش عن عكرمة بن جرير قال  
قلت لابي يا أباة من أشعر الناس فقال الجاهلية تريد أم الاسلام قلت أخبرني عن الجاهلية قال شاعر  
الجاهلية زهير قلت فالاسلام قال نبيعة الشعو الفرزدق قلت فالاهطل قال يجيد صفة الملوكة  
ويصيب نعمت الخمر قلت فما تركت لنفسك قال دعنى فاني بمرت الشعر بجرا ( أخبرني ) هاشم بن محمد  
قال حدثني الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى عن عمارة بن عقيل عن جده قال  
وقف الفرزدق على أبي بربد البصرة وهو ينشد قصيدته التي هجا بها الراعي فلما بلغ الى قوله

ففض الطرف انك من نيمر \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا

أقبل الفرزدق على راويته فقال غصه والله فلا يجيبه أبدا ولا يفاج بعدها فلما بلغ الى قوله

\* بها برص بجانب أسكتها \* وضع الفرزدق يده على فيه وغطي عنفته فقال أبى

\* كنفقة الفرزدق حين شابا \* قانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخزه والله لقد علمت حين بدا  
باليث انه لا يقول غير هذا ولكن طمعت الاباية فغطيت وجهى فما اغناني ذلك شيئا قال العنزي حدثني  
مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال قال يونس ما أرى جريرا قال هذا المصراع إلا حين غطي  
الفرزدق عنفته فانه نهبه عليه بتغطيته اياها ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة  
قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي قال قال رجل من بني دارم للفرزدق وهو بالبصرة يا أبا فراس  
هل تعلم اليوم أحدا يرمى معك فقال لا والله ما أعرف ناهجا الا وقد استكان ولا ناهشا الا وقد  
انحجر الا القائل

فان لم أجد في القرب والبعده حاجتي \* تشأمت أو حولت وجهي يمانيا  
فردى جمال الحى ثم تحملى \* فمالك فيهم من مقام ولا ليا  
فاني لمغرور أعلل بالمنى \* ليالى أرجو ان مالك ما ليا  
وقائلة والدمع يحدر كحلها \* أبعد جرير تكرمون المواليا  
بأي نجاد تحمل السيف بعد ما \* قطعت القوى من يحمل كان باقيا



بأى سنان تطعن القوم بمدما \* نزعنا سنانا من قناتك ماضيا  
لساني وسيفي صارمان كلاهما \* وللسيف أشوي وقعة من لسانيا  
قال وهذا الشعر لجرير ( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد عن عمارة  
ابن عقيل عن ابيه قال قال جرير وفدت الى يزيد بن معاوية وانا شاب فاستؤذن لي عليه في جملة  
الشعراء فخرج الحاجب الى وقال يقول لك أمير المؤمنين انه لا يصل لنا شعر لانعرفه ولا نسمع  
بشيء من شعره وما سمعنا لك بشيء فنادن لك على بصيرة فقلت له تقول لأمير المؤمنين انا القائل

واني لعف النقر مشترك الغنى \* سريع اذا لم ارض داري انتقاليا

جرى الجنان لا اهاب من الردي \* اذا ما جعلت السيف قبض بنانيا

وليس لسيفي في العظام بقية \* وللسيف اشوي وقعة من لسانيا

فدخل الحاجب اليه فأنشده الايات ثم خرج الى واذن لي فدخلت وانشدته وأخذت الجائزة  
مع الشعراء فكانت أول جائزة أخذتها من خليفة وقال لي لندفارق أبي الدنيا وما يظن أبياتك  
التي توسلت بها إلي إلا لي ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن  
عدي عن حماد الراوية قال أتيت الفرزدق فأنشدني ثم قال لي هل أتيت الكلب جريرا قلت نعم قال  
فأنا أشعر أو هو فقلت أنت في بعض الامر وهو في بعض فقال لم تتأخني فقلت هو أشعر  
اذا أرخى من خنقه وأنت أشعر منه اذا خفت أو رجوت فقال وهل الشعر الا في الخوف  
والرجاء وعند الخير والشر ( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن الحارث قال حدثنا المدائني عن يحيى  
ابن عنبسة القرشي وعوانة ابن الحكم ان جريرا والفرزدق اجتمعا عند بشر بن مروان فقال لهما  
بشر إنكما قد تقارضتما الاشعار وتطالبتما الآثار وتقاولتما الفخر وتهاجيتما فأما الهجاء فليست بي اليه  
حاجة فجددوا بين يدي فخرا ودعاني مما مضى فقال الفرزدق

نحن السنام والمسام غيرنا \* فمن ذا يساوي بالسنام المناسما

فقال جرير

على موضع الاستاء اتم زعمتموا \* وكل سنام تابع للغلاصم

فقال الفرزدق

على محرض للفرت اتم زعمتمو \* الا ان فوق الغلصمات الجماجما

فقال جرير

وأنبأتمونا أنكم هام قومكم \* ولا هام الا تابع للخراطم

فقال الفرزدق

فنحن الزمام الفائد المقتدي به \* من الناس مازلنا ولسنا لها زما

فقال جرير

فنحن بنى زيد قطعنا زمامها \* فتاهت كسار ضائش الراس عارم

فقال بشر غلبته يا جرير بقطمك الزمام وذهابك بالناقة وأحسن الجائزة لهما وفضل جريرا ( قال





( المدائني ) وحدثني عوانة بن الحكم قال جاء جرير الى باب سكيته بنت الحسين عليه السلام يستأذن عليها فلم تأذن له وخرجت اليه جارية لها فقالت تقول لك سيدتي أنت القائل طرفك صائدة القلوب وليس ذا \* حين الزيارة فارحني بسلام  
قال نعم قالت فألا اخذت يسدها فرحبت بها وأديت مجلسها وقلت لها ما يقال لمثلها أنت عفيف وفيك ضعف نخذ هذين الالفين الدرهم فالحق بأهلك قال المدائني في خبره هذا وحدثني أبو يعقوب الثقفي عن الشعبي ان الفرزدق خرج حاجا فلما قضى حجه عدل الى المدينة فدخل الى سكيته بنت الحسين عليهما السلام فسلم فقالت له يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك جرير الذي يقول

بفسي من تجنبه عزيز \* على ومن زيارته لمسام

ومن امسي واصبح لا اراه \* ويطرقني اذا هجج النيام

فقال والله لو اذنت لي لاسمعتك احسن منه قالت اقيموه فأخرج ثم عاد اليها من الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت صاحبك جرير أشعر منك حيث يقول

لولا الحياء لعادني استعمار \* ولزرت قبرك والحبيب زيار

كانت اذا هجر الضجيع فراشها \* كتم الحديث وعفت الاسرار

لا يلبث القرناء ان يتفرقوا \* ليل يكر عليهم ونهار

فقال والله لئن اذنت لي لاسمعتك احسن منه فأمرت به فأخرج ثم عاد اليها في اليوم الثالث وحولها مولدات لها كأنهن التمثيل فنظر الفرزدق الى واحدة منهن فأعجب بها وبهت ينظر اليها فقالت له سكيته يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول

ان العيون التي في طرفها مرض \* قتلنا ثم لم يحيين قتالانا

يصرعن ذاللب حتى لاحرك له \* وهن اضف خالق الله اركانا

اتبعتهم مقلة انسانها غرق \* هل ما ترى تاركا للعين انسانا

فقال والله لئن تركتني لاسمعتك احسن منه فأمرت باخراجه فالتفت اليها وقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي عليك حقاً عظيماً ضربت اليك من مكة ارادة التسليم عليك فكان جزائي من ذلك تكديبي وطردى وتفضيل جرير على ومنعك اياي ان أنشدك شيئاً من شعري وبني ماقد عيل منه صبري وهذه المنايا تغدو وتروح وليلي لا أفارق المدينة حتى أموت فاذا انامت فمري بي ان أدرج في كفني وادفن في حر هذه الجارية يعني التي أعجبت فضكت سكيته وامرت له بالجارية فخرج بها أخذابريطها وأمرت بالجوارى فدفن في أفقيتها ونادته يا فرزدق احتفظ بها وأحسن صحبتها فاني آثرتك بها على نفسي ( قال المدائني ) في خبره هذا وحدثني أبو عمران بن عبد الملك بن عمير عن أبيه وحدثني عوانة أيضاً قال صنع عبد الملك بن مروان طعاماً فأكثر وأطاب ودعا اليه الناس فأكلوا فقال بعضهم ما أطيب هذا الطعام ما زري أن أحدا رأى أكثر منه ولا أكل أطيب منه فقال امرابي من ناحية القوم أما أكثر فلا وأما أطيب فقد والله اكلت



أطيب منه وطفنقوا يضحكون من قوله فأشار اليه عبد الملك فأدني منه فقال ما أنت بحق فبما تقول  
 إلا أن تجربني بما يبين به صدقك فقال نعم يا امير المؤمنين بينما أنا بهجر في ترب أحمر في أقصى حجر  
 إذ توفي أبي وترك كلا وعيسالا وكان له محل فكانت فيه نخلة لم ينظر الناظرون الى مثلها كان  
 نمرها اخفاف الرباع لم تر نمر قط أغاظ ولا أصب ولا اصفر نوي ولا احلى حلوة منها وكانت  
 تطرقها اتان وحشية قد الفها تاوى الليل تحمها فكانت تبت رجليها في اصلاها وترفع يديها وتعطوبفها  
 فلا تترك فيها الا التبد والمتفرق فأعظمي ذلك ووقع مني كل موقع فانطلقت بقوسي واسهمي وأنا  
 أظن اني ارجع من ساعتى فكنت يوما وليلة لاراهاحتي كان السحر اقبلت فتهيات لها فرشقتها  
 فأصبها واحضرت عليها ثم عمدت الى سرتها فافترتها ثم عمدت الى حطب جزل فجمعه الى رصف  
 وعمدت الى زندي فقدحت واضرمت النار في ذلك الحطب والقيت سرتها فيه وادركني نوم السبات  
 فلم يوقظني الا حر الشمس في ظهري فانطلقت اليها فكشفتها والقيت ماعليها من قذي او سواد او  
 رماد ثم قلبت مثل الملاة البيضاء فألقيت عليها من رطب تلك النخلة المجزعة والمنصفة فسمعت لها  
 اطيغا كتداعي عامر وغطفان ثم اقبلت اتناول الشحمة والاحمة فأضعها بين التمرتين واهوي الى  
 في فيما احاف اني ما اكلت طعاما مثله قط فقال له عبد الملك لقد اكلت طعاما طيبا فمن أنت قال  
 انا رجل جانبتي عننة (١) تميم وأسد وككسة (٢) ربيعة وحوشي (٣) اهل اليمن وان كنت منهم  
 فقال من ابيهم انت قال من اخوانك من عذرة قال اولئك فصحاء الناس فهل لك علم بالشعر قال ساني  
 عما بدالك يا امير المؤمنين قال اي بيت قالته العرب امدح قال قول جرير

السم خير من ركب المطايا \* واندى العالمين بطون راح

قال وجرير في القوم فرفع رأسه وتناول لها ثم قال فأى بيت قالته العرب أخفر قال قول جرير

إذا غضبت عليك بنو تميم \* حسبت الناس كلهم غضابا

قال فتحرك ثم قال له فأى بيت أعجى قال قول جرير

فض الطرف انك من نمر \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال فاستشرف لها جرير قال فأى بيت اغزل قال قول جرير

ان العيون التي في طرفها مرض \* قتلنا ثم لم يحيين قتالنا

قال فاهتز جرير وطرب ثم قال له فأى بيت قالته العرب أحسن تشبها قال قول جرير

سرى نحوهم ليل كان نجومه \* قناديل فيهن الذيال المفلت

فقال جرير جازتي لعمري يا امير المؤمنين فقال له عبد الملك وله مثلها من بيت المال ولك جازتك  
 يا جرير لانتقص منها شيئا وكانت جائزة جرير أربعة آلاف درهم وتوابها من الحملان والكسوة

(١) وعننة تميم ابدالها العين من الهمزة يقولون عن موضع ان (٢) والككسة تميم لالبكر الخاقم  
 بكاف المؤنث سينا عند الوقف يقال أكرمكس وبكس (٣) والحوشي بالضم الغامض من الكلام  
 اه قاموس ومنه يعلم ان الككسة تميم لالريبعة



نفرج العذري وفي يده البيني ثمانية آلاف درهم وفي اليسرى رزمة ثياب (أخبرنا) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن عباس الهمداني قال بنا المهلب ذات يوم بفارس وهو يقاتل الأزارقة إذ سمع المهلب في عسكره جلبة وصياحا فقال ما هذا قالوا جماعة من العرب تحاكموا إليك في شيء فأذن لهم فقالوا انا اختافنا في جرير والفرزدق فكل فريق منا يزعم أن أحدهما أشعر من الآخر وقد رضينا بحكم الأمير فقال كانكم أردتم تعرضوني لهذين الكليين فيمزقان جلدي لا أحكم بينهما ولو كنتي أدلكم على من يهون عليه سؤال جرير وسؤال الفرزدق عليكم بالأزارقة فانهم قوم عرب يبصرون الشعر ويقولون فيه بالحق فلما كان الغد خرج عبيدة بن هلال الشكري ودعا الى المبارزة فخرج اليه رجل من عسكر المهلب كان لقطري صديقا فقال له يا عبيدة سألتك الله الا أخبرني عن شيء أسألك عنه قال سل قال أو تخبرني قال نعم كنت أعلمه قال أجري أشعر أم الفرزدق قال فيحكك الله أتركت القرآن والنقمة وسألتني عن الشعر قال إنا تشاجرنا في ذلك ورضينا بك فقال من الذي يقول

وطوي الطراد بطونهن كأنها \* طي التجار بحضر موت برودا

فقال جرير قال هذا أشعر الرجلين (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن العتيبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبا تسمعه العجوز فبكي على ما فاتها من شبابها واتي لاري من الرجز أمثال آثار الخيل في الثري ولولا اني أخاف أن تستفر عني لا كثرت منه (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي وعمي قال حدثنا بن الاعرابي قال حدثنا عبد الرحمن بن سعيد بن بهس بن صهيب الجرمي قال قدم جرير على عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وهو نازل بدير المران فكنا نغدو اليه بكرنا فيخرج الينا ويجلس في برنس خزله لا يكلمنا كلمة حتى يجي مطبخ عبد العزيز اليه بقدر من طلاء مسخن يفور وبكتلة من سمن كأنها هامة رجل فيخوضها فيه ثم يدفعه اليه فيأني عليه ويقبل علينا ويحدثنا في كل فن وينشدنا لنفسه ولغيره حتى يحضر غداء عبد العزيز فنقوم اليه جميعا وكان يحتم مجلسه بالتسييح فيطيل فقال له رجل ما يعني عنك هذا التسييح مع قذفك للمحضنات فبسم وقال يابن أخي خالطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم انهم والله يابن أخي بيدؤني ثم لأحلم (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني ابراهيم بن عبد الرحمن بن سعيد بن جعفر ابن يوسف بن محمد بن موسى قال حدثني الاخفش عن أبي مخذورة الوراق عن أبي مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابراهيم محمد الطائفي قال حدثني محمد بن مسعدة الاخفش عن أبي مخذورة الوراق عن أبي مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول أبق غلامان لرجل منا يقال له الخضر فحدثني قال خرجت في طلبها وانا على نافة لى عيساء كوما أريد اليمامة فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له الصرصران ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وأرخت عن اليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فأجابوا فدخلت دارا لهم وأتحت الناقة وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية لهم سوداء إذ دخلت جارية كأنها سيكة فضة وكان عينها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه العيساء تعني ناقتي



فقلت لضيفكم هذا فعدلت إلى فقالت السلام عليكم فردت عليها السلام فقالت لي بمن الرجل فقلت  
 من بني حنظلة فقالت من أيهم فقلت من بني نهشل فتبسمت وقالت أنت أذن بمن عناه الفرزدق بقوله  
 ان الذي سمك السماء بني لنا \* بيتاً دعائمـه أعز وأطول  
 بيتاً بناء لنا المليك وما بني \* ملك السماء فانه لا يتقل  
 بيتاً زرارة محتب بفنائـه \* ومجاشع وأبو الفوارس نهشل  
 قال فقلت نعم جعلت فداك وأعجبني ما سمعت منها فضحكت وقالت فان ابن الخطابي قد هدم عليكم  
 بيتكم هذا الذي فخرتم به حيث يقول

أخزى الذي رفع السماء مجاشعا \* وبني بناء بالحضيض الاسفل  
 بيتاً يحمم قينكم بفنائـه \* دنسا مقاعده خيث المدخل  
 قال فوجت فلما رأته ذلك في وجهي قالت لا عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت أين تؤم  
 قلت اليمامة فتفست الصعداء ثم قالت هاهي تلك امامك ثم انشأت تقول  
 تذكرني بلادا خير أهلى \* بها أهل المروءة والكرامه  
 ألا فسقى الاله أجش صوبا \* يسح بدره بلد اليمامه  
 وحيا بالسلام أبا نجيـد \* فاهل للتجيه والسلامه  
 قال قانست بها وقلت لها إذات خدن أم ذات بعل فانشأت تقول  
 اذا رقدت النيام فان عمرا \* تؤرقه الهموم الى الصباح  
 تقطع قابه الذكرى وقلبي \* فلا هو بالخلى ولا بصاح  
 سقى الله اليمامة دار قوم \* بها عمرو يمن الى الرواح  
 فقلت لها من عمرو هذا فانشأت تقول

سأت ولو علمت كففت عنه \* ومن لك بالجواب سوى الخبير  
 فان تك ذا قبول ان عمرا \* هو القمر المضى المستير  
 ومالى بالتبعيل مستراح \* ولو رد التبعل لي أسيرى  
 قال ثم سكنت سكتة كأنها استمع الى كلام ثم تهاقت وانشأت تقول  
 يخيل لي هيا عمرو بن كعب \* كأنك قد حملت على سرير  
 يسير بك الهوينى القوم لما \* رماك الحب بالعلق العسير  
 فان تك هكذا يا عمرو انى \* مبكرة عليك الى القبور

ثم شهقت شهقة نخرت مية فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق  
 ابن النعمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم فمن عمرو هذا قالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق  
 ابن النعمان بن المنذر فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن  
 في ذلك الوقت الذى قالت فيه ما قالت (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي  
 شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال





حدثنا أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لما استخاف  
عمر بن عبد العزيز جاءه الشعراء فجعلوا لا يصلون اليه فجاء عون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود  
وعليه عمامة قد أرخى طرفها فدخل فصاح به جرير وقال

يا أيها القارئ المرخي عمامته \* هذا زمانك اني قد مضي زمني

أبلغ خليفتنا ان كنت لاقيه \* اني لذي الباب كالمصنود في قرن

قال فدخل على عمر فاستأذن له فأدخله عليه وقد كان هياً له شعراً فلما دخل عليه غيره وقال

انا لارجو اذا ما التيت أخلفنا \* من الخليفة ما رجو من المطر

نال الخلافة اذ كانت له قدرا \* كما آتي ربه موسى على قدر

أذكر الجهد والبلوي التي نزلت \* أم تكنتي بالذي باتت من خبري

مازلت بعدك في دار تعرقني \* قد طال بعدك اصعادي ومنحدرى

لا ينفع الحاضر المجهود بادينا \* ولا يجود لنا باد على حضر

كم بالمواسم من شعناء أرملة \* ومن يتم ضعيف الصوت والبصر

يدعوك دعوة ملهوف كأن به \* خبلا من الجن أو مسا من البشر

من بعدك تكفي فقد والده \* كالفرخ في العشم يتهض ولم يطر

قال فبكي عمر ثم قال يا ابن الخطي أمن أبناء المهاجرين أنت فعرف لك حقهم أم من أبناء الانصار  
فيجب لك ما يجب لهم ثم من فقراء المسلمين فنأمر صاحب صدقات قومك فيصالك بمثل ما يصل  
به قومك فقال يا أمير المؤمنين ما أنا بواحد من هؤلاء واني لمن أكثر قومي مالا وأحسنهم حالا  
ولكني أسألك ما عودتني الخلفاء أربعة آلاف درهم وما يتبعها من كسوة وحملان فقال له عمر كل  
أمرئ ياتي فعله وأما أنا فما أري لك في مال الله حقاً ولكن انتظر يخرج عطائي فانظر ما يكفي  
عياي سنة منه فادخره لهم ثم إن فضل فضل صرفناه اليك فقال جرير لابل يوفر أمير المؤمنين ويحمد  
واخرج راضياً قال فذلك أحب الي فخرج فلما ولي قال عمر ان شر هذا ليتقي ردوه الى فردوه  
فقال ان عندي أربعين ديناراً وخلعتين اذا غسلت احداها لبست الاخرى وأنا مقاسمك ذلك على  
أن الله جل وعز يعلم ان عمر احوج الى ذلك منك فقال له قد وفرك الله يا أمير المؤمنين وأنا والله  
راض قال أما وقد حلفت فان ما وفرته على ولم تضيق به مبعثتنا آثر في نفسي من المدح فامض  
مصاحباً فخرج فقال له اصحابه وفيهم الفرزدق ماصنع بك أمير المؤمنين يا أبا حزره قال خرجت  
من عند رجل يقرب الفقراء ويباعد الشعراء وأنا مع ذلك عنه راض ثم وضع رجله في غرزه راحته  
وأني قومه فقالوا له ماصنع بك أمير المؤمنين أبا حزره فقال

تركت لكم بالشأم جبل جماعة \* أمين القوى مستحصد العقد باقياً

وجدت رقي الشيطان لا تستفزه \* وقد كان شيطاني من الجن راقياً

هذه رواية عمر بن شبة وأما البيهقي فانه قال في خبره فقال له جرير يا أمير المؤمنين فاني ابن سبيل  
قال لك ما لآبناء السبيل زادك ونفقة تبلغك وتبدل راحلتك ان لم تحملك فالح عليه فقالت له بنو



أمية يأبأ حزره مهلا عن أمير المؤمنين ونحن نرضيك من أموالنا عنه نخرج وجمعت له بنو أمية مالا عظيماً فما خرج من عند خليفة بأكثر مما خرج من عند عمر (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال رأيت أم جرير وهي حامل به كأنها ولدت حبلاً من شعر أسود فلما سقط منها جعل ينزوي فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت فزعة فاولت الرؤيا فقبل لها تلدين غلاماً شاعراً ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولده سمته جريراً باسم الحبل الذي رأته أنه خرج منها قال والجريير الحبل قال اسحق وقال الاصمعي حدثني بلال بن جرير أو حدثت عنه أن رجلاً قال لجرير من أشعر الناس قال له قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عزاله فاعتقلها وجعل يمس ضرعها فصاح به اخرج يا أبت نخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال ابن العنز على لحيته فقال ألا ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعراً أو قارعهم به فغلبهم جميعاً (حدثني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى مولاي بني هاشم قال حدثني عمار بن عقيل عن المغيرة ابن حجناء عن أبيه قال ولد جرير لسبعة أشهر فكان الفرزدق يعبه بذلك وفيه يقول

\* وأنت ابن صغري لم تتم شهورها \* قال وولد عطية جريراً وأمه أم قيس بنت معبد من بني كليب وعمرا وأبا الورد فأما أبو الورد فكان يحسد جريراً فذهبت لجرير ابنة فسمت به أبو الورد فقال له جرير

أبا الورد أبقى الله منها بقية \* كفت كل لوام خذول وحاسد

وأما عمرو فكان أكبر من جرير وكان يقارضه الشعر فقال له جرير

أعمرو قد كرهت عتاب عمرو \* وقد كثر المعاتب والذنوب

وقد صدعت صخرة من رماكم \* وقد يرمي بي الحجر الصليب

وقد قطع الحديد فلا تماروا \* فرند لايفل ولا يذوب

قال وأول شعر قاله جرير في زمن معاوية قاله لابنته

فردي جمال البين ثم تحملي \* فما لك فيهم من مقام ولا ليا

لقد قادني الحيران يوماً وقدتهم \* وفارقت حتى ماتصب جماليا

واني لمغرور أعلى بالني \* ليالي أرجو أن مالك ماليا

بأي سنان تطعن القوم بعدما \* نزعت سناناً من قناتك ماضيا

بأي نجاد تحمل السيف بعدما \* قطعت القوى من تحمل كان باقيا

قال وكان يزيد بن معاوية عاتب أباه بهذه الابيات ونسبها إلى نفسه لأن جريراً لم يكن شعره شهر حينئذ فقدم جرير على يزيد في خلافته فاستؤذن له مع الشعراء فأمر يزيد أن لا يدخل عليه شاعر إلا من عرف شعره فقال جرير قولوا له أنا القائل



فردى جمال الحلي ثم تحملى \* فما لك فيهم من مقام ولا ايا  
فأمر بادخاله فلما أنشده قال يزيد لقد فارق أبي الدنيا وما يحسب الا أني قائمها وأمر له بجائزة  
وكسوة (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال قال أبو عبيدة قال  
أبو عمرو استعار جرير من أبيه حثلا يطرقه في ابله فلما استغني عنه جاءه أبوه في بت خاق يسترده  
فدفعه اليه وقال ياأبت هذا ترد الى عطية تغل يعرض بقول الفرزدق فيه  
ليس الكرام بناحليك أبهم \* حتى ترد الى عطية تغل

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي وعمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال  
أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال جلس جرير يمل على رجل قوله  
ودع أمانة حان منك رحيل \* ان الوداع لمن تحب قليل  
فروا عليه بجائزة فقطع الأنشاد وجعل يبكي ثم قال شديتي هذه الجائزة قال أبو عمرو فقلت له  
فعلام تقذف المحضات منذ كذا وكذا فقال انهم بيدوني ثم لأعفو (أخبرني) عمي قال حدثنا  
يزيد بن محمد المهدي قال حدثنا عبد الله بن المعدل قال كان أبي وجماعة من علمائنا يقولون انما  
فضل جرير لمقاومته الفرزدق وأقوم شعره قاله جرير \* حي الهدمة من ذات المواعيس \*  
(أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو العراف قال أني الفرزدق مجلس  
بني الهجيم في مسجدهم فأنشدهم وبلغ ذلك جريراً فأناهم من الغد لينشدهم كما أنشدهم الفرزدق  
فقال له شيخ منهم يا هذا اتق الله فان هذا المسجد انما بني لذكر الله والصلاة فقال جرير أقررت  
للفرزدق ومنعتوني وخرج مغضباً وهو يقول

ان الهجيم قبيلة ماعونة \* حص اللحي متشابهوا الالوان  
هم يتركون بينهم وبناتهم \* صعر الانوف لريح كل دخان  
لو يسمعون بأكلة أو شربة \* بعمان أصبح جمعهم بعمان

قال وخفة اللحي في بني هجيم ظاهرة وقيل لرجل منهم ما بالك يا بني الهجيم حص اللحي قال ان  
الفحل واحد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني  
محمد بن عبد الله بن آدم قال سمعت عمارة بن عقيل يحدث عن ابيه عن جده قال قال عبد الملك او  
الوليد ابنه لجرير من أشعر الناس قال فقال ابن العشرين قال فما رأيك في ابني أبي سلمى قال كان  
شعره انيراً يا أمير المؤمنين قال فما تقول في امرئ القيس قال اتخذ الخبيث الشعر نعلين وأقسم بالله لو  
أدركته لرفعت ذلا قال فما تقول في ذي الرمة قال قدر من ظريف الشعر وغريبه وحسنه مالم  
يقدر عليه أحد قال فما تقول في الاخطل قال ما أخرج لسان ابن النصرانية ما في صدره من الشعر  
حتى مات قال فما تقول في الفرزدق قال في يده والله يا أمير المؤمنين نبعة من الشعر قد قبض عليها  
قال فما أراك أبقيت لنفسك شيئاً قال بلى والله يا أمير المؤمنين اني لمدينة الشعر التي منها يخرج والها  
يعود نسبت فاطربت وهجوت فأرديت ومدحت فسنيت وأرملت فأغزرت وزجرت فأبحرت فأنا  
فلب ضروب الشعر كلها وكل واحد منهم قال نوعاً منها قال صدقت (أخبرني) حبيب بن نصر



المهاجبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال كانت لجرير  
أمة وكان بها معجبا فاستخفت المطعم والملبس والغشيان واستقلت ما عنده وكانت قبله عند قوم يقال  
لهم بنو زيد أهل خصب ونعمة فسامته أن يديها وألحت في ذلك فقال فيها  
تكلفني معيشة آل زيد \* ومن لي بالمرقق والسناب  
تقول ألا تضم تضم زيد \* وما ضى وليس ممي شبابي  
فقال الفرزدق يعيره بذلك

فان تفرك عاجة آل زيد \* ويعجزك المرقق والسناب  
فقدما كان عيش أبيك مرأ \* كريها لا يعيش به الكلاب

( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا العباس بن ميمون قال حدثنا التوزي عن أبي  
عبيدة عن أيوب بن كسيب قال دخل جرير على المهاجر بن عبد الله وهو والي اليمامة وعنده  
ذو الرمة ينشده فقال المهاجر بن عبد الله لجرير كيف ترى قال لقد قال وما أنتم فغضب ذو الرمة  
ونفض وهو يقول \* أنا أبو الحرث واسمي غيلان \* فهض جرير وقال

اني امرؤ خلقت شكسأ أشوسأ \* ان تضرساني أضرسا مضرسأ  
قد لبس الدهر وأبقى ما لبسا \* من شاء من نار الجحيم اقتبسا

قال فجلس ذو الرمة وحاد عنه فلم يجبه ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا ابن النطاح  
عن أبي عبيدة قال كان ذو الرمة ممن أعان على جرير ولم يصح له فقال جرير فيه  
أقول نصيحة لبني عدي \* نيا بكم ونضح دم القليل

وهي قصيدة قال وكانوا يتعاونون عليه ولا يصحرون له ( أخبرنا ) أبو خليفة الفضل بن الحباب  
قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال قال الفرزدق لذي الرمة أهلك البكاء في  
الديار وهذا العبد يرجز بك يعني هشاما المرثي بمقبرة بني حصن قال وكان السبب في الهجاء بين  
ذي الرمة وهشام أن ذا الرمة نزل بقرية لبني امري القيس يقال لها امرأة فلم يقروه ولم يعلقوا له  
فارتحل وهو يقول

نزلنا وقد طال النهار وأوقدت \* عاينا حصى المعزاء شمس تنالها  
\* أنحننا فظللنا بإبراد يمنة \* رفاق وأسيف قديم صقالها  
فلما رأنا أهل امرأة أغلقوا \* مخاضع لم ترفع لحير ظللالها  
وقدميت باسم امري القيس قرية \* كرام صوادبها لثام رجالها  
يظل الكرام المرملون بجوها \* سواء عليهم حملها وحيالها  
ولو وضعت أكوارها عند بييس \* على ذات رسل لم تشمس رجالها

فقال جرير لهشام وكان يتهم ذا الرمة بهجائه التيم وهم اخوة عدي عليك العبد يعني ذا الرمة  
قال فما أصنع يا أبا حزره وهو يقول القصيد وأنا أقول الرجز والرجز لا يقوم للقصيد فلو رفدتني  
قال قل له





عجبت لرحل من عدى مشمس \* وفي أي يوم لم تشمس رحالها  
 وفيم عدى عند تيم من العلا \* وأيامنا اللاتي يعد-فعالها  
 مدت بكف من عدى قصيرة \* لتدرك من زيد يدا لانتالها  
 وصية عمى بابت حل فلا ترم \* مساعي قوم ليس منك سجالها  
 يماشي عديا لؤمها ما تجنسه \* من الناس ما ماشت عديا ظلالها  
 فقل لعدى تستعن بنسائها \* على فقد أعياء عديا رجالها  
 اذا الرم قد قلدن قومك رمة \* بطيا بأيدى المطلقين انحلالها  
 ترى اللؤم ما عاشت عدى مخلداً \* سرايبها منه ومنه نعالها

قال فليح الهجاء بين ذي الرمة وهشام فلما أنشد المرثي هذه الايات وسمعها ذو الرمة قال كذب  
 العبد السوء ليس هذا الكلام له هذا كلام نجدي حنظلي هذا كلام ابن الانان قال ولم يزل ذو  
 الرمة مستعليا على هشام حتى لقيه جرير فرفده هذه الايات (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا  
 حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عدنان قال حدثني أبو صخرة من ولد حجناء بن نوح بن جرير  
 قال سمعت أبي يحدث عن أبيه قال أتى هشام بن قيس المرثي أبي يعني جرير فاسترفده على ذي  
 الرمة وقد كانتا جادها وكان سبب ذلك ان ذا الرمة نزل على أهل قرية لبني امرئ القيس فلم  
 يدخلوا رحله فذمهم في القرى ومدح بهسا صاحب ذات غسل وهو مرثي وذاة غسل قريبة له  
 فقال ذو الرمة

ولما وردنا امرأة اللؤم اغلقت \* دساكر لم تقفح لخير ظلالها  
 ولو غرست أصلا بها عند بهس \* على ذات غسل لم تشمس رحالها  
 اذاما مرؤ القيس ابن لؤم تطعمت \* بكأس الندامي ما خبها سبالها

فقال جرير للمرثي قل له

غضبت لرحل من عدى مشمس \* وفي أي يوم لم تشمس رحالها  
 وذكرها الايات الماضية المذكورة في رواية أبي خليفة قال فأتى ذو الرمة جريرا فقال له تعصبت للمرثي  
 وأنا خالك قال حين قلت ماذا قال حين قلت له أن يقول لي \* عجبت لرحل من عدى مشمس \*  
 فقال له جرير لا بل أهلك البكاء في دارمية حتى أبيت محارمك قال وكان قد بلغ جرير اميل ذي  
 الرمة عليه فجعل يعتذر اليه ويحلف له فقال له جرير اذهب الآن فقل للمرثي

يعد الناسون الى تميم \* بيوت المجد اربعة كبارا  
 يعدون الرباب وآل سعد \* وعمرا ثم حنظلة الحيارا  
 ويهلك بينها المرثي لغوا \* كما الغيت في الدية الحوارا

فقال ذو الرمة قصيدته التي اولها

نبت عينك عن طلل مجزوى \* عفته الريح وامتنح القطارا  
 والحق فيها هذه الايات فلما انشدها وسمها المرثي جعل يلطم راسه ووجهه ويدعو بويله وحر به



ويقول مالي ولجرير فقيل له وابن جرير منك هذا رجل يهاجيك وتهاجيه فقال هيهات لا والله ما يحسن ذو الرمة ان يقول

ويذهب بينها المرثي انوا \* كما القيت في الدية الحوارا

هذا والله كلام جرير ما تعداه قط قال ومير الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد هذه القصيدة فلما انشدا الايات الثلاثة فيها قال له الفرزدق اعد يا غيلان فأعاد فقال له انت تقول هذا قال نعم يا أبا فراس قال كذب فوك والله لقد نحلكتها أشد لحيين منك هذا شعر ابن الاثان قال وجاء المرثيون الى جرير فقالوا يا أبا حزره قد استعلى علينا ذو الرمة فاعنا على عادتك الجليمة فقال هيهات قد والله ظلمت خالى لكم مرة وجاءني فاعتذر وحلف وما كنت لآعينكم عليه بعدها قال ومات ذو الرمة في تلك الايام (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن لقيط قال حدثني أبو بكر بن نوفل قال حدثني من سأل النضيب قال قلت له يا أبا محجن بيت قلته نازعك فيه جرير وجميل فاحب ان تخبرني أيكم فيه أشعر قال وما هو قات قولك

أضر بها التهجير حتى كأنها \* أكب عليها جازر متعرق

وقال جميل

أضر بها التهجير حتى كأنها \* بقا ياسلال لم يدعها سلالها

وقال جرير اذا بلغوا الما نزل لم تقيد \* وفي طول الكلال لها قيود

فقال نصيب قاتل الله ابن الخطفي ما شعره قال فقال له الرجل أما أنت فقد فضلته فقال هو ما أقول لك (أخبرني) حبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحمن ابن القاسم العجلي قال حدثني الحسن بن علي المنقري قال قال مسعود بن بشر قات لابن منذر بمكة من أشعر الناس قال من اذالع شيب فاذا لعب أطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جدّ فيما قصد له أياك من نفسه قلت مثل من قال مثل جرير حين يقول اذ لعب ان الذين غدوا بلبك غادروا \* وشلا بيمينك ما يزال معيناً

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغلباً \* جعل الخلافة والنبوة فينا

مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم \* يا آل تغلب من أب كأبينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة \* لو شئت ساقكم الى قطيناً

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي قال حدثنا الاصمعي عن أبي عمرو قال لما بلغ عبد الملك قول جرير

هذا ابن عمي في دمشق خليفة \* لو شئت ساقكم الى قطيناً

قال مازاد ابن المراغة على ان جعلني شرطياً أما انه لو قال لوشاء ساقكم الى قطيناً لسقتم اليه كما قال (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال سألت بشاراً العقيلي عن الثلاثة فقال لم يكن الاخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه قات فجرير والفرزدق قال كان جرير



يحسن ضروباً من الشعر لا يحسنها الفرزدق وفضل جريراً عليه وقال ابن سلام قال العلاء بن جرير  
وكان قد أدرك الناس وسمع كان يقال للاخطل اذا لم يجي سابقاً فهو سكيك والفرزدق اذا لم يجي  
سابقاً ولا سكيكاً فهو بمنزلة المصلي أبدأ وجرير يجي سابقاً ومصلياً وسكيكاً قال ابن سلام وتأويل  
قوله ان للاخطل خمساً أو ستاً أو سبعمائة طوالاً روائع غرراً جيداً هو بين سابق وسائر شعره  
دون أشعارها فهو فيما بقي بمنزلة السكيك والسكيك آخر الخيل في الرهان والفرزدق دونه في هذه  
الروائع وفوقه في بقية شعره فهو كالمصلي أبدأ وهو الذي يجي بعد السابق وقبل السكيك وجرير له  
روائع هو بين سابق وأوسط هو بين متصل وسفاسقات هو بين سكيك (أخبرنا) أبو خليفة قال  
حدثنا محمد بن سلام قال حدثني حاجب بن زيد بن شيان بن علقمة بن زرارة قال قال جرير بالكوفة

أقد قادي من حب ماوية الهوي \* وما كنت ألقى للجينة أقوداً  
أحب تري نجد وبالغور حاجة \* فغار الهوي يا عبد قيس وأنجدا  
أقول له يا عبد قيس صبابة \* بأي تري مستوقدا نار أو قدا  
فقال أرى ناراً يشب وقودها \* بحيث استفاض الجذع شبحاً وخرقدا

فأعجبت الناس وتناشدوها قال حدثني جابر بن جندل قال فقال لنا جرير أعجبتكم هذه الابيات  
قالوا نعم قال كأنكم بان القين وقد قال

أعد نظراً يا عبد قيس لعلماء \* أضاءت لك النار الحمار المقيداً

قال فلم يلبثوا ان جاءهم قول الفرزدق هذا البيت وبعده

حمار بمروات السحامة قاربت \* وظيفيه حول البيت حتي تردداً

كليية لم يجعل الله وجهها \* كرمياً ولم يسبح بها الطير أسعدا

قال فتناشدها الناس فقال الفرزدق كأنكم باين المراغة قد قال

وماعت من نار أضاء وقودها \* فراس وبسطام بن قيس مقيدا

قال فإذا بالبيت قد جاء لجرير ومعه

وأوقدت بالسيدان ناراً دليمة \* وأشهدت من سوات جعثن مشهدا

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن عبد  
الله بن آدم بن جشم عن عمارة بن عقيل عن أبيه قال وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان  
والاخطل داخل عنده وقد كانا تهاجيا ولم ير أحد منهما صاحبه فلما استأذنا عليه لجرير أذن له  
فدخل فلم يتم جلس وقد عرفه الاخطل فطرح طرف جرير الى الاخطل وقد رآه ينظر اليه نظراً  
شديداً فقال له من أنت فقال أنا الذي منعت نومك وتهضمت قومك فقال له جرير ذلك أشقى لك  
كأنما كنت ثم أقبل على عبد الملك ابن مروان فقال من هنا يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك  
فضحك ثم قال هذا الاخطل يا أبا حذرة فرد عليه بصرد ثم قال فلا حياك الله يا ابن النصرانية أما  
منعك نومي فلو نمت عنك لكأخيرا لك وأما تهضمك قومي فكيف تهضمهم وأنت ممن ضربت عليه  
الذلة وباء بنضب من الله وادي الجزيرة عن يد وهو صاغر وكيف تهضم لأم لك قوما فيهم النبوة



والخلافة وانت لهم عبد مأمور ومحكوم عليه لاحكام ثم اقبل على عبد الملك فقال اذن لي يا امير المؤمنين في ابن النصرانية فقال لا يجوز ان يكون ذلك بمحضرتي ( اخبرني ) ابو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني ابو يحيى الضبي قال نازع جرير بن حمان في ركية لهم فصاروا الى ابراهيم بن عدى بالجمامة يحاكمون اليه فقال جرير

اعوذ بالامير غير الجيار \* من ظلم حمان وتحويل الدار  
ما كان قبل حفرنا من محفار \* وضربي المنقار بعد المنقار  
في جبل اصم غير خوار \* يصيح بالحب صياح الصرار  
له صليل كصليل الامهار \* فاسأل ابا عصم ورهط الجرار  
والسلميين العظام الاخطار \* والجار قد يجبر عن دار الجار

فقال الحمانى

مالكيب من حمي ولا دار \* غير مقام ائن واعيار

\* قمس الظهور داميات الانفار \*

قال فقال جرير فمن مقامهن جعلت فذاك اجادل فقال ابن عدى للحمانى قد اقررت لخصمك وحكم بها لجرير ( قال ) ابن سلام واخبرني ابو يحيى الضبي قال بينا جرير يسير على راحلته اذ شجى على أبيات من مازن وهلال وهما بطنان من ضبة نخافهم لسوء اثره في ضبة فقال

فلاخوف عليك ولبن تراعي \* بعقوة مازن وبني هلال

هما الحيان ان فزعا يطيرا \* الى جرد كالثال التعالي

أمازن يا ابن كعب ان قاي \* لكم طول الحياة لغير قال

غطاريف بيت الجار فيهم \* قرير العين في أهل ومال

قال أجل يا أبا حرزة فلا خوف عليك ( اخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة قال قال شعيب بن صخر حدثني هرون بن ابراهيم قال رأيت جريراً والفرزدق في مسجد دمشق وقد قدماها على الوليد بن عبد الملك والناس عنق واحد على جرير وكلهم من قريش وموالي قريش يسلمون عليه ويسألونه كيف كنت يا أبا حرزة في مسيرك وكيف أهلك وأسبابك وما يطيف بالفرزدق الا نفر من خندف جلوس معه قال شعيب فقلت لهرون ولم ذلك قال لمده قيساً وقوله في العجم

فيجمعنا والغر أولاد سادة \* أب لايبالي بعمده من تعذرا

قال شعيب بانني انه اهديت له يومئذ مائة حلة اهداها اليه الموالي سوي غيرهم ( اخبرني ) بهذا الخبر ابو خليفة عن محمد بن سلام عن شعيب بن صخر فذكر نحواً من حكاية أبي زيد الا أنها ثم من حكاية ابن سلام وقال ابو خليفة في خبره سمعت عمارة بن عقيل بن بلال يقول واقته في يومه ذلك مائة حلة من بني الاحرار ( اخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني احمد بن الهيثم الفراسى قال بينا جرير بقاء اذ طلع الاحوص وجرير ينشد قوله





لولا الحياء لمادني استعمار \* ولزرت قبرك والحبيب يزار  
فلما نظر الى الاحوص قطع الشعر ورفع صوته يقول

غوي الشعراء بعضهم بعض \* على فقد أصابهم انتقام  
اذا أرسلت قافية شرودا \* رأوا أخرى تحرق فاستداموا  
فصعطم المسامع او خصى \* وآخر عظم هامته حطام

ثم عاد من حيث قطع فلما فرغ قيل له ولم قلت هذا قال قد نهيت الاحوص أن يعين على الفرزدق  
فانا والله يا بني عمرو بن عوف ماتموذت من شاعر قط ولولا حقكم ماتموذت منه ( اخبرنا ) على  
ابن سليمان الاخفش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال قال عمارة بن عقيل حدثني أبي  
عن ابيه أن الحجاج أوفد ابنه محمد بن الحجاج الى عبد الملك وأوفد اليه جريراً معه ووصاه به  
وأمره بمسئلة عبد الملك في الاستماع منه ومعاونته عليه فلما وردوا استأذن له محمد على عبد الملك  
فلم يأذن له وكان لا يسمع من شعراء مضر ولا يأذن لهم لانهم كانوا زبيرية فلما استأذن له محمد على  
عبد الملك ولم يأذن له أعلمه أن أباه الحجاج يسأله في أمره ويقول انه لم يكن ممن والى ابن الزبير  
ولا نصره بيده ولا لسانه وقال له محمد يا امير المؤمنين ان العرب تتحدث ان عبدك وسيفك الحجاج  
شفع في شاعر قد لاذ به وجعله وسيلته ثم رددته فأذن له فدخل فاستأذن في الانشاد فقال له وما  
عساك ان تقول فينا بعلم قولك في الحجاج الست القائل

من سد مطاع التفاق عليكم \* او من يصول كصوله الحجاج

ان الله لم ينصرني بالحجاج وانما نصر دينه وخليفته او لست القائل

او من يغار على النساء حفيظة \* اذ لا يتقن بغيرة الأزواج

يا عاض كذا وكذا من امه والله لهممت أن اطير بك طيرة بطناً سقوطها الخرج عنى فأخرج بشر فلما  
كان بعد ثلاث شفع اليه محمد لجرير وقال له يا امير المؤمنين اني أديت رسالة عبدك الحجاج وشفاعته  
في جرير فلما أذنت له خاطبته بما اطار له منه واشمت به عدوه ولو لم تأذن له لكان خيرا له  
مما سمع فان رايت ان تهب كل ذنب له لعبدك الحجاج ولي فافعل فأذن له فاستأذنه في الانشاد  
فقال لا تشدني الا في الحجاج فانما انت للحجاج خاصة فسأله ان ينشده مديحه فيه فأبى واقسم ان  
لا ينشده الا من قوله في الحجاج فأنشده وخرج بغير جائزة فلما ازف الرحيل قال جرير لمحمد  
ان رحلت عن امير المؤمنين ولم يسمع مني ولم آخذ له جائزة سقطت آخر الدهر ولست بارحا  
بابه او يأذن لي في الانشاد وامسك عبد الملك عن الاذن له فقال جرير ارحل انت واقم انا  
فدخل محمد على عبد الملك فأخبره بقول جرير واستأذنه له وسأله ان يسمع منه وقبل يده ورجله  
فأذن له فدخل فاستأذن في الانشاد فأمسك عبد الملك فقال له محمد انشد ويحك فأنشده قصيدته  
التي يقول فيها

السم خير من ركب المطايا \* وأندى العالمين بطون راح



فتبسم عبد الملك وقال كذلك نحن وما زلنا كذلك ثم اعتمد على ابن الزبير فقال  
دعوت الماحدين ابا خبيب \* جماحا هل شفيت من الجماح  
وقد وجدوا الخليفة هبرزيا \* ألف العيص ليس من التواحي  
وما شجرات عيصك في قريش \* بعشات الفروع ولا ضواحي

قال ثم أنشده إياها حتى أتى على ذكر زوجته فيها فقال

تعزت أم حرزة ثم قالت \* رأيت الموردين ذوي لقاح

تلعل وهي ساغبة بنها \* بانفاس من الشم القراح

فقال عبد الملك هل ترونها مائة لقحة فقال ان لم يروها ذلك فلا أروها الله فهل اليها جماعني الله  
فذاك يا أمير المؤمنين من سبيل فأمر له بمائة لقحة وثمانية من الرعاء وكانت بين يديه جامات من  
ذهب فقال له جرير يا أمير المؤمنين تأمر لي بواحدة منهم تكون محبباً فضحك ودحس اليه واحدة  
منهم بالفضيب وقال خذها لانفتك فأخذها وقال بلى والله يا أمير المؤمنين لينفعني كل ما منحتني  
وخرج من عنده قال وقد ذكر ذلك جرير في شعره فقال يمدح يزيد بن عبد الملك

أعطوا هنيذة (١) يحدوها ثمانية \* ما في عطائهم من ولا سرف

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا دماذ أبو غسان عن أبي عبيدة قال بذل محمد بن  
عمر بن عطار بن حاجب بن زرارة أربعة آلاف درهم وفرساً لمن فضل من الشعراء الفرزدق  
على جرير فلم يقدم عليه أحد منهم الا سرافة البارقي فانه قال يفضل الفرزدق ويقول

\* أبلغ تيمياً عنها وسميتها \* والحكم يقصد مرة ويجوز

ان الفرزدق برزت أعراقه \* سبقاً وخائف في الغبار جرير

ذهب الفرزدق بالفضائل والملا \* وابن المراع مخلف محسور

هذا قضاء البارقي وانني \* بالليل في ميزانهم لبصير

قال أبو عبيدة حدثني أيوب بن كسب قال حدثني أبي قال كنت مع جرير فأتاه رسول بشر بن  
مروان فدفع اليه كتابه وقال له انه قد أمرني أن أوصله اليك ولا أبرح حتى يجيب عن الشعر  
في يومك ان لقيتك نهراً أو ليلتك ان لقيتك ليلاً وأخرج اليه كتاب بشر وقد نسخ له القصيدة  
وأمره بأن يجيب عنها فأخذها ومكث ليلته يجتهد أن يقول شيئاً فلا يمكنه فتهتم به صاحبه من  
الجن من زاوية البيت فقال له أزعمت أنك تقول الشعر ما هو الا أن غبت عنك ليلة حتى لم تحسن  
أن تقول شيئاً فهلا قلت

يا بشر حق لوجهك التبشير \* هلا قضيت لنا وأنت أمير

فقال له جرير حسبك كفيتك قال وسمع قائلاً يقول لا آخر قد أنار الصبح فقال جرير

(١) هنيذة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة وأكثر علماء الادب يقولون

لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجوز ذلك اهـ بن خلكان



يا صاحبي هل الصباح منير \* أم هل للوم عواذل تقير

الى أن فرغ منها وفيها يقول

قد كان حقلك أن تقول لبارق \* يا آل بارق فيم سب جرير

يعطي النساء مهورهن كرامة \* ونساء بارق ما لهن مهور

فأخذها الرسول ومضى بها الى بشر فقرئت بالعراق وأختم سراقه فلم ينطق بعدها بشيء من مناقضته (أخبرني) أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال كان الذي هاج الهجاء بين جرير وعمر بن لجا أن عمر كان ينشد أرجورة له يصف فيها إبله وجرير حاضر فقال فيها

قد وردت قبل انا ضحائها \* تفرس الحيات في خرشائها

فقال له جرير أخفقت فقال كيف أقول قال تقول \* أجرى العروس التي من رداها فقال له التيمي أنت أسوأ قولاً مني حيث تقول

وأوثق عند المردفات عشية \* لحاقاً اذا ماجرد السيف لاعم

فجعلهن مردفات غدوة ثم تداركن عشية فقال كيف أقول قال تقول

\* وأوثق عند المرهفات عشية \* فقال جرير والله لهذا البيت أحبالي من بكري حرزة ولكنك تحلب للفرزدق وقال فيه جرير

هلا سواك ادراهم يابني لجا \* شيئاً يقارب أو وحشالها عرر

أو حين كنت سما ما يابني لجا \* وخاطرتني عن أحسابها مضر

خل الطريق لمن بني المنار به \* وابرز ببرة حيث اضطرك القدر

أنت ابن برة منسوب الى لجا \* عند العصاراة والعيدان تعصر

(ويروي)

أست نزوة خوار على أمة \* عند العصاراة والعيدان تعصر

فقال ابن لجا يرد عليه

لقد كذبت وشر القول أ كذبه \* ما خاطرت بك عن أحسابها مضر

أست نزوة خوار على أمة \* لا يسبق الحلبات اللؤم والخور

ما قلت من هذه الا سأقضها \* يا ابن الا ان بمنني تنقض المرر

وقال جرير

عجبت لما لاقت رياح من الاذي \* وما اقتبسوا مني ولا شر قابس

غضابا للكلب من كليب فرسته \* هوى ولشدات الاسود فرأس

اذا ما بن يربوع أ ناك لما كل \* على مجالس ان الاكيل مجالس

فقل لابن يربوع الست براحض \* سبالك عنا انهن نجائس

تمسح يربوع سبالا لثيمة \* بهامن مني العبد رطب ويابس



قال ثم اجتمع جرير وابن لجا بالمدينة وقد وردها الوليد بن عبد الملك وكان يناله في نفسه فقال اتقد فان المحصنات وتغضبانهم ثم أمر أبا بكر محمد بن حزم الانصاري وكان واليا له بالمدينة بضرهما فضرهما وأقامهما على البلس مقرونين واليهمي يوهئ أشب من جرير فجعل يشول بجرير وجرير يقول وهو المشول به

فلمست مفارقا قرني حتى \* يطول تصعدي بك وانحداري

فقال ابن لجا

ولما ان قرنت الى جرير \* أبي ذو بطنة الانحدارا

فقال له قدامة بن ابراهيم الجعفي وبثما قات جعلت نفسك المقرون اليه قال فكيف أقول قال تقول \* ولما لفي قرني جرير \* فقال جزيت خيرا لأقوله والله أبدا الا هكذا (حدثني) محمد ابن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن عبد الله العبدي قال حدثني عمارة بن عقيل عن أبيه قال وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان والاخلط داخل عنده وقد كانا تهاجيا ولم يلق أحدهما صاحبه فلما استأذنا لجرير اذن له فسلم وجلس وقد عرفه الاخلط فطمح بصر جرير اليه فقال له من أنت فقال أنا الذي منعت نومك وهضمت قومك فقال له جرير ذلك أشقي لك كائنا من كنت ثم أقبل على عبد الملك فقال من هذا يا أمير المؤمنين فضحك وقال هذا الاخلط يا أبا حرزة فرد بصره اليه وقال فلا جياك الله يا ابن النصرانية أما منعك نومي فلو نمت عنك لكان خيرا لك وأما تهضمك قومي فكيف تهضمهم وأنت ممن ضربت عليه الذلة والمسكنة وباء بغضب من الله أنذني يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية فقال لا يكون ذلك بين يدي فوثب جرير مغضبا فقال عبد الملك قم يا اخلط واتبع صاحبك فانما قام غضبا علينا فيك فهض الاخلط فقال عبد الملك لخدم له انظر ما يصنعان اذا برز له الاخلط فخرج جرير فدعا بغلام له فقدم اليه حصانا له أدهم فركه وهدر والفرس يهتز من تحته وخرج الاخلط فلاذ بالباب وتواري خلفه ولم يزل واقفا حتى مضى جرير فدخل الخادم الى عبد الملك فأخبره فضحك وقال قاتل الله جريرا ما أخفه اما والله لو كان النصراني برز اليه لأكاه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي عن أبي عمرو قال سئل جرير أي الثلاثة اشعر فقال أما الفرزدق فيسككف مني مالا يطيقه وأما الاخلط فأشدنا اجترأ وأرمانا للعرض وأما أنا فمدينة الشعر (وقد) حدثني بهذا الخبر حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن الاصمعي فذكر نحو ما ذكره الرياشي وقال في خبره وأما الاخلط فأنعتنا للخمر وأمدحنا للملوك (أخبرنا) عمي قال حدثنا الكركاني قال حدثنا العمري عن عطاء بن مصعب قال قالت لابي مهدي الباهلي وكان من علماء العرب كلها أيما أشعر أجري أم الفرزدق فغضب ثم قال جرير أشعر العرب كلها ثم قال لا يزال الشعراء موقوفين يوم القيامة حتى يجي جرير فيحكهم بينهم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العباس بن ميمون قال سمعت أبا عثمان المازني يقول قال جرير هجوت بني طهية أنواع الهجاء فلم يحفلوا بقولي حتى قلت في قصيدة الراعي كان بني طهية رهط سامي \* حجارة خاره يرمي كلابا





فجزعوا حينئذ ولا ذوابي (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني قال كان جرير من اعق الناس بأبيه وكان بلال ابنه أعق الناس به فراجع جرير بلالا الكلام يوماً فقال له بلال الكاذب مني ومنك ناك أمه فأقبلت أمه عليه وقالت له يا عدو الله أتقول هذا لا يبيك فقال جرير دعيه فوالله لكأني أسمعها مني وأنا أقولها لابي (أخبرني) محمد ابن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط قال كان عمر بن يزيد بن عمير الاسدي يتعصب للفرزدق على جرير فتزوج امرأة من بني عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم فقال جرير

نكحت الى بني عدس بن زيد \* فقد هجنت خيلهم العرابا

أتسي يوم مسكن اذ تسادي \* وقد أخطأت بالقدم الركبا

وهي قصيدة فاجتمعوا على عمر بن يزيد ولم يزالوا به حتى خلعوا المرأة منه (أخبرني) محمد ابن خلف قال حدثني محمد بن الهيثم قال حدثني عمي أبو فراس قال حدثني ودقة بن معروف قال نزل جرير على غنبة بن سعيد بواسطة ولم يكن أحد يدخلها الا باذن الحجاج فلما دخل على غنبة قال له ويحك لقد غررت بنفسك فما حالك على ما فعلت قال شعر قلته اعتلج في صدري وجاشت به نفسي واحببت ان يسمعه الامير قال فعتفه وأدخله بيتا في جانب داره وقال لا تطلعن راسك حتى تنظر كيف تكون الحيلة لك قال فأتاه رسول الحجاج من ساعته يدعوه في يوم قانظ وهو قاعد في الخضراء وقد صب فيها ماء حتى استنقع في أسفلها وهو قاعد على سرير وكرسي موضوع ناحية قال غنبة فقدمت على الكرسي وأقبل على الحجاج يحدثني فلما رأيت تطلقه وطيب نفسه قلت أصالح الامير رجل من شعراء العرب قال فيك شعرا أجاد فيه فاستخفه عجب به حتى دعاه الى أن رحل اليك ودخل مدينتك من غير أن يتأذن له قال ومن هو قلت ابن الخطابي قال وأين هب وقلت في المنزل قال يا غلام فأقبل الغلمان يتسارعون قال صف لهم موضعه من دارك فوصفت لهم البيت الذي هو فيه فانطلقوا حتى جاؤا به فأدخل عليه وهو ماخوذ بضبعه حتى رمي به في الخضراء فوقع على وجهه في الماء ثم قام يتنفس كما يتنفس الفرح فقال له هيه ما أقدمك علينا بغير اذتنا لأم لك قال أصالح الله الامير قلت في الامير شعرا لم يقل مثله احد فجاش به صدري واحببت ان يسمعه مني الامير فأقبلت به اليه قال فتطلق الحجاج وسكن واستنشه فأنشده ثم قال يا غلام فجاؤا يسعون فقال على بالجارية التي بعث بها الينا عامل الائمة فأتى بجارية بيضاء مديدة القادمة فقال ان أصبت صفها فهي لك فقال ما سمها قال امامة فأنشأ يقول

ودع امامة حان منك رحيل \* ان الوداع لمن تحب قليل

مثل الكتيب تهيلت أعطافه \* فالريح تجبر منته وتهيل

تلك القلوب صواديا تيمتها \* وأرى الشفاء وما اليه سويل

قال خذ بيدها فبكت الجارية وانسجت فقال ادفعوها اليه بمتاعها وبغناها ورحالها (أخبرني) أبو



خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال قال الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره مجري البصرة أنياني في لباس أبائكم في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والحز وقعد في قبة وشاور جرير دهاة بني ربوع فقالوا له مالباست أبائنا الا الحديد فلبس جرير درعاً وتقلد سيفاً وأخذ رمحاً وركب فرساً لعباد بن الحصين يقال له المنجاز وأقبل في أربعين فارساً من بني ربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جرير

لبست سلاحي والفرزدق لعبة \* عليه وشاحاً كرج وخلاخله

أعدوا مع الحز الملاء فانما \* جرير لكم بعل وأتم حلاله

ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بني حصين ووقف الفرزدق في المريد قال فأخبرني أبي عن محمد ابن زياد قال كنت أختلف الى جرير والفرزدق وكان جرير يومئذ كأنه أصغرهما في عيني (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال قدم الفرزدق اليامة وعلما المهاجر بن عبد الله الكلبي فقال لو دخلت على هذا فأصبت منه شيئاً ولم يعلم بي جرير فلم تستقر به الدار حتى قال جرير

رأيتك إذ لم يفتك الله بالغي \* رجعت الى قيس وخذك ضارع

وماذاك ان أعطى الفرزدق باسته \* بأول نعر ضيعته مجاشع

فاما بلغ ذلك الفرزدق قال لاجرهم والله لأدخل عليه ولا أرزؤه شيئاً ولا أقيم باليامة ثم رحل (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أبو اليباء لقي الفرزدق عمر بن عطية أخوا جرير وهو حينئذ يهاجي ابن لجأ فقال له ويلك قل لآخيك ثم لكك أمك ائت التيمي من عل كما أصنع بك أنا وكان الفرزدق قد أتق جرير وحمى من أن يتعاق به التيمي قال ابن سلام فأنشدني له خلف الأجر بقوله للتيمي

وما أنت ان قرماً تميم تسمى \* أخوا التيم الا كالوشيطه في العظم

فلو كنت مولى العزأوفى ظلاله \* ظلمت ولكن لا يدى لك بالظلم

فقال له التيمي

كذبت أنا القرم الذي دق مالكا \* وافناء ربوع وما أنت بالقرم

قال ابن سلام حدثني أبو العراف ان رجال تميم مشت بين جرير والتيمي وقالوا والله ما شعرناؤنا الا بلاء علينا ينشرون مساويتنا ويهجون أحيانا وموتانا فلم يزالوا بهما حتى أصلحوا بينهما بالهود والمواثيق المغلظه أن لا يعودا في هجاء فكف التيمي وكان جرير لا يزال يسأل الواحدة بعد الواحدة فيه فيقول التيمي والله ما نقضت هذه ولا سمعتها فيقول جرير هذه كانت قبل الصلح قال ابن سلام حدثني عثمان بن عثمان عن عبد الرحمن بن حرملة قال لما ورد علينا هجاء جرير والتيمي قال سعيد ابن المسيب تروي شيئاً قالاً فأتيته وقد استقبل القبلة يريد أن يكبر فقال لي أرويت قلت نعم فأقبل على بوجهه فأنشدته للتيمي وهو يقول هيه هيه ثم أنشدته لجرير فقال أكله أكله قال ابن سلام وحدثني الرازي عن حبيضاء بن جرير قال قلت لأبي يابن ما هجوت قوماً قط الا فضحتهم



الا اتيم فقال يا بني لم أجد بناء أهدمه ولا شرفاً أضعه وكانت تيم رعاء غنم يغدون في غنمهم ثم يروحون وقد جاء كل رجل منهم بأبيات فيذبحها ابن لجأ فقيل لجرير ما صنعت في التيم شيئاً فقال انهم شعراء لثام (أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن الطلاح قال حدثني أبو اليقظان قال قال جرير لرجل من بني طهية أيما أشعر أنا أم الفرزدق فقال له أنت عند العامة والفرزدق عند العلماء فضاح جرير أنا أبو حزره غلبته ورب الكعبة والله مافي كل مائة رجل عالم واحد (حدثنا) أحمد بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن الطلاح قال وحدثني أبو الاخضر لمخارق بن الاخضر القيسي قال قال اني كنت والله الذي لا اله الا هو أخض الناس بجرير وكان ينزل اذا قدم على الوليد بن عبد الملك عند سعيد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكان عدي بن الرقاع خاصاً بالوليد مداحاً له فكان جرير يجيء الى باب الوليد فلا يجالس أحداً من الزارية ولا يجلس الا الى رجل من اليمن بحيث يقرب من مجلس ابن الرقاع الى أن يأذن الوليد للناس فيدخل فقلت له يا أبا حرزة اختصت عدوك بمجالسك فقال اني والله ما أجلس اليه الا لأشده أشعراً تخزبه وتخزي قومه قال ولم يكن يشده شيئاً من شعره وانما كان ينشد شعر غيره ليدله ويخوفه نفسه فأذن الوليد للناس ذات عشية فدخلوا ودخلنا فأخذ الناس مجالسهم وتخلف جرير فلم يدخل حتى دخل الناس وأخذوا مجالسهم واطمأنوا فيها فينبأهم كذلك اذا بجرير قد مثل بين السباطين يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ان رأي أمير المؤمنين ان يأذن لي في ابن الرقاع المنفرقة أو لفت بعضها الى بعض قال وانا جالس اسمع فقال الوليد والله لهممت ان أخرج به على ظهره الى الناس فقال جرير وهو قائم كما هو

فان تنهني عنه فسمعا وطاعة \* والا فاني عرضة للمراجم

قال فقال له الوليد لاكثر الله في الناس امثالك فقال له جرير يا امير المؤمنين انما انا واحد قد سعت الامة فلو اكثر امثالي لاأكلوا الناس أكلا قال فنظرت والله الى الوليد تبسم حتى بدت نيايه تعجبا من جرير وجلده قال ثم امره فيجلس (أخبرني) ابن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا ابن الطلاح عن ابي عبيدة قال كان جرير عند الوليد وعدي بن الرقاع ينشده فقال الوليد لجرير كيف تسمع قال ومن هو يا امير المؤمنين قال عدي بن الرقاع قال فان شر الثياب الرقاع ثم قال جرير عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية فغضب الوليد وقال يا ابن اللخناء ما بقي لك الا أن تتناول كتاب الله والله ليركنك يا غلام أو كفه حتى يركبه فغمز عمر بن الوليد الغلام الذي أمره الوليد فابصاً بالاكاف فلما سكن غضب الوليد قام اليه عمر فكلمه وطلب اليه وقال هذا شاعر مضر ولسانها فان رأي أمير المؤمنين أن لا يغض منه ولم يزل به حتى أعفاه وقال له والله لئن هجوته أو عرضت به لافعلن بك ولا فعلن فقال فيه تلك القصيدة التي يقول فيها

أصمر فان نزارا لن يفأخرها \* فرع لئيم وأصل غير مغروس

وذكر وقائع نزار في اليمن فعلمنا انه عناه ولم يجبه الاخر بشيء (حدثني) عمي قال حدثنا



الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال قال هشام بن عبد الملك لسبة بن عقال وعنده جرير  
والفرزدق والاختل وهو يومئذ أمير الأتخبرني عن هؤلاء الذين قد مزقوا أعراضهم وهتكوا  
أستارهم وأغروا بين عشائهم في غير خير ولا بر ولا نفع أئهم أشعر فقال سبة أما جرير فيعرف  
من بحر وأما الفرزدق فينحت من صخر وأما الاختل فيجيد المدح والفخر فقال هشام ما فسرت  
لنا شيئاً نخلصه فقال ما عندي غير ما قلت فقال لخالد بن صفوان صفهم لنا يا ابن الأهم فقال أما  
أعظمهم نخرا وأبدهم ذكرا وأحسنهم عذرا وأشدهم ميلا وأقاهم غزلا وأحلامهم عللا الطامي  
إذا زخر والحامي إذا زار والسامي إذا خطر الذي ان هدر قال وان خطر صال الفصيح اللسان  
الطويل العنان فالفرزدق وأما أحسنهم نعتاً وأمدحهم بيتاً وأقاهم فوتاً الذي ان حيا وضع وان مدح  
رفع فالاختل وأما أغزرهم بحراً وأرقهم شعراً وأهتكم لعدوه ستر الاغر الابلق الذي ان  
طلب لم يسبق وان طلب لم يلحق فجرير وكلهم ذكي الفؤاد رفيع العماد وارى الزناد فقال له مسلمة  
ابن عبد الملك ما سمعنا بملك ياخالد في الاولين ولا رأينا في الاخرين وأشهد انك أحسنهم وصفا  
وأينهم عطفاً وأعفهم مقالا وأكرمهم فعلا فقال خالد أتم الله عليكم نعمه واجزل لديكم قسمه  
وآنس بكم الغربية وفرج بكم الكربة وانت والله ما علمت ايها الامير كريم الغراس عالم بالناس جواد  
في المحل بسام عند البذل حلیم عند الطيش في ذروة قريش ولباب عبد شمس ويومك خير من  
امس فضحك هشام وقال ما رأيت كنتخلصك يا ابن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم  
جميعاً وسلمت عليهم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو ايوب المدني قال حدثني  
مصعب الزبيري قال حدثني ابراهيم بن عبد الله مولى بني زهرة قال حضرت عمر بن لجا وجرير  
ابن الحطاف موقوفين للناس بسوق المدينة لما حيا وتقاذفا وقد أمر بهم عمر بن عبد العزيز فقرنا  
واقيا قال وعمر بن لجا شاب كأنه حصان وجرير شيخ قد اسن وضعف قال فيقول ابن لجا

رأوا قرا بساجتهم منيرا \* وكيف يقارن القمر الحمارا

قال ثم ينزوه وهما مقرونان في جبل فيسقطان الى الارض فأما ابن لجا فيقع قائماً واما جرير فيختر  
لركبته ووجهه فاذا قام نفض الغبار عنه ثم قال بغتته قولاً يخرج الكلام به من انفه وكان كلامه كأن فيه نونا  
لست مفارقاً قرني حتى \* يطول تصعدى بك وانحداري

قال فقال رجل من جلساء عمر له حين حضر غداؤه لو دعا الامير بأسيره فغداها معه ففعل ذلك  
عمر وانما فعله بهما لانهم تقاذفا وكان جرير قال له

تقول والعبد مسكين يجبرها \* ارفق فديتك انت الناكح الذكر

قال وهذه قصيدته التي يقول فيها

يايم تيم عدى لآبأ لكم \* لا يوقعنكم في سواة عمر

(أخبرني) محمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني ابي قال كنت  
باليامة وانا واليهاف كان ابن لجرير يكثر عندي وكنت أوثره فلم اقل له قط انشدني اجود شعرا الا بيك  
الا انشدني الدالية





اهوى اراكرامتين وفودا \* ام بالجينة من مدافع اودا

فاقول له ويحك لا تزيدني على هذه فيقول سألني عن اجود شعراي وهذه اجود شعره وقد كان يقدمها على جميعه (حدثني) ابن عمار قال حدثني التوفلي قال حدثني علي بن عبد الملك الكعبي من ولد كعب مولى الحجاج قال حدثني فلان العلامة التميمي يرويه عن جرير قال ما ندمت على هجائي بني نمير قط الا مرة واحدة فاني خرجت الى الشام فزلت بقوم نزول في قصر لهم في ضيعة من ضياعهم وقد نظرت اليه من بين القصور مشيدا حسنا وسألته عن صاحبه فقيل لي هو رجل من بني نمير فقلت هذا شام وانا بدوي لا يعرفني فحجبت فاستضفت فلما اذن لي ودخلت عليه عرفني فقراني احسن القرى ليلتين فلما اصبحت جلست ودعا بنية له فضمها اليه وترشفها فاذا هي احسن الناس وجهها ولها نشر لم اشم اطيب منه فنظرت الي عينها فقلت تالله ما رايت احسن من عيني هذه الصبية ولا من حورها قط وعودتها فقال لي يا ابا حرزة سوداء المحاجر هي فذهبت اصف طيب رائحتها فقال امن وبرهي فقلت يرحمك الله ان الشاعر ليقول ووالله لقد ساءني ما قلته ولكن صاحبكم بداني فانتصرت وذهبت اعتذر فقال دع ذاعتك ابا حرزة فوالله مالك عندي الا ما تحب قال واحسن والله الى وزودني وكساني فانصرفت وانا اندم الناس على ما سلف مني الي قومه (اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود قال حدثني ابن ابي علقمة الثقفي قال كان المفضل يقدم الفرزدق فانشده قول جرير

حي الهدملة من ذات المواعيس \* فالخو اصبح قفرا غير مانوس

وقلت انشدني لغيره مثلها فسكت قال وكان الفرزدق اذا انشدها يقول مثلها فليقل ابن الاخناء (اخبرنا) ابو خليفة الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني عبد الحيار بن سعيد ابن سليمان المساحقي عن الحرز بن ابي هريرة قال اني لاني عسكر سليمان بن عبد الملك وفيه جرير والفرزدق في غزاة اذ اتانا الفرزدق في غداة ثم قال اشهدوا ان محمدا ابن اخي ثم انشأ يقول

(١) بتنا بديري اريحاء بليلة \* خذارية يزداد طولاً تملها

أكابد فيها نفس اقرب من مشبي \* أبوه بام غاب عنها نيامها

وكننا نرى من غالب في محمد \* شمائل تملو الفاعلين كرامها

وكان اذا ما حل أرضاً تزيت \* بزيتها صحراؤها وإكامها

سقي اريحاء النيث وهي بغيضة \* الينا ولكن كي لتسقاء هامها

قال ثم انصرف وجاء جرير فقال قد رأيت هذا وسمعت ما قال في ابن اخيه وما بن اخيه فعل الله به وفعل وذكر اللعن قال ومضي جرير فوالله ما لبثنا الا جمعا حتى جاءنا جرير فقام مقامه ونعى ابنه سوادة فقال

أودي سوادة يجلوا مقاتي لحم \* باز يصرصر فوق المرابا العالي



فارقني حين كف الدهر من بصري \* وحين صرت كعظم الرمة البالي  
إلا تكن لك بالديرين باكية \* فرب باكية بالرمل معوال  
قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم \* كيف العزاء وقد فارقت اشبال

(أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني حاجب بن زيد وأبو العراف قال تزوج  
الفرزدق حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس على حكم أبيها فاحتكم مائة من الابل فدخل على  
الحجاج يسأله ذلك فعذله وقال له أتزوج امرأة على حكمها فقال غنيسة بن سعيد وأراد نفعه إنما  
هي من حواشي ابل الصدقة فأمر له الحجاج بها فوثب جرير فقال

يازريق قد كنت من شيبان في حسب \* يازريق ويحك من انكحت يازريق  
انكحت ويحك قينا باسته حم \* يازريق ويحك هل بارت بك السوق  
غاب المتني فلم يشهد بحجبا \* والحوفران ولم يشهدك مفروق  
\* يارب قائلة بعد البناء بها \* لا الصهر راض ولا ابن القين معشوق  
أين الاولى استنزلوا النعمان ضاحية \* أم أين ابنا شيبان الغرانيق

قال فلم يجبه الفرزدق عنها فقال جرير أيضا

فلا أنا معطي الحكم عن شف منصب \* ولا عن بنات الخظليين راغب  
وهن كء المزن يشفي به الصدى \* وكانت ملاحا بينهن المشارب  
فلو كنت حرا كان عشر اسياقكم \* الى آل زريق والوصيف المقارب

فقال الفرزدق

فقل منها من مثلمهم ثم لهم \* على دارمي بين ليلي وغالب  
هم زوجوا قبلي لقيطاً وانكحوا \* ضرارا وهم كفاؤنا في المناسب  
ولو قبلوا مني عطية سفته \* الى آل زريق من وصيف مقارب  
ولو تنكح الشمس النجوم بناتها \* اذا تنكحناهن قبل الكواكب

قال ابن سلام حدثني الرازي عن أبيه قال ما كانت امرأة من بني حنظلة الا ترفع لجرير اللوية في  
عظمتها لتطرفه بها لقوله

وهن كء المزن يشفي به الصدي \* وكانت ملاحا بينهن المشارب

فقلت للرازي ما اللوية قال الشريحة من اللحم أو الفدرة من التمر أو الكبة من الشحم أو الحفنة  
من الاقط فاذا ذهب الالبان وضقت المعيشة كانت طرفقة عندهم قال وقال جرير أيضا في شأن حدراء  
أناثرة حدراء من جر بالنقا \* وهل لابي حدراء في الوتر طالب  
أنتار بسطاما اذا ابتلت استها \* وقد بولت في مسميه الثعالب

قال ابن سلام والنقا الذي عناه جرير هو الموضع الذي قتلت فيه بنو ضبة بسطاما وهو بسطام  
ابن قيس قال فكرهت بنو شيبان ان يهتك جرير أعراضهم فلما أراد الفرزدق نقل حدواء اعتلوا  
عليه وقالوا له انها ماتت فقال جرير



فأقسم ما ماتت ولكننا التسوي \* بجدراء قوم لم يروك لها أهلاً  
 رأوا أن صهر القين عار عليهم \* وأن بسطام على غالب فضلاً  
 (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن إدريس اليامي قال  
 حدثنا علي بن عبد الله بن محمد بن مهاجر عن أبيه عن جده قال دخلنا على جرير في نفر من  
 قريش نموده في علته التي مات فيها فالتفت إلينا فقال

أهلاً وسهلاً بقوم زينوا حسبي \* وإن مرضت فهم أهلي وعوادي  
 إن تجر طير بأمر فيه عافية \* أو بالفراق فقد أحسنتم زادي  
 لو أن لنا أبا شبلين أو عدني \* لم يساموني لئيت الغابة العادي  
 (أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني أبو جناح أحد  
 بني كعب بن عمرو بن تميم قال نعي الفرزدق إلى المهاجر بن عبد الله وجرير عنده فقال  
 مات الفرزدق بعد ما جدعته \* لئيت الفرزدق كان عاش قليلاً  
 فقال له المهاجر بئس لعمر الله ما قلت في ابن عمك أتجوز ميتاً أما والله لو ريثته لكنت أكرم  
 العرب وأشعرها فقال إن رأي الأمير أن يكتبها على فأنها سواة ثم قال من وقته  
 فلا وضعت بعد الفرزدق حامل \* ولا ذات بعل عن نفاس تعات  
 هو الوافد الميمون والرائق الثاني \* إذا النعل يوماً بالعشيرة زات  
 قال ثم بكى ثم قال أما والله أني لأعلم أني قابل البقاء بعده ولقد كان نجماً واحداً وكل واحد منا  
 مشغول بصاحبه وقلم مات ضد أو صديق إلا تبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة وقد زاد  
 الناس في بيتي جرير هذين أبياتاً آخر ولم يقل غيرها وإنما أضيف إلى ما قاله

### صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

رحل الخليلت جياهم بسواد \* وحدا على إثر البخيلة حادي  
 مان شعرت ولا علمت بينهم \* حتى سمعت به الغراب ينادي  
 الشعر الجميل والغناء لأبراهيم ولحنه المختار من التقليل الأول باطلاق الوتر في مجري الوسطي

### نسب جميل وأخباره

هو جميل بن عبد الله بن معمر بن الحرث (١) بن ظبيان وقيل ابن معمر بن حبت بن ظبيان  
 ابن قيس بن جزء بن ربيعة بن حزام بن ضبة بن عبد بن كثير بن غنيرة بن سعد وهو هذيم  
 وسمى بذلك إضافة لاسمه إلى عبد لأبيه يقال له هذيم كان يحضنه فغلب عليه ابن زيد بن سود

(١) وقال ابن خلكان ابن صبيح بضم الصاد المهمة بدل الحرث وقال ابن حن بضم الحاء  
 المهمة وتشديد النون ابن ربيعة وأسقط قيساً وجزءاً



ابن أسلم بن الحلاف بن قضاة والنسابون مختلفون في قضاة فمنهم من يزعم ان قضاة من معد وهو أخو زرار بن معد لأبيه وأمه وهي معانة بنت جوسم بن جلهمة بن عامر بن عوف بن عدى ابن دب بن جرهم ومنهم من يزعم أنهم من حمير وقد ذكر جميل ذلك في شعره فانتسب معديا فقال أنا جميل في السنن من معد \* في الاسرة الحصداء والعيص الاشد وقال راجز من قضاة ينسبهم الى حمير

قضاة الأثرون خير معشر \* قضاة بن مالك بن حمير

ولهم في هذا أراجيز كثيرة الا أن قضاة اليوم تنسب كلها في حمير فترجم ان قضاة بن مالك بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال القحذمي اسم سبا عامر وانما قيل له سبا لانه أول من سبا النساء وكان يقال له عب الشمس أى عديل الشمس سمي بذلك لحسنه ومن زعم من هؤلاء ان قضاة ليس ابن معد ذكر أن أمه عكبرة امرأة من سبا كانت تحت مالك بن عمر فمات عنها وهي حامل فخلفه عليها معد بن عدنان فولدت قضاة على فراشه وقال مؤرج بن عمرو هذا قول أحدثوه بعد صنعوا شعراً ألحقوه به ليصحيحوا هذا القول وهو

يأبها الداعي ادعنا وأبشر \* وكن قضاة لا تنزر

قضاة الأثرون خير معشر \* قضاة بن مالك بن حمير

\* النسب المعروف غير المنكر \*

قال مؤرج وهذا شئ قيل في آخر أيام بني أمية وشعراء قضاة في الجاهلية والاسلام كلها تنسب الى معد قال جميل

وأى معد كان في رماحهم \* كما قد أفانا والمفاخر منصف

وقال زيادة بن زيد يهجو بني عمه بني عامر رهط هدية بن خشرم قال

وإذا معد اوقدت نيرانها \* لا يجد أغضت عامر وتعضوا

وجميل شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية كان راوية هدية بن خشرم وكان هدية شاعراً راوية للحطيئة وكان الحطيئة شاعراً راوية لزهير وابنه وقال أبو محمّل آخر من اجتمع له الشعر والرواية كثير وكان راوية جميل وجميل راوية هدية وهدية راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القحذمي قال كان جميل يهوي بئينة بنت حباب بن ثعلبة بن لهوذ بن عمرو بن الاحب بن حر بن ربيعة في النسب (حدثني) أبو الحسن احمد بن محمد الاسدي وهاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي عن ابن أبي الزناد قال كان كثير راوية جميل وكان يقدمه على نفسه ويتخذة اماماً واذا سئل عنه قال وهل علم الله عز وجل ماتسمعون الا منه (أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن صباح بن خاقان عن عبد الله بن معاوية الزبيرى قال كان كثير اذا ذكر له جميل قال وهل علم الله ماتسمعون الا منه (أخبرني) الحرمي بن أبي الملا قال حدثنا الزبير بن بكار قال





حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران عن المسور بن عبد الملك عن نصيب مولى عبد العزيز بن مروان قال قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهلها بالشعر فقبل لي الوليد بن سعيد ابن أبي سنان الاسلمى فوجدته بشعب ساع مع عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن أزهر فانا جلوس اذ طلع علينا رجل طويل بين المنكبين بقود راحلة علمها بزة حسنة فقال عبد الرحمن ابن حسان لعبد الرحمن بن أزهر يا أبا حنبل هذا جميل فادعه لعله أن ينشدنا فصاح به عبد الرحمن هيا جميل هيا جميل فالتفت فقال من هذا فقال أنا عبد الرحمن بن أزهر فقال قد علمت انه لا يجترئ على الا مثلك فأتاه فقال له أنشدنا فأنشدهم

نحن منعنا يوم أرل نساءنا \* ويوم أتى والاسنة ترعف  
ويوم ركياذي الحداة ووقعة \* بيتان كانت بعض ماقدتسلفوا  
يجب العواني البيض ظل لواننا \* اذا ما أتانا الصارخ المتاهف  
نسير أمام الناس والناس خلفنا \* فان نحن أو ما أتانا الى الناس وقفوا  
فاني معد كان في رماحه \* كما قد أفانا والمنفاخر ينصف  
وكنا اذا ما مشر نصبوالنا \* ومرت جوارى طيرهم وتعيّفوا  
وضعناهم صاع القصاص رهينة \* بما سوف نوفيها اذا الناس طففوا  
اذا استبق الاقوام مجدأ وجدتنا \* لنا مفرقا مجد وللناس مفرق

قال ثم قال له أنشدنا هزجا قال وما الهزج لعله هذا القصير قال نعم فأنشده قال الزبير لم يذكر في هذا الخبر من هذه القصيدة الهزج سوى بيتين وأنشدنا باقيها بهلول بن سليمان بن قرصاب البلوى

## صوت

رسم دار وقفت في طلله \* كدت اقضي الحياة من جلله (١)  
موحشاً ما ترى به أحداً تنسج الرمح ترب معتدله  
وصريعاً بين النمام ترقى \* صارمات الهدب من أسله  
\* بين علماء رانس قبلى \* فالغيم الذي الى جبله  
واقفاً في ديار أم حسين \* من ضحى يومه الى أصله  
يا خيلسلى ان أم حسين \* حين يدنو الضجيج من علله  
روضة ذات حبوة وخزامي \* جاد فيها الربيع من سبله  
بينما هن بالاراك معاً \* اذا بدا راصب على جمه  
\* فتأطرن ثم قلن لها \* أكرميته حيث في نزله  
\* فظللنا بنعمة وانكأنا \* وشربنا الحلال من قلله

(١) وروى بجر رسم وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهداً على حذف رب وجرها من غير تعويض بل ولا الفاء ولا الواو وذلك شاذ



قد اصون الحديث دون خليل \* لا أخاف الاذاة من قبله  
غير ما بفضة ولا لاجتباب \* غير اني ألحت من وجهه  
وخليل صافيت مرتقبياً \* وخليل فارقت من مله

قال فأنشده إياها حتى فرغ منها ثم اقتاد راحلته مولياً فقال ابن الازهر هذا أشعر أهل الاسلام  
فقال ابن حسان نعم والله وأشعر أهل الجاهلية والله مالا احد منهم مثل هجائه ولا نسيبه فقال عبد  
الرحمن بن الازهر صدقت قال نصيب وأنشدت الوليد فقال لي أنت أشعر أهل جلدتك والله  
ما زاد عليا فقلت يا أبا محجن أفرضيت منه بأن تكون أشعر السودان قال وددت والله يا ابن أخي  
أنه أعطاني أكثر من هذا ولكنه لم يفعل ولست بكاذبك (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن  
سلام قال كان لكثير في النسيب حظ وافر وجميل مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب في النسيب وكان  
كثير راوية جميل وكان جميل صادق الصباية والعشيق ولم يكن كثير بماشق ولكنه كان يتقول  
وكان الناس يستحسنون بيت كثير في النسيب وهو

أريد لأنسي ذكرها فكأنما \* تمثل لي ليلي بكل سبيل

قال ورأيت من يفضل عليه بيت جميل

خليلى فيما عشتما هل رأيتنا \* قتيلا بيكي من حب قاتله قبلي

فقال ابن سلام وهذا البيت الذي لكثير أخذه من جميل حيث يقول

أريد لأنسي ذكرها فكأنما \* تمثل لي ليلي على كل مرقب

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز  
ابن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن أبي شهاب عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال لقي  
الفرزدق كثيراً بقارعة البلاط وأنا وهو نمشي نريد المسجد فقال له الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب  
العرب حين تقول

أريد لأنسي ذكرها فكأنما \* تمثل لي ليلي بكل سبيل

يعرض له بسرقة من قول جميل فقال له كثير وأنت يا أبا فراس أختر الناس حين تقول

ترى الناس ماسرنا يسرون خلفنا \* وان نحن أو مانا إلى الناس وقفوا

قال عبد العزيز وهذا البيت أيضاً لجميل سرقة الفرزدق فقال الفرزدق لكثير هل كانت أمك مرت  
بالبصرة قال لا ولكن أبي فكان نزيلا لامك قال طلحة بن عبد الله فولدني نفسي بيده لعجبت  
من كثير وجوابه وما رأيت أحداً قط أحق منه رأيتني دخلت عليه يوماً في نفر من قريش وكنا  
كثيراً مانتهزاً به فقلنا كيف تجدك يا أبا صخر قال بخير أما سمعتم الناس يقولون شيئاً قلنا نعم  
يحدثون أنك الدجال فقال والله لئن قاتم ذلك فاني لاجد في عيني هذه ضعفاً منذ أيام (أخبرني) الحرمي  
قال حدثنا الزبير قال كتب إلى أبو محمد اسحق بن ابراهيم يقول حدثني ابو عبيدة عن جويرية بن  
اسماء قال كان أبو صخر كثير صديقاً لي وكان يأتيني كثيراً فلما استفسدته الا بدأ بجميل وأنشده  
ثم أنشد لنفسه وكان يفضلها ويتخذها اماماً قال الزبير وكتب إلى اسحق يقول حدثني صباح بن



خاقان عن عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير قال ذكر جميل لكثير فقالوا ماتقول فيه فقال منه علم الله عزوجل (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهرى عن اسحق بن قبيصة الكوفى عن رجل سناه قال سألت نصيباً أجميلاً أنسب أم كثير فقال أنا سألت كثيراً عن ذلك فقال وهل وطأ لنا السنيب الا جميل قال عمر بن شبة وقال اسحق حدثني السعيدى عن أبي مالك النهدي قال جلس الينا نصيب فذكرنا جميلاً فقال ذلك امام الحسين وهل هدى الله عزوجل لما ترى الا بجميل (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة عن جويرية بن أسماء قال ما استنشدت كثيراً قط الا بدأ بجميل وأنشدني له ثم أنشدني بعده لنفسه وكان يفضلها ويتخذها اماماً (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بهلول بن سليمان بن قرضاب البلوي قال كان جميل ينسب بأبى الحسين وكان أول ماعلاق بئينة انه أقبل يوماً بابله حتى أوردها واديا يقال له بغيض فاضطجع وأرسل ابله مصعدة وأهل بئينة بذنب الوادى فأقبلت بئينة وجارة لها واردتين الماء فرتا على فصال له بروك فمزقهن بئينة فقال نفرتهن وهي اذ ذلك جويرية صغيرة فسبها جميل فافترت عليه فراح اليه سبها فقال

وأول ما قادم الموت بئينة \* بوارى بغيض يا بئينة سباب

وقلنا لها قولاً لئلا تجأ بئينة \* لكل كلام يا بئينة جواب

(قال الزبير) وحدثني محمد بن اسمعيل بن جعفر عن سعيد بن نبيه بن الاسود العذري وكانت بئينة عند أبيه نبيه بن الاسود وإياه يعنى جميل بقوله

لقد أنكحوا جهلاً نبيها طعينة \* لطيفة طي الكشع ذات شوى جذل

(قال الزبير) وحدثني أيضاً الاسباط بن عيسى بن عبد الجبار العذري ان جميل بن معمر خرج في يوم عيد والنساء اذ ذلك يتزين ويبندو بعضهم لبعض ويبدون للرجال في كل عيد وأن جميلاً وقف على بئينة وأختها أم الحسين في نساء من بني الاحب وهن بنات عم عبيد الله بن قطبة أخى أبيه لحافرأى منهن منظراً وأعجبته وعشق بئينة وقعد معهن ثم راح وقد كان معه فتيان من بني الاحب فعلم ان القوم قد عرفوا في نظره حب بئينة ووجدوا عليه فراح وهو يقول

عجل الفراق وليته لم يعجل \* وجرت بودر دمعك المتهال

طربا وشاقك مالقيت ولم تخف \* بين الحبيب غداة برقة محول

وعرفت انك حين رحت ولم يكن \* بعد اليقين وليس ذلك بمشكى

لن تستطيع الى بئينة رجعة \* بعد ان فرغ دون عام مقبل

قال وان بئينة لما أخبرت ان جميلاً قد نسب بها حلفت بالله لا يأتها على خلاء الا خرجت اليه ولا تتوارى منه فكان يأتها عند غفلات الرجال فيتحدث اليها ومع اخواتها حتى نفي الي رجالها أنه يتحدث اليها اذا خلا منهم وكانوا اصلاًفاً غيراً أو قال غياري (١) فرصدوه بجماعة نحو من بضعة عشر رجلاً

(١) قوله وكانوا اصلاًفاً غيراً أو غياري أما غيراً فانها ليست على القياس لان المفرد غير



وجاء على الصهباء ناقته حتى وقف على بئنة وأم الحسين وهما يمدانه وهو يشدهما يومئذ قال

حافت برب الراقصات الى مني \* هوي القطار تجتزن بطن دفين  
لقدظن هذا القلب ان ليس لاقياً \* ساعبي ولا أم الحسين لحين  
فليت رجال فيك قد نذروا دمي \* وهموا بقتلي يابئين لقوني

فينا هو على تلك الحال اذ وثب عليه القوم فرماهم بها فسبقت به وهو يقول

اذا جمع الانسان جمار مبيهم \* باركانها حتى تحلبي سلبها

فكان هذا أول سبب المهاجاة بينه وبين عبيد الله بن قطبة انتهى (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا بهلول بن سايمان عن مشيخة من عذرة أن بئنة واعدت جيلاً أن يلتقياني بعض المواضع فأتيت لوعدها وجاء اعرابي يستضيف القوم فانزلوه وقروه فقال لهم قد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر متفرقين متوارين في الشجر وأنا خائف عليكم أن يسلبوا بعض ابلكم فمرفوا انه جميل وصاحبه اغرسوا بئنة ومنعواها من الوفاء بوعدة فلما أسفر له الصبح انصرف كئيباً سبي الظن بها ورجع الى أهله فجعل نساء الحي يقر عنه بذلك ويقان له انما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر وغيرها أولى بوصلك منها كما ان غيرك يحظي بها فقال في ذلك

### صوت

فأجبتها في القول بعد تستر \* حيي بئنة عن وصالك شاغلي  
ابئين انك قد ملكت فأسججى \* وخذي بحظك من كريم واصل  
فلرب عارضة علينا وصامها \* بالجد تخاطه بقول الهازل  
لو كان في صدري كقدر قلامه \* فضلا وصالك أو أنتك رسائل

الغناء ليحيى المكي ثقيل أول بالوسطي من رواية ابنه أحمد عنه

### صوت

ويقان انك قد رضيت بباطل \* منها فهل لك في اجتناب الباطل  
واباطل مما أحب حديثه \* أشهى الى من البغيض الباذل  
ليزلن عنك هواي ثم يصلني \* واذا هويت فنا هواي بزائل

الغناء لسليم رمل بالوسطي عن عمرو وذكر في نسخته الثانية انه ليزيد جوراء وروي حماد عن أبيه في اخبار ابن سريج أن لابن سريج فيه لحنا ولم يحسنه

صادت فؤادي يابئين حبالكم \* يوم الحجون وأخطأتك حبال  
\* منيتني فلويت مامنتني \* وجعلت عاجل ما وعدت كأجل

وفعول لا يجمع على فعلاء قال في القاموس وغار على امرأته وهي عليه تغار غيره وغارا وغارا وغيارا فهو غير ان من غياري وغيار وغيور من غير بضمين ومغيار من مغاير وهي غياري من غياري وغيور من غير





وتناقلت لما رأته كافي بها \* أحببت إلى بذاك من متناقل  
 واطعت في عواذلا فهجرتني \* وعصيت فيك وقد جهدت عواذلي  
 حاولتني لابت حبل وصالكم \* مني واستوان جهدت بفاعل  
 فرددتهم وقد سعين بهجركم \* لما سعين له بأفوق ناضل \*  
 يعضضن من غيظ على أناملا \* ووددت لو يعضضن صم جنادل  
 \* ويقان أنك يا بشين بخية \* نفسى فداؤك من ضنين باخل

قالوا وقال جميل في وعد بئنة بالتلاقي وتأخرها قصيدة اولها

يا صاح عن بعض الملامة أقصر \* ان المنا للقاء ام المسور

﴿ فما يعني فيه منها قوله ﴾

### صوت

وكان طارقها على علل الكري \* والنجم وهنا قد دنا لتغور

يستافريج مدامة معجونة \* بذكى مسك اوسحيق الغنبر

الغناء لابن جامع ثقيل أول بالنصر من رواية الهشامي وذكر عمرو بن بابة انه لابن المسي \* ومما  
 يعني فيه منها قوله

### صوت

اني لاحفظ غيبكم ويسرني \* اذ تذكرين بصالح ان تذكرني

ويكون يوم لأري لك مرسلا \* أو نلتقي فيه على كاشهر

\* ياليتني التي المنية بفتة \* ان كان يوم لقائكم لم يقدر

أو استطيع مجددا عن ذكركم \* فيفيق بعض صباقي وتفكرني

الغناء لابن محرز خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي وفيه يقول

لو قد تحين كأجن من الهوي \* لعذرت أولظلمت ان لم تعذر

والله ما للقلب من علم بها \* غير الظنون وغير قول المخبر

لاتحسبي أني هجرتك طائعا \* حدث لعمر كرائع ان هجرتي

فلتبكين الباقيات وان أبع \* يوما بسرك معلنا لم اعذر

يهواك ما عشت الفؤاد فان امت \* يتبع صداي صدالك بين الاقبر

### صوت

اني اليك بما وعدت لناظر \* نظرا لفقير الى الغني المكثر

يعد الديون وليس ينجز موعدا \* هذا الغريم لنا وليس بمعسر

ما أنت والوعد الذي تعديني \* الا كبرق سحابة لم تخطر \*

قلي نصحت له فرد نصيحتي \* فمتي هجرتيه فمتيه تكثري

الغناء في هذه الابيات لسليم رمل عن الهشامي وفيه قرح طنبورتي أظنه لجحظة أو لعلي بن مودة



قلوا وقال في اخلافها اياه هذا الموعد

## صوت

الآلية ريعان الشباب جديد \* ودعها تولى يا بشين يعود  
فغني كما كنا نكون وأتم \* قريب واذا ماتبديلين زهيد  
ويروي \* وما لا يزيد بعيد \* وهكذا يغني فيه \* الغناء لسليم خفيف ثقيل أول بالوسطي \* وما يغني فيه  
من هذه القصيدة

## صوت

الآلية شعري هل أبيتين ليلة \* بوادي القرى اني اذا لسعيد  
وهل ألقين فردا بثينة مرة \* تجود لنا من ودعها ونجود  
علقت الهوى منها وليد انم يزل \* الى اليوم نبي حبها ويزيد  
وأقبت عمري بانتظاري وعددها \* وأبليت فيها الدهر وهو جديد  
فلا انا مردود بما جئت طالبا \* ولا حبها فيما بيد بيد  
الغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطي وما يغني فيه منها

## صوت

وما أنس م الأشياء لأنس قولها \* وقد قربت نضوى أمصر تريد  
ولا قولها لولا العيون التي ترى \* لزررتك فاعذرني فدتك جدود  
خليلي ما ألتى من الوجد قاتلي \* ودمي بما قلت الغداة شهيد  
يقولون جاهد يا جميل بغزوة \* وأي جهاد غيرهن أريد  
لكل حديث ينهن بشاشة \* وكل قتييل عندهن شهيد  
الغناء للغريض خفيف ثقيل من رواية حماد عن أبيه وفي هذه القصيدة يقول  
اذا قلت مابي يا بثينة قاتلي \* من الحب قالت ثابت ويزيد  
وان قلت ردي بعض عقلي أعش به \* مع الناس قالت ذلك منك بعيد  
ألا قد أرى والله أن رب عبدة \* اذا الدار شطت بيننا سترود  
اذا فكرت قالت قد ادركت وده \* وما ضرني بخلي فكيف أجدود  
فلو تكف الاحشاء صودف تحتها \* لبثت حب طارف وتليد  
تذكرنها كل ربح مريضة \* لها بالتلاع القاويات وشيد  
وقد تاتي الاشتات بعد تفرق \* وقد تدرك الحاجات وهي بعيد  
(أخبرني) علي بن صالح قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق قال لقي جميل بثينة بعد تهاجر كان  
بينهما طالت مدته فتعابها طويلا فقالت له ويحك يا جميل أتزعم انك تهواني وانت الذي تقول  
رمي الله في عيني بثينة بالقذي \* وفي الغر من أنبائها بالقوادح  
فأطرق طويلا يبكي ثم قال بل أنا القائل



ألا ليتني أعمي أصم تقودني \* بثينة لا يخفى على كلامها

فقلت له ويحك ما حملك على هذه المنى أو ليس في سعة العافية ما كفانا جميعا ( قال ) اسحق وحدثني أيوب بن عباية قال سعت أمة لبثينة بها إلى أبيها وأخيها وقالت لهما إن جميلا عندها الليلة فأتياها مشتامين على سيفين فرأياه جالسا حجرة منها يتحدثها ويشكو إليها به ثم قال لها يا بثينة أرايت ودي اياك وشغفي بك ألا تجزيه قالت بماذا قال بما يكون بين المتحابين فقالت له يا جميل أهذا تبغى والله لقد كنت عندي بعيدا منه وأنت عاودت تعريضا برية لأرايت وجهي أبدا فضحك وقال والله ما قلت لك هذا إلا لأعلم ما عندك فيه ولو علمت أنك تحبيني إليه لعلمت أنك تحبيني تخيري ولو رأيت منك مساعدة عليه لضربتك بسيفي هذا ما استمسك في يدي ولو أطاعتني نفسي لهجرتك هجرة الأبد أو ماسمعت قولي

واني لأرضى من بثينة بالذي \* لو ابصره الواشي لقرت بلابيه

بلاويان لا أستطيع وبلمني \* وبالامل المرجو قدخاب أمه

وبالنظرة العجلى وبالحوادث تنضي \* وأخزه لا نلتقي وأوائله

قال فقال أبوها لأخيها قم بنا فما ينبغي لنا بعد اليوم ان نمنع هذا الرجل من لقاءها فانصرفا وتركاهما ( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية عن رجل من عذرة قال كنت ترابا لجميل وكان يألفني فقال لي ذات يوم هل تساعدني على لقاء بثينة فضيت معه فكمن لي في الوادي وبعث بي إلى راعي بثينة بخاتمه فدفعته إليه فمضى به إليها ثم عاد بموعدها إليها فلما كان الليل جاءته فتحدثنا طويلا حتى أصبحنا ثم ودعها وركب ناقته فلما استوى في غرزاها وهي باركة قالت له ادن مني يا جميل

## صوت

أن المنازل هيجت أطرابي \* واستجمعت آياتها بجواب

قفري تلوح بذى اللجين كأنها \* انضاء رسم أو سطور كتاب

لما وقفت بها القلوب تبادرت \* مني الدموع لفرقة الأحباب

وذكرت عصرا يا بثينة شاقني \* وذكرت أيامي وشرخ شباني

الفناء في هذه الأبيات للهذلي ثاني ثعلب باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق الموصلي عن السعدي وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثنا أبو مالك النهدي قال جلس إلينا كثير ذات يوم فتذاكرنا جميلا فقال لثينة مرة فقال لي من أين أقبلت قلت من عند أبي الحبيبة أعني بثينة فقال وإلى أين تمضي قلت إلى الحبيبة أعني عذرة فقال لا بد من أن ترجع عودك على بذلك فتستجد لي موعدا من بثينة فقلت عهدي بها الساعة وأنا أستحي أن أرجع فقال لا بد من ذلك فقلت له متى عهدك ببثينة فقال في أول الصيد وقد وقعت سحابة بأسفل وادي الدوم فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابها فلما أبصرتني أنكرتني فضربت بيديها إلى ثوب في الماء فالتحففت به وعرفتني الجارية



فأعدت الثوب في الماء وتحدثنا حتى غابت الشمس وسألها الموعد فقالت أهلي سائرون وما وجدت أحداً آمنه فأرسله إليها فقال له كثير فهل لك في أن آتي الحى فأترع ببيات من شعر أذ كر فيها هذه العلامة إن لم أقدر على الحلوة بها قال ذلك الصواب فأرسله إليها فقال له أنتظرنى ثم خرج كثير حتى أتاهم فقال له أبوها ما ردك قال ثلاثة أبيات عرضت لى فأحييت أن أعرضها عليك قال هاتها قال كثير فأشدته وبثينة تسمع

فقلت لها يا عمر أرسل صاحبي \* اليك رسولا والموكل مرسل  
بأن تجعل بيني وبينك موعداً \* وأن تأمريني بالذى فيه أفعل  
وآخر عهدي منك يوم لقينى \* بأسفل وادي الدوم والثوب يتسل

قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخساً اخساً فقال أبوها مهم يا بثينة قالت كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية ابغينا من الدومات حطباً لذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير أنا أعجل من ذلك فراح الى جميل فأخبره فقال له جميل الموعد الدومات وقالت لام الحسين ولبلى ونجيا بنات خالهما وكانت قد أنست اليهن واطمأنت بهن انى قد رأيت في نحو نشيد كثير أن جيلا معه وخرج كثير وجميل حتى أتيا الدومات وجاءت بثينة ومن معها فابرحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رأيت مجلساً قط أحسن من ذلك ولا مثل علم أحدهما بضمير الآخر ما أدري أيهما كان أفهم ( أخبرني ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن ألهيم بن عدي وأخبرني عمي عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لى صالح بن حسان هل تعرف نصف بيت اعرابي في شملة ونصف مخنث من اهل العقيق يتقصف تقصفاً قلت لا قال قد أجملتك حولاً قلت لأدري ما هو فقال قول جميل

\* ألا أيها النوام ويحكم هبوا \* كأنه اعرابي في شملة ثم أدركه ما يدرك العاشق فقال

\* أسائلكم هل يقتل الرجل الحب \* كأنه من كلام مخنثي العقيق ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال أخبرنا عبدالله بن ابي كريم عن ابي عمرو واسحق بن مروان قال عشق جميل بثينة وهو غلام فلما بلغ خطبها فنع منها فكان يقول فيها الاشعار حتى اشهر وطرده فكان يأتيها سرا ثم تزوجت فكان يزورها في بيت زوجها خفية الى أن استعمل دجاجة ابن ربي على وادي القرى فشكوه اليه فتقدم اليه الابل ببياتها فاهدر دمه لهم ان عاود زيارتها فاحتبس حينئذ ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسراييل مولى المنصور قال حدثنا احمد بن ابي العلاء قال حدثني ابراهيم الرماح قال حدثنا جابر ابو العلاء التوخني قال لما نذر أهل بئنة دم جميل وأهدره لهم السلطان ضاقت الدنيا بجميل فكان يصعد بالليل على قور رمل يتنسم الريح من نحو حى بثينة ويقول

أيا ريح الشمال اما تريني \* أهيم وانني بادى التحول  
هبي لى نسمة من ريح بئن \* ومني بالهبوب الى جميل  
وقولى يا بثينة حسب نفسي \* قليك أو اقل من القليل





فاذا بدا وضح الصبح انصرف وكانت بيثة تقول لجوار من الحي عندها ويحك اني لاسمع انين  
جبل من بعض الغيران فيقان لها اتنى الله فهذا شئ بخيه لك الشيطان لاحقيقة له ( حدثني )  
أحمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني احمد بن يعلى قال حدثني سويد بن عصام  
قال حدثني روح ابو نعيم قال التقي جميل وكثير فتذاكرا النسب فقال كثير يا جميل اري بيثة  
لم تسمع بقولك

يقيك جميل كل سوء اماله \* لديك حديث او اليك رسول

وقد قات في حيي لكم وصابتي \* محاسن شعر ذكرهن يطول

فان لم يكن قولى رضاك فعامى \* هبوب الصبايا بن كيف أقول

فما غاب عن عيني خيالك لحظة \* ولا زال عنها والخيال يزول

فقال جميل اترى عزة يا كثير لم تسمع بقولك

يقول العدايا عز قد حال دونكم \* شجاع على ظهر الطريق مصمم

فقلت لها والله لو كان دونكم \* جهنم ماراعت فؤادي جهنم

وكيف يروع القلب يا عز رائع \* ووجهك في الظلماء للسفر معلم

وما ظلمتك النفس يا عز في الهوي \* فلا تستعني حيي فما فيه منقم

قال فبكيا قطعة من الليل ثم انصرفا ( وقال ) الهيم بن عدي ومن ذكر روايته معه من أصحابه زار  
جميل بيثة ذات يوم فنزل قريبا من الماء يترصدها لها اوراقية فلم يكن نزوله بعيدا من ورود  
أمة حبشية معها قرية وكانت به عارفة ولما بينها وبينه فسلمت عليه وجاست معه وجعل يتحدثها ويسألها  
عن اخبار بيثة ويحدثها بخبره بعدها ويحماها رسائله ثم اعطاها خاتمة وسألها دفعه الى بيثة  
وأخذ موعدا عليها ففعلت وانصرفت الى أهلها وقد أبطأت عليهم فلقيا أبو بيثة وزوجها  
وأخوها فسألوها عما أبطأ بها فالتوت عليهم ولم تخبرهم وتعلت فضربوها ضربا مبرحا فأعلمتهم  
حالتها مع جميل ودفعت اليهم خاتمة ومر بها في تلك الحال فتيان من بنى عذرة فسمعا القصة كلها  
وعرفا الموضع الذي فيه جميل فأحبا ان يشيطاعنه فقالا لاقوم انكم ان لقيمته جيلا وليست  
بيثة معه ثم قتلتموه لزمكم في ذلك كل مكروه وأهل بيثة أعز عذرة فدعوا الامة توصل خاتمة الى  
بيثة فاذا زارها يتموها جميعا قالوا صدقنا لعمرى ان هذا رأى فدفعوا الخاتم الى الامة وأمرها  
بإيصاله وحذروها بان تخبر بيثة بانهم علموا القصة ففعلت ولم تعلم بيثة بما جرى ومضى الفتيان فانذرا  
جيلا فقال والله ما أراههم وان في كنفاتي ثلاثين سهما والله لا أخطأ كل واحد منها رجلا منهم وهذا  
سيفي والله ما أنابه رعى اليد ولا جبان الجبان فتاشداه الله وقالوا البقية أصاح ققيم عندنا في بيوتنا  
حتى يهدأ الطلب ثم نبعت اليها فتزورك وتقضي من لقاها وطرا وتصرف سايا غير مؤبن فقال أما  
الآن فابعدنا اليها من يندرها فآتياء براعية لهما وقال له قل يحتاجك فقال ادخلى اليها وقولى لها  
اني أردت اقتناص ظبي فحذره ذلك جماعة اعتوروه من القناص فتاتي اليلة فضت فأعلمتها ما قال  
لها فعرفت قصته وبخشت عنها ففرقتها فلم تخرج ازيارته تلك اليلة ورصدوها فلم تبرح مكانها ومضوا



يقتصون أثره فأوابعر ناقته فمرفوا أنه قد فاتهم فقال جميل في ذلك  
 خليلي عوجا اليوم حتى تساما \* على عذبة الانياب طيبة النشر  
 ألمائها ثم اشغمتي وسلمما \* عليها سقاها الله من سائغ القطر  
 اذا مادنت زدت اشتياقا وان نأت \* جزعت لنأي الدار منها ولا بعد  
 أبي القاب الاحب بثته لم يرد \* سواها وحب القاب بثته لا يجدي  
 قال وقال أيضا ومن الناس من يضيف هذه الابيات الى هذه القصيدة وفيها آيات معادة القوافي  
 تدل على انها مفردة عنها وهي  
 ألم تسأل الدار القديمة هل لها \* بأمر حسين بعد عهدك من عهد

وفيها يقول

### صوت

سلى الركب هل عجبنا لبعثك مرة \* صدور المطايا وهي موقرة تحدى  
 وهل فاضت العين اشروق بنائها \* من اجلك حتى اخضل من دمعها بردي  
 الغناء لاحد بن المكي ثاني ثقيل بالوسطي

واني لاستجري لك الطير جاهدا \* لتجري بين من لقائك من سعد  
 واني لاستبكي اذا الركب غردوا \* بذكرك أن يحيا بك الركب اذا تحدى  
 فهل تجزييني أم عمرو بودها \* فان الذي أخفى بها فوق ما لبدي  
 وكل محب لم يزد فوق جهده \* وقد زدتها في الحب مني على الجهد  
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن ابراهيم وغيره وبهلول بن سايمان البلوي  
 ان رهط بئنة أتموا عليها عجزا منهم يتقون بها يقال لها أم منظور فجاءها جميل فقال لها بأمر  
 منظور أرييني بئنة فقالت لا والله لأفعل قد أتممتني عليها فقال أما والله لا ضرتك فقالت المضرة  
 والله في ان أريكها فخرج من عندها وهو يقول

مأنس لأنس منها نظرة سلفت \* بالحجر يوم جلتها أم منظور  
 ولا استلابها خرسا جبارها \* الي من ساقط الاوراق مستور

قال فما كان الا قليل حتى انتهى اليهم هذان البيتان قال فتعلقوا بأمر منظور فخلفت لهم بكل يمين فلم  
 يقبلوا منها هكذا ذكر الزبير بن بكار في خبر أم منظور وقد ذكر فيه غير ذلك انتهى (أخبرني)  
 محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن  
 عدي وأخبرني به ابن الازهر عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي ان رجلا أنشد مصعب بن  
 الزبير قول جميل

مأنس لأنس منها نظرة سلفت \* بالحجر يوم جلتها أم منظور

فقال لوددت اني عرفت كيف جلتها فقل له ان أم منظور هذه حية فكتب في حملها اليه مكرمة  
 فحملت اليه فقال لها اخبريني عن قول جميل



مأنس لأنس منها نظرة سلفت \* بالحجر يوم جعلها أم منظور  
كيف كانت هذه الجلوة قال ألبسها قلادة بلع ومخنقة بلع واسطها تفاحة وضفرت شعرها  
وجعلت في فرقها شيئاً من الخلوق ومر بنا جميل راكباً على ناقته فجعل ينظر إليها بمؤخر عينه  
ويلفت إليها حتى غاب عنا فقال لها مصعب فاني أقسم عليك الاجلوت عائشة بنت طلحة  
مثل ماجلوت بشينة ففعلت وركب مصعب ناقته وأقبل عليهما وجعل ينظر الى عائشة بمؤخر  
عينه ويسير حتى غاب عنهما ثم رجع (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول عن  
بعض مشايخه أن جميلاً جاء الى بشينة ليلة وقد أخذ ثياب راع لبعض الحي فوجد عندها طيفاناً لها  
فالتبذنا حية فسألته من أنت فقال مسكين مكاتب فجلس وحده فمشت ضيفانها وعشته وحده ثم  
جلست هي وجارية لها على صلاتهما واضطجع القوم منتجين فقال جميل

هل البأس المقرور دان فصطل \* من النار أو معطي لحافاً فلا بس

فقال لجارتها صوت جميل والله اذهبي فانظري فرجعت إليها فقالت هو والله جميل فشبهت شهقة  
سمعها القوم فأقبلوا يجررون وقالوا مالك فطرح برداً لها من حبرة في النار وقالت احترق بردي  
فرجع القوم وأرسلت جارتها الى جميل فجاءتها به مخبسته عندها ثلاث ليال ثم سلم عليها وخرج  
(وقال الهيثم) وأصحابه في أخبارهم كانت بشينة قد واعدت جميلاً للالتقاء في بعض المواضع فأتى لوعدها  
وجاء امرأته يستضيف القوم فأنزلوه وقروه فقال لهم اني قد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر  
متفرقين متوارين في الشجر وأنا خائف عليكم أن يسلموا بعض ابلكم ففرقوا انه جميل وصاحبه  
فخرسوا بشينة ومنعوا من الوفاء بوعدده فلما أسفر له الصبح انصرف كثيراً سيئ الظن بها ورجع  
الى أهله فجعل نساء الحي يقرعنه بذلك ويقان له انما حصلت منها على الباطل والكذب والتعدي  
وغيرها أولى بوصلك منها كان غيرك يحظي بها فقال في ذلك

أبين انك قد ملكت فأسججي \* وخذي بخصك من كريم واصل

### صوت

فارب عارضة عينا وصلها \* بالجهد تخلطه بقول الهازل

فأجبتها بالقول بعد تستر \* حبي بشينة عن وصالك شاغلي

لو كان في قلبي كقدر قلامة \* فضلا وصلتك أو أتت رسائلي

الغناء ليحيى المكي ثقيل أول بالوسطي من رواية أحمد

ويقان انك قد رضيت بباطل \* منها فهل لك في اجتناب الباطل

ولباطل ممن أحب حديثه \* أشهي الى من البغيض البازل

الغناء لسليم رمل بالوسطي عن عمرو وذكر عمر انه ليزيد حوراء وذكر الهيثم بن عدي وأصحابه  
ان جماعة من بني عذرة حدثوا ان جميلاً رصد بشينة ذات ليلة في نجعة لهم حتى اذا صادف منها خلوة  
سكر ودنا منها وذلك في ليلة ظلماء ذات غيم وريح ورعد فخذفها بحصاة فأصاب بعض أترابها ففزعت  
وقالت والله ما حدثني في هذا الوقت بحصاة الا لجن فقالت لها بشينة وقد فطنت ان جميلاً فعل ذلك



فانصرف في ناحية الى منزلك حتى نسام فانصرفت وبقيت مع بئنة أم الحسين وأم منظور فقامت الى جميل فأدخلته الحباء معها وتحدا طويلاً ثم اضطجع واضطجعت الى جنبه فذهب النوم بهما حتى أصبحا وجاءها غلام زوجها بصبح من اللبن بعث به اليها فراها نائمة مع جميل فمضى لوجهه حتى خبر سيده ورأته ليلى والصبح معه وقد عرفت خبر جميل وبئنة فاستوقفته كأنها تسأل عن حاله وبعثت بجارية لها وقالت حذري بئنة وجميلاً فجاءت الجارية فبينهما فلما تبينت بئنة الصبح قد أضاء والناس منتشرين ارتاعت وقالت يا جميل نفسك نفسك فقد جاءني غلام نبيه بصبحي من اللبن فرآنا نائمين فقال لها جميل وهو غير مكترث لما خوفته منه

لعمرك ما خوفتني من مخافة \* بين ولا حذرتني موضع الحذر  
فأقسم لا ياني لي اليوم غرة \* وفي الكف مني صارم قاطع ذكر  
فأقسمت عليه أن يأتي نفسه تحت التضد وقالت انما أسألك ذلك خوفاً على نفسي من الفضيحة  
لاخوفاً عليك ففعل ذلك ونامت كما كانت واضطجعت أم الحسين الى جانبها وذهبت خادم ليلى اليها  
فاخبرتها الخبر فتركت العبد يمضي الى سيده فمضى والصبح معه وقال له اني رأيت بئنة مضطجعة  
وجميل الى جنبها فجاء نبيه الى أخيها وأبيها فاخذ بأيديهما وعرفهما الخبر وجاءوا بجمعهم الى بئنة  
وهي نائمة فكشفوا عنها الثوب فاذا أم الحسين الى جانبها نائمة ففجّل زوجها وسب عبده وقالت ليلى  
لاخيها وأبيها قبحكما الله أفى كل يوم تفضحان فتانكما وبقا كما هذا الاعور فيها بكل قبيح قبحه الله  
واياكما وجعلنا يسبان زوجها ويقولان له كل قول قبيح وأقام جميل عند بئنة حتى أجه الليل ثم  
ودعها وانصرف وحذرهم بئنة لما جرى من لقائه اياها فتحامت مدة فقال في ذلك

### صوت

أن هتفت ورقاء ظلت سفاهة \* تبكي على جمل لورقاء تهتف  
فلو كان لي بالصرم ياصاح طاقة \* صرمت ولكني عن الصرم أضعف  
للهذلي في هذين اليتين لحنان أحدها ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق والآخر  
خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وذكر غيره انه لابن جامع وفيه لبذل الكبرى خفيف ثقيل  
بالخصر في مجرى البصر عن أحمد بن المكي ومما يعني فيه من هذه القصيدة قوله

### صوت

لها في سواد القلب بالحب منعة \* هي الموت أو كادت على الموت تشرف  
وما ذكرتك النفس يابئن مرة \* من الدمع الا كادت النفس تتلف  
والا اعترتني زفرة واستكائة \* وجادلها سجل من الدمع يذرف  
وما استطرفت نفسي حديثاً لحلة \* أسر به الا حديثك أطرف  
الغناء لابراهيم ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وأول هذه القصيدة  
أمن منزل قفر تعفت رسومه \* شمال تغاديه ونكباء حرجف  
فأصبح قفراً بعد ما كان أهلاً \* وجمل المنى تشوبه وتصيف





ظلمت ومستأن من الدمع هامل \* من العين لما عجت بالدار ينزف  
 أمصفتي جمل فتعدل بيننا \* اذا حكمت وأحكمت العدل ينصف  
 تعلقها والجسم مني مصحح \* فما زال ينمي حب جمل وأضعف  
 الى اليوم حتى سل جسمي وشفني \* وأنكرت من نفسي الذي كنت أعرف  
 قناة من المران مافوق حقوها \* وما تحته منها تقا يتقصف \*  
 لها مقلتا ريم وجيد جديدة \* وكشح كضح السابرة أهيف  
 ولست بناس أهلها حين أقبلوا \* وجالوا علينا بالسيف وطوفوا  
 وقالوا جميل بات في الحمي عندها \* وقد جردوا أسياهم ثم وقفوا  
 وفي البيت ليث الغاب لولا مخافة \* على نفس جمل والاله لارعفوا  
 هممت وقد كادت مرارا تطلعت \* الى حربهم نفسي وفي الكف مرهف  
 وما سرفني غير الذي كان منهم \* ومنى وقد جزأ الي وأوجفوا  
 فكم مرتج أمرا أتيج له الردي \* ومن خائف لم ينتقصه التخوف

( حدثني ) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال  
 حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان هل  
 تعرف بيتاً نصفه اعرابي في شملة وآخره مخنث يتفكك من مخنثي العقيق فقلت لأدري قال قد  
 أجتلك فيه حولاً فقلت لو أجتني حولين ماعلمت قال قول جميل \* الا ايها النوام ويحكم هبوا \*  
 هذا اعرابي في شملة ثم قال

نساءلكم هل يقتل الرجل الحب \* كانه والله من مخنثي العقيق في هذا الشعر غناء نسبه وشرحه

### صوت

الا ايها النوام ويحكم هبوا \* نساءلكم هل يقتل الرجل الحب  
 الارب ركب قد دفعت وجيفهم \* اليك ولولا انت لم يوجف الركب

الغناء لابن محرز خفيف رمل بالسبابة والوسطي عن يحيى المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة  
 ولم ينسبه الى أحد وفيه لسلم ماخوي عن الهشامي وفيه لماك ناني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي  
 عن اسحق وقيل انه لمعبد وفيه لعريب هزج من ورايه ابن المعز وذكره عبد الله بن موسى ان  
 لحن مالك من الثقيل الاول وان خفيف الرمل لابن سريج وان الهزج لمخدونة بنت الرشيد اخبرنا  
 الحسين بن يحيى المردي قال اخبرنا حماد بن اسحق عن ابيه عن ايوب بن عباية المحرزي عن  
 شيخ من رهط جميل من عذرة ان بثينة لما غلفت لحنه الهلالي جفاها جميل قال وانشدني  
 لجميل في ذلك

### صوت

بيننا حبال ذات عقد لبثنة \* أتيج لها بعض الغواة فخلها  
 فعدنا كأننا لم يكن بيننا هوي \* وصار الذي حل الحبال هوي لها



وقالوا تراها يا جميل تبدلت \* وغيرها الواشي فقات لعلها  
 الغناء للهندي خفيف ثقيل مطلق في مجري الوسطى وذكره اسحق في هذه الطريقة والاسبغ  
 ولم ينسبه الي احد ( اخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثنا  
 ابو عوف عن عبد الرحمن بن مقرن قال بعثني المنصور لأبتاع له جارية من المدينة وقال لي اعمل  
 برأي ابن نفيس ففعلت ذلك واغشى ابنه وكانت له جارية مغنية قد كلف بها فتي من آل  
 عثمان بن عفان فكان يبيع عقدة عقدة من ماله وينفق ثمنها عليها وابتلى برجل من أهل افريقية  
 ومعه ابن له فغشى ابن الافريقي بيت ابن نفيس فجعل يكسوا لجارية وأهلها ويبرهم حتى حظي عندهم  
 وغاب عليهم وتناقلوا العثماني فقضي ان اجتمعنا عشية عندها وحضر ابن الافريقي والعماني فترع  
 ابن الافريقي خفه فتناثر المسك منه وأراد العثماني أن يكيد به فجلسنا ساعة فقال لها ابن الافريقي غني  
 بينا حبال ذات عقد لبثت \* أتيسح لها بغض العواة خلفها  
 يمرض بالعثماني فقال لها العثماني لاحاجة لنا في هذا ولكن غني

ومن يرع نجداً يلفني قد رعيتي \* بجنيته الاولي وبورد على ورد  
 قال فسكس ابن الافريقي رأسه وخرج العثماني فذهب وخذ أهل البيت فانتفخوا بفيه يومهم  
 ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمرو بن أبي بكر المؤملي وبهلول ابن سليمان  
 البلوي أن جيلا قال لما تزوجت بثينة نهاراً

### صوت

الا نادعيرا من بثينة ترع \* نودع على شحط التوي ونودعي  
 وحثوا على جمع الركاب وقربوا \* جمالا ونوقا جلة لم تضعضع  
 في هذين البيتين رمل لابن سريج عن الهشامى \* ومما يغني فيه من هذه القصيدة

### صوت

أعيدك بالرحمن من عيش شقوة \* وان تطعمي يوما لي غير مطمع  
 اذا ما ابن ملمون محدر رشحه \* عليك فوقك بعد ذلك أودع  
 ملان ولم أمال وما كنت سائما \* لاجمال سعدي ما نحن بجمع  
 وحثوا على جمع الركاب وقربوا \* جمالا ونوقا جلة لم تضعضع  
 الا قد أرى الا بثينة هنا \* لنا بعدذا المصطاف والمترع  
 لمعبد في الثالث والرابع من هذه الابيات ثقيل أول بالتحمر في مجري الوسطى عن اسحق  
 ولابن سريج في الاول والثاني والخامس خفيف رمل بالبصر عن عمرو وللابير في الاول والخامس  
 والثالث والرابع رمل بالبصر وفي الاول والثاني خفيف ثقيل ينسب الى معبد وغيره ولم تعرف  
 صحته من جهة يوثق بها ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال أنشدنا بهلول بن سليمان لجميل  
 لما بعد عن بثينة وخاف السلطان وكان بهلول يعجب به  
 الا قد أرى الا بثينة للقلب \* بوادي بدي لاجسي ولا الشعب



ولا براق قد تيمت فاعترف \* لما أنت لاق أوتسكب عن الزك  
 أفي كل يوم أنت محدث صبو \* تموت لها بدات غيرك من قلب  
 (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبي عن يعقوب بن محمد الزهري عن سليمان بن  
 صخر الحرشي قال حدثنا سليمان بن زياد السقي أن شينة دخلت على عبد الملك بن مروان فرأى امرأة  
 خلفاء مولية فقال لها ما الذي رأى فيك جميل قالت الذي رأى فيك الناس حين استخلفوك  
 فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يسترها (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير  
 قال حدثني عمر بن إبراهيم العويشي أن جعل جميل الذي كان يزور عليه بثينة يقال له جديلا  
 وفيه يقول

أتحت جديلا عند بثنة ليلة \* ويوما أطال الله رغم جديلا

أليس مناخ النضو يوما وليلة \* لبثت فيما بيننا بقايل

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى  
 المكي أن جميلًا لما اشتهرت بثينة بحبه أياها اعترضه عبيد الله بن قطنه أحد بني الاحب وهو من  
 رهطها الاذنين فهجاه وبلغ ذلك جميلًا فأجابه وتطاولا فغلبه جميل وكف عنه ابن قطنه واعترضه  
 عمير بن رمل رجل من بني الاحب فهجاه وياه عن جميل بقوله

إذا الناس هابوا خززية ذهبت بها \* أحب الخمازي كهها ووليدها

لعمر عجوز طرقت بك انني \* عمير بن رمل لابن حرب أقودها

بنفسي فلا تقطع فؤادك ضلة \* كذلك حزني وعنها وصعودها

قال فاستعدوا عليه عامر بن ربي بن دجاجة وكانت اليه بلاد عذرة وقالوا يهجوننا ويفشي بيوتنا  
 وينسب بنسائنا فأباحهم دمه وطلب فهرب منه وغضبت بثينة لهجأه أهلها جميعا فقال جميل

وما صائب من نائل قد ذفت به \* يد وممر العقدين وثيق

له من خوافي النسرجم تطاير \* ونصل كنصل الزاعي فتيق

على نبعة زوراء أما خطامها \* فثمن وأما عودها فعتيق

بأوشك قتلا منك يوم رميتني \* نوافذ لم تظهر لمن خروق

تفرق أهلانا بين فئتهم \* فريق أقاموا واستمر فريق

فلو كنت خوارا لقد باح مضمري \* ولكنني صلب القناة عريق

كان لم يحارب يابئين لو انه \* تكشف عماها وأنت صديق

قال ويدل على طلب عامر بن ربي أياه قوله

أضرّ باخفاف البغيلة أنها \* حذار ابن ربي من رجوم

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزنبلي الاصبهاني قال حدثني  
 عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال حدثني بعض رواة عذرة ان السلطان اهدر دم جميل  
 لرهط بثينة ان وجدوه قد غشي دورهم فحذرهم مدة ثم وجدوه عندها فأعذروا اليه وتوعدوه



وكرهوا أن ينشب بينهم وبين قومه حرب في دمه وكان قومه أعز من قومها فأعادوا شكواه الى السلطان فطلبه طلبا شديدا فهرب الى اليمن فأقام بها مدة وأنشدني له في ذلك \*  
 \* ألم خيال من بينة طارق \* على النامي مشتاق الى وشائق  
 سرت من تلاع الحجر حتى تخلصت \* الى ودوني الاشعرون وعافق  
 كان فميت للمسك خالط نثرها \* تقل به أرادفها والمرافق  
 تقوم اذا قامت به عن فراشها \* ويقد وبه من حضنها من تعانق  
 ( قال أبو عمرو ) حدثني هذا العذري أن جبلا لم يزل باليمن حتى عزل ذلك الوالى عنهم واتجموا ناحية الشام فرحل اليهم قال فلقيته فسأته عما أحدث بعدى فأنشدني

سقى منزلنا يابنين بحاجر \* على الهجر منا صيف وربيع  
 ودورك ياليلي وان كن بعدنا \* بلين بلى لم تباهن ربوع  
 وخباتك اللاتي بمنعرج اللوى \* لقمريها بالمشرقين سجع  
 يزعرع منها الريح كل عشية \* هزيم بسلاف الريح رجيع  
 واني من أن يعلى بك اللوم أوترى \* بداراذي من شامت لجزوع  
 واني على الشئ الذي يلتوي به \* وان زجرتني زجرة لوريع  
 فقدتلك من نفس شعاع فاني \* نهيتك عن هذا وأنت جميع  
 فقربت لي غير القريب وأشرفت \* هناك ثنايا ما هن طلوع  
 يقولون صب بالغواني موكل \* وهل ذلك من فعل الرجال بديع  
 وقالوا رعبت اللهو والمال ضائع \* فكالتاس فيهم صالح ومضيع

الغناء لصالح بن الرشيد رمل بالوسطي عن الهشامى وابن خرداذبه وابراهيم وذكر حبش أن في هذه الايات لاسحق لحنا من الثقيل بالوسطي ولم يذكر هذا أحد غيره ولا سمعناه ولا قرأناه الا في كتابه ومن الناس من يدخل هذه الايات في قصيدة الخجون التي على روى وقافية هذه القصيدة وليست له ( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي عن أبي عبيدة عن أبيه قال دخل علينا كثير يوما وقد أخذ بطرف ريطته وأتى طرفها الآخر وهو يقول هو والله أشعر الناس حيث يقول

وخبرتاني أن تيماء منزل \* لليلي اذا ما الصيف ألقى المراسيا  
 فهذي شهور الصيف عني قد انقضت \* فما للتوي ترمي بليلي المراسيا  
 ويجر ربطته حتى يبلغ الينا ثم يولي عنا ويجرها ويقول هو والله أشعر الناس حيث يقول  
 وأنت الذي ان شئت كدرت عيشتي \* وان شئت بعد الله أنعمت باليا  
 وأنت الذي مامن صديق ولا عدا \* يري نضو ما بقيت الارثي ليا

ثم يرجع الينا ويقول هو والله أشعر الناس فقلنا من تعنى بأبا صخر فقال ومن أعنى سوي جميل هو والله أشعر الناس حيث يقول هذا \* وتيماء خاصة منزل لبني غذرة وليس من منازل عامر وانما





يرويه عن المجنون من لا يعلمه وفي هذه القصيدة يقول جميل

وما زلت يابن حتى لو اني \* من الشوق استبكي الحمام بكي ليا  
 اذا خدرت رجلي وقيل شفاؤها \* دعا، حبيب كنت أنت دعائيا  
 وما زادني التأني المفرق بعدكم \* سلوا ولا طول التلاقي تقاليا  
 ولا زادني الواشون الاصابة \* ولا كثرة التاهين الا تماديا  
 ألم تعلمي يا عذبة الربق أنني \* أظل اذا لم ألق وجهك صاديا  
 لقد خفت ان ألقى المنية بغتة \* وفي النفس حاجات اليك كهايا

(أخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن معن الغفاري عن الأصمغ بن عبد العزيز قال كنت عند طلحة بن عبد الله بن عوف فدخل عليه كثير فلما دخل من الباب أخذ برجله فثناها ثم جعل حتى بلغ الفراش وهو يقول جميل والله أشعر العرب حيث يقول \* وخبرتماني أن تيماء منزل \* ثم ذكر باقي الخبر الذي رواه محمد بن مزيد (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عمر بن إبراهيم السعدي ان رهط بثينة قالوا انما يتبع جميل أمة لنا فواعد جميل بثينة حين لقها برفاء ذي ضال فتجادنا ليلا طويلا حتى أسحر ثم قال لها هل لك أن ترقدى قالت ماشئت وأنا خائفة ان نكون قد أصبحنا فوسدها جانبها ثم أضاجعا ونامت فانسى واستوى على راحلته فذهب وأصبحت في مضجعها فلم يرع الحى الا بها راقدة عند مناخ راحلة جميل فقال جميل في ذلك

فمن يك في حبي بثينة يمترى \* فبرقاء ذي ضال على شهيد

(أخبرني) عمى قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحزامي عن فليح بن اسمعيل بمثل هذه القصة وزاد فيها فلما انتهت بثينة علمت ما أراده جميل بها فهجرتة وآلت أن لا تظهر له فقال

الاهل الى المسامة أن أمها \* بثينة يوما في الحياة سبيل

فان هي قالت لا سبيل فقل لها \* عناء على العذري منك طويل

على حين يسألون الناس عن طلب الصبا \* وينسى أتباع الوصل منه خليل

(وقال الهيثم) وأصحابه في أخبارهم تشكى زوج بثينة الى أبيها وأخوها المأم جميل بها فوجهوا الى جميل وأعدروا اليه وشكوه الى عشيرته وأعدروا اليهم فيه وتوعدوه وأناهم فلامه أهله وغفوه وقالوا انا نستحلف اليهم ونسبنا منك ومن جبررتك فأقام مدة لايلم بها ثم اتى ابني عمه روقا ومسعودا فشكاهما مابه وأنشدهما قوله

واني على الشيء الذي ياتوني به \* وإن زجرتني زجيرة لوريع

فقدتلك من نفس شعاع فأنني \* نهيتك عن هذا وأنت جميع

فقربت لي غير القريب وأشرفت \* هناك ثنايا ما لهن طلوع

يقولون صب بالغواني موكل \* وهل ذلك من فعل الرجال بديع

وقالوا رعت اللهو والمال ضائع \* فكأنناس فيهم صالح ومضيع



(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال كانت تحت محمد بن عبد الله بن حسن امرأة من ولد الزبير يقال لها فليحة وكانت لها صبية يقال لها رحية قد ربها تغير رشفة وكانت من أجل النساء وجهاً فرأت محمداً وقد نظر إليها ذات يوم نظراً شديداً ثم تمثل قول جميل

بشينة من صنف يقابن أيدي الـ \* - زمانوما يحمان قوساً ولا نبلا  
ولكنها يظفرن بالصيد كلما \* جلون التنايا الغروا العين التجلا  
يخالسن معادير عن لقولها \* اذا نطقت كانت مقالها فصلا  
يرين قريباً بيتها وهي لا ترى \* سوي بيتها بيتاً قريباً ولا سهلا

فقال له فليحة كأنك تريد رحية قال أي والله قالت اني اخشي ان تحيي منك بولد وهي لغبير رشفة فقال لها ان الدنس لا يلحق الاعقاب ولا يضر الاحساب فقالت له فما يضر اذن والله ما يضر الا الاعقاب والاحساب وقد وهبتها لك فسر بذلك وقال أما والله لقد أعطيتك خيراً منها قالت وما هو قال أبيات جميل التي أنشدتك أيها لقد مكثت أسبي في طلبها جولين فضحكت وقالت مالي ولأبيات جميل والله ما البتيت الا مسرتك قال فولدت منه غلاماً وكانت فليحة تدعو الله أن لا يقيه فينا محمد في بهض هربه من المنصرر والجارية وابنها معه اذ رهقهما الطلب فسقط الصبي من الجبل فتقطع فكان محمد بعد ذلك يقول أحيب في هذا الصبي دعاء فليحة وحدثني بهذا الخبر الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير وقال الهيثم بن عدي واصحابه في اخبارهم لما نذر اهل بشينة دم جميل واباحهم السلطان قتله اعذروا الى اهلهم وكانت منازلهم متجاورة انماهم بيوتات يفترقون كما يفترق البطون والانفاذ والقبائل غير متباعدين الم تر الى قول جميل

أيت مع الهلاك ضيفاً لأهلها \* وأهل قريب موسعون أولو فضل

فشت مشيخة الحبي الى ابيه وكان يلقب صباحاً وكان ذا مال وفضل وقدر في اهلهم فشكوه اليه وناشدوه الله والرحم وسألوه كف ابنه عما يتعرض له ويفضحهم به في قناتهم فوعدهم كفه ومنعه ما استطاع ثم انصرفوا فدعاه فقال له يا بني حتى متى أنت عمه في ضلالك لا تأتف من أن تتعاق بذات بعل يخلو بها وينكحها وأنت عنها بمنزل ثم تقوم من تحته اليك فتترك بجداها وتريك الصفاء والمودة وهي مضرة لبعلمها ما تضمنه الحرة لمن ملكها فيكون قولها لك تعليلاً وغروراً فاذا انصرفت عنها عادت الى بعلها على حالتها المبدولة ان هذا لذل وضم ما عرف أخيب سهماً ولا أضيع عمر أمك فأنشدك الله الا كففت وتأملت أمرك فانك تعلم ان ما قلته حق ولو كان اليها سبيل لبذلت ما أملكه فيها ولكن هذا أمر قد فات واستبد به من قدر له وفي النساء عوض فقال له جميل الرأي ما رأيت والقول كما قلت فهل رأيت قبلي أحداً قد رأت يدفع عن قلبه هواه أو ملك أن يسلي نفسه أو استطاع أن يدفع ما قضي عليه والله لو قدرت أن أمحو ذكرها من قلبي أو أزيل شخصها عن عيني لفعلت ولكن لا سبيل الى ذلك وانما هو بلاء بليت به لحين قد أتيت لي وأنا أمتع من طروق هذا الحبي والالمام بهم ولو مت كمداً وهذا جهدي ومبلغ ما قدر عليه وقام وهو يبكي فبكي أبوه ومن حضر



جزعاً لما رأوا منه فذلك حين يقول جميل

### صوت

ألا من لقلب لا يمل فيذهل \* أفق فالتعزي عن بئنة أجمل  
سلا كل ذي ود علمت مكانه \* وأنت بها حتى الممات موكل  
فما هكذا أحبت من كان قبها \* ولا هكذا فيامضي كنت تفعل

الغناء للملك ثقل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق

فيا قلب دع ذكرى بئنة أنها \* وان كنت تهواها تضن وتبخل  
وقد أياست من نيلها وتجهمت \* وللبأس ان لم يقدر النيل أمثل  
والا فسلها نائلا قبل بينها \* وأبخل بها مسؤلة حين تستل  
وكيف ترجي وصلها بعد بعدها \* وقد جذ حبل الوصل بمن تؤمل  
وان التي أحيت قد حيل دونها \* فكن حازماً والحازم المنحول  
ففي اليأس ما يسلى وفي الناس خلة \* وفي الارض عن لا يواتيك معزل  
بدا ككف مني بها فتاقت \* وما لا يري من غائب الوجد أفضل  
هيني برياً ناته بظلامه \* عفاها لكم أو مذنباً يتصل  
فتاة من المران ما فوق حقوها \* وما تحته منها نقا يتبسل

قال وقال أيضاً في هذه الحال

### صوت

أعن ظمن الحى الألى كنت تسأل \* بليل فردوا غيرهم وتبملوا  
فأمسوا وهم أهل الديار وأصبحوا \* ومن أهلها الغربان بالدار تحجل

في هذين البيتين لسياط خفيف رمل بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفيه لابن جامع ثاني  
ثقل بالوسطى عن عمرو

على حين ولي الأمر عنا وأسعجت \* عصا البين وانبت الرجاء المؤمل  
فما هو الا ان أهيم بذكرها \* ويحظي بجودها سواي ويحذل  
وقد أبت الايام مني على العدا \* حساماً اذا مس الضريبة يفصل  
ولست كمن ان سيم ضيا أطاعه \* ولا كأمري ان عضه الدهر يشكل  
لعمري لقد أبدي لي الين صفحه \* وبين لي ماشئت لو كنت أعقل  
وآخر عهدى من بئنة نظرة \* على موقف كادت من البين تقتل  
فله عينا من رأي مثل حاجة \* كتمتكها والنفس منها تمل  
واني لأستبكي اذا ذكر الهوى \* اليك واني من هواك لأوجل  
نظرت بشر نظرة ظلت أمترى \* بها عبرة والعين بالدمع تكحل  
اذا ما كررت الطرف محوك رده \* من البعد فياض من الدمع مهمل



(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عتبة قال لما أراد جميل الخروج الى الشام هجم ليلاً على بيته وقد وجد غفلة فقالت له أهلكني والله وأهلكك نفسك ويحك أما تخاف فقال لها هذا وجهي الى الشام انما جئتك مودعاً فخذها طويلاً ثم ودعها وقال يا بيته ما أرانا نلتقي بعد هذا وبكيا طويلاً ثم قال لها وهو يبكي

ألا لا ابالي جفوة الناس ما بدا \* لنا منك رأي يا بين جميل  
وما لم تطيعي كاشحاً أو تبدلي \* بنا بدلاً أو كان منك ذهول  
واني وتكراري الزيارة نحوكم \* بين بذى حجر بين يطول  
وان صباباتي بكم لكثيرة \* بين ونسيانكم لقليل

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني شيوخ من عذرة ان مروان بن الحكم خرج مسافراً في نفر من قریش ومعه جميل بن معمر وجواس بن قطبة أخو عبيد الله بن قطبة فقال مروان لجواس انزل فارجز بنا وهو يريد ان يمدحه فنزل جواس وقال

يقول اميري هل تسوق ركابنا \* فقلت له حاد لمن سواثيا  
تكرمت عن سوق المطي ولم يكن \* سياق المطي همتي ورجاياتيا  
جعلت أري رهناً وعرضي سادراً \* الى أهل بيت لم يكونوا كفاثيا  
الى شرييت من قضاة منصباً \* الى خير بيت فيهم قد بداليا

فقال مروان اركب لاركبت ثم قال لجميل انزل فارجز بنا وهو يريد ان يمدحه فنزل جميل فقال  
أنا جميل في السنام الاعظم \* الفارع الناس الاعز الاكرم  
أحمي ذماري ووجدت أقرم \* كانوا على غارب طود خضرم  
\* أعياء على الناس فلم يهدم \*

فقال عد عن هذا فقال جميل

لهناً على البيت المدي لهفأ \* من بعد ما كان قد استكفا  
ولو دعا الله ومد الكفا \* لرجفت منه الحيال رجفا

فقال له اركب لاركبت (قال) الزبير وحدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال كان جميل مع الوليد ابن عبد الملك في سفر والوليد على نجيب فرجز به مكين العذري فقال

يا بكر هل تعلم من علاكا \* خليفة الله على ذراكا

فقال الوليد لجميل انزل فارجز ووطن الوليد أنه يمدحه فنزل فقال

أنا جميل في السنام من معد \* في الذروة العليا والركن الاشد  
والبيت من سعد بن زيد والعدد \* ما يتبغي الاعداء مني ولقد  
أضر بالشتم لساني ومرد \* أقود من شئت وصعب لم أقد

فقال له الوليد اركب لاجلك الله قال وما مدح جميل أحداً قط (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا يونس بن عبد الله بن سالم قال وقف جميل على الحزين الديلي والحزين ينشد





الناس فقال له الحزبن وهو لا يعرفه كيف تسمع شعري قال صالح وسط فغضب الحزبن وقال له بمن أنت فوالله لا هجوتك وعشيرتك فقال جميل اذا تدم فاقبل الحزبن بهمهم يريد هجاءه فقال جميل

الدليل أذئاب بكر حين تنسبهم \* وكل قوم لهم من قومهم ذنب

فقامت له بنو الدليل وناشدوه الله الا كف عنهم ولم يزالوا به حتى أمسك وانصرف (أخبرني) الحرمي ومحمد بن مزيد واللفظ له قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال لما هاجي عبيد الله بن قطبة جميلا واستغلى عليه جميل أعرض عنه واعترضه اخوه جواس ابن قطبة فهجاه وذكر أختاً لجميل وكان جميل قبل ذلك يحقره ولا ينصت له حتى هجا أخته فقال فيما ذكرها به من شعره

الى نخذيها العبلتين وكنا \* بهدي لفاوين أردفتا نقلا

فغضب جميل حينئذ فواعده للمراجعة (قال) الزبير خدثني بعض آل العباس بن سهل بن سعد عن عباس قال قدمت من عند عبد الملك بن مروان وقد أجازني وكساني بردا كان ذلك البرد أفضل جازتي فنزلت وادي القرى فوافقت الجمعة بها فاستخرجت بردي الذي من عند عبد الملك وقلت أصلي مع الناس فلقيني جميل وكان صديقا لي فلم بعضنا على بعض وتساءلنا ثم افترقا فلما أمسيت اذا هو قد أتاني في رحل فقال البرد الذي رأيته عليك تعيرنيه حتى أتجمل به فان بيني وبين جواس مراجعة ونحضر فسمع قال قلت لابل هو لك كسوة فكسوته إياه وقلت لاصحابي ما من شيء أحب الي من أن أسمع مراجعتهم فلما أصبحنا جعل الاعارب يأتون ارسالا حتى اجتمع منهم بشر كثير وحضرت واصحابي فاذا بجميل قد جاء وعليه حلتان مارأيت مثلهما على أحد قط واذا بردي الذي كسوته إياه قد جملة جلا بجملة فتراجزا فرجز جميل وكانت بشنة تكني أم عبد الملك فقال

يام عبد الملك اصرميني \* فييني صرمي أوصاليني  
ابكي وما يدريك ما يبكي \* أبكي حذاراً ان تقارقيني  
ومجمل ابعديني دوني \* ان بني عمك أوعدونني  
ان يقطعوا راسي اذلقوني \* ويقتلونني ثم لا يدوني  
كلا ورب الليث لولقوني \* شفعا ووتراً لتواكلوني  
قد علم الاعداء ان دوني \* ضربا كايتراغ الخاض الجون  
الا اسب القوم اذ سبوني \* بلى وما مر على دفين  
وسابحات بلوى الحجون \* قد جربوني ثم جربوني  
حتى اذا شابوا وشيوني \* أخزاهم الله ولا يخزيني  
اشباه اعيار على معين \* أحسن حس أسدحرون  
فهن يضرطن من اليقين \* انا جميل فتعرفوني \*



وما تقنعت فتسكروني \* وما اعنيكم لتسألوني  
 انمي الى عادية طحون \* ينشق عنها السيل ذوالشؤن  
 عمر يدق رجح السفين \* ذو حذب اذا يرى حججون  
 \* نحل احفاد الرجال دوني \*

قال ورجز جميل ايضاً \* انا جميل في السنام من معد \* وقد تقدمت هذه الأرجوزة ثم رجز  
 بعده جواس فلم يصنع شيئاً قال فمرايت غلبة مثلها قط ( اخبرنا ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال  
 حدثنا يهلول بن سليمان عن العلاء بن سعيد البلوي وجماعة غيره من قومه ان رجلاً من بني  
 عذرة كان يقال له خوات امه بلوية وكان شاعراً وكان جميل بن جذامية فخرج جميل الى اخواله  
 بجذام وهو يقول

جذام سيوف الله في كل موطن \* اذا ازمت يوم اللقاء ازام  
 هم منعوا ما بين مصر فذي القرى \* الى الشام من حل به وحزام  
 بضرب يزيل الهام عن سكناته \* وطعن كازاغ المخاض تؤام  
 اذا قصرت يوماً كف قبيلة \* عن المجد نالته أ كف جذام

فاعطوه مائة بكرة قال وخرج خوات الى اخواله من بني وهو يقول

ان بلياً غرة يهتدى بها \* كما يهتدي الساري بمطلع النجم  
 هم ولدوا أمي وكنت ابن أختهم \* ولم أتحمول جذم قوم بلا علم

قال فاعطوه مائة غرة ما بين فرس الي وريدة ففخر على صاحبه وذكر ان الفرة الواحدة مما أتى  
 به مما معه تعدل كل شيء أتى به جميل فقال عبد الله بن قطبة

ستقضى بيننا حكام سعد \* أقطبة كان خيراً أم صباح

قال وكان عبد الله بن معمر أبو جميل يلقب صباحاً وكان عبد الله بن قطبة يلقب حماظاً فقال النخار  
 العذري أحد بني الحرث بن سعد بن قطبة كان خيراً من صباح فقال جميل يهجووا بني الاحب  
 رهط قطبة ويهجووا النخار

ان احب سفل أشرار \* حثالة عودهم خوار

أذل قوم حين يدعى الجار \* كما أذل الحرث النخار (١)

وقال الابريق القيني قطبة كان خيراً من صباح فقال جميل

يا ابن الابريق وطببت مسنده \* الى وسادك من حم الذراجون

وأكتان اذا ماشئت مرتقاً \* بالسير من نفل الدين مدهون

أزكى وأمك مني حين تسكني \* جنبي فيغاب حتى ككل مجنون

وقال جماعة من شعراء سعد في تفضيل قطبة على صباح أقوالاً أجابهم عنها جميل فأخفهم حتى قال له



جعفر بن سراقه أحد بني قرة

نحن منعنا ذا القري من عدونا \* وعذرة اذ نلقى يهودا وبعثنا  
 \* منعناه من عليا معد وأتم \* سفا سيف روح بين قرح وخيبر  
 فريقان رهبان بأسفل ذى القري \* وبالشأم عرافون فيمن تصصرا  
 فلما بلغت جميلا اتقاه وعلم أنه سيعلو عليه فقال جميل  
 بني عامر اني اتجتمم وكنتم \* اذا حصل الاقوام كالحصبة الفرد  
 قائم ولأى موضع الذل حجرة \* وقره أولى بالملاء وبالجد

فأعرض عنه جعفر (قال) الزبير بنو عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد  
 رهط هديبة بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن وهو سلمة بن اسحم بن عامر بن ثعلبة  
 ابن عبد الله بن ذبيان (١) بن سعد وهو هذيم بن زيد وزيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قرة بن  
 حنيس بن عبد الله بن ثعلبة ابن ذبيان بن الحرث بن سعد هذيم ولأى بن عبد مناة بن الحرث بن  
 سعد هذيم قال فدخل جميل على هديبة بن خشرم السجني وهو محبوس بدم زيادة بن زيد واهدى  
 له بردين من ثياب كساه اياها سعيد بن العاصي وجاءه بنفقة فلما دخل عليه عرض ذلك عاياه فقال  
 هديبة انت يا ابن ثمة الذي تقول

بني عامر اني اتجتمم وكنتم \* اذا عدد الاقوام كالحصية الفرد

أما والله لئن خالص الله لى ساقى لامدن لك مضاراك خذ برديك ونفقتك نخرج جميل فلما بلغ  
 باب السجن خارجا قال اللهم أغن عني أجعدع بني عامر وكانت بنو عامر قد كلوا مخالفاً لآيا  
 (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء ومحمد بن يزيد بن أبي الأزهر قالا حدثنا الزبير بن بكار قال  
 حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم المخزومي قال حدثني شيخ من أهلي عن أبيه عن الحرث مولى  
 هشام بن المغيرة الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة \* يا أبا الحرث قلبي طائر \* قال شهدت عمر بن أبي  
 ربيعة وجميل بن عبد الله بن معمر وقد اجتمعا بالابطح فانشد جميل قصيدته

لقد فرح الواشون أن صرمت حبلتي \* بثينة أو أبدت لنا جانب البخل  
 يقولون مهلا يا جميل وانتي \* لأقسم ما بي عن بثينة من مهل  
 أحاماً فقبيل اليوم كان أوانه \* أم أخشي فقبل اليوم أوعدت بالقتل  
 لقد أنكحوا حربي نبيها ظمينة \* لعطيفة طى البطن ذات شوي جندل  
 وكم قد رأينا ساعياً بنميمة \* لآخر لم يعمد بكف ولا رجل  
 اذا ما تراجعنا الذي كان يبتسنا \* جري الدمع من عيني بثينة بالكحل

صوت

كلانا بكى أو كاديبكى صباية \* الى الفه واستعجلت عبيرة قبلي



فلو تركت عقلي معي ما طلبتها \* ولكن طلابها لما فات من عقلي  
 فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها \* ويا ويح أهلي ما أصيب به أهلي  
 \* وقالت لاراب لما لازعائف \* قصار ولا كس الثنايا ولا ثعل (١)  
 اذا حيت شمس النهار اتقيها \* باكسية الديباج والحزدي الحمل  
 تداعين فاستعجمن مشيا بذى الغضا \* ديب القطا الكودي في الدمث السهل  
 اذا ارتعن أو فزعن فن حوالها \* قيام بنات الماء في جانب الضحل  
 أجدي لا ألقى نينة مرة \* من الدهر إلا خافاً أو على رحل  
 خليلي فيما عشنا هل رأينا \* قتيلا بكى من حب قاتله قبلي  
 قال وأنشد عمر قوله

جري ناصح بالود بيني وبينها \* فقربني يوم الحصاب الى قلي  
 فما أنس ملاءمات لا أنس موقفي \* وموقفها بوما بفارعة النخل  
 فلما توافقنا عرفت الذي بها \* كمثل الذي حدوك النعل بالنعل  
 فغان لها هذا عشاء وأهلنا \* قريب ألما تسمى مركب البغل  
 وقالت فما شئنا فان لها انزلى \* فللارض خير من وقوف على رجل  
 فاقبلن امثال الدمى فاكثفها \* وكل يفدى بالمودة والاهل  
 نجوم داراري تكثفن صورة \* من البدر وافت غير هوج ولا نجل  
 فسامت واستأنست خيفة أن يرى \* عدو مكاني أو يري كاشح فعلى  
 فقالت وألفت جانب الستر انما \* معي فتحدث غير ذي رقة أهلي  
 فقلت لها ما بي لهم من ترقب \* ولكن سرى ليس بحمله مثلي  
 فلما اقتصرنا دونهن حديثنا \* وهن طيبات بحاجة ذي الشكل  
 عرفن الذي نهوي فقلن أنذني لنا \* نطف ساعة من بردليل وفي سهل  
 فقالت فلا تلبثن فان تحدثي \* أتيناك فانسبن انسياب مها الرمل  
 وقمن وقد افهمن ذا اللب انما \* أتين الذي يأتي من ذلك من اجلي

فقال جميل هيات يا ابا الخطاب لا اقول والله مثل هذا سجيس الياي وما خاطب النساء مخاطبتك  
 احد وقام مشعراً

— نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني —

## صوت

(١) الكسح محرکه قصر الأسنان أو صغرها أو لصوقها بسنوخها والثلع كجبل وبهلول السن  
 الزائدة خلف الأسنان أو دخول سن تحت أخرى في اختلاف من الثبت وثلعت سنه كفرح وهو  
 اثلع ولثته ثلعا، ترا كبت اسنانها اه قاموس فالكس جمع كساء.





خيل فيما عشتا هل رأيتا \* قتيلا بكى من حب قاتله قبلي  
 أبيت مع الهلاك ضيفا لاهام \* وأهلي قريب موسون ذوو فضيل  
 فلو تركت عقلي معي ما طلبتها \* ولكن طالبا للمافات من عقلي  
 الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو وذو كرماد والهاشمي ان فيه نافع الخير مولى عبد الله ابن جعفر  
 لحنا من الثقيل الاول ومنها

صوت

الا ايها البيت الذي حبل دونه \* بنا أنت من بيتي وأهلك من أهلي  
 ثلاثة أبيات فيت أحبه \* ويتان ليسا من هواي ولا شكلي  
 كلانا بكى أو كاد يبكي صباية \* الى الفه واستجاب عبرة قبلي  
 الغناء لاسحق خفيف ثقيل الثاني بالنصر ومنها

صوت

لقد فرح الواشون اذ صرمت حبلي \* بشينة او أبدت لنا جانب الجبل  
 يقولون مهلا يا جميل وانتي \* لا قسم ما بي عن بشينة من مهل  
 الغناء لابن محرز من كتاب يونس ولم يجنسه وذو كرماد اسحق انه مما ينسب الى ابن محرز وابن مسجع ولم  
 يصح عنده لايها هو ولا ذكر طريقته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني غير  
 واحد من الرواة عن صالح بن حسان قال أخبرني نافع مولى عبد الله بن جعفر وما رأيت أحدا  
 قط كان أشكل ظرفا ولا أزين في مجلس ولا أحسن غناء منه قال قدمنا مع عبد الله بن جعفر  
 مرة على معاوية فأرسل الى يزيد يدعوني ليلًا فقلت أكره أن يعلم أمير المؤمنين مكاني عندك  
 فيشكوني الى ابن جعفر قال فأمهل حتى اذا سهر أمير المؤمنين قال ابن جعفر يكون معه فلا  
 يفترقك وتخلو نحن بما يزيد قبل قيامهما فأبته فغنته فوالله ما رأيت فتي أشرف أريجية منه والله  
 لا تقي على من الكسا الحز والوشى وغيره ما لم أستطع حمله ثم أمر لي بخمسة مائة دينار قال وذهب بنا  
 الحديث وما كنا فيه حتى قام معاوية ونهض ابن جعفر معه وكان باب يزيد في سقيفة معاوية فسمع  
 صوتي فقال لابن جعفر ما هذا يا ابن جعفر قال هذا والله صوت نافع فدخل علينا فلما أحس به  
 يزيد تناوم فقال له معاوية مالك يا بني قال صدعت فرجوت أن يسكن عنى بصوت هذا قال فتبسم  
 معاوية وقال يا نافع ما كان أغنانا عن قدمك فقال له ابن جعفر يا أمير المؤمنين ان هذا في بعض  
 الاحايين يذكر القلب قال فضحك معاوية وانصرف فقال لي ابن جعفر ويلك هل شرب شيئاً  
 قلت لا والله قال والله اني لارجوا أن يكون من قتيان بني عبد مناف الذين يذفع بهم قال نافع ثم  
 قدمنا على يزيد مع عبد الله بن جعفر بعد ما استخاف فأجلسه معي على سريره ودخلت حاشيته  
 تسلم عليه ودخلت معهم فلما نظر الى تبسم ثم نهض ابن جعفر وتبعناه فقييل انه نظر الى نافع  
 وتبسم فقال ابن جعفر هذا تأويل تلك الليلة ففضي حوائج ابن جعفر وأضف ما كان يصله به  
 معاوية فلما أراد الانصراف أتاه يودعه ونحن معه فأرسل الى يزيد فدخلت عليه قال ويحك يا نافع  
 ما أخرجت الا لا تفرغ لك هات لحنا



خليلي فيما عشتما هل رأيتا \* قتيلا بكى من حب قائله قبلي  
 فاسمته فقال أعد ويك فاعده ثم قال أعد فاعده ثلاثا فقال أحسنت فسل حاجتك فما سألتني  
 ذلك اليوم شيئا الا أعطانيه ثم قال ان يصلح لنا هذا الامر من قبل ابن الزبير فلعلنا أن نخرج  
 فتلقتنا بالمدينة فان هذا الامر لا يصلح الا هنك قال نافع فمتعنا والله من ذلك شؤم ابن الزبير (أخبرني)  
 المرمرى قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الجعفري قال حدثنا القاسم بن أبي  
 الزناد قال خرج عمر بن أبي ربيعة يربد الشام فلما كان بالجناب لقيه جميل فقال له عمر أنشدني فأنشده  
 خليلي فيما عشتما هل رأيتا \* قتيلا بكى من حب قائله قبلي  
 ثم قال جميل أنشدني يا أبا الخطاب فأنشده

الم تسأل الاطلال والمتربعا \* يبطن خليات دوارس بلقما

فلما بلغ الى قوله

فلما توافقنا وسلمت أشرفت \* وجوه زهاها الحسن ان تقنعا  
 تباهن بالمعرفان لما رأيتني \* وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا  
 وقصر بن أسباب الهوي لئيم \* يقيس ذراعا كلما قسن إصعبا

قال فصاح جميل واستخذي وقال الا ابن النسيب أخذ من هذا وما أنشده حرفا فقال له عمر اذهب  
 بنا الى بيئته حتى نسلم عليها فقال له جميل قد أهدر لهم الساطان دمي ان وجدوني عندها وهاتيك  
 آياتها فأنها عمر حتى وقف على آياتها وتأنس حتى كالم فقال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فأعلمي  
 بيئته مكاني فخرجت اليه بيئته في مبادها وقالت والله يا عمر لا أكون من نسائك اللاتي يزعمن أن  
 قد قتمهن الوجد بك فانكسر عمر قال واذا امرأة أدماء طوالة (وأخبرني) بهذا الخبر على بن  
 صالح عن أبي هفان عن اسحق عن المسيبي والزبير فذكر مثل ما ذكره الزبير وزاد فيه قال فقال  
 لها قول جميل

وها قالتا لو أن جميلًا \* عرض اليوم نظرة فرآنا

بينما ذاك منهما وأتاني \* أعمل النص سيره زفيانا

نظرت نحو ترها ثم قالت \* قد آتانا وما علمنا منانا

فقلت انه استعمل منك فما أفلاح وقد قيل اربط الحمار مع الفرس فان لم يتعلم من جريه تعلم من  
 خلفه (وذكر) الهيثم بن عدى وأصحابه في أخبارهم أن جميلًا طال مقامه بالشام ثم قدم وبلغ  
 بيئته فزارته مع فراساته مع بعض نساء الحبي تذكر شوقتها اليه ووجدتها به وطلبها لاجيلة في لقائه وواعدته  
 لموضع يلتقيان فيه فسار اليها وحدثها طويلا وأخبرها خبره بمدتها وقد كان أهلها رصدوها فلما  
 فقدوها تبعتها أبوها وأخوها حتى هجما عليهما فوثب جميل فانتضى سيفه وشد عليهما فأتياه بالهرب  
 وناشده بيئته الله الا انصرف وقالت له ان أقت فضحتني ولعل الحبي ان يلحقوك فأبى وقال أنا  
 مقيم وامضي أنت وليضعوا ما أحبوا فلم تزل تناشده حتى انصرف وقال في ذلك وقد هجرته وانقطع  
 التلاقي بينهما مدة



ألم تسأل الرابع الخلاء فينطق \* وهل تخبرنك اليوم سيءاء معاق (١)  
وقفت بها حتى نجات عماتي \* ومل الوقوف الارحبي المنوق  
تزو ان كانت عليك كريمة \* لملك من رق لبنة تمتق  
لعمركم ان البعاد لشاقي \* وبعض بعاالين والثأى أشوق  
لملك محزون ومبد صباية \* ومظهر شكوى من أناس تفرقوا  
وبيض غربرات تنفي حضورها \* اذا من أعجاز تقال وأسوق  
عزائر لم يلقين بؤس معيشة \* يحن بهن الناظر المتسوق \*  
وغلغلت من وجد اليهن بعدما \* سربت واحشائي من الخوف تخفق  
معي صارم قداخالص القين صقله \* له حين أغشيه الضريبة رونق  
فلولا احتيالي ضغن ذرعا بزائر \* به من صبايات اليهن أولق  
تسوك بقضبان الاراك مفاجأ \* يشمع فيه القارسي المروق  
أبنة للوصل الذي كان بيننا \* نضامثل ماينضو الخصاب فيخاق  
أبنة مانئين الا سكانتي \* بنجم الثريا مانأيت معاق \*

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت على  
الرشيد يوماً فقال لي يا اسحق أنشدني أحسن ما تعرف في عتاب مجب وهو ظالم متعجب فقلت يا أمير  
المؤمنين قول جميل

رد الماء ماجات بصفو ذنابه \* ودعه اذا خيضت بطرق مشاربه  
أعاب من يحلو لدى عتابه \* وأترك من لأشبهه وأجابه  
ومن لذة الدنيا وان كنت ظالماً \* عناقك مظلوما وانت تعاتبه

فقال أحسن والله أعدةا على فأعدتها حتى حفظها وأمر لي بثلاثين ألف درهم وتركني وقام  
فدخل الى دار الحرم (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن السعدي  
قال حدثني رجل كان يصحب جيلا من أهل تيماء قال كنت يوماً جالساً مع جميل وهو يحدثني  
وأحدثه اذ نار وتريد وجهه فأنكرته ورأيت منه غير ما كنت أرى ووثب ناظراً مقلع الشعر  
متغير اللون حتى أتى بناقة له قريبة من الارض مجتمعة موثقة الخاق فشد عليها رحله ثم أتى  
بمحب فيه ابن فشربه ثم نفي فشربت حتى رويت ثم قال لي أشدد أداة رحلك واشرب واسق  
جملك فاني ذاهب بك الى بعض مذاهبي ففعلت فجاء في ظهر ناقتي وركبت ناقتي فسرنا بياض يوماً  
وسواد ليلتنا ثم أصبحنا فسرنا يومنا كاه لا والله ما نزلنا الا للصلاة فلما كان اليوم الثالث دفعنا الى  
نوسة فمال اليهن ووجدنا الرجال خلوقا واذا قدر لبن ثم وقد جهدت جوعا وعطشاً فلما رأيت  
القدر اقتحمت عن بعيري وتركته جانباً ثم أدخلت رأسي في القدر ما يثني حراحتي رويت

(١) وهذا البيت من شواهد التوضيح والشاهد فيه رفع تسطق المقترن بالفاء لانها ليست  
عاطفة على مصدر مقدر بل هي للاستئناف



فذهبت أخرج رأسي من القدر فضاقت على واذا هي على رأسي قلنسية فضحك مني وغسلن ما سابني وأتى جميل بقري فوالله ما التفت اليه فينا هو يمد يدهن اذا روعي الابل وقد كان السلطان احل لهم دمه ان وجدوه في بلادهم وجاء الناس فقالوا له ويحك انج وتقدم فوالله ما اكرمهم كل الاكابر وغشيه الرجال فجمعوا يرمونه ويطردونه فاذا قربوا منه قاتلهم ورمي فيهم وهام بي جمي فقال لي يسر لنفسك مركباً خافي فاردني خلفه ولا والله ما انكسر ولا انحل عن فرصته حتى رجع الى أهله وقد سارت ليال وستة ايام وما التفت الى طعام وشكا زوج بيته الى ابيها واخيها المام جميل بها فوجهوا الى جميل فاعذروا اليه وشكوه الى عشيرته واعذروا اليهم وتعدوه واياهم فلامه اهله وعنفوه وقالوا استخلص اليهم ونبرأ منك ومن جريرتك فأقام مدة لايلم بها ثم لقي ابني عمه روقا ومسعدة فشكا اليهما ما به وأنشدها قوله

### صوت

زورا بثينة فالحيب مزور \* ان الزيارة لا محب يسير  
ان الترحل ان تلبس امرنا \* واعتاقنا قدر احم بكور

### صوت

الغناء لعريب رمل بالوسطي

اني عشية رحت وهي حزينة \* تشكو الى صباية لصبور  
وتقول بت عندي فديتك ليلة \* أشكو اليك فان ذاك يسير

الغناء لسليم خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه ثقل أول بالنصر ذكر الهشامي انه مخارق  
وذكر حبش انه لابراهيم وذكر حبش ان لحن مخارق خفيف رمل

\* غراء بسام كان حديثها \* در تحدر نظمه منشور \*  
مخطوطة المتين مضرة الحشى \* ربا الروادف خلفها ممكور  
لاحسنها حسن ولا كدلالها \* دل ولا كوقارها توقيير  
ان اللسان يذكر هالموكل \* والقلب صاد والحواطر صور  
واثن جزيت الود مني مثله \* اني بذلك يابن جدير \*

فقال له روق انك لما جز ضعيف في استكانتك لهذه المرأة وتركا الاستبدال بها مع كثرة النساء  
ووجود من هو اجمل منها وانك منها بين فجور أرفعت عنه أو ذل لأحبه لك أو كمد يوديك الى  
التاف أو مخاطرة بنفسك لقومها أن تعذرت لها بعد اعذارهم اليك وان صرفت نفسك عنها  
وغلبت هواك فيها وتجرعت مرارة الحزم حتى تالفها وتبصر نفسك عليها طاعة له أو كارهة ألفت ذلك  
وسنوت فبكي جميل وقال يا أخي لو ملكت اختياري لكان ما قلت صوابا ولكني لأملك لي اختيارا  
ولا أنا الا كالاسير لا يملك لنفسه نفعا وقد جئت لاسر أسألك أن لا تكدر مارجوته عندك فيه بلوم  
وان تحمل على نفسك في مساعدتي فقال له فان كنت لا بد مهلكا نفسك فاعمل على زيارتها ليلافاتها  
تخرج مع بنات عم لها الى ملعب لمن فأجبي معك حينئذ سراولي أخ من رهط بيته من بني الاحب  
تاوي عنده نهارا وأسأله مساعدتك على هذا فقيم عنده أياما نهارك وتجتمع معها بالليل الى أن تقضي





أربك فشكره ومضى روق الى الرجل الذي من رهط بشينة فاخبره الخبر واستعده كتماناً وسأله  
مساعدته فيه فقال له لقد جئتني باحدي العظام ويحك ان في هذا معاداتي الحي جميعاً ان فطن به  
فقال أنا أتحرز في أمره من أن يظهر فواعده في ذلك ومضى الى جميل فاخبره بالقصة فأثيا الرجل  
ليلاً فاقاماً عنده وأرسل الى بشينة بوليدته بخاتم جميل فدفتمه اليها فلما رأته عرفت قبعتها وجاءته  
فتحدثنا ليلتهما وأقام بموضعه ثلاثة أيام ثم ودعها وقال لها عن غير قلبي والله ولا ملل يا بشينة كان وداعي  
لك ولكنني قد تدمت من هذا الرجل الكريم وتعريضه نفسه لقومه وأقت عنده ثلاثاً ولا مزيد  
على ذلك ثم انصرف وقال في عدل روق ابن عمه اياه

لقد لامني فيها أخذو قرابة \* حبيب اليه في ملامته رشدي  
وقال أفق حتي متى أنت هائم \* ببشينة فيها قد تعبد وقد تبدي  
فقلت له فيها قضي الله مآري \* على وهل فيما قضي الله من رد  
فان يك رشداً حبها أو غواية \* فقد جئت ما كان مني على عمد

### صوت

لقد لج ميثاق من الله بيننا \* وليس لمن لم يوف لله من عهد  
فلا وأبها الخير ما خنت عهدا \* ولألى علم بالذي فعلت بعدي  
وما زادها الواشون الا كرامة \* على وما زالت مودتها عندي  
الغناء لتيقيل أول عن الهشامي وذكر ابن المعتز أنه لشارية وذكر ابن خرداذبه انه لعلم الصالحية  
أفي الناس امثالي أحب مخالهم \* كحالي أم أحييت من بينهم وحدي  
وهل هكذا ياتي المحبون مثل ما \* لقيت بها أم لم يجد أحد وجدني  
وقال جميل فيها

خليبي عوجاً اليوم حتي تسلمنا \* على عذبة الانياب طيبة النشر  
\* الما بها ثم اشفعا لي وسلمنا \* عليها سقاها الله من سائغ القطر  
ويوحا بذكري عند بشينة وانظرا \* أرتاح يوماً أم هس الى ذكري  
فان لم تكن تقطع قوي الود بيننا \* ولم تنس ما سلفت في سالف الدهر  
فكيف يري منها اشتياق ولو عة \* بين وغرب من مدا معها يجري  
وان تك قد حالت عن العهد بعدنا \* وأصفت الى قول المؤنب والجزري  
فسوف يري منها صدود ولم تكن \* بنفسى من أهل الحيانة والغدر  
أعوذ بك اللهم أن تشحط النوي \* ببشينة في أدني حياتي ولا حشري  
وجاور إذا مات بيني وبينها \* فياحبذا موتي اذا جاورت قبري  
عدمتك من حب أمانتك راحة \* وما بك عني من توان ولا فتر  
ألا أيها الحب المبرح هل ترى \* أخاك كف يغري بحب كما أغري  
أجدك لا يبلى وقد بلى الهوي \* ولا ينهي حبي بشينة للزجر



## صوت

هي البدر خسنوا النساء كواكب \* وشتان ما بين الكواكب والبدر  
لقد فضلت حسنا على الناس مثل \* على ألف شهر فضلت ليلة القدر

غنت شارية في هذين اليدين خفيف رمل من رواية ابن المعتز (أخبرني) محمد بن خلف ابن المرزبان  
قال أخبرنا اسحق بن محمد بن أبان قال حدثني العتيبي قال حدثني الرحال بن سعد المازني قال وقع  
بين جميل وبينه هجر في غيرة كان غار عليها من فتى كان يحدث اليها من بني عمها فكان جميل  
يحدث الي غيرها فيشق ذلك على بينة وعلى جميل وجعل كل واحد منهما يكره ان يدي لصاحبه  
شأنه فدخل جميل يوما وقد غلبه الامر الى البيت الذي كان يجتمع فيه مع بئنة فلما رآه بينة جاءت  
الى البيت ولم تبرز له فجزع لذلك جميل وجعل كل واحد منهما يطالع صاحبه وقد بلغ الامر من  
جميل كل مبلغ فانشأ يقول

لقد خفت أن يغتالي الموت عنوة \* وفي النفس حاجات اليك كما هي  
واني لتتيني الحفيظة كلما \* لقيتك يوما ان ابثك ما ييا  
ألم تعلمي يا عذبة الريق انني \* أظلم اذا لم أسق ريقك صاديا

قال فرقت له بئنة وقالت لولاهما كانت معها ما أحسن الصدق بأهله ثم اصطالحا فقالت له بينة أنشدني  
قولك تظل وراء الستر ترنو باحظها \* اذا مر من أربابها من يروقها  
فانشدها اياها فبكت وقالت كلا يا جميل ومن تري انه يروقي غيرك (أخبرني) احمد بن عبد العزيز  
الجوهري وحيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر أيوب بن عباية قال خرجت  
من تيماء في اغباش السحر فريت عجوزا على انان فتكلمت فاذا اعرابية فصيحة فقلت ممن أنت فقالت  
عذرية فاجريت ذكر جميل وبينه فقالت والله انا لعلى ما لئنا بالجناب وقد تسكنا الجادة لحوش كانت  
تأيننا من قبل الشام تريد الحجاز وقد خرج رجالنا لسفر وخلفوا معنا احدانا فأنحدروا ذات عشية  
الي صرم قريب منا يتحدثون الى جوار منهم فلم يبق غيري وغير بينة اذ انحدروا علينا منحدر من  
هضبة تلقانا فسلم ونحن مستوحشون وجلون فناملته ورددت السلام فاذا جميل فقلت أجميل قال  
أي والله واذا به لا يماسك جوعا فقامت الي قعب لنا فيه أقط مطحون والى عكة فيها سمن ورب  
فصصرتها على الاقط ثم أدبتها منه وقلت أصب من هذا فاصاب منه وقت الى سقاء فيه لبن فصصبت  
عليه ماء باردا فشرب منه وتراجعت نفسه فقلت له لقد بلغت ولقيت شرا فما أمرك قال أنا والله في  
هذه الهضبة التي ترين منذ ثلاث ما أريها انتظر أن أري فرجة فلما رأيت منحدر فتيانكم أتيتكم  
لا ودعكم وأنا عامد الى مصر فتحدثنا ساعة ثم ودعنا وشخص فلم تطل غيبته أن جاءنا نعيه فزعموا  
انه قال حين حضرته الوفاة

صدع النبي وما كنا بجميل \* ونوى بمصر نواء غير ققول  
ولقد اجر الذيل في وادي القري \* نشوان بين مزارع ونخيل  
\* قومي بينة فاندبي بعويل \* وابكي خليلك دون كل خليل



(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن القاسم عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جيبلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعاه فقال هل لك في ان اعطيك كل ما أخلفه على أن تفعل شيئاً أعهدك اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا أنامت فخذ حياقي هذه التي في عييتي فاعزها جيباً ثم كل شيئاً سواها لك وارحل الى رهط بني الاحب من عذرة وهم رهط بئنة فاذا صرت اليهم فارحل باقي هذه واركها ثم ألبس حياقي هذه واشققها ثم أعل على شرف وصح بهذه الابيات وخلاك ذم ثم أنشدني هذه الابيات

صدع النعي وما كفى بجميل \* وثوى بمصر نواء غير قفول

وذكر الابيات المتقدمة فلما قضى وواريته أبت رهط بئنة ففعلت ما أمرني به جميل فما استمتت الابيات حتى برزت الى امرأة يتبعها نسوة قد فرقهن طولاً وبرزت امامهن كأنها بدر قد برزت في دجنة وهي تتعثر في مرطها حتى أتتني فقالت يا هذا والله لئن كنت صادقاً لقد قتلتني ولئن كنت كاذباً لقد فضحتني قلت والله ما أنا الا صادق وأخرجت حلتها فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحلي بيكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم قامت وهي تقول وان سلوى عن جميل لساعة \* من الدهر ما حانت ولا حان حينها سواء علينا يا جميل بن معمر \* اذا من بأساء الحياة ولينها قال فلم أر يوماً كان أكثرها كياً وباكية منه يومئذ

صوت من المائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه

أمسى الشباب مودعا محمودا \* والشيب مؤتف المحل جديدا  
وتغير البيض الاوانس بعد ما \* حملهن موافقاً وعموداً  
عروضه من الكامل الشعر ليزيد بن الطثرية والغناء لاسحق ولحنه المختار من الثقيل الاول بالينصر  
وفيه لبابوية خفيف ثقيل بالوسطى كلاهما من رواية عمرو بن بانه

ذكر يزيد بن الطثرية وأخباره ونسبه

ذكر ابن الكلبي ان اسمه يزيد بن الصمة أحد بني سلمة الخير بن قشير وذكروا البصريون أنه من ولد الاعور بن قشير وقال أبو عمرو الشيباني اسمه يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وانما قيل له سلمة الخير لانه كان لقشير ابن آخر يقال له سلمة الشر قال وقد قيل انه يزيد بن المنتشر بن سلمة والطثرية أمه فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب امرأة من الطثر وهم حبي من اليمن عدادهم في جرم وقال غيره ان طثرا من عبد بن وائل اخوة بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي ابن دعيمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وكان أبو جراد أحد بني المنتفق بن عامر بن عقيل أسر طثرا فمكث عنده زماناً ثم خلاه وأخذ عليه اصراً ليعثن اليه بفدائه أو ليايته بنفسه واهله



فلم يجد فداء فاحتمل بأهله حتى دخل على أبي جراد فوسمه سمة ابه فهم حلفاء لبني المنتفق الى  
اليوم نحو من خمسمائة رجل متفرقين في بني عقيل بولون الى بني المنتفق وهم يعبرون بذلك الوسم  
وقال بعض من يهجوهم \* عليه الوسم وسم أبي جراد \* وفيهم يقول يزيد بن الطثرية  
الأبسا ان مجرموني وتغضبوا \* على اذ عابتكم يا بني طثر

وزعم بعض البصريين أن الطثرية أم يزيد كانت مولة باخراج زيد لابن فسميت الطثرية وطثرة اللبني  
زيدته ويكنى يزيد أبا المكشوح وكان يلقب مود قاسمى بذلك لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة  
حديثه فكانوا يقولون انه اذا جالس بين النساء أودق (أخبرني) محمد بن خائف عن حماد بن  
اسحق عن أبيه قال كان يزيد بن الطثرية يقول من أحفم عند النساء فإينشد من شعري قال وكان  
كثيرا ما يتحدث الى النساء وكان يقال انه غني وروي عنه عبد الله بن عمر عن يحيى بن جابر أحد  
بني عمرو بن كلاب عن سعاد بنت يزيد بن زريق امرأة منهم أن يزيد بن الطثرية كان من أحسن من  
مضى وجهها واطيبه حديثا وان النساء كانت مفتونة به وذكر الناس انه كان غنيا وذلك انه لاعتقب  
له وان الناس محلوا حتى ذهبت الدقيقة من المال وتهتكت الحليلة فأقبل صرم من جرم ساقته السنة  
والجذب من بلاده الى بلاد بني قشير وكان بينهم وبين بني قشير حرب عظيمة فلم يجدوا بدا من  
رمي قشير بأنفسهم لما قد ساقهم من الجذب والحجاعة ودقة الاموال وما أشرفوا عليه من الهلكة ووقع  
الربيع في بلاد بني قشير فاتجها الناس وطلبوها فلم يعد ان القيت جرم قشيرا فصبت قشير لهم  
الحرب فقالت جرم انما جئنا مستجيرين غير محاربين قالوا لماذا قالوا من السنة والجذب والهلكة  
التي لا باقية لها فأجارتهم قشير وسالمتهم وأرعتهم طرفا من بلادها وكان في جرم فتى يقال له مياد  
وكان غزلا حسن الوجه تام الفامة أخذها بقلوب النساء والغزل في جرم جائز حسن وهو في قشير  
نائرة فلما نازلت جرم قشيرا وجاورتها أصبح مياد الجرمي فغدا الى القشيريات يطلب منهن الغزل  
والصبا والحديث واستباز الفتيان عند غيبة الرجال واشتغالهم بالسقى والرعية وما أشبه ذلك فدفعنه  
عنهن واسمعه ما يبكره وراحت رجالهن عليهن وهن مغضبات فقال عجائز منهن والله ماندرى أريعيم  
جرم المرعي أم أريعيم وهم نساء كم فاشتد ذلك عليهم فقالوا وما أدراكه فان رجل من ذلك اليوم ظل  
محجرا لنا ما يطلع بنا رأس واحدة يدور بين بيوتنا فقال بعضهم بيتوا جرم فاصطلموها وقال بعضهم  
قبيح قوم قد سقيتموهم مياهم وأرعيتهم وصرعيتهم وخلطتموهم بأنفسكم وأجرتموهم من القحط  
والسنة فتأتون عليهم هذا الاقيتات لاتفعلوا ولكن تصبحوا وتقدموا الى هؤلاء القوم في هذا الرجل  
فانه سفیه من سفاهتهم فإياخذوا على يديه فان يفعلوا فاتوا لهم احسانكم وان يمتنعوا ويقروا ما كان  
منه يحل لكم البسط عليهم وتخرجوا من ذمتهم فاجعوا على ذلك فلما أصبحوا غدا نقر منهم الى  
جرم فقالوا ما هذه البدعة التي قد جاورتمونا بها ان كانت هذه البدعة سجية لكم فليس لكم عندنا  
ارعاء ولا اسقاء فبرزوا عنا أنفسكم وانذونا بحرب وان كان افتنانا فغيروا على من فعله وانهم لم يعدوا  
أن قالوا لجرم ذلك فقام رجال من جرم وقالوا ما هذا الذي نالكم قالوا رجل منكم أمس ظل يحجر  
اذياله بين أبياتنا ماندرى علام كان أمره ففقهت جرم من جفاء القشيريين وعجز فيتها وقالوا





انكم اتحسون من نسائكم ببلاء ألا فابعثوا الي بيوتنا رجلا ورجلا فقالوا والله ما نحس من نساءنا ببلاء وما نعرف منهن الا العفة والكرم ولكن فيكم الذي قلم قالوا فانا نبعث رجلا الي بيوتكم يا بني قشير اذا غدت الرجال وأخلف النساء وتبعثون رجلا الي البيوت ونخالف انه لا يتقدم رجل منا الي زوجة ولا أخت ولا بنت ولا يعلما بشيء مما دار بين القوم فيظل كلاهما في بيوت أصحابه حتي يردا علينا عشيا الماء وتخلئ لهما البيوت ولا تبرز عليهما امرأة ولا تصادق منهما واحدا فيقبل منهما صرفا ولا عدلا الا بموثق يأخذه عليها وعلامة تكون معه منها قالوا اللهم نعم فظلوا يومهم ذلك وابتوا ليانهم حتى اذا كان من الغد غدوا الي الماء ونخالفوا انه لا يعود الي البيوت منهم أحد دون الليل وغدا مياد الجرمي الي القشيريات وغدا يزيد بن الطزيرة القشيري الي الجرميات فظل عندهن بأكرم مظل لا يصير الي واحدة منهن الا اقتننت به وتابعته الي المودة والاخاء وقبض منها رهنا وسألته أن لا يدخل من بيوت جرم الا بيتها فيقول لها وأي شيء تخافين وقد أخذت مني الموثائق والعهود وليس لاحد في قاي نصيب غيرك حتي صابت العصر فانصرف يزيد بفتح كثير وبراغق وانصرف مكحولا مدهونا شعبان ريان مرجل الامة وظل مياد الجرمي يدور بين بيوت القشيريات مرجوما مقصي لا يتقرب الي بيت الاستقبائه الولائد بالعمد والجندل فتهالك لهن ووطن انه ارتياد منهن له حتي أخذه ضرب كثير بالجندل ورأى البأس منهن وجهده العطنش فانصرف حتي جاء الي سمرة قريبا الي نصف النهار فتوسديده ونام تحتها نومة حتي أفرجت عنه الظهيرة وفاءه الا لظلال وسكن بعض مابه من ألم الضرب وبرد عطشه قليلا ثم قرب الي الماء حتي ورد على القوم قبل يزيد فوجد أمة تذود غنا في بعض الظعن فأخذ برقمها فقال هذا برقع واحدة من نسائكم فطرحه بين يدي القوم وجاءت الامة تعدو فتعلقت برقمها فرد عاها وخجل مياد خجلا شديدا وجاء يزيد ممسيا وقد كاد القوم أن يتفرقوا فتركمه بين أيديهم ملان برقع وقتيخا وقد حانف القوم ان لا يعرف رجل شيئا الا رفعه فلما نثر مامعه اسودت وجوه جرم وأسكوا بأيديهم امساكة فقال قشير انتم تعرفون ما كان بيننا أمس من اليهود والموثيق ونخرج الاموال والاهل فن شاء أن ينصرف الي حرام فليمسك يده فبسط كل رجل يده الي ماعرف فأخذه وتفرقوا عن حرب وقالوا هذه مكيدة يا قشير فقال في ذلك يزيد بن الطزيرة

فان شئت يا مياد زرنا وزرتم \* ولم تنفس الدنيا على من يصيبها  
أذهب يا مياد بالباب نسوتي \* ونسوة مياد صحيح قلوبها

وقال مياد الجرمي

لمعرك ان جمع بني قشير \* لجرم في يزيد لظالمونا  
أليس الظلم ان أباك منا \* وانك في كتيبة آخرين  
أحالفه عايك بنو قشير \* يمين الصبرأم متخرجونا

قال ويلي يزيد بعشق جارية من جرم في ذلك اليوم يقال لها وحشية وكانت من أحسن النساء ونافرتهم جرم فلم يجد اليها سيلا فصار من العشق الي أن أشرف على الموت واشتد به الجهد فجاء



الى ابن عم له يقال له خليفة بن بوزل بعد اختلاف الاطباء اليه وبأسهم منه فقال يا ابن عم قد أعلم انه ليس الى هذه المرأة سبيل وان التعزي أجل فما أربك في أن تقتل نفسك وتأنم بربك قال وما همي يا ابن عم بنفسي ومالي فيها أمر ولا نهى ولا همي الا نفس الجرمية فان كنت تريد حياتي فأرنيها قال كيف الحياة قال بحماني اليها فعمله اليها وهو لا يطعم في الجرمية الا أنهم كانوا اذا قالوا له نذهب بك الى وحشية أبل قليلا وراجع وطمع واذا أيس منها اشتد به الوجع فخرج به خليفة بن بوزل فعمله فتحلل به اليمن حتى اذا دخل في قبيلة انتسب الى أخرى ويخبر انه طالب حاجة وأبل حتى صاح بعض الصلاح وطمع فيه ابن عمه وصار بعد زمان الى حي وحشية فأتى الرعيان وأكثنا في جبل من الجبال فجعل خليفة ينزل فيتعرض لرعيان الشاء فيسألهم عن راعي وحشية وحالها حتى لقي غلامها وغنمها فواعدهم موعداً وسألهم ما حال وحشية فقال غلامها هي والله بشر لا حفظ الله بني قشير ولا يوماً رأيناها فيه فما زالت عذبة منذ رأيناها وكان بها طرف مما يابن الطرية فقال ويحك فان ههنا انساناً يداوئها فلا تقل لاحد غيرها قال نعم ان شاء الله تعالى فأعلمها الراعي ما قال له الرجل حين صار اليها فقالت له ويحك فحي به ثم انه خرج فلقبه بالغد فأعلمه وظل عنده يرعى غنمه وتأخر عن الشاء حتى تقدمته الشاء وجنح الليل وانحدر بين يدي غنمه حتى أراحوا ومشى فيها يزيد حتى قربت من البيت على أربع وتجلجل شملة سوداء بلون شاة من الغنم فصار الى وحشية فمرت به سروراً شديداً وأدخاته ستراً لها وجمعت عليه من الغد من تنق به من صواحبها وأترابها وقد كان عهد الى ابن عمه أن يقيم في الجبل ثلاث ليال فان لم يره فإينصرف فأقام يزيد عندها ثلاث ليال ورجع الى أصح ما كان عليه ثم انصرف فصار الى صاحبه فقال ما وراءك يا يزيد ورأى من سروره وطيب نفسه ما سره فقال

لوانك شاهدت الصبا يا ابن بوزل \* بفرع الغضى اذ راجعتني غياطه  
لشاهدت لها بعد شحط من التوى \* على سخط الاعداء حلوا شماته

### صوت

ويوماً كلبهم القطاة مزيماً \* لعيني فحواه عالياً لي باطاه

غنى في البيت الثالث وبعده البيت الثاني وروايته \* تشاهد لها بعد شحط من التوى \* مخارق ناني ثقيل بالوسطى عن حبش (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن الصباح قال قال أبو محضه الاعرابي وأنشد هذه الابيات ليزيد ابن الطرية فلما بلغ الى قوله بنفسى من لو مر برد بنانه \* على كبدي كانت شفاء أملمه  
ومن هابني في كل أمر وهيته \* فلا هو يعطيني ولا أنا سائله  
فطرب لذلك وقال هذا والله من مغنيج الكلام (ونسحت) من كتاب الحسن بن علي حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني هشام بن محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الطائي قال حدثني عبد الله بن روح الغنوي قال حدثني ظبية بنت وزير الباهلية قال كتب يزيد بن الطرية الى وحشية أحبك أطراف النهار بشاشة \* وبالليل يدعوني الهوى فأجيب



لئن أصـبحت ربح المودة بيننا \* شمالا لقد ما كنت وهي جنوب

فأجابته بقولها

أحبك حب اليأس ان نفع الحيا \* وان لم يكن لي من هواك طيب  
(أخبرني) يحيى بن علي اجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني هاني بن سعد أن ابن  
الطيرة وابن بوزل وهو قطري بن بوزل خرجا يسيران حتى نزلا برملة حائل بين قفار الملح  
فقال يزيد لابن بوزل اذهب فاسق راحلتك واسقنا فلما جاوز وأوفى يزيد على أجرع فرأى  
أشباحا فأناها فقيل له هذه والله فلانة وأهلها عجيبة بها أي معجبون بها فأناها فضل عشيقته وبات ليلته  
وأقام الغد حتى راح عشياً وقد لقي ابن بوزل كل شر ومات غيظاً فلما دنا منه قال  
لو أنك شاهدت الصبا يا ابن بوزل \* بجزع الغضي اذ راجعتني غياطه  
باسفل حل الملح اذدين ذي الهوي \* مؤدى واذ خير الوصال أوائله  
لشاهدت يوماً بعد شحط من النوي \* وبعد تنائي الدار حلواً شئائه  
وقد روي \* وغم الصبا اذ راجعتني غياطه فاحترط سيفه ابن بوزل وحاوطه يزيد بغضاة ثم اعتذر  
اليه وأخبره خبره فقبل منه وقد روي هذه الايات أبو عمرو الشيباني وغيره فزاد فيها على اسحق  
هذه الايات

الا حبذا عينك يأم شنبل \* اذا الكحل في جفنيه ماجال جائله  
فذاك من الخلان كل ممزج \* تكون لادنى من يلاقى وسائله  
فرحباً تلقانا به ام شنبل \* نخبيا وأبكتنا عشياً أصائله  
وكنت كأني حين كان كلامها \* وداعا وخلى موثق العهد حامله  
رهيناً بنفس لم تفك كبوله \* عن الساق حتى جرد السيف قاتله  
فقال دعوني سجدتين وارعدت \* حذار الردي احشاؤه ومفاصله

قال اسحق وقال ابو عثمان سعيد بن طارق نزلت سارية من بني سدره على بني قشير بمالهم فجعلت  
قتيان قشير تترجل وتترين وتزور بيوت سدره فاشتهوهم فقال يزيد بن الطيرة وما في هذا عليكم  
زوروا بيوتنا كما زور بيوتكم وقال

دعوهن يتبعن الصبا وتبادلوا \* بنا ليس بأس بيننا بالتبادل

ثم ان بني سدره قالوا لنسائهم ويحكمن فضحتنا نأى نساء هؤلاء فلا تقدر عليهن وياتونكن فلا  
تحتجين عنهم فقالت كهلة منهن مروا نساءكم يجتمعن الى بيتي فاذا جاؤا لم يجدوا امرأة الا عندي  
فان يزيد اناني لم يعد في بيوتكم ففعلوا فجاء يزيد فقال

سلام عليكن الغداة فمالنا \* اليكن الا أن تشأن سبيل

فقاتل الكهلة ومن أنت فقال

أناها ثم الصب الذي قاده الهوى \* اليك فامسي في حبالك مساماً  
برته دواعي الحب حتى تركته \* سقيماً ولم يتركن لهما ولا دماً



فقال اختر احدي ثلاث خصال اما ان تمضي ثم ترجع علينا فانا نرغب عيون الرجال فانهم قد سيونا  
فيك واما ان تختار احبنا اليك وان تطاب امرأة واحدة خير من ان يشرك الناس ونسي الثالثة  
فقال ساخذ احداهن فاختاري انت احدي ثلاث خصال قالت وما هن قال اما ان احملك على  
مرضوف من امري فتركيه واما ان تحمليني على مشروجه من امرك فاركبه واما ان تلازي بكري  
بين فلوصيك قالت لو وقع بكرك بين فلوصى اطمرتنا به طمرة تتطامن عنقه منها قال كلا انه شديد  
الوجيف عارم الوظيف فغلبها فلما اتاها القوم قالت لهم انه اتاني رجل لا تمتنع عليه امرأة فلما ان نعمضوا  
له واما ان ترحلوا عن مكانكم هذا فرحلوا وذهبوا فقال حكيم بن ابي الخلاف السدري في قصيدة  
له يذكرا انه انما ارحلوا عنهم لانهم اذوهم بكثرة ما يصنعون بهم

فكان الذي تهدون للجار منكمو \* نوحان حسان كثيرا سعمالها

قال اسحق فاخبرني الفزاري ان قوما من بني نيم وقوما من بني جعفر تراور وافزار شيان من بني  
جعفر بيوت بني نيم فقبلوا وحدثوا وزار بنو نيم بني جعفر فلم يقبلوا فاستجدوا ابن الطرية فزار  
معهم بيوت بني جعفر فانشدهن وحدثهن فاعجبين به واجتمعن اليه من البيوت فتواعدبنو جعفر بن  
الطرية فتاركوا وامسك بعضهم عن بعض فارسلت أسماء الجعفرية الى ابن الطرية ان لا تقطنني وان  
منعت فاني ساتخلص الى لقائك فاناشأ يقول

خيللي بين المنحني من مخمر \* وبين الالوي من عرفجاء المقابل  
قفا بين اعناق الهوي لمرية \* جنوب تداوي غل شوق مماطل  
لكيما اري أسماء أو لتمسني \* رياح بريها لئاذ الثمائل \*  
لقد جادلت أسماء دونك بالالوي \* عيون العدا سقيا لها من مجادل  
ودست رسولا ان حولي عصابة \* هم الحوت فاستبطن سلاح المقاتل  
عشية مالي من نصير بارضها \* سوى السيف ضمته الى حياي  
\* فيا أيها الواشون بالغش بيننا \* فرادى ومثني من عدو وعاذل  
دعوهن يتبعن الهوي وتبادلوا \* بنا ليس ياس بيننا بالتبادل \*  
ترواحين نأتهن نحن وأتمو \* لمن وعلى من وطأة المتشاغل  
ومن عريت للهو قدما ركابه \* وشاعت قوافي شعره في القبائل  
تبرز وجوه السابقين وتختلط \* على المقرف الكافي غبار القبايل  
فان تمنعوا أسماء اويك نفعها \* لكم أو تدبو بيننا بالتوائل  
فان تمنعوني ان اعسل صحتي \* على كل شر من مدي العين قابل

قال اسحق وحدثني ابو زياد الكلابي ان يزيد بن الطرية كان شريفا متلافا يغشاه الدين فاذا اخذبه  
قضاه عنه اخ (١) له يقال له نور ثم انه كثر عليه دين لمولى لعقبة بن شريك الحرشي يقال له البربري

(١) وقال في الكامل وكان يزيد بن الطرية غزلا وكان اخوه نور ذا مال فكان يزيد ياتي





فحبسه له عقبة بالعقيق من بلاد بني عقيل وعقبة عليها يومئذ أمير وقال المفضل بن سلمة قال أبو عمرو الشيباني كان يزيد قد هرب منه فرجع إليه من حب اسماء وكانت جارة البربري فاخذ البربري ويقال أنه اعطاه بعيراً من ابل ثور أخيه فقال يزيد في السجن

قضى غرماني حب اسماء بعدما \* تجردت من مطل لهم وغرور (١)  
فلو قل دين البربري قضيته \* ولكن دين البربري كثير  
وكنت اذا حلت على ديونهم \* اضم جناحي منهم و فاطير  
\* على لهم في كل شهر ادية \* تمانون واف نقدها و جزور  
نحن الى ثور فقيم رحيلنا \* وثور علينا في الحياة صبور  
اشد على ثور وثور اذا راى \* بناخلة جزل العطاء غفور  
فذلك داني ما بقيت وما مشي \* لثور على ظهر البلاد بهير

وروى \* فهذا له مادمت حياتي ان عقبة حج على جبل له يقال له ابن الكميث انجب ما ركب الناس وثبت بن الطائرية في السجن حتي انصرف عقبة بن شريك من مكة فارسل ابن الكميث في مخاضه مستقبلة الربيع وهي حاضرة العقيق تا كل الغضي وتشرب باحسانه وانحدر عقبة نحو اليمامة وعليها المهاجرين عبد الله الكلابي فلما ضاقت بين الطائرية المخارج قال له صاحب له لا اعلم لك انجي ان قدرت على الخروج من السجن الا ان تركب ابن الكميث فينجيك نحو باد من البلاد فلم يزل حتي جعل للحداد على ان يرسله ليلة الى ابن عمه جملافشكا اليه وجده بها فارسله فغضب يزيد نحو الابل عشاء فاحتكم ابن الكميث حتي جلس عايه فوجهه قصد اليمامة يريد عقبة ابن شريك وقال في طريقه .

لعمري ان ابن الكميث على الوجي \* وسيري خمسا بعد خمس مكمل  
لطلاق الهوادي بالوجيف اذاوني \* ذوات البقايا والعتيق الهمر جل

فورد اليمامة فأتاخ بين الكميث على باب ابن المهاجر فكان أول من خرج عليه عقبة بن شريك فلما نظر اليه عرفه وعرف الجمل فقال ويحك أيزيد أنت قال نعم وهذا ابن الكميث قال نعم قال ويحك فما شأنك قال يا عقب فار منك اليك وأنشد قصيدته التي يقول فيها

يا عقب قد شذب الالحاء عن العصا \* عنى و كنت مؤزراً محمودا  
صل لي جناحي واتخذ لي عدة \* ترمي بي المتعاشي الصنديدا

فقال له عقبة وكانت من خير فعلة علمناه فعلها أشهدكم اني قد أبرأته من دين البربري وان له ابن الكميث وأمره أن يحتكم فيما سوي ذلك من ماله وهذان البيتان من القصيدة التي أولها

الطار فيقول دهنى دهنه بناقة من ابل ثور فيعمل ذلك وكان ذا حمة حسنة فاذا كثر عليه الدين هرب فتبدي فاذا ذكر حوشية وهي امرأة كان يشبب بها قدم فاقطع من ابل أخيه ما يقضي به دينه (١) وروى نحو فني ظلم لهم وفجور



\* أمسى الشباب مودعاً محموداً \* وهي من جيد شعره يقول فيها  
 ومد له عند التبديل يفري \* منها الوشاح منحصرأ أمودا  
 نازعها غنم الصبا ان الصبا \* قد كان منى للكواعب عيسدا  
 بالرجل وانما يشكو الفتى \* مر الحوادث أو يكون جليدا  
 بكرت نوار نجد باقية القوى \* يوم الفراق وتخلف الموعودا  
 ولرب أمر هوي يكون ندامة \* وسيل مكرهه يكون رشيدا

ثم قال يفخر

لأتقي حسك الضعائن بالرقى \* فعل الذليل وان بقيت وحيدا  
 لكن أجرد للضعائن مثلها \* حتى تموت وللحقود حقودا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح قال  
 قال أبو محضه الاعرابي وأنشد هذه الابيات ليزيد بن الطثرية وهي والله من منجج الكلام فقال  
 بنفسه من لو مر برد بنانه \* على كبدي كانت شفاء أنامه  
 ومن هابني في كل شيء وهبته \* فلا هو يمطيني ولا أنا سائله  
 وهذه الابيات من قصيدته التي قالها في وحشية الجرمية التي مضى ذكرها (أخبرني) الحرابي بن  
 أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ظبية قالت مر يزيد بن الطثرية بأعداء له فأرادوه  
 وهو على راحلته فركضها وركضوا الابل على أثره فخشي أن يدركوه وكانت نفسه عنده أوثق من  
 الراحلة فنزل فسبقهم عدواً وأدركوا الراحلة فمقروها فقال في ذلك

الأهل أتى ليلى على ناي دارها \* بأن لم أقاتل يوم صحراء مذودا  
 واني أسلمت الركاب فعقرت \* وقد كنت مقداماً بسيفي مفردا  
 أثرت فلم أسطع قتالا ولا ترى \* أخا شيمه يوماً كآخر أوحدا  
 فهل نصر من الغايات مودتي \* اذا قيل قدهاب المنون فعردا

(أخبرني) يحيى اجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي زياد قال كان يزيد بن الطثرية يتحدث  
 الى نساء فديك بن حنظلة الجرمي ومنزلهما بالفاج فبلغ ذلك فديكا فشق عليه فزجر نساءه عن  
 ذلك فأبين الا أن يدخل عابن يزيد فدخل عابن فديك ذات يوم وقد جمعهن جميعاً أخوانه  
 وبنات عمه وغيرهن من حرمه ثم قال لمن قد بلغني ان يزيد دخل عابن وقد نسيتهن عنه وان لله  
 على نذراً واحياً واخترط سيفه ان لم أضرب أعناقكن به فلما مالا هن رعباً ضرب عنق غلام له مولد  
 يقال له عصام فقتله ثم أنشأ يقول

جمعت عصاماً عبرة حين رايني \* أناسي من أهلي مراض تلويها

ثم ان فديكا رأي يزيد قائماً عند باب أهله فظن انه يواعد بعض نساءه فأرصدته على طريقته وأمر  
 بزيه فخفرت على الطريق ثم أوقد فيها ناراً لينة ثم احتبأ في مكان ومعه عبدان له وقال لهما تبصرا  
 هل تريان أحداً فلم يلبثا الا قليلا حتى خرجت بنت أخي فديك وكان يقال لها وحشية تنهادي في



برودها لميعاد يزيد فأيقظه العبدان ومضت حتى وقمت على الزية فأحترق بمضها وأمر بها فأخرجت  
واحتلمها العبدان فانطلقا بها الى داره فقال فديك

شفي النفس من وحشية اليوم انها \* تهادي وقد كانت سريراً غنيقها  
فالاتدع خبط الموارد في الدجي \* تكن قنا من غشية لاتفيقها  
دواء طيب كان يعلم انه \* يداوى المجانين المخلط طريقها

فباع ذلك يزيد فقال

ستراً من بعد الضمانه رجلها \* وتأتي الذي تهوي مخلى طريقها  
على هدايا البدن ان لم ألقها \* وان لم يكن الا فديك يسوقها  
يخصنها مني فديك سفاهة \* وقد ذهبت فيها الكباس وحوقها  
تذيقونها شيئاً من النار كلما \* رأيت من بني كعب غلاماً بروقها

قال وانما كانت وضعت رجلها فأحرقها النار وقال يزيد أيضاً

يا سخنة العين للجرمي اذ جمعت \* بيني وبين نوار وحشة الدار  
خبرتهم عذبوا بالنار جارهم \* ومن يمدب غير الله بالنار (١)

فباع ذلك فديكا فقال

أحالفه عليك بنو قشير \* بين الصبر أم متحرجون

ويروي بين الله

فان تسكل قشير تقض جرم \* وتقض امامع الشبه اليقينا  
أليس الجور ان أباك منا \* وانك في قبيلة آخرينا  
لعمرك الله ان بني قشير \* لجرم في يزيد لظالمونا \*  
قالا يحلفوا فعليك تسكل \* ونحر ليس مما يعرفونا  
وأعرف فيك سبها آل صقر \* ومشيتهم اذا يتخيلونا

قال وكانت جرم تدعيه وقشير تدعيه فاراد ان يخبرانه دعي وقال فديك بن حنظلة بهجوه

وانا لسيارون بالسنة التي \* أحات وفتنا جفوة حين نظلم  
ومنا الذي لاقته أمك خالياً \* فلم تدر ما أي الشهر الحرم

فقال يزيد بهجوه فديكا

أنت عيرا من عيور القهر \* أقر من شر حير قر \*  
صبح أبيات فديك يجري \* منزلة اللؤم ودار الغدر

( ١ ) وهذا البيت من شواهد ابن هشام اورده في التوضيح في باب الفاعل شاهداً على تقديم  
الفاعل المحصور بالا على المحرور بالياء وهذا على مذهب الكسائي فانه لا يوجب تأخير الفاعل  
واستشهد بالبيت والرواية المشهورة بثبوتهم بدل خبرتهم



فلقيته عند باب العقر \* ينشطها والدرع عند الصدر

\* نشطك بالدلو قراح الحفر \*

( أخبرنا ) يحيى بن علي اجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثنا أبو الحرث هاني بن سعد الخفاجي قال ذكرت ليزيد بن الطثري امرأة حدثة جميلة نخرج حتى يدفع اليها فوجد عندها رجلا بن قاعد بن يحدنان فسلم عليهم فلو جئت انه يزيد ولم يثبت ورائت عليه مسحة فقال أي ريح جاءت بك يا رجل قال الجنوب قال فأي طير جرت لك الغداة قال عنز نمة رأيتها يداورها ثعلبان فانقض عليها سرحان فراغ الثعلبان قال فظفرت وراء سترتها وعرفت أنه يزيد \* قال اسحق وحدثنني عطرد قال قال قطري بن بوزل ليزيد بن الطثري انطلق معي الى فلانة وفلانة فانهن يبرزن لك ويستترن عني عسى أن أراهن اليوم على وجهك فذهب به معه نخرج عليهما النسوة وظلا يتحدثان عندهن حتى تروحا وقال يزيد في ذلك

على قطري نعمة ان جزى بها \* يزيد والا يجزه الله لي اجرا

دنوت به حتى رمي الوحش بعدما \* رأي قطري من أوائلها نفرا

( أخبرنا ) يحيى اجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عطرد قال نزل نفر من صداء بناحية العقيق وهو منزل ابن الطثري نصف النهار فلم يأتهم أحد فابصرهم ابن الطثري فر عليهم وهو منصرف وليسوا قريبا من اهله فلما رأهم مرملين أنفذ اليهم هدية ومضي على حiale ولم يراهم فسألوا عنه بعد حتى عرفوه فخلا عندهم وأعجبهم ثم ان فتي منهم واده فآخاه فاهدى له بردا وحية ونملين ثم أغار المقدم بن عمرو بن همام بن مطرف بن الاعلم بن ربيعة بن عقيل على ناس من ختم وفي ذلك يقول الشاعر

\* مغار ابن همام على حي ختعا \* فاخذ منهم ابلا ورققا وكانت فيهن جارية من حسان الوجوه وكان هو اها الذي آخي يزيد فاصابه عليها بلاء عظيم حتى نحل جسمه وتغير حاله فأقبل الفتى حتى نزل العقيق متسكرا فشكا الي يزيد ما اصابه في تلك الجارية فقال أفيك خير قال نعم قال فاني أدفعها اليك نخبأه في عريش له أياما حتى خطف الجارية فدفعها اليه فبعث اليها قطري بن بوزل فاعترض لها بين أهلها وبين السوق فذهب بها حتى دفعها اليه وقد وطن له ناقه مفاجبة فقال النجاة فانك لم تصبح حتى تخرج من بلاد قشيرة وتصير الى دارهم فقد نجوت وأنا أخفي أنك فعني أثره وقال لابنة خمارة كان يشرب عندها اسحبي ذيلك على أثره ففعلت ثم بحث على ذلك حتى قيل قد كان قطري أحدث الناس بها عهدا فاستمدى عليه فظفر بيزيد فاخذ مكانه فجلس بحجر حبسه المهاجر ففي ذلك يقول يزيد

الا لأبلى ان نجلى ابن بوزل \* نوائي وتقيدي بحجر لياليا

اذا حسم أمر فهو لا بد واقع \* له لأبلى ماعلى ولا ليا \*

هو العسل الماذي طورا وتارة \* هو السم والذيفان والليث عاديا

( أخبرني ) أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام الجمحي قال حدثني أبو الغراف قال كان يزيد ابن الطثري صاحب غزل ومحادثة للنساء وكان ظريفا جميلا من أحسن الناس كلهم شعرا وكان أخوه





نور سيدا كثير المال والنخل والريق وكان متمسكا كثير الحج والصدقة كثير الملائمة لابه ونحله فلا يكاد يلم بالحلى الا الفاتنة والوقعة وكانت ابه ترد مع الرعاء على اخيه يزيد بن الطثرية فتسقى على عينه فيينا يزيد مارا في الابل وقد صدر عن الماء اذ مر بجناه فيه نسوة من الحاضر فلما رأينه قلن يا يزيد اطعمنا لهما فقال اعطيني سكيننا فاعطينه ونحر لهن ناقة من ابل اخيه وبلغ الخبر اخاه فلما جاءه أخذ بشعره وفضقه وشمته فانثأ يزيد يقو

يانور لاتشتمن عرضي فدالك ابي \* فانما الشتم للقوم العواوير  
 ماعتر ناب لامثال الدمي خرد \* عين كرام وابتكار معاير  
 عطفن حولي يسألن القرى أصلا \* وليس برضين مني بالمعاذير \*  
 هبن ضيفاً عراقكم بعد هجمتكم \* في قطنط من سواد الليل منشور  
 وليس قريكموا شفاء ولا لبناً \* أرحل الضيف عنكم غير مجبور  
 \* ما خيروا ردة للماء صادرة \* لانجلى عن عقيل الرحل منحور  
 (أخبرني) ابو خليفة قال قال ابن سلام كان يزيد بن الطثرية يتحدث الى امرأة ويعجب بها فيينا هو عندها اذ حدثها شاب سواد قد طلع عليه ثم جاء آخر ثم آخر فلم يزالوا كذلك حتى تموا سبعة وهو الثامن فقال

أري سبعة يسمون لوصل كلهم \* له عند ليلى دينة يستدينها  
 فألقيت سهمي وسطهم حين اوحشوا \* فما صار لي من ذلك الا ثمنها \*  
 وكنت عزوف النفس اشنان اري \* على الشرك من ورها طوع قريتها  
 فيوما تراها بالعمود وفيه \* ويوما على دين ابن خاقان دينها  
 يدا يسد من جاء بالعين منهموا \* ومن لم يجيء بالعين حيزت رهونها  
 وقال فيها وقد صارها

الا اباي من قد برمج الجسم حبه \* ومن هو موموق الي حبيب  
 ومن هو لا يزداد الا تشوقا \* وليس يرى الا عليه رقيب  
 واني وان أحوا على كلامها \* وحالت أعاد دونها وحروب  
 \* لمن على ليلى نساء يزيدها \* قواف بأفواه الرواة تطيب \*  
 ألبلى احذري نقض القوي لا يزل لنا \* على الثأري والمجران منك نصيب  
 وكوني على الواشين لداء شعبة \* كما أن للواشي ألد شعوب  
 فان خفت أن لاتحكمني مرة القوي \* فردى فؤادي والمزار قريب

(أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه عن رجل من بني عامر ثم من بني خنافة قال استعدت جرم على ابن الطثرية في وحشية امرأة منهم كان يشبب بها فكتب بها صاحب اليمامة الى نور أخي يزيد بن الطثرية وأمره بأدبه فجعل عقوبته حاق لته فحلقها فقال يزيد



أقول لنور وهو يخلق لمي \* بحجناه (١) مردود عليها نصابها

قال عبد الرحمن كان عمي يحنج في تأيس موسى بهذا البيت

ترفق بها يانور ليس نوابها \* بهذا ولكن غير (٢) هذا نوابها

الأربما يانور قدعل (٣) وسطها \* أنامل رخصات حديث خضابها

وتسلك مدري (٤) العاج في مدلهمة \* إذا لم تفرج مات غما صوابها

فراح (٥) بها نور ترف كأنها \* سلاسل درع خبؤها وانسكابها

منعمة كالشمرة الفرد جادها \* نجاة الثريا هطلها وذهابها

فأصبح (٦) رأسي كالصخرة شرفت \* عليها عقاب ثم طارت عقابها

ونظير هذا الخبر أخبار من حلفت جته فرثها وليس من هذا الباب ولكن يذكر الشيء بمنه

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن عن عمه قال شرب طخيم الاسدي

بالحيرة فأخذ العباس بن معبد المري وكان على شرط يوسف بن عمر فحاق رأسه فقال

وبالحيرة البيضاء شيخ ماسط \* إذا حاف الإيمان بالله برت

لقد حاقوا منا غدا فأكنا \* عنا قيد كرم أينعت فاسبطرت

يظل العذاري حين يحاق أتي \* علي عجل يلقطنها حين جزت

(أخبرني) محمد بن عبد الرحمن عن عمه عن بعض بني كلاب قال أخذ فتى منا مع بعض فتيان

الحى فحاق رأسه فقال

يا لمي وألقد حلفت جميلة \* وكرمت حين أصابك الجمان

أمت ترورق الناظورين وأصبحت \* قصصاً تفوق فواصل المرجان

(أخبرني) وكيع قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال حدثنا أبو محمّل قال كان يزيد بن

الطهرية أخ يقال له نور أكبر منه فكان يزيد يغير على ماله ويتافه فيتحمله نور لمحبه إياه فقال

يزيد في ذلك

غفير على نور ونور يسرنا \* ونور علينا في الحياة صبور

وذلك دأبي ما حيت وما مشى \* لنور على غفر التراب بعير

وقتل يزيد بن الطهرية في خلافة بني العباس قتله بنو حنيفة (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش

قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل بن سلمة عن

أبي عبيدة وابن الكلبي وأخبرنا يحيى بن علي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الجراح العقيلي

قال أغارت بنو حنيفة على طائفة من بني عقيل ومعه رجل من بني قشير جاز لهم فقتل القشيرى

ورجل من بني عقيل وأطردت إبل من العقيليين فأتى الصريح عقيلاً فاحقوا القوم فقاتلوهم

(١) وروى بمقفاء (٢) وروى عند ربي (٣) وروى فرق بينها (٤) وروى فيهلك

(٥) وروى فيجاء بها (٦) وروى ورحت براس كالصخرة



فقتلوا من بني حنيفة رجلا وعقروا أفراساً ثلاثة من خيل حنيفة وانصرفوا فلبثوا سنة ثم ان عتيلا انحدرت منتجعة من بلادها الى بلاد بني تميم فذكر حنيفة وهم بالكوكبة والقيصاف فزتمهم حنيفة وحذر العقيليون وأتهم النذر من تميم فانتكفوا فلم يقدروا عليهم فبلغ ذلك من بني عقيل وتألفوا على بني حنيفة فجمعوا جمعاً ليغزوا حنيفة ثم تشاوروا فقال بعضهم لا تغزوا قوما في منازلهم ودورهم فيتحصنوا دونكم ويمتنعوا منكم ولا تأمن أن يفضحوك فأقاموا بالمعيق وجاءت حنيفة غازية كما لا تتعداها حتى وقفت بالفالج فطلبا الناس ورأس حنيفة يومئذ المندلف وجاء صريح كعب الى أبي العليفة بن مسلم العقيلي وهو بالمعيق أمير عابها فضايق بالرسول ذرعا وأنه هول شديد فأرسل في عقيل يستمددها فأتته ربيعة بن عقيل وقشير بن كعب والحريش ابن كعب وافناء خفاجة وجش اليه الناس فقال اني قد أرسلت طايبة فالتظروها حتى نحبيء ونعلم ما تشير قال أبو الجراح فأصبح صبح نالته على فرس له يهتف أعز الله نصركم وأمتعنا بكم انصرفوا راشدين فلم يكن بأس فانصرف الناس وصار في بني عمه ورهطه ذنية وإنما فعل ذلك لتكون له السمعة والذكر فكان فيمن سار معه القحيف بن حمير ويزيد بن الطثرية الشاعر ان فساروا حتى واجهوا القوم فواقموهم فقتلوا المندلف رموه في عينه وسبوا وأسروا ومثلوا بهم وقطعوا أيدي اثنين منهم وأرسلوهما الى اليمامة وتصنعوا ما أرادوا ولم يقتل بمن كان مع أبي لطيفة غير يزيد بن الطثرية نشب ثوبه في جزل من عشرة فالتقلب وخبطه القوم فقتل فقال القحيف يرثيه

ألا تبكي سراة بني قشير \* على صنديدها وعلى قساها

فان يقتل يزيد فقد قتلتنا \* سراةهم والكحول على لحاها

أبا المكشوح بعدك من يحامي \* ومن يزجي المنطي على وجاها

وقال القحيف أيضاً يرثيه

ان تفلوا منا شهيداً صابراً \* فقد تركنا منكمو مجازرا

عشرين لما يدخلوا المقابرا \* قتلي أصيبت قعصاً نحائرا

\* نفجا ترى أرجلها شواغرا \*

وهذه من رواية ابن حبيب وحده وقال القحيف أيضاً ولم يروها الا ابن حبيب

يا عين بكى هملا على حمل \* على يزيد ويزيد بن حمل

\* قتال ابطال وجرار حال \*

قال ويزيد بن حمل قشيري قتل يومئذ أيضاً وقالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد وعن أبي عمرو الشيباني أن الالبات لام يزيد قال وهي من الازد ويقال انها الوحشية الجرمية

أرى الامل من بطن المعيق مجاوري \* مقبها وقد غالت يزيد غوائله

فتي قد قد السيف لا متضائل \* ولا رهل لباه وبأدله



ففي لا ترى قد القميص بخصره \* ولكنما توحي القميص كواهله  
 اذا نزل الضيفان كان عذورا (١) \* على الحي حتى تستقل مراحلها  
 يسرك مظلوما و برضيك ظاننا \* وكل الذي حملته فهو حامله  
 اذا جد عند الظلم أرضاك جده \* وذو باطل ان شئت الهالك باطله  
 اذا القوم أموا بيته فهو عامد \* (٢) لافضل ما أمواله فهو فاعله  
 مضي وورثناه دريس مفاضة \* وأبيض هنديا طويلا حائنه  
 وقد كان يحمي الحجرين بسيفه \* ويباغ أقصي حجرة الحي نائله  
 ففي ليس لابن العم كالذئب ان رأي \* بصاحبه يوماً دماً فهو آكله  
 سيبيكه مولاة اذا ما ترفعت \* عن الساق عند الروع بوماذ لاذله

الذئال هذب الثياب ( وقد أخبرنا ) الحرمي عن الزبير عن عمر بن ابراهيم السعدي عن عباس  
 ابن عبد الصمد قال قال هشام بن عبد الملك للعجير السلولي أصدقت فيما قلت في ابن عمر قال نعم  
 يا أمير المؤمنين الا أني قلت

ففي قد قد السيف لامتناهات \* ولا رهل لبانه وأباجله

فذكر هذا البيت وحده ونسبه الى العجير السلولي من الابيات المنسوبة الى أخت يزيد بن الطثيرة  
 أو الى أمه وأني بأبيات أخر ليست منها وسيدكر ذلك في أخبار العجير مشروحا ان شاء الله  
 تعالى \* ومما يعني فيه من شعر يزيد بن الطثيرة قوله

### صوت

بنفسى من لا بد أني هاجره \* ومن أنا في الميسور والعسر ذاك  
 ومن قدرماه الناس بي فاتقامو \* بينضى الأماجن ضمائر  
 عروضه من الطويل غنى في هذين البيتين عبد الله بن العباس الربيعي لحناً من خفيف الثقيل  
 بالنصر وغنت فيه عريب وفي أبيات اضافها اليها لحناً من خفيف الثقيل الاول آخر وغنت عليه  
 بنت المهدي فيها خفيف رمل وذكر الهشامى أن لبراهيم فيها لحناً مأخوريا والابيات المضافة  
 بنفسى من لا أخبر الناس باسمه \* وان حملت حقداً على عشائره  
 بأهلى ومالى من جلبت له الاذى \* ومن ذكره مني قريب أسامره  
 ومن لوجرت شجناء بيني وبينه \* وحاورني لم أدركت أحاوره

### صوت من المائة المختارة

شأتك المنازل بالابرق \* دوارس في العيس كالمهرق  
 لآل جميلة قد أخاقت \* ومهما يطل عهده يخلق





فان تقل الناس لي عاشق \* فإين الذي هو لم يعشق  
 ولم يبك نؤيا على عبيرة \* بداء الصبابة والمعاق  
 شأتك بعدت عنك والشاؤ البعد يقال جزري الفرس شاؤوا يريد طلقا والمهرق الضعيفة والجمع  
 المهارق يريدان الدبار قد بقيت منها طرائق كالمصحف وما فيها \* الشعر للاحوص والغناء الجميلة  
 ولحنها المختار خفيف رمل بالوسطي في مجراها عن اساق وفيه لعطرد ثقيل أول بالتحصر في  
 مجري الوسطي وفيه لمبعد خفيف ثقيل عن حبش وفيه رمل يقال إنه لفريدة ويقال إنه للملك  
 وقيل إن الثقيل الاول لابن عائشة وذكر عمرو بن بائة أن خفيف الرمل لعطرد أيضا

### ○ ذكر جميلة وأخبارها ○

هي جميلة مولاة بني سليم ثم مولاة بطن منهم يقال لهم بنو بهز وكان لها زوج من موالي بني  
 الحرث بن الخزرج وكانت تنزل فمهم فغلب عليها ولاء زوجها فقتل إناها مولاة للانصار تنزل بالسنج  
 وهو الموضع الذي كان ينزله أبو بكر الصديق ذكر ذلك ابراهيم بن زياد الانصاري الاموي  
 السعدي وذكر عبد العزيز بن عمران أنها مولاة للحجاج بن علاط السلمى وهي أصل من أصول  
 الغناء وعنها أخذ معبد وابن عائشة وحبابة وسلامة وعقيلة العقيبة والشاهسندان خليفة وريحمة وفيها  
 يقول عبدالرحمن بن ارطاة

### صوت

ان اللدال وحسن الغناء \* ووسط بيوت بني الخزرج  
 وتلكم جميلة زين النساء \* اذا هي تزد ان للمخرج  
 اذا جثها بذات ودها \* بوجه منير لها أبلج

الشعر لعبد الرحمن بن ارطاة والغناء لسالك خفيف ثقيل أول مطابق في مجرى الوسطي ويقال فيه  
 للددال وجميلة لحنان ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن أبي جعفر القرشى عن  
 الحرزي قال كانت جميلة اعلم خالق الله بالغناء وكان معبد يقول أصل الغناء جميلة وفرعه نحن ولولا  
 جميلة لم تكن نحن مغنين ( قال ) اسحق وحدثني ايوب بن عباية قال حدثني رجل من الانصار  
 قال سئلت جميلة اني لك هذا الغناء قالت والله ما هو الهام ولا تعلم ولكن ابا جعفر سائب خاثر كان  
 لنا جارا وكنت اسمعه يغنى ويضرب بالعود فلا افهمه فأخذت تلك النعمات فبذت عليها اغنائي فجاءت  
 اجود من تأليف ذلك الغناء فعلمت والقيت فسمعتني موالياتي يوما وانا غني سرا ففهمتني ودخان  
 على وقان قد علمنا فما تكتمينا فأقسمن على فرقت صوتي وغنيتن بشعر زهير ابن ابي سلمي  
 وما ذكرتك الا هجت لي طربا \* ان المحب ببعض الامر معذور  
 ليس المحب كمن ان شط غبيره \* هجر الحبيب وفي المهجران تغيير

### صوت

نام الحلي فقوم العين تقرير \* مما ادكرت وهم النفس مذكور



ذ كرت سامي وما ذكري براجمها \* ودونها سبب يهوي به الموز

الشعر لزهير والغناء في هذين البيتين جميلة فقط رمل بالوسطى عن حنين فحينئذ ظهر امرئ  
وشاع ذكري فقصدي الناس وجلست للتعليم فكان الجوارى يتكاسنني فرميا انصرفا أكثرهن  
ولم يأخذن شيأ سوى ما سمعني أطارح لغيرهن ولقد كتبت لوالى مالم يحظر لهن ببال وأهل  
ذلك كانوا وكنت (وحدثني) أبو خليفة قال حدثني ابن سلام قال حدثني مسلمة بن محمد بن مسلمة  
الزقني قال كانت جميلة ممن لا يشك في فضيلتها في الغناء ولم يدع أحد مقاربتها في ذلك وكل مدني  
ومكي يشهد لها بالفضل قال اسحق وحدثني هشام بن المزينة المدني قال حدثني جرير المدني قال  
اسحق وكانا جميعا مغنيين حاذقين شيخين جليلين علمين ظريفين وكانا قد أسنا فلما هشام فبلغ  
الثمانين \* وأما جرير فلا أدري قال جرير وفد ابن سريج والفريرض وسعيد بن مسجع ومسلم بن  
محرز المدينة لبعض من وفدوا عليه فأجمع رأيهم على النزول على جميلة مولاة بهز فنزلوا عليها  
فخرجوا يوما الى العتيق منزهين فوردوا على معبد وابن عائشة فجلسوا اليهما فتحدثوا ساعة ثم  
سأل معبد ابن سريج وأصحابه أن يرضوا عليهم بعض مال فوالوا فقال ابن عائشة ان لا تقوم أعمالا كثيرة  
حسنة ولك أيضا يا أبا عباد ولكن قد اجتمع علماء مكة وأنا وأنت من أهل المدينة فليعمل كل  
واحد منا صوتا ساعته ثم يعني به قال معبد يا ابن عائشة قد أعجبتك نفسك حتى بلغت هذه المرتبة  
قال ابن عائشة أو غضبت يا أبا عباد اني لم أقل هذا وأنا أريد أن أتصدقك فانك لانت المفاذ منه قال  
معبد اما اذ قد اختلفنا وأصحابنا المكيون سكوت فلنجعل بيتنا حكما قال ابن عائشة ان أصحابنا شركاء  
في الحكومة قال ابن سريج على شريطة قال على أن يكون ماتني به من الشعر ما حكمت فيه امرأة  
قال ابن عائشة ومعبد رضيانا وهي أم جندب فأجمع رأيهم على الاجتماع في منزل جميلة من غد فلما  
حضروا قال ابن عائشة ما ترى أبا عباد قال أري أن يتدي أصحابنا أو أحدهم قال ابن سريج بل  
أنتما أولى قالا لم نكن لنفعل فأقبل ابن سريج على سعيد بن مسجع فسأله أن يتدي فأبى فأجمع  
رأي المكين على ان يتدي ابن سريج ففني ابن سريج

### صوت

ذهبت من الهجران في غير مذهب \* ولم يك حقا كل هذا التجنب  
خابلي سراي على أم جندب \* أقضي لبانات الفؤاد المعبذب  
فانسكا ان تنظراني ساعة \* من الدهر تفعمني لدي أم جندب  
\* الم تربياني كما جئت طارقا \* وجيدت بها طيباً وان لم تطيب

الشعر لامرئ القيس ولابن سريج فيه لحنان ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى وخفيف رمل  
بالسبابة في مجرى الوسطى جميعاً عن اسحق وغنى معبد

### صوت

\* فله عينا من رأى من تفرق \* أشت وانائي من فراق المحصب  
علون بانطاكية فوق عقمة \* كجرمة نخل او كجينة يثرب



فريقان منهم سالك بطن نخلة \* وآخر منهم جازع نجد ككب  
فمينك غربا جدول في مفاضة \* كمر خليج في سنيح مصوب \*

وغنى ابن مسجح

### صوت

وقالت فان (١) يخجل عليك ويعتلل \* يسؤك وان تكشف غرامك تذب  
وانك لم يفخر عليك كماجز \* ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب  
وانك لم تقطع لبانة عاشق \* بمنى بكورا ورواح مؤوب  
بادماء حرجوج كان قنودها \* على أباقي الكشجين ليس بمغرب  
يفرد بالاسحار في كل سدفة \* تغرد مياح الندامي المطرب

وغنى ابن عائشة

### صوت

وقد اغتدى والظير في وكناتها \* وماء التدي يجري على كل مذنب  
بمنجرد قيد الاوابد لاحه \* طراد الهوادي كل شأو ومغرب  
اذما اجري شأوين وابتل عطفه \* تقول هز ز الربح مرت بأثاب  
له ايلا ظبي وساقا نعامة \* وصهوة غير قائم فوق مرقب

وغنى ابن محرز

### صوت

فلمسوط الهبوب والساق درة \* ولالزجر منه وقع أخرج مهذب  
فأدرك لم يجهد ولم يبيل شده \* يمر نخدروف الوليد المنقب  
ندب به طوراً وطوراً نمره \* كذب البشير بالرداء المهذب  
اذما ضربت الدف اوصلت صولة \* ترقب مني غير أدنى ترقب

وغنى الغريض

### صوت

أخافقة لا يامن الحى شخصه \* صبور اعلى العلات غير مسبب  
رأينا شياها يرتمين خيلة \* كمشي العذاري في الملاء المحبوب  
وما أنت أما ذكرها ربيعة \* تحل باير أو باكناف شرب  
أطعت الوشاة والمشاة بصرمها \* فقد اتمجت حبالها للتعضب

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية وروى مثنى يخجل عليك قال العيني والاستشهاد فيه في قوله  
ويعتلل فان النائب عن الفاعل فيه ضمير المصدر أي يعتدل هو أي الاعتلال المعهود والتقرير  
اعتلال عليك فيقدر عقيل هنا أيضاً الدلالة عليك في قوله متى يخجل عليك عليها وقال ابن هشام  
لا بد عندي من تقدير عليك مدلولاً عليها بالذكورة وتكون حلالاً من الضمير بتقيد بها فيقيد ما لم  
يعد الفاعل



فقال جميلة كلكم محسن وكلكم مجيد في مغناه ومذهبه قال ابن عائشة ليس هذا بمقتنع دون التفضيل  
فقال أما أنت يا أبا يحيى فتضحك التثكلي بحسن صوتك ومشاكته لنفسوس وأما أنت يا أبا عباد ففسح  
وحده بمجودة تأليفك وحسن نظمك مع عدوية غنائك وأما أنت يا أبا عثمان فلك أولية هذا الامر  
وفضيلته وأما أنت يا أبا جعفر فمع الخلفاء تصاح وأما أنت يا أبا الخطاب فلو قدمت أحداً على نفسي  
لقدمتك وأما أنت يا مولى العبلات لو ابتدأت لقدمتك عليهم ثم سألوها جميعاً أن تغنيهم لحناً كما غنوا  
فغنتهم بيتاً لامرئ القيس وأربعة أبيات لعاقمة وهي

خليلي مرابي على أم جندب \* أقض لبانات الفؤاد المعذب  
لليلي فلا تبلي نصيحة بيننا \* ليالي حلوا بالستار فغرب  
مبتلة كان أنضاء حلها \* على شادن من صاحبة متريب  
مجال كاجراز الجراد ولؤلؤ \* من العاقى والكيس الملوب  
إذا ألم الواشون لاشربينا \* نبلغ رأس الحب غير المكذب

فكلهم أقروا لها وفضلوها فقالت لهم الا أحدثكم بحديث يتم به حسن غضارتكم وتمام اختياركم  
قالوا بلى والله قال الغريص قد والله فهمته يا سيدتي قالت لعنك الله يا مخنث ما أجود فهمك وأحسن  
وجهك وما يلام فيك أبو يحيى اذ عرفته فهاته حدثنا قال يا سيدتي وسيدة من حضر والله لا نطق  
بحرف منه وأنت حاضرة ولك الفضل والعبي قالت نازع امرؤ القيس علقمة بن عبدة الفحل  
الشعر فقال له قد حاكت بيني وبينك امرأتك أم جندب قال قد رضيت فقالت لهما قولاً شعراً  
على روى واحد وقافية واحدة صفا فيه الخيل فقال امرؤ القيس

خليلي مرابي على أم جندب \* لتقضى لبانات الفؤاد المعذب

وقال عاقمة

ذهبت من الهجران في غير مذهب \* ولم يك حقاً كل هذا التجنب  
وأشدها فغلبت عاقمة فقال لها زوجها بأي شيء غلبته قات لانك قلت  
فلسوط ألوب وللساق درة \* وللازجر منه وقع أهوج منع  
فجهت فرسك بسوطك ومريته بساقك وزجرك وأعبته بجهدك وقال علقمة  
فولى على آثارهن بحاضب \* وعيبة شؤبوب من الشد ملاب  
فأدر كمن ثانياً من عنانه \* يمر كمر الرائح المتجلب

فلم يضرب فرسه بسوط ولم يمره بساق ولم ينعبه بزجر فقال ابن عائشة جعلت فداك أنا ذنين أن  
أحدث قالت هيه قال إنما تزوج أم جندب حين هرب من المنذر بن ماء السماء فأثى جبلي طيباً  
وكان مفركاً فينا هومعها ذات ليلة اذ قالت له قم يا خير الفتيان فقد أصبحت (١) فلم يقم فكررت عليه

(١) ونلفظ الميداني في أمثاله فجعلت يعني أم جندب تقول يا خير الفتيان أصبحت أصبحت  
فيرفع راسه فينظر فإذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها قد علمت ما صنعت الليلة





فقام فوجد الفجر لم يطلع فرجع فقال لها ما حملك على ما صنعت فأمسكت وأخ عليها فقالت حماني  
 انك ثقيل الصدر خفيف العجيزة سريع الارابة بطي الافاقة فعرف تصديق قولها وسكت فلما أصبح  
 أتى علقمة وهو في خيمته وخلفه أم جندب فتذاكروا الشعر فقال امرؤ القيس أنا أشعر منك  
 وقال علقمة مثل ذلك فتحاكما الى أم جندب ففضلت أم جندب علقمة على امرئ القيس فقال  
 لها بم فضلته علي قالت فرس ابن عبدة اجود من فرسك زجرت وضربت وحركت ساقيك وابن  
 عبدة جامد لا معتدر فغضب من قولها وطلقها وخلف عليها علقمة فقالت جنيمة ما احسن مجلسنا  
 لو دام اجتماعنا ثم دعت بالعداء فأتى بألوان الاطعمة وأنواع من الفاكهة ثم قالت لولا شناعة مجلسنا  
 لكان الشراب معدا ولكن الليل بيننا فلم يزلوا يومهم ذلك بأطيب مجلس وأحسن حديث فلما  
 جهم الليل دعت بالشراب ودعت لكل رجل منهم بعود واخذت هي عودا فضربت ثم قالت اضربوا  
 فضربوا عليها بضرب واحد وغنت بشعر امرئ القيس

أذكرت نفسك ما لن يمودا \* فهاج التذكر قلباً عميداً  
 تذكرت هنداً وأتراها \* واياك كنت لها مستقبداً  
 ويحبك اللهو والمسمعات \* فاصبحت ازمت منها صدودا  
 ونادمت فيصر في ملكه \* فأوجهني وركبت البريدا

فما سمع السامعون بشيء احسن من ذلك ثم قالت تغنوا جميعاً بلحن واحد فغنوها هذا الشعر  
 والصوت بعينه كما غنته وعلم القوم ما أرادت بهذا الشعر فقال ابن عائشة جعلت فداك نرجو أن  
 يدوم مجلسنا ويؤثر أصحابنا المقام بالمدينة فواسمهم من كل ما ملكه قال أبو عباد وكيف بذاك فباتوا  
 بأنهم ليلة وأحسنها ( قال ) اسحق قال أبي قال لي يونس قال أبو عباد لأعرف يوماً واحداً منذ  
 عقت ولا ليلة عند خليفة ولا غيره مثل ذلك اليوم ولا أحسبه يكون بعد قال يونس ولا أدركنا  
 نحن مثل ذلك اليوم ولا بلغنا قال اسحق ولا أنا ولا أحسب ذلك اليوم يكون بعد ( وحدثني )  
 أبي قال حدثنا يونس قال قال لي أبو عباد أتيت جميلة يوماً وكان لي موعد ظننت اني سبقت الناس  
 اليها فاذا مجلسها غاص فسألتها ان تعلمني شيئاً فقالت لي ان غيرك قد سبقك ولا يجمل تقديمك على  
 من سواك فقلت جعلت فداك الى متى تفرغين ممن سبقني قالت هو ذلك الحق يسمعك ويسمعهم فيينا  
 نحن كذلك اذ أقبل عبد الله بن جعفر وانه لأول يوم رأيتيه وآخره وكنت صغيراً كياً وكانت  
 جميلة شديدة الفرح فقامت وقام الناس فتلقتهم وقبالت رجليه ويديه وجلس في صدر المجلس على كوم

وقد علمت ان ما صنعت كان من كراهية مكاني في نفسك فما الذي كرهت مني فقالت ما كرهتك  
 فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك انك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الارافة بطي الافاقة  
 فلما سمع ذلك منها طلقها وذهب قولها اصبح ليل مثلاً وهذا المثل وهو اصبح ليل اورده ابن  
 هشام في التوضيح شاهداً على حذف يا النداء شذوذاً وهذه المسئلة التامة التي يمنع فيها حذفها  
 عند البصريين



لها وتحوق أصحابه حوله وأشارت الى من عندها بالانصراف وتفرق الناس وغمزتني ان لأبرح  
فأنت وقالت يا سيدي وسيد آبائي وموالي كيف نشعلت الى أن تنقل قدميك الى أمتك قال يا جميلة  
قد علمت ما آليت على نفسك أن لا تنفى أحداً الا في منزلك وأحييت الاستماع وكان ذلك طريقاً  
ماداً فيحاً قالت جعلت فداك فأنا أصير اليك وأكفر قال لا أكلفك ذلك وبلغني أنك تغنين  
بيتين لامرئ القيس تجيدين الغناء فيهما وكان الله أنقذ بهما جماعة من المسلمين من الموت قالت  
يا سيدي نعم فاندفعت تغني فغنت بعودها فما سمعت منها قبل ذلك ولا بعد الى أن ماتت مثل ذلك  
الغناء فسيح عبد الله بن جعفر والقوم معه وهما

ولما رأت أن الشريعة همها \* وان الياض من فرائضها دامي

تيمت العين التي عند ضارج \* بفيء عليها الظل (١) عمر مضطامي

ولابن مسجح في هذا الشعر صوت وهذا أحسنهما فلما فرغت قالت جميلة أي سيدي أزيدك قال  
حسبي فقال بعض من كان معه بأبي جعلت فداك وكيف أنقذ الله من المسلمين جماعة بهذين البيتين  
قال نعم أقبل قوم من أهل اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فاضلوا الطريق ووقعوا على  
غيرها ومكثوا ثلاثاً لا يقدرون على الماء وجعل الرجل منهم يستدري بفيء السمر والطاح يأساً من  
الحياة اذ أقبل راكب على بعيره وأنشد بعض القوم هذين البيتين فقال

ولما رأت أن الشريعة همها \* وان الياض من فرائضها دامي

تيمت العين التي عند ضارج \* بفيء عليها الظل عمر مضطامي

فقال الراكب من يقول هذا قال امرؤ القيس قال والله ما كذب هذا ضارج عندكم وأشار لهم  
اليه فحبوا على الراكب فاذا ماء عذب واذا عليه العرمض والظل بفيء عليه فشرّبوا منه ربهيم وحملوا  
ما اكتفوا به حتى باغوا الماء فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه وقالوا يا رسول الله أحيانا الله  
عز وجل بيتين من شعر امرئ القيس وأنشدوه الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
رجل مذكور في الدنيا شريف فيها مذي في الآخرة خامل فيها يحيى يوم القيامة معه لواء الشعراء  
الى النار فكلي استحسن الحديث ونهض عبد الله بن جعفر ونهض القوم معه فما رأيت مجلساً كان  
أحسن منه (قال) اسحق حدثني بعض أهل العلم عن ابن عياش عن الشعبي قال رأيت دغفلا  
النسابة يحدث انه رأى العباس بن عبد المطلب سأل عمر بن الخطاب عن الشعراء فقال امرؤ القيس  
سابقهم خسف لهم عين الشعر فافتقر من معان عور أصح بصر قال اسحق معني خسف احتقر  
وهو من كندة من اليمن وليست لهم فصاحة مضر ولا شعرهم بجيد فجعل معاني اليمن معاني عورا

(١) وروي ابن ربي عن النحاس بفيء عليها الطاح الشريعة مورد الماء الذي يشرع فيه الدواب

وهما طابها والضمير في رات للحمير يريد ان الحمير لما أرادت شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة  
وان تدمي فرائضها من سهامهم عدلت الى ضارج لعدم الرماة على العين التي فيه وضارج موضع في  
بلاد بني عبس والعرمض الطحلب وطامي مرتفع اه لسان العرت



وما قاله أصح بصر أي أجود شعر ومعنى افتقر احتقر والفقيرة الحفيرة تحفر للفسيلة لتغرس وكل ما ابتدأت حفره فهو فقير والمعنى انه قال شعراً جيداً وليس هو في معنى شعر مضر (وقال) عمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطافي سمعت أبي يقول دخل جدي على بعض ملوك بني أمية فقال ألا تخبرني عن الشعراء قال بلى قال من أشعر الناس قال ابن العشرين يعني طرفة قال فما تقول في امرئ القيس قال أتأخذ الخيث الشعر نملين فأقسم بالله لو أدركته لرفعت له زلازله قال فما رأيك في ابن أبي سلمى قال كان يبرى الشعر قال فما رأيك في ذي الرمة قال قدر من طريف الكلام وغريبه وحسنه على ما لم يقدر عليه أحد حتى صنف الشعر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عباية عن رجل من الانصار قال زار معبد مالك بن أبي السمح فقال له هل لك أن نصير الى جملة فضيا جميعاً فقصداها فأذنت لهما فدخلتا فأخرجتا اليهما رقعة فيها أبيات فقالت لمعبد بعث بهذه الرقعة الى فلان أغنى بها فقال معبد فابتدئ فابتدأت جملة فغنت

### صوت

انما الذلفاء همي \* فليدعني من يلوم  
 أحسن الناس جميعاً \* حين تمشى وتقوم  
 فغنت جملة  
 حيب الذلفاء عندي \* منطلق منها رخيم  
 فغنت معبد  
 أصل الحبل لترضي \* وهي للحبل صروم  
 فغنت جملة  
 حبا في القلب داء \* مستكن لا يريم

طريقة واحدة \* الشعر للأحوص وذكر ابن النطاح انه للبحري العبادي والغناء لمعبد وله فيه لحنان خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجري البصر عن ابن المكي وثقيل أول بالوسطي عن عمرو وذكر احمد بن سعيد المالكى ان له فيه خفيف ثقيل آخر وذكر حماد بن اسحق ان فيه لمالك وجملة لحنين وقالت لمعبد وللمالك يعني كل واحد منكما لحناً مما عمله فغناها معبد بشعر قاله فيها الاحوص يصفها به وكان معجباً بها وكانت هي له مكرمة وهو قوله

شأتك المنازل بالابرق \* دوارس كالعين في المهرق  
 لآل جملة قد اخلقت \* ومهما يظل عهده يخلق  
 فان تقل الناس لي عاشق \* فأين الذي هو لم يعشق  
 ولم يبك نؤيا على عبرة \* بداء الصبابة والمعلق

في هذه الابيات ثقيل أول بالحنصر في مجري الوسطي ذكر اسحق انه لعطرد وذكر ابن المكي انه لجملة وفيها خفيف رمل بالوسطي في مجراها ذكر اسحق انه لعطرد أيضاً وعمرو وذكر الهشامي ان الثقيل الاول لابن عائشة وذكر حبش ان فيه خفيف ثقيل لمعبد وان خفيف الرمل للمالك قال معبد فسرت جملة بما غيتها به وتسمت وقالت حبيبك يا أبا عباد ولم تكني قبلها ولا بعدها ثم قالت للمالك يا أخاطي هات ما عندك وحبنا مثل قول عبد بن قطن فأندفع وغنى باحن لها وقد



تغني به أيضاً معبد لها واللحن

ألا من القلب لا يمل فيذهل \* أفق فالتعزى عن بثينة أجمل  
فما هكذا أحيت من كان قبلها \* ولا هكذا فيما معنى كنت تفعل  
فان التي أحيت قد حيل دونها \* فكن حازماً والحازم المتحول

لحن جميلة هكذا ثقيل أول بالنصر وفيه ألحان عدة مع أبيات أخر من القصيدة وهي جميل فقالت  
جميلة أحسنت والله في غنائك وفي الاداء عني أما قوله سأنتك فأراد بعدت عنك والشأو البعد يقال  
جرى الفرس شأواً أو شأوين أى طلقاً أو طلقين والمهرق الصحيفة بما فيها من الكتاب والجمع  
مهارق قال ذو الرمة

كستبر في رسم دار كأنها \* بوعاء تنضوها الجواهر مهرق

والعين أن تتعين الادواة أو القرابة التي تحرز ويسيل الماء من عيون الحرز فشبه ما بقي من الدار  
بتعين القرية وطرائق خروقتها التي ينزل منها الماء شيئاً بعد شيء فأما الذفاء التي ذكرت فيها فهي  
التي فتن بها أهل المدينة وقال بعض من كانت عنده بعدما طلقها

لأبارك الله في دار عددت بها \* طلاق ذلفاء من دار ومن بلد

فلا يقولن ثلانا قائل أبدا \* اني وجدت ثلانا انكك العد

فكان اذا عد شيئاً يقول واحد انسان أربعة ولا يقول ثلاثة (وقالت) جميلة حدثني بثينة وكانت  
صدوقة اللسان جميلة الوجه حسنة البيان عفيفة البطن والفرج قالت والله ما أرادني جميل رحمة الله  
عليه بريئة قط ولا حدثت أنا نفسي بذلك منه وان الحلي أتجموا موضعاً واني اني هودج لي أسير  
اذا أنا بهاتف ينشد أبياتاً فلم أتمالك ان رميت بنفسي وأهل الحلي ينظرون فبقيت أطاب المنشد فلم  
أقف عليه فنادت أيها الهاتف بشعر جميل ما وراءك منه واني أحسبه قد قضى نحبه ومضي لسبيله فلم  
يجبني فناديت ثلانا وفي كل ذلك لا يرد على احد شيئاً فقال صواحباتي اصابك يا بثينة طائف  
من الشيطان فقلت كلا لقد سمعت قائلًا يقول قلن نحن معك ولم نسمع فرجعت فركبت مطيقي  
وانا حيرى والهة العقل كاسفة البال ثم سرنا فلما كان في الليل اذا ذلك الهاتف يهتف بذلك الشعر  
بعينه فرميت بنفسي وسمعت الى الصوت فلما قربت منه انقطع فقلت ايها الهاتف ارحم حيرتي  
وسكن عبرتي بخبر هذه الابيات فان لها شأنًا فلم يرد على شيئاً فرجعت الى رحلي فركبت وسرت  
وانا ذاهبة العقل وفي كل ذلك لا يخبرني صواحباتي انهن سمعن شيئاً فلما كانت اليلة القابلة نزلنا وأخذ  
الحلي مضاجعهم ونامت كل عين فاذا الهاتف يهتف بي ويقول يا بثينة اقبلي الى انبتك عما تريد  
فأقبلت نحو الصوت فاذا شيخ كأنه من رجال الحلي فسألته عن اسمه وبيته فقال دعني هذا وحدي  
فيا هو أهم عليك فقلت له وان هذا ما يهمني قال اقبلي بما قلت لك فقلت له أنت المنشد الابيات  
قال نعم قلت فما خبر جميل قال نعم فارقتة وقد قضى نحبه وصار الى حفرة رحمة الله عليه فصرخت  
صرخة أذيت منها الحلي وسقطت لوجهي فالغمي على فكأن صوتي لم يسمعه أحد وبقيت ساثر لياتي  
ثم أفتت عند طلوع الفجر وأهل يطالبوني فلا يقفون على موضعي ورفعت صوتي بالعويل والبكاء





ورجعت الى مكاني فقال لي أهلي ماخبرك وما شأنك فقصصت عليهم القصة فقالوا يرحم الله جميلة  
واجتمع نساء الحي وأنشدن الأبيات فاسعدتني بالبكاء فلم نزل كذلك لا يفارقني ثلاثاً ونحن الرجال  
أيضاً وبكوا ورنوه وقالوا كلهم يرحمهم الله فإنه كان عفيفاً صدوقاً فلم اكتب له بعدة بأتمد ولا فرقت  
رأسي بمخيط ولا مشط ولا دهته الا من صداع خفت على بصري منه ولا لبست خماراً مصبوغاً  
ولا ازاراً ولا ازال كذلك أبكيه الى الممات قالت جميلة فأنشدتني الشعر كله وهذا الغناء بمضه وهو  
الا من لقب لا يمل فيذهل \* أفق فالتزى عن بثينة أجل

(قال) ابن سلام حدثني جرير قال زار ابن سريج جميلة ليسمع منها ويأخذ عنها فلما قدم عليها أنزلته  
وأكرمه وسأله عن أخبار مكة فأخبرها وبلغ معبدا الخبر وكانت تطارحه وتساله عن أخبار مكة  
فيخبرها وكانت عندها جارية محسنة لبقة ظريفة فابتدأت تطارحها فقال ابن سريج سبحان الله نحن  
كنا أحق بالابتداء قالت جميلة كل إنسان في بيته أمير وليس للداخل أن يتأمر عليه فقال لها ابن  
سريج صدقت جعلت فداءك وما أدري أيهما أحسن أدبك أم غناؤك فقالت له كف يا عبيد فان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال احتوا في وجوه المداحين التراب فسكت ابن سريج وطارحت الجارية بشعر  
حاتم الطائي

أعرف آثار الديار توها \* كخطك في رق كتابا منعبا  
إذا عت به الأرواح بعد أنيسها \* شهوراً وأياماً وحولاً مجرماً  
فأصبحن قد غيرن ظاهر تربه \* وغيرت الأنواء ما كان معلماً  
وغيرها طول التقدام والبلى \* فما أعرف الاطلاع الا توها

قالت فحدثت أنه حضر ذلك المجلس جماعة من حذاق أهل الغناء فكلمهم قال مزامير داود قال  
ابن سريج لها أفاسمعك صوتاً لي في هذا الشعر قالت هاته فغنى

ديار التي قامت تريك وقد عفت \* وأقوت من الزوار كنفاً ومعصماً  
تهادي عليها حليها ذات بهجة \* وكشياً كطي السابرة أهدماً  
فبانت لايات به وتبدلت \* به بدلا مرت به الطير أشاماً  
وعاذلتان هبتا بعد هجمة \* تلومان متلافاً مفيداً ملوماً

قالت جميلة أحسنت يا عبيد وقد غفرنا لك زلتك لحسن غنائك قال معبد جعلت فداءك أفلا اسمعك  
أنا أيضاً لحناً عملته في هذا الشعر قالت هات واني لأعلم أنك تحسن فاندفع فغنى  
فقلت وقد طال العتاب عليهما \* وواعدتاني أن تينا وتصرما  
ألا لا تلوماني على ما تقدما \* كفي بصروف الدهر للمرء محكماً  
تلومان لما غور النجم ضلة \* فتي لا يرى الاتفاق في الحق مغرماً  
قالت جميلة ما عدوت الظن بك ولا تجاوزت الطريقة التي أنت عليها قال مالك أفلا أغنيك أنا  
أيضاً قالت ما علمتكم إلا تحميد الغناء وتحسن فهات فاندفع فغنى في هذا الشعر  
بضيء لها البيت القليل خصاصه \* إذا هي ابلا حاولت أن تبسما



إذا انصرفت فوق الحشية مرة \* ترنم وسواس الحلى ترنما  
ونحرا كفاتور الناجين يزينه \* توقد ياقوت وشذرا منظما  
كبحر النضى هبت له بمدحمة \* من الليل أرواح الصبا قبسما

فقلت جميلة جميل ماقلت وحسن ما نظمت وان صوتك يامالك لما يزيد العقل قوة والنفس طيبا  
والطبيعة سهولة وما أحسب ان مجلسنا هذا الا سيكون علما وفي آخر الزمان متواصفا والخبر ليس  
كالمشاهدة والواصف ليس كالغناء ( وحدثني ) الحسن بن عتبة الهملي قال حدثني  
من رأى ابن أبي عتيق وابن أبي ربيعة والأحوص بن محمد الأنصاري وقد أتوا منزل جميلة  
فاستأذنوا عليها فأذنت لهم جميعاً فلما جالسوا سألت عمر وأحفت فقال لها عمر اني قصدتك من  
مكة لسلام عليك فقالت له أهل الفضل أنت قال وقد أحييت ان تفرغي لنا نفسك اليوم وتحلى  
لنا مجلسك قالت أفعل قال لها الأحوص أحب أن لا تغني الا ما سألك قالت ليس المجلس لك  
والقوم شركاؤك فيه قال أجل قال عمر ان ترد أن تفعل ذلك بك يكن قال الأحوص كلا قال  
عمر فاني أري ان يجعل الخيار اليها قال ابن أبي عتيق وفقك الله فدعت بالعود وغنت

تمشى الهويينا اذا مئت فضلا \* مشى الزريف الخمور في الصمد

تظل من زور بيت جارها \* واضمة ككفها على انكبد

\* يامن لقلب متم سدم \* عان رهين مكلم كمد

أزجره وهو غير مزدجر \* عنها وطرفي مكحل السهد

فلقد سمعت لبيت زلزلة ولدار همهمة فقال عمر لله درك يا جميلة ماذا أعطيت أنت أول الغناء  
وآخره ثم سكت ساعة وأخذوا في الحديث ثم أخذت العود وغنت

شعلت سعابداً ومسي الين قد أفدا \* وأورثوك سقاماً يصدع الكبدا

لا أستطيع لها محجراً ولا ترة \* ولا تزال أحاديثي بها جديدا

الغناء فيه لسياط خفيف رمل مطاق في مجرى الوسطي عن اسحق ولم يذكر حبش لحن جميلة  
وذكر ابراهيم أن فيه لحناً لحكم الوادي وذكر الهشامي وابن خرداذبه انه من ألحان عمر بن  
عبد العزيز بن مروان في سعاد وان طريقته من الثقيل الثاني بالوسطي وذكر ابراهيم أن لابن  
جامع فيه أيضاً صنعة فاستخف القوم أجمعين وصفقوا بأيديهم وخصوا بأرجلهم وحر كوارؤسهم  
وقالوا نحن فداؤك من سوء ووقاؤك من المكروه ما أحسن ما غنيت وأجل ما قلت واحضر الغناء  
فتغدي القوم بأنواع من الاطعمة الحارة والباردة ومن الفاكهة الرطبة واليابسة ثم دعت بأنواع  
الاشربة فقال عمر لأشرب وقال ابن أبي عتيق مثل ذلك فقال الأحوص لكنني أشرب وما  
جزاء جميلة أن يتمتع من شرابها قال عمر ليس ذلك كما ظننت قالت جميلة من شاء أن يحماني  
بنفسه ويخلط روحي بروحه شكرناه ومن أبي ذلك عذرناه ولم يمنعه ذلك عندنا ما يريد من  
قضاء حوائجه والانس بمحادثته قال ابن أبي عتيق ما يحسن بنا الا مساعدتك قال عمر لا أكون  
أحككم افعلوا ما شئتم تجردوني سعيماً مطيعاً فشرب القوم أجمعون فغنت صوتا بشعر لعمرو



ولقد قالت لجارات لها \* كأنها يلهين في حجرتها  
 خذن عني الظل لا يتبعني \* ومضت تسمى الى قبتها  
 لم تعانق رجلا فيما مضى \* طفلة غيداء في حلتها  
 لم يطش قط لها سهم ومن \* ترمه لا ينج من رميتها

لم يذكر طريقة لحنها في هذا الصوت وذكر الهشامي ان فيه لابن المكي رملا بالنصر وذكر على  
 ابن يحيى ان فيه لابن سريج رملا بالوسطى فصاح عمر ويلاه ويلاه ثلاثا ثم عمد الى جيب قميصه  
 فشققه الى أسفله فصار قباء ثم أب اليه عقله فقدم واعتذر وقال لم أملك من نفسي شيئا قال القوم قد  
 أصابنا كالذي أصابك وأعني علينا غير انا فارتكك في تخريق الثياب فدعت جميلة بثياب خفلتها على  
 عمر فقبهاا ولبسها وأنصرف القوم الى منازلهم وكان عمر نازلا على ابن أبي عتيق فوجه عمر الى  
 جميلة بمشرة آلاف درهم وبشرة أثواب كانت معه فقبهاا جميلة وانصرف عمر الى مكة جذلان  
 مسرورا (قال) اسحق وحدثني أبي عن سباط وابن جامع عن يونس قال حجت جميلة وأخبرني  
 اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثني أبي عن  
 سباط وابن جامع عن يونس الكاتب وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي  
 قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قالوا جميعا ان جميلة حجت وقد جمعت  
 رواياتهم لتقاربها وأحسب الخبر كله مصنوعا وذلك بين فيه نخرج معها من المغنين مشيعين حتى  
 وافوا مكة ورجعوا معها من الرجال المشهورين الحذاق بالغناء هيت وطويس والدلال وبرد الفؤاد  
 ونومة الضحي وقد ورحة وهبة الله هؤلاء مشايخ وكاهم طيب الغناء ومعبد ومالك وابن عائشة  
 ونافع بن طنبورة وبدح المليح ونافع الحخير ومن النساء المغنيات الفرهة عزة الميلاء وحبابة وسلامة  
 وخليدة وعتيبة والشامية وفرعة وبلبله ولذة العيش وسعيدة والزرقاء ومن غير المغنين ابن أبي  
 عتيق والاحوص وكثير عزة ونصيب وجماعة من الاشراف وكذلك من النساء من واليها وغيرهم  
 وأما سباط فذكر انه حجج معها من القيان مشيعات لها ومعضات لقدرها ولحقها زهاء خمسين قينة  
 وجه بن موالين معها فأعطوهن النفقات وحملوهن على الابل في الهوادج والقباب وغير ذلك  
 فأبت جميلة أن تنفق واحدة منهم درهما فما فوقه حتى رجعن وأما يونس فذكر انه حجج معها  
 من الرجل المغنين مع من سمينا زهاء ثلاثين رجلا وتخايروا في اتخاذ أنواع اللباس العجيب  
 الطريف وكذلك في الهوادج والقباب وقيل فيما قال أهل المدينة أنهم مارأوا مثل ذلك اجمع  
 سفراً طيباً وحسناً وملاحة قالوا ولما قاربوا مكة تلقاهم سعيد بن مسجح وابن سريج والغريص  
 وابن محرز والهذيان وجماعة من المغنين من أهل مكة وقيان كثيرة لم يسمين لنا ومن غير  
 المغنين عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد الخزومي والمرجعي وجماعة من الاشراف فدخلت جميلة  
 مكة وما بالحجاز ممن حاذق ولا مغنية الا وهو معها وجماعة من الاشراف ممن سمينا وغيرهم من  
 الرجال والنساء وخرج ابنا أهل مكة من الرجال والنساء ينظرون الى جمعها وحسن هيئتهم فلما  
 قضت حجها سأها المنكيون ان تجعل لهم مجلساً فقالت للغناء ام للحديث قالوا لها جميعاً قالت



ما كنت لاخلط جداً بهزل وابت ان تجلس للغناء فقال عمر بن ابي ربيعة اقسمت على من كان في قلبه حب لاسماع غنائها الا اخرج معها الى المدينة فاني خارج فعزم القوم الذين سميناهم كلهم على الخروج ومعهم جماعة ممن نشط فخرجت في جمع اكثر من جمعها بالمدينة فاما قدمت المدينة تلقاها اهلها واشرافهم من الرجال والنساء فدخلت احسن مما خرجت به منها وخرج الرجال والنساء من بيوتهم فوقفوا على ابواب دورهم ينظرون الى جمعها والى القادمين معها فلما دخلت منزلها وتفرق الجمع الى منازلهم ونزل اهل مكة على اقاربهم واخوانهم اتاها الناس مسلمين وما استكف من ذلك كبير ولا صغير فلما مضى لمقدمها عشرة ايام جلست للغناء فقالت لعمر بن ابي ربيعة اني جالسة لك ولاصحابك واذا شئت قعد الناس لذلك اليوم فنصت الدار بالاشراف من الرجال والنساء فابتدأت جبهة فغنت صوتاً بشعر عمر

هيات من أمة الوهاب منزلنا \* اذا حللنا بسيف البحر من عدن  
واحتل اهلك أجياداً فليس لنا \* الا التذكر أو حظ من الحزن  
لو أنها أبصرت بالجزع عبرته \* وقد تفرد قري على فنن  
اذا رأت غير ما ضنت بصاحبها \* وأيقنت أن عكا ليس من وطني  
مأنس لانس يوم الخيف موقفها \* وموقفي وكلانا ثم ذو شجن  
وقولها للثرثيا وهي باكية \* والدمع منها على الحدين ذوسن  
بالله قولي له في غير معتبة \* ماذا أردت بطول المكث في اليمن  
ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها \* فما أصبت بترك الحج من نمن

فكلهم استحسن الغناء وضح القوم من حسن ماسمعوا ويقال انهم ماسمعوا غناه قط أحسن من غنائها ذلك الصوت في ذلك اليوم ودمعت عين عمر حتى جرى الدمع على ثيابه وحيته وانه مارأى عمر كذلك في محفل ولا غيره قط ثم أقبلت على ابن سريج فقالت هات فاندفع يعني ورفع صوته بشعر عمر فقال

ليست بالتي قالت \* لمولادة لها ظهرا  
أشيري بالسلام له \* اذا هو ونحونا نظرا  
وقولي في ملاطفة \* لزيب نولي عمرا  
وهذا يحرك النسوا \* زقد خبرني الخبرا

فسمع من ابن سريج في هذا المرح من الحسن ما يقال انه ماسمع مثله ثم قالت لسعيد بن مسجع هات يا أبا عثمان فاندفع فغني

قد قلت قبل البين لما خشيته \* لتعقب وداً أو لتعلم ما عندي  
لك الخير هل من مصدر تصدريه \* يريح كما سهلت لي سبل الورد  
فلما شكوت الحب صدت كأنما \* شكوت الذي أتى الى حجر صلد  
تولت فأبدت غشاة دون نفعها \* كما أرصدت من نجاه اذ بدا وجدي





فاستحسن ذلك منه ورع فيه ثم قالت يا معبد هات فغني  
 أحارب من حاربت من ذى عدواة \* وأحبس مالي ان عزمت فاعقل  
 واني أخوك الدائم المهدي لم أحل \* ان أبزك خصم أو نياك منزل  
 ستقطع في الدنيا اذا ما قطعني \* بينك فانظر أي كف تبديل  
 قالت جميلة أحسنت يا عبد اختيار الشعر والغناء \* هذا الشعر لمن بن أوس ثم قالت هات يا ابن  
 محرز فاني لم أؤخرك لحساسة بك ولا جهلا بالذي يجب في الصنعة \* ولكني رأيتك تحب من  
 الامور كلها أوسطها وأعد لها فجملتك حيث تحب واسطة بين المكيين والمدنيين فغني  
 وقفت بربع قد تحمل أهله \* فاذريت دمعا يسبق الطرف هامه  
 بسائلة الروحاء أو بطن متغر \* لها الضاحكات الربايات سواحله  
 هو الموت الا أن للموت مدة \* متى يلقى يوما فارغا فهو شاغله  
 فقالت جميلة يا أبا الخطاب كيف بدالك في ناله وأنت لا ترى ذلك قال أحيت ان أوامى معبدا قال  
 معبد والله ما عدوت ما أردت ثم قالت للفريرض هات يا مولى العبلات فاندفع يغني  
 فوا ندمي على الشباب ووا ندم \* ندمت وبان اليوم متى بتغير ذم  
 واذا إخوتي حولي واذا أنا شائخ \* واذا لأحبيب العاذلات من الصمم  
 أرادت عراراً بالهوان ومن يرد \* عراراً لعمرى بالهوان فقد ظم  
 قالت جميلة أحسن عمرو بن شاس ولم تحسن اذ افسدت غناءك بالتعريض والله ما وضعناك الا موضعا  
 ولا نقصناك من حظك فبم داهناك ثم أقبلت على الجماعة فقالت يا هؤلاء اصدقوه وعرفوه نفسه  
 ليقنع بمكانه فأقبل القوم عليه وقالوا له قد اخطأت ان كنت عرضت فقال قد كان ذلك ولست بمائد  
 وقام الى جميلة فقبل طرف ثوبها واعتذر فقبلت عنده وقالت له لا تعد ثم أقبلت على ابن عائشة  
 فقالت يا أبا جعفر هات فتغني بشعر حسان

فلا زال قبر بين بني وجلق \* عليه من الوسمي جود ووايل  
 وابت حوذانا وعوقاً منورا \* سأبعه من خير ما قال قائل  
 بكي حرث الجولان من هالك ربه \* فخوران منه خاشع متضائل  
 وما كان بيني لو لقيتكم سالماً \* وبين الغني الاليل قلائل  
 قالت جميلة حسن ما قلت يا أبا جعفر ثم أقبلت على نافع وبدج فقالت أحب ان تغنياني صوتاً واحداً  
 فغنيا جميعاً بصوت واحد ولحن واحد

الأيا من يلوم على التصابي \* أفق شيئاً لتسمع من جوابي  
 بكرت تلومني في الحب جهلا \* وما في الحب مثني من معاب  
 أليس من السعادة غير شك \* هوي متواصلين على اقتراب  
 كريم نال ودافي عفاف \* وستر من منعمة كعاب  
 فقالت جميلة هو اك والله واحد وغناؤكما واحد وأنتما نهما من بقية الكرم وواحد الشرف عنث



عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ثم أقبلت على الهدلين الثلاثة فقالت غنوا صوتاً واحداً فاندفعوا  
فغنوا بشعر عترة العبي

حيث من طلل تقادم عهد \* أقوى وأقفر بعدام الهيم  
كيف المزار وقد تربع أهلها \* بعنيزتين وأهاننا بالعيم  
ان كنت أزمعت الفراق فانما \* زمت ركابكمو بليل مظلم  
شربت بماء الدحرضين (١) فأصبحت \* زوراء تنفر من حياض الديلم  
قالت ما رأيت شيئاً أشبه بغنائكم من اتفاق أرواحكم ثم أقبلت على نافع بن ظنيرة فقالت هات  
يانفث الغضار ويأحسن اللسان فاندفع يعني

ياطول ليلى وبت لم أم \* وسادي المهم يبطن سقي  
أن قت يوماعلي البلاط فأب \* صرت رقاشا وليت لم أقم  
فقالت جميلة حسن والله ولا بن سريح في هذا اللحن أربعة أبيات في صوت ثم قالت يامالك هات  
فاني لم أؤخرك لانك في طبقة آخرهم ولكنني اردت ان أحمم بك يومنا تبركا بك وكى يكون  
اول مجلسنا كأخره ووسطه كظرفه وانك عندي ومعبدا لى طريقة واحدة ومذهب واحد  
لا يدفع ذلك الا ظالم ولا ينكره الا عاضل الحق أقول فمن شاء فلينكر فسكت القوم كلهم اقرارا  
لما قالت واندفع يعني

عدو لمن عادت وسلم لسلامها \* ومن قربت سلمى أحب وقربا \*  
\* هينى امرؤا اما برأيا ظلمته \* واما مسياً ناب منه وأعتبا  
أقول التماس العذر لما ظلمتني \* وحمليتي ذنبا وما كنت مذنباً \*  
لهنك اشبات العدو بهجرنا \* وقطعتك جبل الوصل حتى تقضيا  
قالت جميلة ليت صوتك يامالك قد دام لنا ودنا له وقطعت المجلس وانصرف عامة الناس وبقى  
خواصهم فلما كان اليوم الثاني حضر القوم جميعا فقالت لطويس هات ياأبا عبد النعم قال فانكر ما فعلت  
جميلة في اليوم الاول لان طويساً لم يكن رضى بذلك ( فأخبرني ) ابن جامع ان جميلة صفتهم طبقتين  
طويس وأصحابه وابن سريح وأصحابه ثم أقرعت بينهم فخرجت القرعة الاولى لابن سريح وأصحابه والثانية  
لطويس وأصحابه فابتدأ طويس وأصحابه فغنى

قد طال ليلى وعادلى طربي \* من حب خود كريمة الحسب  
غراء مثل الهلال أنسة \* أو مثل تمثال صورة الذهب  
صادت فؤادي بجيد مغزلة \* ترعي رياضاً مانفة العشب  
فقالت جميلة حسن والله ياأبا عبد النعم ثم قالت للدلال هات ياأبا يزيد فاندفع فغنى

(١) قوله الدحرضين مفردا هذا المثني دحرض ووشيع قال في القاموس دحرض بالضم ووشيع  
مآن وشاهما عشرة وأنشد البيت



قد كنت آمل فيكمو أملا \* والمرء ليس بمدرك أملاه  
 حتى بدا لي منكم خلف \* فزجرت قلبي فارعوي جهله  
 ليس الفتى بمخلد أبدا \* حيا وليس بفات أجله  
 حتى اليفوم ومن بعقوتها \* وقفنا العمود وان خلاأهله  
 قالت حسن والله يا أبا يزيدتم قالت لهيبيج أنا نجلك اليوم لكبر سنك ودقة عظمك قال أجل يامامانم  
 قالت لبرد الفؤاد ونومة الضحى هاأيا جميعاً لنا واحدا فغنياً

اني تذكرت فلا تلحني \* أولوة مكنونة تنطق  
 مسكنها طيبة لم يغذها \* بؤس ولا وال بها يخرق  
 قدقلت والعيس سراع بنا \* ترقل ارقالا وما تغلق  
 يا صاحبي شوقى أرى قاتلى \* وموردي منهاجوي يفلق  
 قالت جميلة أحسنتما ثم قالت لفند ورحمة وهبة الله هاأوا جميعا صوتاً واحدا فانكم متفقون في  
 الاصوات والالحن فاندفعوا فغنوا

أشاقك من نحو العقيق بروق \* لوامع تخفي تارة وتشوق  
 ومالي لا أهوى جوار بربر \* وروحي الى ارواحن تتوق  
 لهن جمال فائق وملاحه \* ودل على دل النساء يفوق  
 وكان بربر حاضراً فقال جوارى والله تعالى ما وصفتم فمن شاء أقر ومن شاء أنكر فقالت جميلة  
 صدق ثم غنت جميلة بشعر الاعشي ولمعبد فيه صوت أخذها

بانت سعاد وأمسى حبها انقطعا \* واحتلت الغور فالجدين فالفرعا  
 واستنكرتني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث الا الشيب والصلعا  
 تقول بنتي وقد قربت مر محلا \* يارب جنب أبى الاوصاب والوجما  
 وكان شئ الى شئ فقيره \* دهر ملح على تفريق ما جمعا  
 فلم يسمع بشئ أحسن من ابتدائها بالامس وختمها في اليوم الثاني وقطعت المجلس فانصرف القوم  
 وأقام آخرون فلما كان اليوم الثالث اجتمع الناس فضربت ستارة وأجلست الجوارى كلهن فضربن  
 وضربت فضربن على خمسين وترا فترلزت الدار ثم غنت على عودها وهن يضربن على ضربها  
 بهذا الشعر

فان خفيت كانت لعينك قره \* وان تبد يومالم يعممك عارها  
 من الحفرات البيض لم تر غاظة \* وفي الحسب الضخم الرفيع نجارها  
 فما روضة بالحزن طيبة الثري \* يمج النداء جنباتها وعرارها  
 بأطيب من فيها اذا جئت طارقا \* وقد اوقدت بالندل الرطب نارها  
 فدمعت أعين كثير منهم حتى بل ثوبه وتنفس الصعداء وقال بنفسى أنت يا جميلة ثم قالت للجوارى  
 اكففن فكففن وقالت يا عز غني ففنت بشعر لعمر



تذكرت هنداً وأعصارها \* ولم تقض نفسك أوطارها  
تذكرت النفس ما قدمضي \* وهاجت على العين عوارها  
لتمنح رامة منا الهوي \* وترعي لرامة اسرارها  
إذا لم نزرها حذار العدا \* حسدنا على الزور زوارها

فقال جميلة يا غزى انك لباقية على الدهر فهيناً لك حسن هذا الصوت مع جودة هذا الغناء ثم قالت  
لجاية وسلامة هاتيا لحناً واحداً فغنتا

كفي حزناً اني أغيب وتشهد \* وما نلتني والقلب حران مقصد  
ومن عجب اني اذا الليل جنني \* أقوم من الشوق الشديد وأقم  
أحن اليكم مثل ما حن نأق \* الى الورد عطشان الفؤاد مبرد  
ولي كبد حرى يعذبها الهوي \* ولي جسد يبلى ولا يجدد  
فاستحسن غناؤهما ثم أقبلت على خليدة فقالت لها بنفسى أنت غني فغنت

الا يا من يلوم على التصابي \* أفق شيئاً لتسمع من جوابي  
بكرت تلومني في الحب جهلاً \* وما في حب مثلي من معاب  
أليس من السعادة غير شك \* هوي متواصلين على اقتراب  
كريم نال ودا في عفاف \* وسترا من منعمة كعاب

فاستحسن منها ما غنت وهو بلحنها حسن جداً ثم قالت لعقيلة والشهاية هاتيا فغنتا  
هجرت الحبيب اليوم في غير ما اجترم \* وقطعت من ذى ودك الجبل فانصرم  
أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع \* مقالة واش يقصر السن من ندم  
ثم قالت لفرعة وبليلة ولذة العيش هاتين فغنين فاندفعن بصوت واحد

لعمري لئن كان الفؤاد من الهوى \* بغني سقماً اني اذا لسقيم \*  
على دماء البدن ان كان جها \* على النأي في طول الزمان يريم  
تلم ملمات فينسين بعدها \* وبذكر منها العهد وهو قديم  
فاقسم ما صافيت بعدك خلة \* ولا لك عندي في الفؤاد قسم

قالت أحسنين وهو لعمري حسن وقالت لسعدة والزرقاء غنيا فغنتا

قد أرسلوني بعزوني فقلت لهم \* كيف العزاء وقد سارت بها الرفق  
استهدت الريم عينه بخاد لها \* بمقلتيه ولم يترك له عنق

فاستحسن ذلك ثم قالت للجماعة فغنوا وانقضي المجلس وعاد كل انسان الى وطنه فماريء مجلس  
ولا جمع أحسن من اليوم الاول ثم الثاني ثم الثالث (وحدثني) عمتي وكانت أسن من أبي  
وعمرت بعده قالت كان السبب في طلب أبيك الغناء والمواظبة عليه لحنا سمعه جميلة في منزل يونس  
ابن محمد الكاتب فانصرف وهو كئيب حزين مغموم لم يطعم ولم يقبل علينا بوجهه كما كان يفعل  
فسأته عن السبب فأمسك فألححت عليه فاتهرني وكان لي مكر ما فضضت وقت من ذلك المجلس





الى بيت آخر فبني وترضاني وقال لي أحدثك ولا كتبان منك عشقت صوتاً لامرأة قد ماتت فانابها وبصوتها هائم ان لم يتداركني الله منه برحمته فقلت أظن ان الله يحيي لك ميتا قال بل لا أشك قالت فما تليقك قلبك بما لا يعطاه الانبي ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأما عشقت الصوت فهو ان تحذقه وتغنيه عشر مرار فتمله ويذهب عشقتك له فكان الارعواء ورجع الى نفسه وقام فقبل رأسي ويدي ورجلي فقال لي فرجت عنى ما كنت فيه من الكرب والغم ثم تمثل حبك الشيء يعمي ويصم ولزم بيت يونس حتى حذق الصوت ولم يمكث الا زمانيسيرا حتى مات يونس وانضم الى سباط وكان من أحذق أهل زمانه بالغناء وأحسنهم أداء عن مضي قالت عمي فقلت لابراهيم وما الصوت فاشدني الشعر ولم يحسن أداء الغناء فقال

\* من البكرات عراقية \* تسمى سبعة أطربتها  
من آل أبي بكره الاكرمين \* خصصت بودى فاصفيتها  
ومن حبها زرت أهل العراق \* وأسخطت أهلي وأرضيتها  
أموت اذا شحطت دارها \* وأحيا اذا لاقيتها  
\* فاقسم لو ان مابي بها \* وكنت الطيب لداويتها

قالت عمي هذا شعر حسن فكيف به اذا قطع ومدد تمديد الاطربة وضرب عليها بقضبان الدفلى على بطون المعزي فما مضت الايام والليالي حتى سمعت اللحن مؤدي فما خرق مسامعي شيء قط أحسن منه ولقد أذكرني بما يؤثر من حسن صوت داود وجمال يوسف فينا أنا يوماً جالس اذ طلع على ابراهيم ضاحكا مستبشرا فقال لي ألا أحدثك بعجب قلت وما هو قال ان لي شريكا في عشق صوت جميلة قات وكيف ذلك قال كنت عند سباط في يومنا هذا وأنا أغنيه الصوت وقد وقفني فيه على شيء لم أكن أحكمته عن يونس وحضر عند سباط شيخ نبيل فسبح على الصوت تسبيحاً طويلاً فظننت انه فعل ذلك لاستحسانه الصوت فلما فرغت أنا وسباط من اللحن قال الشيخ ما أعجب أمر هذا الشعر وأحسن ما غنى به وأحسن ما قال قائله فقلت له دون القوم وما بلغ من العجب به قال نعم حجت سبعة من ولد عبد الرحمن بن أبي بكره وكانت من أجمل النساء فابصرها عمر بن أبي ربيعة فلما انحدرت الى العراق أتبعها يشيعها حتى بلغ معها موضعاً يقال له الخورنق فقالت له لو بلغت الى أهلي وخطباني لزوجوك فقال لها ما كنت لا خاطب تشيعي اياك بخطبة ولكن أرجع ثم آتيكم خاطباً فرجع ومربلديته فقال فيها

من البكرات عراقية \* تسمى سبعة أطربتها

ثم أتى بيت جميلة فسألها ان تغني بهذا الشعر ففعلت فأعجبه ماسمع من حسن غنائها وجوده تأليفها فحسن موقع ذلك منه ووجه الى بعض موالياته من كانت تطلب الغناء ان تأتي جميلة وتأخذ الصوت منها فطارحتها اياه أياماً حتى حذقت ومهرت به فلما رأى ذلك عمر قال أرى ان تخرجي الى سبعة وتغنيها هذا الصوت وتبغليها رسالتى قالت نعم جعاني الله فذلك فأتتها فرحبت بها وأعلمتها الرسالة فغيت وأكرمت ثم غنتها فكادت ان تموت فرحاً وسروراً لحسن الغناء والشعر ثم عادت رسول عمر فأعلمته



ما كان وقالت له انها خارجة في تلك السنة فلما كان اوان الحج استأذنت سبعة اباها في الحج فأبى عليها وقال لها قد حججت حجة الاسلام قالت له تلك الحجة هي التي أسهرت ليلي وأطالت نهارى وتوقني الى ان اعود وأزور البيت وذلك الفبر وان أنت لم تأذن لى مت كذا وغماً وذلك ان بقائي انما كان لحضور اوقت فان يئست فاموت لاشك نازل بي فلما رأى ذلك ابوها رق لها وقال ليس يسعني منعها مع ما أرى بها فأذن لها ووافي عمر المدينة ليعرف خبرها فلما قدمت علم بذلك وسألها ان تأتي منزل جميلة وقد سبق اليه عمر فأكرمها جميلة وسرت بمكانها فقالت لها سبعة جعلني الله فداك اقلقتني واسهرني سو تك بشعر عمر في فاسمعيني اياه قالت جميلة وعزازة لوجهك الجميل فغتها الصوت فأغمى عليها ساعة حتي رش على وجهها الماء وثاب اليها عقلاها ثم قالت اعيدى على فأعادت الصوت مراراً في كل مرة يغشي عليها ثم خرجت الى مكة وخرج معها فلما رجعت مرت بالمدينة وعمر معها فأنت جميلة فقالت لها اعيدى على الصوت ففعلت واقامت عليه ثلاثاً تسألها ان تعيد الصوت فقالت لها جميله اني اريد ان اغنيك صوتاً فاسمعه قالت ها تيه ياسيدي فغتها

ابت المايحة ان تواصاني \* واظن اني زائر رمسي  
لاخير في الدنيا وزينتها \* مالم توافق نفسها نفسى  
لاصبر لي عنها اذا حسرت \* كاليدراو قرن من الشمس  
ورمت فؤادك عند نظرتها \* بملاحة الأتار والانس

قالت سبعة لولا ان الاول شعر عمر لقدمت هذا على كل شيء سمعته فقال عمر فانه والله احسن من ذلك فاما الشعر فلا قالت جميله صدقت والله قالت عمتي قال لها ابي لعمري ان ذلك على ما قالوا ولا بن سريج في هذا الشعر لحن عن جميلة وربما حكي بزيادة او نقصان او مثلاً بمثل انتهى ( اخبرني ) من يفهم الغناء قال بانني ان جميلة قعدت يوماً على كرسي لها وقالت لا ذنتها لا تحجني عنا احدا اليوم واقعدى بالباب فكل من يمر بالباب فأعرضي عليه مجلسي ففعلت ذلك حتى غصت الدار بالناس فقالت جميلة اصعدوا الى العاللى فصعدت جماعة حتى امتلأت السطوح فجاءتها بمض حوارها فقالت لها ياسيدي ان تمادي امرك على ما اري لم يبق في دارك حائط الا سقط فاطهري ما تريدن قالت اجلسي فلما تعالى النهار واشتد الحر استسقي الناس الماء فدعت لهم بالسويق فشرب من اراد فقالت اقسمت على كل رجل وامرأة دخل منزلى الا اشرب فلم يبق في سفل الدار ولا علوها احد الا اشرب وقام على رؤسهم الجوارى بالمناديل والمراوح الكبار وامر حوارها فقمعن في ما بين كل عشرة نفر جارية تروح ثم قالت لهم انى قد رأيت في منامي شيئاً افزعنى وارعبنى ولست اعرف ما سبب ذلك وقد خفت أن يكون قرب اجلى وليس ينفعني الا صالح عملى وقد رأيت ان اترك الغناء كراهة ان ياحقنى منه شيء عند ربى فقال قوم منهم وفقك الله وثبت عزمك وقال آخرون بل لا حرج عليك في الغناء وقال شيخ منهم ذو سن وعلم وفقه وتجربة قد تكلمت بالجماعة وكل حزب بما لديهم فرحون ولم اعترض عليهم في قولهم ولا شركتهم في رايهم فاستمعوا الآن لقولى وانصتوا ولا تشغبوا الى وقت انقضاء كلامي فمن قبل قولى فالله موفقه ومن خالفنى فلا بأس عليه اذ كنت



في طاعة ربي فسكت القوم جميعا فتكلم الشيخ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر أهل الحجاز انكم متي تحاذلتم فشاتم ووثب عليكم عدوكم وظفر بكم ولا تفلحوا بعدها أبدا انكم قد انقلبتم على اعقابكم لاهل العراق وغيرهم ممن لا يزال ينكر عليكم ما هو وارثه عنكم لا ينكره عالمكم ولا يدفعه عابدم بشهادة شريفكم ووضعكم يندب اليه كما يندب جموعكم وشرفكم وعزكم فأكثر ما يكون عند عابدم فيه الجلوس عنه لئلا يحريم له لكن لازهد في الدنيا لان الغناء من أكبر اللذات وأسر للنفس من جميع الشهوات يحسي القلب ويزيد في العقل ويسر النفس ويفسح في الرأي ويتيسر به العسير وتفتح به الحياش ويدل به الحيارون حتى يمتنوا أنفسهم عند استماعه ويبري المرضي ومن مات قلبه وعقله وبصره ويزيد أهل الثروة غنى وأهل الفقر قناعة ورضا باستماعه فيعزفون عن طلب الاموال من تمسك به كان عالما ومن فارقه كان جاهلا لانه لا منزلة أرفع ولا شيء أحسن منه فكيف يستصوب تركه ولا يستعان به على النشاط في عبادة ربنا عز وجل وكلام كثير غير هذا ذهب على المحدث فما رد عليه أحد ولا أنكر ذلك منهم بشر وكل عاد بالخطا على نفسه وأقر بالفضل له ثم قال لجميلة أوعيت ما قلت ووقع من نفسك ما ذكرت قالت أجل وأنا أستغفر الله قال لها فاحتمي بمجلسنا وفرقي جماعتنا بصوت فقط فغنت

افي رسم دارد معك المترفرق \* سفاها وما استنطاق ما ليس ينطق  
بحيث اتقى جمع واقصى محسر (١) \* مغايبه قد كادت عن العهد تخاق  
مقام لنا بعد العشاء ومنزل \* به لم يكدره عاينا معوق  
فأحسن شيء كان أول ليلنا \* وآخره حزن اذا نتفرق

فقال الشيخ حسن والله أمثل هذا ينزل فيه مشاهد الرجال لا والله لا ينزل هذا ولا كرامة لمن خالف الحق ثم قام وقام الناس معه وقال الحمد لله الذي لم يفرق جماعتنا على اليأس من الغناء ولا جحود فضيلته وسلام عليك ورحمة الله يا جميلة وقال أبو عبد الله جلست جميلة يوما ولبست برنسا طويلا والبتت من كان عندها برانس دون ذلك وكان في القوم ابن سريج وكان قبيح الصاع قد اتخذ وفرة شعره يضعها على رأسه وأحبت جميلة أن تري صلتة فلما بلغ البرنس الى ابن سريج قال دبرت على ورب الكعبة وكشف صاعته ووضع القانسية على رأسه وضحك القوم من قبح صاعته ثم قامت جميلة ورقصت وضربت بالعود وعلي رأسها البرنس الطويل وعلى عاتقها بردة يمانية وعلي القوم امثالها وقام ابن سريج يرقص ومعبد والغريض وابن عائشة ومالك وفي يد كل واحد منهم عود يضرب به على ضرب جميلة ورقصها فغنت وغنى القوم علي غنائها

ذهب الشباب وليته لم يذهب \* وعلا المفارق وقع شيب مغرب  
والغانيات يردن غيرك صاحبيا \* ويمدك الهجران بعد تقرب  
اني أقول مقالة تجارب \* حقا ولم يخبرك مثل مجرب



صافي الكرم وكن لمرضك صائنا \* وعن اللئيم ومثله فتسكب  
ثم دعت بثياب مصبغة ووفرة شعر مثل وفرة ابن سريج فوضعتها على رأسها ودعت للقوم بمثل ذلك  
فلبسوا ثم ضربت بالعود وتمشت وتمشي القوم خلقها وغنت وغنوا بغنائها بصوت واحد  
يمشون مشى قطا البطاح تاودا \* قب البطلون رواجيح الاكفال  
فيهن آسة الحديث حية \* ليست بفاحشة ولا متفال  
وتكون ريقها اذا نبتها \* كالمسك فوق سلافة الجربال

ثم نمرت ونمر القوم طرباتهم جلست وجلسوا وخلموا ثيابهم ورجعوا الى زبهم وأذنت لمن كان بيابها  
فدخلوا وانصرف المغنون وبقي عندها من يطارحها من الجوارى (وحدثني) عمى قالت سمعت سياطا  
يحدث أبك يوما بأحاديث جميلة فقال بنفسه هي وأمي فما كان أحسن وجهها وخلقها وغناءها  
ما خلقت للنساء مثاها شيئا فأعجبني ذلك ثم قال سياطة جلست جميلة يوما للوفادة عليها وجعلت على رؤس  
جواربها شعورا مسدلة كالعناقيد الى أعجازهن وألبستن أنواع الثياب المصبغة ووضعت فوق  
الشعور التيجان وزيتهن بأنواع الخلى ووجهت الى عبد الله بن جعفر تستزيره وقالت لكاتب  
أما ت عليه بأبي أنت وأمي قدرك يجمل عن رسالتى ولكن كرمك يحتمل زلتى وذنبى لانقال عثرته  
ولا تغفر حوبته فان صفحت فالصفح لكم معشر أهل البيت يؤثر والخير والفضل فيكم مدخر  
ونحن العبيد وأتم الموالى فطوبى لمن كان لكم مقاربا والى وجوهكم ناظرا وطوبى لمن كان لكم  
مجاورا وبمزمك قاهرا وبضيائكم مبصرا والويل لمن جهل قدركم ولم يعرف ما أوجبه الله على هذا  
الخلق لكم فصغيركم كبير بل لاصغير فيكم وكبيركم جليل بل الجلالة التى وهبها الله عز وجل  
للخلق هي لكم ومقصورة عليكم وبالكتاب نسألك وبحق الرسول ندعوك ان كنت نشيطا للمجلس  
هياته لك لا يحسن الا بك ولا يتم الا معك ولا يصالح ان يتقل عن موضعه ولا يسلك به غير  
طريقه فلما قرأ عبد الله الكتاب قال انا لتعرف تعظيمها لنا واكرامها لصغيرنا وكبيرنا وقد علمت  
أنها قد آلت الية أن لانفني أحدا الا فى منزلها وقال للرسول والله قد كنت على الركوب الى  
موضع كذا وكذا وكان فى عزمي المرور بها فأما اذا وافق ذلك مرادها فأتى جاعل بعد رجوعي  
طريقى عليها فلما صار الى بابها أدخل بعض من كان معه اليها وصرف بعضهم فنظر الى ذلك  
الحسن البارع والهيفة الباذة فأعجبه ووقع من نفسه فقال يا جميلة لقد أوتيت خيرا كثيرا ما أحسن  
ما صنعت فقالت ياسيدى ان الجميل للجميل يصلح ولك هيات هذا المجلس فجلس عبد الله بن  
جعفر وقامت على رأسه وقامت الجوارى صفيين فأقيم عليهما فجلست غير بعيد ثم قالت ياسيدى  
ألا أغنيك قال بلى فغنت

بنى شبية الحمد الذي كان وجهه \* يضيء ظلام الليل كالقمر البدر  
كحولهم خبير الكحول ونسألك \* كذبل الملوك لايبور ولا يجرى  
أبو عتبة الملقى اليك جماله \* أغر هجان اللون من نقر زهر  
لساقى الحجاج ثم للاخير هاشم \* وعبد مناف ذلك السيد النعم





أبوكم قصي كان يدعى مجعاً \* به جمع الله القبائل من فهر  
فقال عبد الله أحسنت يا جميلة وأحسن حذافة ماقال بالله أعيد به على فأعادته فجاء الصوت أحسن  
من الارتجال ثم دعت لكل جارية بمود وأمرتهن بالجلوس على كرسي صغار قد أعدتها لهن  
فصرن وغنت عليهن هذا الصوت وغنى جواريتها على غنائها فلما ضربن جميعاً قال عبد الله  
ماظننت ان مثل هذا يكون وانه لما بفتن القلب ولذلك كرهه كثير من الناس لما علموا فيه  
ثم دعا ببغلة فركبها وانصرف الى منزله وقد كانت جميلة أعدت طعاماً كثيراً وكان أراد المقام  
فقال لأصحابه تخلفوا للغداء فتعدوا وانصرفوا مسرورين وهذا الشعر لحذافة بن عامر بن عبيد  
الله بن عويج بن عدى بن كعب يمدح به عبد المطالب ( قال ) وحدثني بعض المكيين قال كان  
العرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان شاعراً سخياً شجاعاً أديباً ظريفاً ويشبه شعره شعر عمر  
ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد بن هشام وان كانا قدما عليه وقد نسب كثير من شعره الى شعرها  
وكان صاحب صيد فخرج يوماً متزهاً من مكة ومعه جماعة من غلمانة ومواليه ومعه كلابه وفهوده  
وصقوره وبوازيه نحو الطائف الى مال له بالعرج وبهذا الموضع سمي العرجي فجرى بينه وبين  
مولى لبني أمية كلام فأمره المولى فكف عنه العرجي حتى أوى الى منزله ثم هجم عليه ومعه غلمانة  
فأمرهم ان يوثقوه ثم أمرهم ان ينكحوا امرأته وهو يراهم فنعلو انهم أخرجه فقتله فبلغ أمير مكة  
ما فعل فطلبه فخرج من منزله وأخرج معه غلمانة ومواليه وآلة الصيد وتوجه نحو المدينة وقد  
ركب أفراسه وأعد عدته فلم يزل يتصيد ويقصف في طريقه حتى دخل المدينة ليلاً وأراد المقام  
في منزل جميلة وكانت آلت أن لاتفي بشعره ولا تدخله منزلها لكثرة عبثه وسفه وحداثة سنه  
فلما أعلمت بمكانه ليلاً قالت طارق ان له شأنًا فاستخبرت خبره فقيل لها انه قدم مستخفياً ولم ير  
بالمدينة موضعاً هو أطيب له من منزلك والايان تكفر والاشراف لا يردون فقالت لرسولها اليه  
منزلي منزل جوار ولا يمكن تلك الاستخفاء فيه فمليك بالاحوص وكان الاحوص أيضاً مجانباً له  
لشيء جرى بينه وبينه في منزل جميلة فقال اني لي بالاحوص مع الذي كان بيننا قالت أتبني عني وقل  
له قد غنينا بذلك الشعر فان أحييت أن تظهر وتبني مودتنا لك فأصلح ما بينك وبين عبد الله اذ  
صلح ما بيننا وأنزله منزلك قال لها ليس هذا بمقتني هذا اما اذ آيت أن أقيم بمنزلك فوجهي معي رسولا  
الى الاحوص فان منزله أحب المنازل الي بعد منزلك فوجهت معه الى الاحوص بعض موليائها  
فأنزله الاحوص وأكرمه وأحسن جواره وستر أمره فقال شعراً ووجه به الى جميلة

الأقائل الله الهوى كيف أخلقا \* فلم تلفه إلا مشوباً بمذاق  
وما من حبيب يستزير حبيبه \* يعاتبه في الود الا تفرقا  
أمر وصال الغايات فأصبحت \* مضاضته يشجي بها من تملقا  
تعلق هذا القلب للحين معلقا \* غزلا يجلي عقد در ويارقا  
اذا قلت مهلا للوؤاد عن التي \* دعتك اليها العين أغضى وأطرقا  
دعانا فلم نستبق حبا بما نري \* فما منك هذا العذل الا تحرقا



فقد سن هذا الحب من كان قبلنا \* وقاد الصبا المرء الكرم فأعنا

فلما قرأت شعره رقت له وقالت كيف لي بإبلائي ان لا يدخل منزلي ولا أغنيه بشعره فقيل لها  
يدخل منزلك وتغنين وتكفرين يمينك فوجهت اليه ان صر الينا والا حوص في تلك الليلة فجاها  
وعرفت الاحوص تكفير اليمين فقال لها وأنا والله شفيعه اليك ففرجني ما به من غم فقد فارق من  
يجب ويهوى فتؤسدينه وتسرينه وتغنيه بشعره فغنت

ألا قائل الله الهوي كيف أخلقا \* فلم تلفه إلا مشوباً بمدقا

وحدثني بعض أهلنا قال قال يونس بن محمد كان الاحوص معجبا بجميلة ولم يكن يكاد يفارق منزلها  
إذا جلست فصار إليها يوماً بغلام جميل الوجه يقفن من رآه فشغل أهل المجلس وذهبت الاحوص  
عن الجوارى وخلطن في غناهن فأشارت جميلة الى الاحوص ان أخرج الغلام فالحلل قد عم  
مجلسي وأفسد على امري فأبى الاحوص وتغافل وكان بالغلام معجبا فأثر لذته بالنظر الى الغلام  
مع السماع ونظر الغلام الى الوجوه الحسان من الجوارى ونظرن اليه وكان مجلساً عاماً فلما خافت  
عاقبة المجلس وظهور امره امرت بعض من حضر باخراج الغلام فأخرج وغضب الاحوص  
وأخرج مع الغلام ولم يقل شيئاً فحمد أهل المجلس ما كان من جميلة وقال لها بعضهم هذا كان  
الظن بك اكرمك الله فقالت انه والله ما استأذني في المحيى به ولا علمت به حتى رايت في دارى  
ولا رايت له وجهاً قبل ذلك وانه ليعز على غضب الاحوص ولكن الحق اولى وكان ينبغي له ان  
لا يعرض نفسه وإياى لما نكره مثله فلما تفرق أهل المجلس بعثت اليه الذنب لك ونحن منه برآء اذ  
كنت قد عرفت مذهبي فلم عرضني للذي كان فقد ساءني ذلك وبلغ مني ولكن لم أجد بدا من  
الذي رايت اما حياء واما تصنعاً فرد عليها ليس هذا لك بعذر ان لم يجعل لي وله مجلساً تخلو فيه  
جميعاً تمحين به ما كان منك قالت افعل ذلك سرأقال الاحوص قدرضيت فجاها ليلاً فأكرمتهما  
ولم تظهر واحدة من جواربها على ذلك الا عجائز من مواليها وسألها الاحوص واقسم عليها ان  
تغنيه من شعره

وبالفقر دار من جميلة هيجت \* سواف حب في فؤادك منصب

وكانت اذا تنأى نوى أو تفرقت \* شداد الهوى لم تدر ما تشعب

أسيلة بحري الدمع خصاصة الحشا \* برود الثنايا ذات خاق مشرعب

تري الدين ما هوى وفيها زيادة \* من الحسن اذ تبدو وماعى للمعب

قال يونس مالها صوت أحسن منه وابن محرز يغنيه وعنها أخذها وأنا أغنيه فتعجبني نفسى ويدخلنى  
شيء لا أعرفه من النخوة والنيه وقال المحدث لى بهذا الحديث عن يونس ان هذا للاحوص في  
جميله والذي عندي انه لطفيال الغنوي قاله في ابن زيد الخليل وهو زيد بن المهلهل بن المختلس  
بن عبد رضا أحد بنى نهان ونهان لقب له ولكنه أسود بن عمرو بن العوث بن طيى أغار على  
بنى عامر فأصاب بنى كلاب وبنى كعب واستحر القتل في غني بن أعصر ومالك بن أعصر وأعصر  
هو الدخان ولذلك قيل لهما ابنا دخان وأخوها الحرث وهو الطفاوة وهو مالك بن سعد بن قيس



ابن عيلان وغطفان بن سعد عمهم وكان غني مع بني عامر في دارهم مواليا لغير وكان فيهم فرسان  
 وشعراء ثم ان غنيا اغارت على طي وعليم سيار بن هرم فقل في ذلك قصيدته الطويلة  
 وبالغفر دار من جميلة هيجت \* سوائف شوق في فؤادك منصب

(وحدثني) أيوب بن عباية قال كان عمر بن أحمد بن العمري بن عامر بن عبد شمس بن فراعص  
 ابن معن بن مالك بن أعصر بن قيس بن عيلان بن مضر من شعراء الجاهلية المعدودين وكان  
 ينزل الشام وقد أدرك الإسلام وأسلم وقال في الجاهلية والاسلام شعرا كثيرا وفي الخلفاء الذين  
 أدركهم عمر بن الخطاب فمن دونه الى عبد الملك بن مروان وكان في خيل خالد بن الوليد حين  
 وجه أبو بكر خالد الى الشام ولم يأت أبابكر وقال في خالد رحمه الله

إذا قال سيف الله كروا عليهم \* كررت بقلب رابط الجأش صارم  
 وقال في عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصيدة له طويلة جيدة

أدكت آل أبي حفص وأسرته \* وقيل ذلك ودعها بعده كلبا  
 قد ترمي بقواف بيننا دول \* بين الهباتين لاجدا ولا لعبا  
 الله يعلم ما قولي وقواهم \* اذ يركبون جنانا مسهبيا وربا  
 وقال في عثمان بن عفان رضي الله عنه

حني فليس الى عثمان مرتجع \* الا العدا والامكيع صور  
 أخالها شمعت عرفا فتجبهه \* اهابة القصر ليلا حين تنتشر  
 وقال في علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من مبالغ مالكا عنى أبا حسن \* فارخ لحصم هداك الله مظلوم  
 فلما أشدت جميلة قصيدته في عمر بن الخطاب قالت والله لأعلمن فيها لحنا لا يسمعه أحد أبدا  
 الابكي قال ابراهيم وصدقت والله ماسمته قط الا أبكاني لاني أجد حين أسمعه شيئا يضغظ قلبي  
 ويحرقه فلا أملك عيني وما رأيت أحدا قط سمعه الا كانت هذه حاله

### صوت من المائة المختارة

يادار عبلة من مشارق ماسل \* درس الشؤون وعهدا لم ينجل  
 فاستبدت عمر الظباء كأنما \* ابعارها في الصيف حب الفافل  
 تمشي النعام به خلاء حوله \* مشى النصاري حول بيت الهيكل  
 احذر محمل سوء لا تحلل به \* واذا نبا بك منزل فتحول

الشعر فيما ذكر يحيى بن علي عن اسحق لعنرة بن شداد العبسي وما رأيت هذا الشعر في شيء من  
 دواوين شعر عنرة ولعله من رواية لم تقع اليها فذكر غير أبي أحمد ان الشعر لعبد قيس بن خفاف  
 البرجمي الا أن البيت الأخير لعنرة صحيح لا يشك فيه (١) والغناء لأبي دلف القاسم بن عيسى العجلي

(١) قوله ان هذه الأبيات لعبد قيس بن خفاف البرجمي الا أن البيت الأخير لعنرة صحيح



ولحنه المختار على ما ذكره أبو أحمد من التقييل الاول وذكر ابن خرداذبه ان لحن أبي دلف  
خفيف ثقيل بالوسطي وذكر اسحق ان فيه لعبد لحناً من التقييل الاول المطلق في مجرى الوسطي  
وان فيه لأبي دلف لحناً ولم يحنه وذكر حبش ان فيه لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطي وان لابن  
سرج في البيت الثاني ثقيل أول وذكر ابن خرداذبه ان خفيف التقييل للملك وليس ممن يعتمد على  
قوله وقد ذكر يونس أيضاً ان فيه غناء للملك ولم يذكر جنسه ولا طريقته

### ذكر عنزة ونسبه وشيء من أخباره

هو عنزة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنزة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قواد  
ابن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن  
الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وله لقب يقال له عنزة الفلحاء (٢) وذلك  
لتشقق شفقيه وأمه أمة حبشية يقال لها زبيبة وكان لها ولد عبيد من غير شداد وكانوا اخوته لأمه  
وقد كان شداد نفاً مرة ثم اعترف به فألحق بنسبه وكانت العرب تفعل ذلك تستعبد بني الاماء فان  
اتجب اعترف به والابقى عبداً ( فأخبرني ) علي بن سليمان النخوي الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد  
الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن حبيب قال أبو سعيد وذكر ذلك أبو عمرو الشيباني قال  
كان عنزة قبل أن يدعيه أبوه حرشت عليه امرأة أبيه وقالت انه براودني عن نفسي فغضب من  
ذلك غضباً شديداً وضربه ضرباً مبرحاً وضربه بالسيف فوقت عليه امرأة أبيه وكفته عنه فلما  
رأت مابه من الجراح بكّت وكان اسمها سمية وقيل سمينة فقال عنزة

### صوت

أمن سمية (٢) دمع العين مذروف \* لو ان ذا فيك قبل اليوم معروف  
كأنها يوم صدت ما تكلمني \* ظبي بعسفان ساجي العين مطروف  
تجلتني اذا هوي العصا قبلي \* كأنها صنم يعتاد معكوف  
العبد عبدكم والمال مالكم \* فهل عذابك عنى اليوم مصروف  
تسى بلائي اذا ما غارة لحقت \* تخرج منها العلوات السراعيف  
يخرجن منها وقد بلت رحائها \* بلما يقدمها الشم الغطاريف

لا يشك فيه الاظهر خلاف ذلك أما الابيات الثلاثة فلا توجد في ديوان عنزة الذي شرحه الشتمري  
من رواية الاصمعي وأبي عبيدة ولا توجد أيضاً في لامية عبد القيس المذكور والبيت الذي صحح  
انه لعنزة لا يوجد في ديوانه والصحيح انه لعبد القيس المذكور لان ابن الانباري رواه في  
المفضليات عن الضبي له ( ١ ) وقال ابن خلكان في ترجمة الأعم الشتمري وكان عنزة بن شداد  
العبيسي الفارس المشهور أفاح فكان يقال له عشرة الفلحاء فلحاة كانت به واتماذبوا به لتأنيث الشفاه  
(٢) قوله من سمية رواية الشتمري سمية بالهاء





قد أطمعن الطعنة النجلاء عن عرض \* تصفر كيف أخيا وهو منزوف

غنى في البيت الاول والثاني علوية ولحنه من الثقل الاول مطلق في مجرى البصر وقيل انه لابراهيم وفيهما رمل بالوسطي يقال إنه لابن سريج وهو من منحول ابن المكى قوله مذروف من ذرفت عينه يقال ذرفت ذريفاً وذرفاً وهو قطر يكاد يتصل وقوله لو أن ذافيك قبل اليوم معروف أي قد أنكرت هذا الخو والاشفاق منك لانه لو كان معروفاً قبل ذلك لم ينكره ساجي العين ساكنها والساجي الساكن من كل شيء مطروف أصابت عينه طرفة وإذا كان كذلك فهو أسكن لعينه تجلتي ألت نفسها على وأهوي اهتدم جنم يعتاد أي يؤتى مرة بعد مرة ومعكوف يمكنف عليه والسراعيف السراع واحدها سرعوفة والطوالات الخيل والرحائل السروج والشعم ارتفاع الاتف والغطاريف الكرام والسادة أيضاً والنظرفة ضرب من السير والمشي يخال فيه والنجلاء الواسعة يقال سنان منجل واسع الطعنة عن عرض أي عن شق وحريف وقال غيره اعترضه اعتراضاً حين أقتله (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي وأخبرني ابراهيم بن أبوب عن ابن قتيبة قال قال ابن الكلبي شداد جد عنزة غلب على نسبه وهو عنزة بن عمرو بن شداد وقد سمعت من يقول ان شدادا عمه كان نشأ في حجره فنسب اليه دون أبيه قال وإنما ادعاه أبوه بعد الكبر وذلك لان أمه كانت أمة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استبدوه وكان لعنزة إخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبي عنزة اياه ان بعض أحياء العرب أغاروا على بني عيس فأصابوا منهم واستاقوا ابلا فتبعهم العبيسون فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنزة يومئذ فيهم فقال له أبوه كر يا عنزة فقال عنزة العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر فقال كر وأنت حر فكر وهو يقول أنا الهجين عنزته \* كل امرئ يحمي حره \* أسوده وأحمره

\* والواردات مسفره \*

وقاتل يومئذ قتالا حسناً فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه (وحكى) غير ابن الكلبي أن السبب في هذا ان عيساً أغاروا على طيبي فأصابوا نعاماً فلما أرادوا القسمة قالوا لعنزة لا تقسم لك نصيباً مثل انصبائنا لانك عبيد فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طيبي فاعتزلهم عنزة وقال دونكم القوم فانكم عددهم واستنقذت طيبي الابل فقال له أبوه كر يا عنزة فقال أو يحسن العبد الكر فقال له أبوه العبد غيرك فاعترف به فكر واستنقذ النعم وجعل يقول أنا الهجين عنزته \* كل امرئ يحمي حره

الابيات قال ابن الكلبي وعنزة أحد اغربة العرب وهم ثلاثة (١) عنزة وأمها زبيبة وخفاف بن عمير

(١) قوله وأحد اغربة العرب وهم ثلاثة هذا يحتاج الى ايضاح وتبيين لان اغربة العرب قسمان جاهليون واسلاميون قال في القاموس واغربة العرب سودانهم والاغربة في الجاهلية عنزة وخفاف بن نديبة وعمير بن الحباب وسليك ابن السلكة وهشام بن عقبة بن ابي معيط الا



الشريدي وأمه ندبة والسيد بن عمير السعدي وأمه السلكة والهن يسبون وفي ذلك يقول عنتره  
 اني امرؤ من خير عبس منصبا \* شطري وأحمي سائري بالمنصل  
 واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت \* الفيت خيراً من معم مخول  
 يقول ان أبي من أكرم عبس بشطري والشطرا الآخر ينوب عن كرم أمي فيه ضربني بالسيف  
 فأنا خير في قومي من عمه وخاله منهم وهو لا يعني غنائني وأحسب أن هذه القصيدة هي التي  
 يضاف إليها البيتان اللذان يعني فيهما وهذه الأبيات قالها في حرب داحس والغبراء قال أبو عمرو  
 الشيباني غزت بنو عبس بني تميم وعليهم قيس بن زهير فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم فوقف  
 لهم عنتره ولحقهم ككببة من الحليل فخامى عنتره عن الناس فلم يصب مدبراً وكان قيس بن زهير  
 سيدهم فساء ما صنع عنتره يومئذ فقال حين رجع والله ما حمى الناس الا ابن السوداء وكان قيس  
 أكلوا فبلغ عنتره ما قال فقال يعرض به قصيدته التي يقول فيها

### صوت

بكرت تخوفني الختوف كأنني \* أصبحت عن عرض الختوف بمزحل  
 \* فأجبتها ان المنية منهل \* لا بد أن أسقي بكأس المنهل  
 فاقني حياك لا أبالك واعلمي \* اني امرؤ ساموت ان لم أقتل  
 \* ان المنية لو تمثل مثلت \* مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل  
 اني امرؤ من خير عبس منصبا \* شطري وأحمي سائري بالمنصل  
 واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت \* الفيت خيراً من معم مخول  
 والحليل تعلم والفوارس انني \* فرقت جمعهم بضرية فيصل  
 اذ لا أبادر في المضيق فوارسي \* ولا أوكل بالرعي الا اول  
 ان يلهقوا كروان يستأجروا \* أشد دوان يلقوا بضنك أنزل  
 حين النزول يكون غاية مثلنا \* ويفر كل مضلل مستوهل  
 والحليل ساهمة الوجوه كأنما \* تسقي فوارسها تقيع الخنظل  
 ولقد آيت على الطوي وأظله \* حتى أنال به كريم المأكل

عروضه من الكامل غنت في الأربعة الأبيات الاول والبيت الثاني عريب خفيف رمل بالنصر  
 من رواية الهشامي وابن المعتز وأبي العيس الختوف ما عرض للانسان من المكاره والمنالف عن  
 عرض أي ما يعرض منها بمزحل أي في ناحية معتزلة عن ذلك ومنهل مورد وقوله أفتي حياك أي  
 احفظه ولا تضعيه والضنك الضيق يقول ان المنية لو خلقت مثالا لكانت في مثل صورتي والمنصب  
 الاصل والمنصل السيف ويقال منصل أيضاً بفتح الصاد وأحجمت كمت والكتيبة الجماعة اذا اجتمعت

انه مخضرم قد ولي في الاسلام ومن الاسلاميين عبد الله بن خازم وعمير بن أبي عمير وهام بن  
 مطرف ومنتشر بن وهب ومطر بن أوفى وتابعت شراً والشنفري وحاجز غير منسوب



ولم تشرف وتلاحظت نظرت من يقدم على العدو وأصل التلاحظ النظر من القوم بعضهم إلى بعض  
بمؤخر العين والفيصل الذي يفصل بين الناس وقوله لا أبادر في المضيق فوارسي أي لا أكون  
أول منهنم ولكني أكون حاسيتهم والرعييل القطعة من كل شيء ويستاحموا يدرکوا والمستلحم  
المدرک وأنشد الاصمعي

نجي علاجا وبشرا كل ساهبة \* واستلحم الموت أصحاب البراذين

وساهمة ضامرة متغيرة قد كاح فوارسها لشدة الحرب وهو لها وقوله ولقد آتيت على الطوي وأظله  
قال الاصمعي آتيت بالليل على الطوي وأظل بالنهار كذلك حتى أنال به كريم المأكل أي مالا عيب فيه  
على ومثله قوله أنه ليأتي على اليومان لا أذوقهما ضاماما ولا شرابا أي لا أذوق فيهما والطوي خمص  
البطن يقال رجل طيان وطاوى البطن ( وأخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا  
عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عنترة

ولقد آتيت على الطوي وأظله \* حتى أنال به كريم المأكل

فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لي اعرابي قط فاحيت أن أراه الا عنترة ( أخبرني ) علي بن  
سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عبيدة ان عنترة  
كان له اخوة من أمه فاحب عنترة أن يدعيهم فوكمه فأمر أخاه كان خيرهم في نفسه يقال له خنبل  
فقال له أرو مهرک من اللبن ثم مر به على عشاء فادا قالت لكم ماشكأن مهرک متخذرا مهزولا  
ضامرا فاضرب بطنه بالسيف كانک تريحهم انک قد غنيت مما قات فر عليهم فقال له يا خنبل ماشان  
مهرک متخذرا عجرا من اللبن فاهوي أخوه بالسيف الى بطن مهره فضر به فظهر اللبن فقال في ذلك عنترة

أبني زبيسة بالمهرک \* متخذرا وبعلونکم عجر

الکم بايغال الواليد على \* إثر الشياه بشدة خبر

وهي قصيدة قال فاستلظه نفر من قومه ونفاه آخرون ففي ذلك يقول عنترة قصيدته

ألا يادار عبلة بالطوي \* كرجع الوشم في كف الهدي

وهي طوية يعدد فيها بلاءه وآثاره عند قومه ( أخبرني ) عمي قال أخبرني الكراخي عن النضر بن  
عمرو عن الهيثم بن عدي قال قيل لعنترة أنت أشجع العرب وأشدّها قال لا قيل فيما ذا شاع لك  
هذا في الناس قال كنت أقدم اذا رأيت الاقدام عزمًا وأحجم اذا رأيت الاحجام حزمًا ولا  
أدخل موضعًا الا أرى لي منه مخرجا وكنت اعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة المائلة يطير  
لها قلب الشجاع فأنثني عايه فأقتله ( أخبرني ) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا  
عمر بن شبة قال قال عمر بن الخطاب لله طيبة كيف كنتم في حربكم قال كنا ألف فارس حازم  
قال وكيف يكون ذلك قال كان قيس بن زهير فينا وكان حازمًا فكنا لا نعصيه وكان فارسنا عنترة  
فكنا نحمل اذا حمل ونحجم اذا أحجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأى فكنا نستشيره ولا  
نخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره فكنا ككوصفت لك فقال عمر صدقت ( أخبرني )  
علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري قال قال محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل



وعن ابن حبيب عن ابن الكلبي قال أغار عترة على بني نهان من طيء فأطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فحمل برنجز وهو يطردها ويقول \* آثار ظلمان بقاع محرب \* قال وكان وزر بن جابر النهاني في قوة فرماه وقال خذها وأنا ابن سلمى فقطع مطاه فتحامل بالرماية حتى أتى اهله فقال وهو مجروح

وان ابن سلمى عنده فاعلموا دمي \* وهيات لابرجي ابن سلمى ولادمي

إذا ماتمشي بين اجيال طيء \* مكان الثريا ليس بالتمضم \*

وماني ولم يدعش بازرق لهذم \* عشية حلوا بين نenf ومخرم

( قال ابن الكلبي ) وكان الذي قتله يلقب بالاسد الرهيص وأما أبو عمرو الشيباني فذكر انه غزا طياً مع قومه فانهزمت عيس نخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر ان يعود فيركب فدخل دغلا وابصره ربيعة طيء فنزل اليه وهاب ان يأخذه اسيراً فرماه وقتله ( وذكر ) ابو عبيدة انه كان قد اسن واحتاج وعجز بكبر سنه عن الغارات وكان له على رجل من غطفان بكر نخرج يتقاضاه اياه فهاجت عليه ربح من سيف وهو بين شرح وناطرة فاصابه فقتله ( قال اخبرني ) ابو خليفة عن محمد ابن سلام قال كان عمرو بن معد يكرب يقول ما ابالي من اقيت من فرسان العرب ما لم يلقي حراها وهجيناها يعني بالخرين عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب وبالعبدين عترة والسليك بن السلكة ( هذه اخبار عترة قد ذكرت فيها ما حضر ) واما عبد قيس بن خفاف البرجمي فاني لم اجد له خبراً اذ كره إلا ما اخبرني به جعفر بن فدامة قال قرأت في كتاب لابي عثمان المازني كان عبد قيس بن خفاف البرجمي اتى حاتم طيء في دماء حماها عن قومه فاسلموه فيها وعجز عنها فقال والله لا تبين من يحماها عني وكان شريفاً شاعراً شجاعاً فقدم على حاتم وقال له انه وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكواها واني حملتها في مالي واهلي فقدمت مالي واخرت اهلي وكنت اوثق الناس به في نفسي فان تحماها فكم من حق قضيته وهم كفيته وان حال دون ذلك حائل لم اذم يوماً ولم أنس غداك ثم أنشأ يقول

حات دماء للبراجم حمة \* فجتك لما أساءتني البراجم

وقالوا سفاها لم حات دماءنا \* فقلت لهم يكفي الجمالة حاتم

متي آتة فيها يقل لي مرحباً \* وأهلا وسهلاً أخطأتك الاشائم

فيحماها عني وان شئت زادني \* زيادة من حيزت اليه المكارم

يعيش الندي ما عاش حاتم طيء \* وان مات قامت للسحاة ماتم

تنادين مات الجود معك فلا نري \* محبباً له ما حام في الجود حاتم

وقال رجال انهب العام ماله \* فقلت لهم اني بذلك عالم \*

ولكنه يعطي من أموال طيء \* اذا حاق الممال الحقوق للوازم

فيعطي التي فيها النفسى وكأنه \* لتصغيره تلك العطية جارم

بذلك أوصاه عدي وحشرج \* وسعد وعبد الله تلك القمامم





فقال له حاتم اني كنت لاحب ان ياتيني منكم من قومك وهذا مرباعي من الغارة على بني تميم  
فخذها وافرا فان وفي بالحملة والا اكلتها لك وهي مائتا بعير سوى بنينا وفضالها مع اني لا احب ان  
تؤيس قومك بأموالهم فضحك أبو جميل وقال لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم وأي بعير  
دفعته الى وليس ذنبه في يد صاحبه فانت منه برى فأخذها وزاده مائة بعير وانصرف راجعا الى  
قومه فقال حاتم

أناي البرجم أبو جميل \* لهم في حمائنه طويل  
فقلت له خذ المربع منها \* فاني لست أرضى بالقليل  
على حال ولا عودت نفسي \* على علائها علل اليخيل  
فخذها انها مائتا بعير \* سوي الثاب الرديه والفصيل  
ولا من عليك بها فاني \* رأيت المن يزري بالجميل  
قاب البرجمي وما عليه \* من اعباء الحمله من قليل  
يجر الذيل ينفض مذويه \* خفيف الظهر من حمل ثقيل

ذكر أبي دلف ونسبه وأخباره

هو القاسم بن عيسى بن ادريس أحد بني عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومجده في  
الشيعة وعلمو المحل عند الخلفاء وعظم الغناء في المشاهد وحسن الادب وجوده الشعر محل ليس  
لكبير أحد من نظرائه وذكر ذلك أجمع مما لا معنى له لطوله وفي هذا القدر من أخباره مقنع  
وله أشعار جواد وصنعة كثيرة حسنة فمن جيد شعره وله فيه صنعة قوله

صوت

بنفسى يا جنان وأنت منى \* محل الروح من جسد الحيان  
ولو أني أقول مكان نفسي \* خشيت عليك باردة الزمان  
لاقدامي اذا ما الخيل حامت \* وهاب كآنها حر الطمان

وله فيه لحن وهذا البيت الاول أخذه من كلام ابراهيم النظام (أخبرني) به علي بن سايان الاخفش  
قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال اتى ابراهيم بن النظام غلاما حسن الوجه فاستحسنه وأراد  
كلامه فعارضه ثم قال له يا غلام انك لولا ما سبق من قول الحكماء مما جعلوا به السيل لمتلى الى منلك  
في قولهم لا ينبغي لاحد أن يكبر عن أن يسأل كما أنه لا ينبغي لاحد أن يصغر عن أن يقول لما أتيت  
الى مخاطبتك ولا انشراح صدري لمحدثك لكنه سبب الاخاء وعقد المودة ومحللك من قايي محبل  
الروح من جسد الحيان فقال له الغلام وهو لا يعرفه لئن قلت ذلك أيها الرجل لقد قال استأذنا  
ابراهيم بن النظام الطبايع تجاذب ما شاكلها بالمجانسة وتميل الى ما قاربها بالموافقة وكياني مائل الى  
كيانك بكايي ولو كان الذي انطوي عليه عرضا لم اعتد به وداً ولكنه جوهر جسمي فبقاؤه ببقاء  
النفس وعدمه بعدمها وأقول كما قال الهذلي



فنيقني ان قد كلفت بكم \* ثم افعل ما شئت عن علم  
فقال له النظام انما كنتك بما سمعت وانت عندي غلام مستحسن ولو علمت ان محلك مثل محل  
معمر وطبقته في الجدل لما تعرضت لك قال أبو الحسن ومن هذا أخذ أبو دلف قوله  
أحبك يا جنان وانت مني \* محل الروح من جسد الحيوان  
ومن جيد شعره وله فيه صنعة قوله

## صوت

في كل يوم أرى بيضاء طالعة \* كأنما أنبت في ناظر البصر \*  
لئن تمصتكم بالمقراض عن بصري \* لما قطعك عن همي وعن فكري  
(أخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب قال حدثني أبي قال سمعت عبد العزيز بن دلف ابن أبي  
دلف يقول حدثتني ظبية جارية أبي قالت اني لمعالجة بالسردان وهو جالس يشرب معي وعليه ثياب  
ممسكة اذ أتاه الصرخ بطروق الشراة اطراف عسكره فلبس الجوشن ومضى فقتل وأسر وانصرف  
الى في آخر الليل وهو يغني قالت والشعر له

## صوت

ليلتي بالسردان \* كالت بالمحاسن  
وجوار أو انس \* كالظباء الشودان  
بدلت بالمسكا \* تادراع الجواشن

الشعر لأبي دلف والغناء له رمل بالسبابة في مجري البنصر وقال احمد بن أبي طاهر كان أبو دلف  
القاسم بن عيسى في جملة من كان مع الافشين حيدر بن كاوس لما خرج لمحاربة بابك ثم تنكر  
له فوجه يوماً بمن جاء به ليقتله وبلغ المعتصم الخبر فبعث اليه باحمد بن أبي دواد وقال له ادركه  
وما أراك تاحقه فاحتل في خلاصة منه كيف شئت قال ابن أبي داود فضيت ركضاً حتى وافيته  
فاذا أبو دلف واقف بين يديه وقد أخذ بيده غلامان له تركبان قرميت بنفسي على البساط  
وكنت اذا جئته دعا لي بمصلي فقال لي سبحان الله ما حملك على هذا قلت أنت أجلسني هذا  
المجلس ثم كلمته في القاسم وسأته فيه وخضعت له فجعل لايزداد الا غلظة فلما رأيت ذلك قلت  
هذا عبد وقد أغرقت في الرفق به فلم ينفع وليس الا أخذه بالرهبنة والصدق فقمت كم تراك  
قدرت تقتل أولياء أمير المؤمنين واحداً بعد واحد وتخالف أمره في قائد بعد قائد قد حملت اليك  
هذه الرسالة عن أمير المؤمنين فهات الجواب قال فذل حتى لصق بالارض وبان لي الاضطراب فيه  
فالما رأيت ذلك نهضت الى أبي دلف وأخذت بيده وقلت له قد أخذته بأمر أمير المؤمنين فقال  
لا تفعل يا أبا عبد الله فقلت قد فعلت وأخرجت القاسم فحملته على دابة ووافيت المعتصم فلما بصر  
بي قال بك يا أبا عبد الله وريت زبادي ثم رد على خبري مع الافشين حدساً بظنه ما أخطأ فيه  
حرفاً ثم سأني عما ذكره لي وهو كما قال فأخبرته انه لم يخطئ حرفاً (وقال) علي بن محمد حدثني  
جدي قال كان أحمد بن أبي دواد ينكر أمر الغناء انكاراً شديداً فأعلمه المعتصم ان صديقه أبا



دلف يعني فقال ماأراه مع عقله يفعل ذلك فستر أحمد بن أبي دواد في موضع وأحضر أبا دلف وأمره أن يعني ففعل ذلك وأطال ثم أخرج أحمد بن أبي دواد عليه من موضعه والكرامة ظاهرة في وجهه فلما رآه أحمد قال له سواة لمن فعل هذا بعد هذا السن وهذا الخجل تضع نفسك كما أرى نخجل أبو دلف وآسور وقال أنهم أكرهوني على ذلك فقال هبهم أكرهوك على الغناء أفأكرهوك على الاحسان والاصابة (قال) على وحدثني جدي أن سبب مناديته للمعتصم أنه كان نديماً للوائق وكان أبو دلف قد وصف للمعتصم فأجيب أن يسمعه وسأل الواثق عنه فقال يأمر المؤمنين أنا على الفصد غداً وهم عندي فقال له المعتصم أحب أن لا تخفي على شيئاً من خبركم وفضل الواثق فأناه أبو دلف واتبه رسل الخليفة بالهدايا وأعلمهم الواثق حضور أبي دلف عنده فلم يلبث أن أقبل الخدم يقولون قد جاء الخليفة فقام الواثق وكل من عنده حتى تلقوه حين برز من الدهليز الى الصحن فجاء حتى جلس وأمر بنگماء الواثق فردوا الى مجالسهم قال حمدون وحنست عن مجاسي الذي كنت فيه لخدائتي فنظر المعتصم الى مكاني خالياً فسأل عن صاحبه فسميت له فامر باحضاري فرجعت الى مكاني وأمر بأن يؤتي برطل من شرابه فأتي به فأقبل على أبي دلف فقال له يا قاسم غن امير المؤمنين صوتاً فما حصر ولا تناقل وقال اغنى امير المؤمنين صوتاً بعينه وما اخترته قال بل غن صنعتك في شعر جرير \* بان الخليل برامتين فودعوا \* فغناه إياه فقال المعتصم أحسن أحسن ثلاثاً وشرب الرطل ولم يزل يستعيده ويشرب عليه حتى والى بين سبعة أرطال ثم دعا بجمار فركبه وأمر أبا دلف أن ينصرف معه وأمرني بالانصراف معهما فخرجت أسعى مع ركابه فثبت في ندمائه من ذلك اليوم وأمر لابي دلف بعشرين ألف دينار

نسبة الصوت الذي غناه أبو دلف

### صو

بان الخليل برامتين فودعوا \* أو كما اعتربوا بين تجزع  
كيف العزاء ولم اجد من غبتما \* قلباً يقر ولا شراباً يتقع

عروضه من الكامل الشعر لجرير والغناء لابي دلف ناني ثقيل بالنصر عن الهشامي وعمرو بن بانه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكردية يستخف مطيع بن إياس وكان منقطعاً اليه وله منه منزلة حسنة فذكر له مطيع بن إياس حماد الراوية وكان مطرحاً مجفواً في أيامهم فقال له دعني فإن دولتي كانت في بني أمية ومالي عند هؤلاء خير فأبى مطيع الا الذهاب به اليه فاستعار سواداً وسيفاً ثم أتاه فدخل على جعفر فسلم عليه وجلس فقال له جعفر انشدني فقال لمن ايها الامير قال لجرير قال حماد فسلخ الله شعره اجمع من قلبي الا قوله \* بان الخليل برامتين فودعوا \* فاندفعت انشده اياه حتى بلغت الى قوله

وتقول بوزع قد دببت على العصا \* هلا هذيت بغيرنا يا بوزع



قال حماد فقال لي جعفر اعد هذا البيت فأعدته فقال ايش هو بوزع قلت اسم امرأة قال امرأة  
اسمها بوزع هو برى من الله ورسوله ومن العباس بن عبد المطلب ان كانت بوزع الاغولا من  
الغيلان تركتني والله يا هذا لأنام الليل من فزع بوزع يا غلمان قفاه قال فصفتم والله حتى لم أدر  
أين أنا ثم قال جروا برجله فجروا برجلي حتى أخرجت من بين يديه وقد تحرق السواد وانكسر  
جفن السيف واقيت شرا عظيما مما جرى من ذلك وكان أغاظ من ذلك على غرامتي السواد  
والسيف فلما انصرف الي مطيع جعل يتوجع لي فقلت له ألم أخبرك اني لا اصيب منهم خيرا وان  
حظي قد مضى مع من مضى من بني امية (رجع الحديث الى اخبار ابي دلف) وكان ابو دلف  
جوادا ممدحا وفيه يقول علي بن جبلة

أما الدنيا ابو دلف \* بين مغزاه ومحتضره

وإذا ولي ابو دلف \* ولت الدنيا على أثره

وهي من جيد شعره وحسن مدائحها وفيها يقول

ذاد ورد الغي عن صدره \* وألهوى واللهو من وكره

ندمي ان الشباب مضى \* لم ابلاغه مدى اشبه

حسرت عني بشاشته \* وذوي الحمود من ثمره

ودم اهدرت من رشا \* لم يرد عقلا على هدره

فأنت دون الصبا هنة \* قلبت فوقى على وتره

دع جدي قحطان أو مضر \* في يمانيه وفي مضره

وامتدح من وائل رجلا \* عصر الآفاق من عصره

المنيا في مقانبه \* والعطايا في ذوى حجره

ملك تسدي أنامله \* كانبلاج النوء عن مطره

مستهل عن مواهبه \* كابتسام الروض عن زهره

خبيل عزت منا كبه \* آمنت عدنان في نفره

أما الدنيا أبو دلف \* بين مغزاه ومحتضره

فاذا ولي أبو دلف \* ولت الدنيا على أثره

كل من في الارض من عرب \* بين بادية ومحتضره

مستعير منه مكرمة \* يكتسبها يوم مفتخره

وهذان البيتان هما اللذان أحفظا المأمون على علي بن جبلة حتى سل لسانه من قفاه وقوله في أبي  
دلف أيضاً

أنت الذي تنزل الايام منزلها \* وتنتقل الدهر من حال الى حال

ومامددت مدى طرف الى أحد \* الا قضيت بأرزاق وآجال

وسندكر ذلك في موضعه من أخبار علي بن جبلة ان شاء الله تعالى اذ كان القصد ههنا أمر أبي





دلف (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا عند أبي العباس المبرد يوماً وعنده فتى من ولد أبي البخترى وهب بن وهب القاضي أمرد حسن الوجه وفتى من ولد أبي دلف المعجلى شبيه به في الجمال فقال المبرد لابن أبي البخترى أعرف لجدك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق إليها قال وما هي قال دعي رجل من أهل الأدب إلى بعض المواضع فسقوه نبيذاً غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذان في مجلس واحد \* لا يثار مشر على مقتر  
فلو كان فمك ذا في الطعام \* لزمتم قياسك في المسكر  
ولو كنت تطلب شأواً الكرام \* صنعت صنيع أبي البخترى  
تتبع اخوانه في البلاد \* فأغنى المقل عن المكثر

فبلغت الأبيات أبا البخترى فبعث إليه بثمانمائة دينار قال ابن عمار فقات قد فعل جد هذا الفتى في هذا المعنى ما هو أحسن من هذا قال وما فعل قلت بأنه إن رجلاً افتقر بعد ثروة فقالت له امرأته افترض في الجند فقال

إليك عني (١) فقد كلفني شططاً \* حمل السلاح وقيل الدارعين قف  
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها \* فكيف أمشي إليها عاري الكتف  
حسبت أن نفاذ المال غيرني \* وإن روحي في جنبي أبي دلف

فأحضره أبو دلف ثم قال له كم أمليت امرأتك أن يكون رزقك قال مائة دينار قال وكم أمليت أن تعيش قال عشرين سنة قال فذلك لك على ما أمليت امرأتك في مائتا دون مال السلطان وأمر بأعطائه إياه قال فرأيت وجه ابن أبي دلف يتهلل وانكسر ابن أبي البخترى انكساراً شديداً (أخبرني) على بن سليمان الأحفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال أخبرني علي بن القاسم قال قال علي ابن جبلة زرت أبا دلف بالجبل فكان يظهر من أكرامي ويزي وأصحفي بي أمراً مفرطاً حتى تأخرت عنه حينما جاء فبعث إلى معقل بن عيسى فقال يقول لك الأمير قد انقطعت عني وأحسبك استقلت بري بك فلا يفضنك ذلك فساؤيد فيه حتى ترضي فقالت والله ما قطعني إلا أفرطه في البر وكتبت إليه

هجرتك لم أهبك من كفر نعمة \* وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر  
ولكنني لما أتيتك زائراً \* فأفرطت في بري عجزت عن الشكر  
فم الآن لا أتيتك إلا مسلماً \* أزورك في الشهرين يوماً أو الشهر

(١) وروى مالي ومالك وبين البيتين الأولين بيت وهو

أمن رجال المنايا خلفني رجلاً \* أمسي وأصبح مشتاقاً إلى التانف  
ظننت أن نزال القرن من خاقي \* وإن قلمي في جنبي أبي دلف

وروي  
أه ابن خلكن



فان زدتي برا تزايدت جفوة \* ولم تلقني طول الحياة الى الحشر  
فلما قرأها معقل استحسبها جدا وقال أحسنت والله أما ان الامير لتعجبه هذه المعاني فلما أوصلها  
الى أبي دلف قال قائله الله ما أشعره وأدق معانيه فأعجبه فأجاني لوقته وكان حسن البديهة  
حاضر الجواب

الأرب ضيف طارق قد بسطته \* وآنته قبل الضيافة بالبشر  
أتاني يرحبني فما حال دونه \* ودون القرى والعرف من نائي سرتي  
وجدت له فضلا على بقصده \* الى وبرا زاد فيه على بري  
\* فزودته ما لا يقل بقاؤه \* وزودني مدحا يدوم على الدهر

قال وبعث الى بالابيات مع وصيف له وبعث معه الى بألف دينار فقلت حينئذ انما الدنيا أبو دلف  
الابيات (اخبرني) على بن سليمان قال اخبرنا المبرد قال اخبرني ابراهيم بن خلف قال بينا أبو دلف  
يسير مع معقل وها اذ ذاك بالعراق اذ مرا بقصر فأشرفت منه جاريتان فقالت احدهما للاخري  
هذا ابو دلف الذي يقول فيه الشاعر \* انما الدنيا ابو دلف \* فقالت الاخري او هذا قد والله  
كنت احب ان اراه منذ سمعت ما قيل فيه فالتفت ابو دلف الى معقل فقال ما انصفنا على بن جبلة  
ولا وفتناه حقه وان ذلك ابن كبير همي قال وكان اعطاه الف دينار

### صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

اما القطة فاني سوف انعمها \* نعمتا يوافق منها بعض ما فيها

سكاء مخطوطة في ريشه اطرق \* صهب قوادها كدر خوافها

عروضه من البسيط والشعر مختلف في قائله ينسب الى اوس بن غلفاء الهجيمي والى مزاحم العقيلي  
والى العباس بن يزيد بن الاسود الكندي والى العجبر السلولي والى عمرو بن عقيل بن الحجاج  
الهجيمي وهو أصح الاقوال رواه ثعلب عن أبي نصر عن الاصمعي وعلى أن في هذه الروايات  
أبياتا ليست فيما يعني به وأبياتا ليست في الرواية وقد روى أيضا أن الجماعة المذكورة تساجلوا  
هذه الابيات فقال كل واحد منهم بعضا وأخبار ذلك وما يحتاج اليه في شرح غريبه يذكر بعد  
هذا والغناء في اللحن المختار لمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطي وفي هذين البيتين مع أبيات أخر  
من القصيدة اشترك كثير بين المغنين يتقدم بعض الابيات فيه بعضا ويتأخر بعضها عن بعض على  
اختلاف تقديم ذلك وتأخيره والابيات تكتب ههنا ثم تنسب صنعة كل صانع في شيء منها اليه وهي  
بعد البيتين الاولين اذ كانا قد مضيا واستغني عن اعادتهما

لمتابدى لها طارت وقد علمت \* ان قد أطل وان الحي غاشيا

تشتق في حيث لم تبعد مصعدة \* ولم تصوب الى أدنى ماؤها

تنشأ صفراء مطروقا بقيتها \* قد كاد ياذي عن الدعومض آذيا

ما حاج عينك أم قد كاد يبيكها \* من رسم دار كسحق البرد باقيا



فلا غنيمة توفي بالذي وعدت \* ولا فؤادك حتي الموت ناسها

لنشيط مولى عبد الله بن جعفر خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجري البنصر من رواية اسحق في اما القطاة والذي بعده وتناش صفراء خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو ولابراهم المرصلي في لما تبدي لها واما القطاة خفيف رمل عن الهشامي ولعمر الوادي في اما القطاة ثقيل بالوسطي ولابن جامع في لما تبدي لها وبعده اما القطاة خفيف رمل ولسياط في الاول والثاني وبعدهما تشق في حيث لم تبعد خفيف ثقيل بالبنصر ومن الناس من ينسب لحنه الى عمر الوادي وينسب لحن عمر اليه ولعلوية في اما القطاة والذي بعده رمل هو من صدور أغانيه ومقدمها فجميع ما وجدته في هذه الابيات من الصنعة أحد عشر لحناً فأما خبر هذا الشعر فان ابن الكلبي زعم ان السبب فيه ان العجير السلولى وأوس بن غلفاء الهجيمي ومزاحما العقيلي والعباس بن يزيد بن الاسود الكندي وحيد بن نور الهلالي اجتمعوا فتنافخوا وأشعارهم وتناشدوا وادعي كل واحد منهم أنه أشعر من صاحبه ومر بهم سرب قفا فقال أحدهم تعالوا حتي نصف القطانم نحكم الي من نتراضى به فأبينا كان أحسن وصفاً لها غاب أصحابه فقرأهوا على ذلك فقال أوس بن غلفاء الابيات المذكورة وهي اما القطاة وقال حميد أبياتاً وصف ناقة فيها ثم خرج الي صفة القطاة فقال

كائنات كدرء تسقى فراخها \* بشمطة رفها والمياه شعوب

غدت لم تباعد في السماء ودونها \* اذا ما علت هوية وهبوب

قريبة سبع ان توارن مدة \* ضربن فصفت ارؤس وحنوب

فجاءت وما جاء القطانم قاصت \* بمفحصها والواردات تنوب

وجاءت ومسقاها الذي وردت به \* الى الصدر مسرود العظام كتيب

تبادر اطفالا مساكين دونها \* بلا لا تحطاه العيون رغب

وصفن لها مننا بأرض تنوفة \* فما هي الا نهلة وتؤب

وقال العباس بن يزيد بن الاسود هكذا ذكر ابن الكلبي وغيره يرونها لبعض بني مرة

حذاء مدبرة سكاء مقبلة \* للماء في النجر منها نوبة عجب

تسقى ازيف ترويه بحاجتها \* وذلك من ظمأ من ظمئها شرب

منهت الشدق لم تبت قوادمه \* في حاجب العين من تسيدته زيب

تدعو القطاة بصيرا الخطوليس له \* قدام منحرجها ريش ولا زغب

تدعو القطاة به تدعي اذا التبت \* باصدقها حين تدعوه وتتسب

وقال مزاحم العقيلي

أذلك أم كدرية هاج وردها \* من القيط يوم واقدوس موم

غدت كنواة القسب لامضحة \* وناة ولا عجلي الفتور سؤم

يوانك رجع المنكين وترتمي \* الي كللك للهاديات قدوم

فما تخفض حتى رات ما يسرها \* وفي الضحى قد مال وهو ذم



أباطح وانصت على حيث تستقي \* بها شرك للواردات مقيم  
سقتها سيول المدجنات فاصبحت \* علاجيم تجرى مرة وتدوم  
فلما استقت من بارد الماء وانجلى \* عن النفس منها لوحة وهموم  
دعت باسمها حين استقت فاستقلها \* قوادم حجن ريشهن مليم  
تجوز سحق الهاجرية زانه \* باطراف عود الفارسي وشوم

يعني حق الطيب شبه حوصلتها به والوشوم يعني الثقبه التي في صدرها

لتسقى زغبا بالتوفه لم يكن \* خالاف مولاها لمن حميم  
ترائك بالارض الفلاة ومن يدع \* بمنزلها الاولاد فهو مليم  
اذا استقبلتها الريح طعت رفيقه \* وهن بهوي كالكرات جثوم  
يواطئن وقضاء الفواوحه الشوى \* بدعوي القطا لمن قديم  
فتين قريرات العيون وقد جري \* عليهن شرب فاستقين منيم  
صيب سقاء نيط قد بركت به \* معاودة سقي الفراخ رؤم

وقال المعجبر فيما روي ابن الكلبي وقد تروى لغيره

سأغلب والسما ومن بناها \* قطاة مزاحم ومن اتحاها  
قطاة مزاحم وأبي المنى \* على خرزية صلب شواها  
غدت كالقطرة السفواء تهوي \* امام مجلجل زجل تفاهها  
\* تكفأ كالجمانه لاتبالي \* أبا لمومة أنخت أم سواها  
نبت منها المعجيزه فاحزالت \* ونبس لانتقل منكباها  
كان كموها أطراف نبل \* كساها الرازقيه من براها

قال واحتكموا الى ليلى الاخيلى فحكمت لأوس بن غلفاء ( وأخبرني ) احمد بن عبيد الله بن  
عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرئيل عن قنبر بن محرز الباهلي قال حدثني رجل عن أبي عبيدة  
قال أخبرنا حميد بن ثور والمعجبر السلولي ومزاحم العقلي وأوس ابن غلفاء الهجيمي أنهم تحاكموا  
الى ليلى الاخيلى لما وصفوا القطاة أيهم أحسن وصفا لها فقالت

الاكل ماقال الرواة وأنشدوا \* بها غير ماقال السلولي بهرج

وحكمت له فقال حميد بن ثور بهجوها

كأنك ورهاء العنانين بغلاة \* رأت حصناً فعارضتهن تسحج  
( ووجدت ) هذه الحكاية عن أبي عبيدة مذكورة عن دماذ عنه انه سأل عن أبيات المعجبر فانشدته  
تجوب الدجا ساكاه من دون فرخها \* بمطلى أريك نفنف وسهوب  
فجاءت وقرن الشمس بادكاه \* هجان بصحراء الخيب شوب  
لتسقى أفسراخالها قد تبلت \* حلاقيب اسماط لها وقلوب  
قصار الخطازغب الرؤس كأنها \* كرات تلطي مدة وتلوب





فاما ما ذكرت من رواية ثعلب في الابيات التي فيها الغناء فانه أنشدها عن أبي حاتم عن الاصمعي  
ان ابا الحضير أنشده لعمر بن عقيل بن الحجاج الهجيمي

أما القطاة فاني سوف أتعسا \* نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها  
صفراء مطروقة في ريشها خطب \* صفر قوادمها سود خوافها  
منقارها كنواة القسب قلمها \* بيمرد حاذق الكفين يبرها  
تمشي كمشي فناة الحى مسرعة \* حذار قوم الى ستر يوارها

قال الاصمعي مطروقة يعني ان ريشها بعضه فوق بعض والخطب لون الرماد يقال للمشبه به أخطب

تتناش صفراء مطروقا بقيتها \* قد كان يأزي عن الدعموس أزيها

تتناش تناول بقية من الماء والمطروق الماء الذي قد خالطة البول وقوله يأزي أى يقل عن  
الدعموس فيخرج منه لفته والدعموس الصغير عن الضفادع وجمعه دعاميس

تسقى رذيين بلوماة قوتها \* في نفرة النحر من أعلى تراقها

الرذوي الساقط من الضعف يعني فرخها

كان هيدبة من فوق جوؤها \* أوجرو حنظلة لم يعد رامها

جرو الحنظل صفاره وقوله لم يعد من العداء أي لم يمد عليها فكسرها

تشتق من حيث لم تبعد مصعدة \* ولم تصوب الى أدني مهاويها

حتى اذا استأنسا الوقت واحتضرت \* توجسا الوحي منها عند غاشها

ويروي حتى اذا استأنسا للصوت وتوجسا تسمما وحيا سرعة طيرانها وغاشها أي حين تغشها  
وتسهي اليها

فرغما عن شؤون غير ذاكية \* على لذيدي أعلى المهداد حيا

الذاكية الشديدة الحركة والمهدأ فحوصها ولذيدها جانباه

مدا اليها بانفواء مزيضة \* صعدا يستنزلا الارزاق من فيها

كانها حين مداها لجنتها \* طلى بواطنها بالورس طالها

جنتها أي جنات عليهما بصدرها لتزقهما

حنلين رضارفاض البيض عن زغب \* ورق اسافلها بيض أعاليها

حنلين دقيقين ضاويين رضا كسرا والرفاض ما رفاض وتفرق

ترددا حين قامت احتطبا \* على نحائف متناد محانيها

ترددا تشيا واحتطبا دنوا والمناد المتعطف ومحانيها حيث انح

تكاد من لينها تناد أسوقها \* تاود الربل لم تعرم نواميها

تعرم تشدد ونواميها أعاليها

لا أشتكى نوسة الايام من ورق \* الا الى من أرى ان سوف يشكها

لدهم ماثرات قد عددن له \* ان الماثر معدود مساعيا



تتمي به في بني لاي دعائها \* ومن جملة لم تخضع سوارها  
بني له في بيوت المجد والده \* وليس من ليس بينها كبايها

وانشدني هذه الابيات الحسن بن محمد الغنيمي الشاعر المعروف بابن الحداد قال وجدتها بخط  
محمد بن داود بن الجراح عن اسمعيل بن يونس الشيعي شيخنا رحمه الله عن أخيه عن أبي محم مثل  
رواية ثعلب وزاد فيها قال أبو محم جملة بن جرير بن عبد ثعلبة بن سعد بن الهجيم وهو أخلد لهم  
هذا المدوح ودلهم من بني لاي ثم من بني يزيد بن هلال بن بذل بن عمرو بن الهيثم وكان احد  
الشجعان وهو الذي قتل الضحاك بن قيس الخارجي بيده مع مروان بن محمد ليلة كفرتوتي

### صوت من المائة المختارة عن علي بن يحيى

أبها القلب لا أراك تفيق \* طامسا قد تماقتك العلو  
من يكن من هوي حبيب قريبا \* فانا النازح البعيد السحيق  
قدر الحب يننا فالتفتينا \* وكلانا الى اللقاء مشوق \*

الشعر لعمر بن أبي ربيعة وقد مضت أخباره والغناء في اللحن المختار لبابويه الكوفي خفيف  
ثقیل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن سريج ثقیل أول بالخصر في مجري  
البصر عن اسحق وفيه أيضا لابن مخارق خفيف ثقیل بالوسطي عن المشامي وفيه لعلوية رمل بالبصر  
عنه وعن المشامي وبابويه رجل من أهل الكوفة قليل الصنعة ليس من خدم الخلفاء ولا الاكبر ولا  
أعلم له خبرا فاذكره

### صوت من المائة المختارة

من لقب أضفى بكم مستهما \* خائفا للوشاة يخفي الكلاما  
ان طر في رسول نفسي ونفسي \* عن فؤادي تقرأ عليك السلاما

لم يقع الينا قائل الشعر فذكر خبره والغناء لرياض جارية أبي حماد خفيف ثقیل بالوسطي وكان أبو  
حماد هذا أحد القواد الخراسانية ومن أولاد الدعاء وكان يماثر اسحق ويبره ويهاديه وأخذت رياض  
عنه غناء وكانت محسنة ضاربة كثيرة الرواية وأحب اسحق أن ينوه باسمها ويرفع من شأنها فذكر  
صنعتها في هذا الصوت فيما اختاره للواتق قضاء لطق مولاهما وليس فيما قلته في هذا أن الصوت غير مختار  
ولكن في الغناء ما هو أفضل منه بكثير ولم يذكره وقد فعل ذلك بجماعة ممن كان يوده ويتعصب  
له مثل مقيم وأبي دلف وغيرهم ومن ينلم هذه الصناعة يعرف صحة ما قلناه وماتت رياض هذه مملوكة  
لمولاهما ولم يخرج من يده ولا شهرت ولا روى لها خبر

### صوت من المائة المختارة عن علي بن يحيى

راح صهي وعاود القلب داء \* من حبيب طلابه لي غناء



حسن الرأي والمواعيد لا يابـ\* في لثيـ\* مما يقول وفاء  
من تمزى عنـ\* يحب فاني \* ليس لي ما حيث عنه عزاء  
أم عمان قد قلت قبلا \* عمد عين قتلته لا خطاه

لم يقع البنا قائل هذا الشعر فذكره والغناء لنافع بن ظنبورة ولحنه المختار خفيف ثقيل أول بالسبابة  
في مجري الوسطي وفي هذا الشعر لحن لعبد الله بن طاهر ناني ثقيل من جيد صنمته وكان نسبه الى  
لميس جاريته وله خبر سذكروه في أخباره اذا اتهمنا وكان نافع بن ظنبورة يكنى أبا عبد الله بن معن  
محسن من أهل المدينة حسن الوجه نظيف الثوب يلقب نقش الغضار لحن وجهه وجملته جميلة  
في المرتبة لما اجتمع المغنون اليها بعد نافع وبدج وقيل مالك ابن أبي السمج وغناها يومئذ  
يا طول ليلي وبت لم أنم \* وسادي الهم مبطن سقمي  
ان نمت يوماً على البلاط وأبـ\* صرت رقاشاً فليت لم أنم  
فقات جميلة أحسنت والله يا نقش الغضار ويا حلو اللسان واليا حسن البيان ولم يفارق ابن ظنبورة الحجاز  
ولا خدم الخلفاء ولا اتجمعهم بصنعة نخمل ذكره

### صوت من المائة المختارة عن علي بن يحيى

عق الفؤاد من العسا \* ومن السفاهة والعلاق  
وحططت رحلي عن قلو \* ص النى في قاص عناق  
ورفعت فضل أزارى السـ\* جرور عن قديمي وساق  
وكففت غرب النفس حتى ما تتوق الى متاق

الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت والغناء لابن عباد الكاتب ولحنه المختار من القدر  
الاول من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق وفيه لابراهيم خفيف ثقيل  
وقيل انه لغيره

### أخبار سعيد بن عبد الرحمن

وقد مضى نسبه في نسب جده حسان بن ثابت متقدما وهو شاعر من شعراء الدولة الاموية متوسط  
في طبقته ليس معدودا في الفحول وقد وفد الى الخلفاء من بنى أمية فمدحهم ووصلوه ولم تكن له  
نباة أبيه وجده (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال  
حدثني أبو عمرو الخفاف عن العتيبي قال خرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسان مع جماعة من  
قريش الى الشام في خلافة هشام بن عبد الملك وسألهم معاونته فلم يصادفوا من هشام له نشاطاً  
وكان الوليد بن يزيد قد طاق امرأته العثمانية ليتزوج أختها فتمعه هشام عن ذلك ونهى أباه أن يزوجه  
فمر يوماً بالوليد وقد خرج من داره ليركب فلما رآه وقف فأمر به الوليد فدعي اليه فلما جاءه  
قال انت ابن عبد الرحمن بن حسان قال نعم أيها الامير فقال له ما أقدمك قال وفدت على أمير المؤمنين



منتجها ومادحا ومستشفعا بجماعة صحبتهم من أهله فلم أنل منه حظوة ولا قبولا قال لكنك تجد عندي  
ما تحب فاقم حتى أعود فأقام ببابه حتى دخل الى هشام وخرج من عنده فنزل ودعا بسعيد فدخل  
اليه فامر بتغيير هيئته واصلاح شأنه ثم قال له أنشدني قصيدة بلغني لك فشوقني اليك وغنيت في  
بعضها فلم أزل أتمني لقاءك فقال أي قصيدة أيها الأمير قال قولك

أبائتة سعدي ولم توف بالعهد \* ولم تشف قلباً تيمسه على عمد  
نم أقود أنت ان شطت النوي \* بسعدي ومامن فرقة الدهر من رد  
كان قد رأيت العين لاشيء دونه \* فم الآن أعلن ماتس من الوجد  
لملك منها بمدان تشحط النوي \* ملاق كما لاقى ابن عجلان من هند  
فويل ابن سلمي خلة غير أنها \* تبلغ مني وهي مازحة جسدي  
وتدنوننا في القول وهي بعيدة \* فما أن تسلى من دنو ولا بعد  
ومهما أكن جليداً عليه فاني \* على هجرها غير الصبور ولا الجليد  
إذا سمعت نفسي هجرها قطعت به \* فجانبته فيما أسر وما أبدى \*  
كأنني أرى في هجرها أي ساعة \* همت به موتي وفي وصلها خلدي  
ومن أجلاها صافيت من لا تردني \* عليه له قربى ولا نعمة عندي  
واغضيت عيني من رجال على القذى \* يقولون أقوالاً أمضوا بها جلدي  
واقصيت من قد كنت أدنى مكانه \* وادنيت من قد كنت اقصيته جهدي  
فان يك امسى وصل سلمي خلاية \* فما أنا بالفتون في مثلها وحدي  
فأصبح مامتك ديناً مسوفاً \* لواه غريم ذوا اعتلال وذو جحد  
تجود بتقريب الذي هو أجل \* من الوعد مملول وبخل بالنقد  
وقد قلت إذ أهدت الينا تحية \* عليها سلام الله من نازح مهدي  
سقى الغيث ذلك الغور ما سكنت به \* ونجداً إذا صارت نواها الى نجد  
قال فجعل ينشدها ودموع الوليد تحدر على خديه حتى فرغ منها ثم قال له لن تحتاج الى رفق  
أحد ولا معونته ما بقيت وأمر له بخمسة درهم وقال ابعت بها الى أهلك وأقم عندي فلم تعدم  
ما تحبه ما بقيت فلم يزل معه زماناً ثم استأذنه وانصرف وفي بعض هذه الابيات غناء نسبه

### صوت

أبائتة سعدي ولم توف بالعهد \* ولم تشف قلباً أقصده على عمد  
ومهما أكن جليداً عليه فاني \* على هجرها غير الصبور ولا الجليد

الغناء لمالك خفيف ثقيل أول بالوسطي عن الهشامى ومن هذه القصيدة

### صوت

واغضيت عيني من رجال على القذى \* يقولون أقوالاً أمضوا بها جلدي  
إذا سمعت نفسي هجرها قطعت به \* فجانبته فيما أسر وما أبدى \*





الغناء لابن محرز ثاني ثقيف بالنصر عن عمرو (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد ابن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ومحمد بن الضحاك بن عثمان قال وفد سعيد ابن عبد الرحمن بن حسان على هشام بن عبد الملك وكان حسن الوجه فاختلف الى عبد الصمد ابن عبد الاعلى مؤدب الوليد بن يزيد بن عبد الملك فأراد على نفسه وكان لوطياً زنديقاً فدخل سعيد على هشام منضياً وهو يقول

انه والله لولا أنت لم \* ينج مني سالماً عبد الصمد

فقال له هشام ولم ذا قال

انه قد رام مني خطة \* لم يرها قبله مني أحد

فقال وما هي قال

رام جهلاً بي وجهلاً بأبي \* يدخل الافعى الى خيس الاسد

قال فضحك هشام وقال له لو فعلت به شيئاً لم أنكر عليك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال أخبرنا ابن عائشة لأعلمه الا عن أبيه قال سأل سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان صديقاً له حاجة وقال هاشم بن محمد في خبره سأل سعيد بن عبد الرحمن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حاجة يكلم فيها سليمان بن عبد الملك فلم يقضها له ففزع فيها الى غيره فقضاها فقال

سئلت فلم تفعل وأدركت حاجتي \* تولى سواكم حمدها واصطناعها  
أبي لك كتب الحمد رأى مقصر \* ونفس أضاق الله بالخير باعها  
إذا ما أرادته على الخير مرة \* عصاها وان همت بشر أطاعها

قال ابن عمار وقد أنشدنا هذه الابيات سليمان بن أبي شيخ لسعيد بن عبد الرحمن ولم يذكر لها خبراً (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة قال قال رجل من الانصار لعدي بن الرقاع اكتب لي شيئاً من شعرك قال ومن اي العرب انت قال انا رجل من الانصار قال ومن منكم القائل

ان الحمام الى الحجاز يهيج لي \* طرباً ترنمه اذا يترنم \*

والبرق حين أشيمه متيامنا \* وجنائب الارواح حين تدم

فقال له سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال عليكم بصاحبكم فاكتب شعره فلست محتاج معه الى غيره وفي أول هذه القصيدة غناء نسبه

## صوت

برح الحفاء فأني ما بك تكتم \* ولسوف يظهر ماتسر فيعلم

وحملت سقماً من علائق جهبا \* والحب يعاقبه الصحيح فيسقم

الغناء لحكم خفيف رمل بالوسطي عن الهشامى وذكره ابراهيم له ولم ينجسه وفي هذه القصيدة يقول

علوية امست ودون وصلها \* مضار مصر وعائذ والقلم



خود تطيف بها نواعم كالدمي \* مما اصطفى ذو النيقة المتوسم  
 حابين مرجان البحور وجوها \* كالجمر فيه على النحور ينظم  
 قالت وماء العين ينسل حكامها \* عند الفراق بمسهل يسجم  
 ياليت انك يا سعيد بأرضنا \* تلتقي المرابي ناويا وتخيم  
 فنصيب لذة عيشنا ورخاهه \* فنكون اجواراً فماذا تنقم  
 لا ترجعن الى الحجاز فانه \* بلد به عيش الكرم مسدوم  
 وهلم جاورنا فقلنا لها اقصري \* عيش بطيبة ومع غيرك انعم  
 أيفارق الوطن الحبيب لمنزل \* ناء ويشري بالحديث الأقدم  
 ان الحمام الى الحجاز يهيج لي \* طرباً ترنمه اذا يترتم  
 والبرق حين أشبهه ميامنا \* وجنائب الارواح حين تنعم  
 لو لج ذو قسم على ان لم يكن \* في الناس مشهها لبر المقسم  
 من أجلها تركي القرار وخفضه \* وتجشمي مالم أكن أتجشم  
 ولقد كتبت غداة بانت حاجتي \* في الصدر لم يعلم بها متكلم  
 تشفى برؤيتها السقيم وترتمي \* حب القلوب رميها لا يسلم  
 رقرقة في عنفوان شبابها \* فيها عن الخلق الذي تكرم  
 ضنت على مفرى بطول سؤالها \* صب كما يسيل الغنى المدم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم عن الحرمازي قال خرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسان الى عسكر يزيد بن عبد الملك فأثني عن عتبة بن سعيد بن العاصي وكان أبوه صديقاً لآبيه فسأله أن يرفع أمره الى الخليفة فوعده ان يفعل فلم يمكث الا يسيراً حتى طرده لص فسرق متاعه وكل شيء كان معه فأثني عتبة فتنجزه ما وعده فاعتل عليه ودافعه فرجع سعيد من عنده فاربعج وقال

أعيبس قد كنت لا تعترني \* الى عدة منك كانت ضلالا  
 وعدت عدة لو أتجزتها \* اذا لحدت ولم ترز مالا  
 وما كان ضرك لو قد شفعت \* فأعطى الخليفة عفواً نوالا  
 وقد ينجز الحر موعوده \* ويفعل ما كان بالامس قالوا  
 فياليتني والني كاسمها \* وقد يصرف الدهر حالاً خالاً  
 فعدت ولم أتمس ما وعدت \* وباليك وعدك كان اعتلالا  
 وكم كانت نعم منك مخزونة \* وقلت من أول يوم ألا  
 أرى كذب القول من شر ما \* يعد اذا الناس عدوا الخصالا  
 فأبقيت لي عنك مندوحة \* ونفساً عزوفاً تقل السؤال  
 فان عدت أرجوكم بعدها \* فبدلت بعد العلاء السفالا



أأرجوك من بعدما قد عزفت \* لعزى لقد جئت شيئاً فعضلا  
 ( نسخت ) من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني يأنره عن أبيه قال كان سعيد بن عبد الرحمن  
 ابن حسان اذا وفد الى الشام نزل على الوليد بن يزيد فأحسن نزله وأعطاه وكساه وشفع له فلما  
 حج الوليد لقيه سعيد بن عبد الرحمن في أول من لقيه فسلم عليه فرد الوليد عليه السلام وحياء  
 وقربه وأمر بانزاله معه وبسطه ولم يأنس بأحد أنه به وأنشده سعيد قوله فيه  
 بالقومي للهجر بعد التصافي \* وسأني الجميع بعد أنلاف  
 ماشحاً القلب بعد طول اندمال \* غير هاب كالفرخ بين أنافي  
 ونعيب الغراب في عرصة الدا \* ر ونوئي تسفي عليه السواني  
 وقد روي عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال رأى على بن عمر أوضاحاً فقال ألقها عنك  
 فقد كبرت

### صوت من المائة المختارة من رواية جحظة

ماجزت خطرة على القلب مني \* فيك الا اشتهرت من أصحابي  
 من دموع تجري فأبكت وحدي \* خالياً أسعدت دموعي انتحاي  
 ان حبي اياك قد سل جسمي \* ورماني بالشيب قبل الشباب  
 ارحمي عاشقاً لك اليوم صباباً \* هائم العقل قد نوي في التراب  
 الشعر لسيد الحميري والغناء لمحمد نعمة خفيف رمل أيضاً ولم أجد لهذا المعنى خبراً ولا ذكر افي  
 موضع من المواضع أذكره وقد مضت أخبار السيد متقدماً

### صوت من المائة المختارة

اكرع الكرعة الروية منها \* ثم أضحوا وما شفيت غليلي  
 كم أني دون عهد أم جميل \* من اني حاجة ولبث طويل  
 وصياح الغراب ان سرفاسرع \* سوف تحظي بنائل وقبول  
 الشعر للاحوص والغناء للبردان خفيف ثقيل مطلق في مجري البصر

### أخبار البردان

البردان لقب غلب عليه ومن الناس من يقول بردان من أهل المدينة وأخذ الغناء عن معبد  
 وقبله عن جميلة وعزة الميلاء وكان معدلاً مقبول الشهادة وكان يتولى السوق بالمدينة قال هرون  
 ابن الزيات حدثني أبو أيوب المدني عن محمد بن سلام قال هو بردان بضم الباء وتسكين الراء  
 ( أخبرني ) محمد بن يزيد بن أبي الازهر وحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه  
 وأخبرني على بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال قال اسحق كان بردان متولي السوق بالمدينة



فقدم اليه رجل خصما يدعي عليه حقاً فوجب الحكم عليه فأمر به الى الحبس فقال له الرجل أنت بغير هذا اعلم منك بهذا فقال ردوه فرد فقال لملك تعني الغناء اني والله به لعارف ولو سمعت شيئاً جاء البارحة لازددت علماً باني عارف ومهما جهلت فاني بوجود الحق عليك عالم اذهبوا به الى الحبس حتي يخرج الى غريمه من حقه قال وحديثي أبو أيوب عن حماد عن أبيه عن ابن جامع عن سباط قال رأيت البردان بالمدينة يتولى سوقها وقد أسن فقلت له يا عم اني رويت لك صوتاً صنعته وأحييت أن تصححه لي فضحك ثم قال نعم يا بني حبا وكرامة لعله \* كم أني دون عهد أم جميل \* فقلت نعم مل بنا الى هنا فال بي الى دار في السوق ثم قال غنسه فقلت بل تم احسانك يا عم وتغنييني به فانه أطيب لنفسى فان سمعته كما أقول غنيته وأنا غير مهيب وان كان فيه مستصالح استعدته فضحك ثم قال أنت لست تريد أن تصحح غناك انما تريد أن تقول سمعتي وأنا شيخ وقد انقطعت وأنت شاب فقلت للاجماعة ان رأيتم أن تسألوه أن يشفعني فيما طلبت منه فسألوه فاندفع فغناه فأعاده ثلاث مرات فما رأيت أحسن من غناؤه على كبر سنه ونقصان صوته ثم قال غنه فغنيته فطرب الشيخ حتي بكى وقال اذهب يا بني فأنت أحسن الناس غناء ولئن عشت ليكون لك شأن قال وكان بردان خفيف الروح طيب الحديث مليح التادرة مقبول الشهادة قد لقي الناس فكان بعد ذلك اذا رأي يدعوني فيأخذني معه الى منزله ويسألني أن أغنيه فافعل فاذا طابت نفسه سأله أن يطرح علي شيئاً من أغاني القديما فيفعل الي أن أخذت عنه عدة أصوات

### صوت من المائة المختارة ❦

من الديار بجائل فوعال \* درست وغير هاسنون خوالي  
 درج البواكر فوقها فتسكرت \* بعد الاينس معارف الاطلاع  
 دمن ترعزها الرياح وتارة \* تعفو بمرحز السحاب تقال  
 فكأنما هي من تقادم عهدا \* ورق نشرن من الكتاب بوالى  
 الشعر للاخطل والغناء لسائب خائر ولحنه المختار من الثقيل الاول بالنصر من أصوات قليلة الاشباه  
 وذكر عمرو بن بانه ان في الثاني والرابع من الابيات للجبر ثقبلا أول وذكر حبش ان لمعبد فيه  
 ثقبلا أول بالوسطي وانه أحد السبعة وان لاسحق فيه ثاني ثقيل وذكر الهشامي ان لحن إسحق  
 خفيف ثقيل

### ❦ ذكر الاخطل وأخباره ونسبه ❦

هو غياث بن غوث بن الصلت بن الطارفة ويقال ابن سيحان بن عمرو بن الفدوكس بن عمرو بن  
 مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغاب ويكنى أبا مالك وقال المدائني هو غياث  
 ابن غوث بن سلمة بن طارفة قال ويقال لسلمة سلمة الاحمام قال وبعث النعمان بن المنذر باربعة





أرماح لفرسان العرب فاخذ أبو براء عامر بن مالك رجحا وسلمة بن طارق اللحام رجحا وهو جد  
 الاخطل وأنس بن مدركة رجحا وعمرو بن معد يكرب رجحاً والاخطل لقب غلب عليه ذكره  
 ابن الزيات عن ابن النطاح عن أبي عبيدة أن السبب فيه انه هجا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك  
 لاخطل فغلبت عليه وذكر يعقوب بن السكيت ان عتبة بن الزعل بن عبد الله بن عمرو بن عمرو بن  
 حبيب ابن الهجرس بن تيم بن سمد بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب  
 حمل حمالة فأثى قومه يسأل فيها فجعل الاخطل يتكلم وهو يومئذ غلام فقال عتبة من هذا الغلام  
 الاخطل فلعب به قال يعقوب وقال غير أبي عبيدة ان كعب بن جعيل كان شاعرا تغلب وكان  
 لا يأتي منهم قوماً الا أكرموه وضربوا له قبة حتى انه كان تمد له حبال بين وتدين فتملا له غنما  
 فأثى في مالك بن جشم ففعلوا ذلك به فجاء الاخطل وهو غلام فأخرج الغنم وطردها فسيبه  
 عتبة ورد الغنم الى مواضعها فعاد واخرجها وكعب ينظر اليه فقال ان غلامكم هذا لاخطل  
 والاخطل السفيه فلعب عليه ولج الهجاء بينهما فقال الاخطل فيه \* سميت كعباً بشر العظام \*  
 البيتين فقال كعب قد كنت أقول لا يقهرني الا رجل له ذكر ونباً ولقد أعددت هذين البيتين  
 لان أهجو بهما منذ كذا وكذا فلعب عليهما هذا الغلام وقال مروان بن الزيات حدثني قبيصة بن  
 معاوية المهاجي قال حدثني عيسى بن اسمعيل قال حدثني القحذي قال وقع بين ابني جعيل وأمه  
 درء من كلام فادخلوا الاخطل بينهم فقال الاخطل

لعمرك اني وابني جعيل \* وأمه لا ستار لثيم

فقال ابن جعيل يا غلام ان هذا لخطل من رأيك ولولا ان أمي سمية أمك لتركت أمك يحدو بها  
 الركب ان فسمي الاخطل بذلك وكان اسم أمهما وأم الاخطل ليلى (وقال) مروان حدثني اسمعيل  
 ابن مجمع عن ابن الكلبي عن قوم من تغلب في قصة كعب بن جعيل والاخطل بمثل ما ذكره  
 يعقوب عن غير أبي عبيدة ممن لم يسمه وقال فيها وكان الاخطل يومئذ يفرزم والغرزمة الابتداء  
 بقول الشعر فقال له أبوه أبفرزمتك تريد أن تقاوم ابن جعيل وضربه قال وجاء ابن  
 جعيل على ثقة ذلك فقال من صاحب الكلام فقال أبوه لا تحفل به فانه غلام أخطل فقال له كعب \*  
 شاهد هذا الوجه غب الحمة \* فقال الاخطل \* فذاك كعب بن جعيل أمه فقال كعب ما اسم أمك  
 قال ليلى قال أردت ان تعيدها باسم أمي قال لا أعادها الله اذا وكان اسم أم الاخطل ليلى وهي  
 امرأة من أياد فسمي الاخطل يومئذ وقال

هجا الناس ليلى أم كعب فمزقت \* فلم يبق الا انفنف أنا رافعه

وقال فيه أيضاً هجاني المنتان ابنا جعيل \* وأي الناس يقتله الهجاء

ولدتهم بعد اخوتكم من است \* فهلا جئتموا من حيث جاؤا

فانصرف كعب ولج الهجاء بينهما وكان نصرانياً من أهل الحيرة ومحل في الشعر أكبر من أن يحتاج  
 الى وصف وهو وجريز والفرزدق طبقة واحدة فجعلها ابن سلام أول طبقات الاسلام ولم يقع  
 اجماع على أحدهم انه أفضل ولكل واحد منهم طبقة تفضله عن الجماعة (أخبرنا) محمد بن العباس



اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن ابي عبيدة قال جاء رجل الى يونس فقال له من اشعر الثلاثة قال الاخطل قلنا من الثلاثة قال اي ثلاثة ذكروا فهو اشعرهم قلنا عن تروي هذا قال عن عبيد بن عمرو بن ابي اسحق الحضري وابو عمرو بن العلاء وعنبة الفيل وميمون الاقرن الذين مانوا الكلام وطرقوه (أخبرنا) به احمد بن عبد العزيز قال قال ابو عبيدة عن يونس فذكر مثله وزاد فيه لا كاصحابك هؤلاء لا بدويون ولا نحويون فقال للرجل سله وبأى شيء فضله قال بأنه كان اكثرهم عدد طول حياض ليس فيها سقط ولا خش وأشدهم تهذيباً للشعر فقال أبو وهب الدفق اما ان حمادا وحنادا كانا لا يفضلانه فقال وما حماد وحناد لانحويان ولا بدويان ولا يبصران الكسور ولا يفضحان وانا أحدثك عن أبناء تسعين أو أكثر ادوا الى أمثالهم مانوا الكلام وطرقوه حتى وضعوا ابنته فلم تشذ عنهم زنة كلمة وألحقوا السليم بالسليم والمضاعف بالمضاعف والمعتل بالمعتل والاجوف بالاجوف وبنات الياه بالياه وبنات الواو بالواو فلم تخف عليهم كلمة عربية وما علم حماد وحناد (قال) هرون حدثني القاسم بن يوسف عن الاصمعي ان الاخطل كان يقول تسعين بيتاً ثم يختار منها ثلاثين فيطيرها (أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن الحباب قال أخبرنا محمد بن سلام قال سمعت سلمة بن عياش وذكر أهل المجلس جريراً والفرزدق والاختل فضله سلمة عليهما قال وكان اذا ذكر الاخطل يقول ومن مثل الاخطل وله في كل شعر بيتان ثم ينشد قوله

ولقد علمت اذا الرياح تناوحت \* هوج الرئال تكبهن شمالا

انا نعجل بالعيط لضيقتنا \* قبل العيال ونضرب الابطال

ثم يقول ولو قال ولقد علمت اذا الريا \* ح تناوحت هوج الرئالا

كان شعرا واذا زدت فيه تكبهن شمالا كان أيضاً شعرا من روى آخر (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال كتب بن جميل لقبه الاخطل سمعه ينشد هجاء فقال يا غلام انك لاخطل اللسان فلزمته (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني احمد بن معاوية قال حدثنا بعض اصحابنا عن رجل من بني سعد قال كنت مع نوح بن جرير في ظل شجرة فقلت له قبحك الله وقبح أباك أما أبوك فأفني عمره في مدح عبد تقيف يعسني الحجاج وأما أنت فامتدحت فتم بن العباس فلم تهتد لنا قبة ومناقب أبائه حتى امتدحته بقصر بناء فقال والله اني سوؤتي في هذا الموضع لقد سوؤت فيه أبي بينا أنا آكل معه يوماً وفي فيه لقمة وفي يده أخرى فقلت يا أبت أنت أشعر أم الاخطل فجزض باللقمة التي في فيه ورمي بالتي في يده وقال يا بني لقد سررتني وسوؤتي فاما سرورك اياي فتهتدك لي مثل هذا وسؤالك عنه وأما ما سوؤتي به فلذكرك رجلاً قد مات يا بني أدركت الاخطل وله ناب واحد ولو أدركته وله ناب آخر لا كافي به ولكفي اعانتني عليه خصلتان كبر سن وخبت دين (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد قال سئل حماد الراوية عن الاخطل فقال ما تسألوني عن رجل قد حجب شعره الى النصرانية قال اسحق وحدثني أبو عبيدة قال قال أبو عمرو لو أدرك الاخطل يوماً واحداً من



الجاهلية ما قدمت عليه أحدا قال اسحق. وحدثني الاصمعي ان أبا عمرو أنشد بيت شعر فاستجاده وقال لو كان للاخطل مازاد وذكر يعقوب بن السكيت عن الاصمعي عن أبي عمرو ان جريرا سئل أي الثلاثة أشعر فقال اما الفرزدق فتكلف مني ما لا يطيق وأما الاخطل فأشدنا اجترأ وارماناً للفرائص وأما أنافدينة الشعر ( وقال ) ابن النطاح حدثني الاصمعي قال انما أدرك جرير الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل اسن من جرير وكان جرير يقول أدركته وله ناب واحد ولو أدركت له نابين لا كافي قال وكان أبو عمرو يقول لو أدرك الاخطل يوماً واحدا من الجاهلية ما فضلت عليه احدا ( أخبرني ) أبو خليفة محمد بن سلام قال قال الملاء بن جرير اذا لم يجيء الاخطل سابقاً فهو سكيت والفرزدق لا يجيء سابقاً ومصلياً وسكيتاً وقال يعقوب بن السكيت قال الاصمعي قيل لجرير ما تقول في الاخطل قال كان أشدنا اجترأاً بالقليل وأعتنا للحمر والخمر ( وروي ) اسمعيل بن عبيد الله عن مؤرج عن شعبة عن سماك بن حرب ان الفرزدق دخل الكوفة فلقبه ضوء بن الجلاح فقال له من أمدح أهل الاسلام فقال له وما تريد الى ذلك قال تمارينا فيه قال الاخطل أمدح العرب وقال هرون بن الزيات حدثني هرون بن مسلم عن حفص بن عمر قال سمعت شيخاً كان يجاس الى يونس كان يكنى أبا حفص فحدثه انه سأل جريرا عن الاخطل فقال امدح الناس لكريم وأوصفهم للخمر قال وكان أبو عبيدة يقول شعراء الاسلام الاخطل ثم جرير ثم الفرزدق قال أبو عبيدة وكان أبو عمرو يشبه الاخطل بالباغية لصحة شعره وقال ابن النطاح حدثني عبد الله بن رؤبة بن العجاج قال كان أبو عمرو يفضل الاخطل وقال ابن النطاح حدثني عبد الرحمن بن برزخ قال كان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق مثلك فقال لو فضله بالفسق لفضلتك قال ابن النطاح قال لي اسحق ابن مزار الشيباني الاخطل عندنا اشعر الثلاثة فقلت يقال انه أمدحهم فقال لا والله ولكن أهجأهم من منهما يحسن ان يقول

ونحن رفعا عن سلول رماحنا \* وعمدا رغبتا عن دماء بني نصر

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى عن احمد بن الحرث عن المدائني قال قال الاخطل اشعر الناس قبيلة بنو قيس بن ثعلبة واشعر الناس بيتاً آل ابي سلمة وأشعر الناس رجل في قيصي ( أخبرني ) الحسن قال حدثني محمد قال حدثني الحرز عن المدائني عن علي بن حماد هكذا قال واخطه علي بن مجاهد قال قال الاخطل لعبد الملك يا امير المؤمنين زعم ابن المراغة انه يبلغ مدحتك في ثلاثة ايام وقد ائت في مدحتك \* خف القطين فراحوا منك او بكروا \* سنة فابلت كما أردت فقال عبد الملك ما سمعناها يا اخطل فانشده اياها فجعلت اري عبد الملك يتناولها ثم قال ويحك يا اخطل تريد ان اكتب الى الآفاق انك اشعر العرب قال اکتني بقول أمير المؤمنين وأمر له ببغضة كانت بين يديه فئت دراهم وأتی عليه خلاماً وخرج به مولى لعبد الملك على الناس يقول هذا شاعر أمير المؤمنين هذا اشعر العرب ( وقال ) ابن الزيات حدثني جعفر بن محمد بن عبيدة بن المهال عن هشام عن عوانة قال أنشد عبد الملك قول كثير فيه



فما تركوها عنوة عن مودة \* ولكن بحمد المشرقي استقلها  
 فأعجب به فقال له الاخطل ماقلت لك والله ياأمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال قلت  
 أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا \* موالي ملك لا طريف ولا غصب  
 جملة لك حقاً وجملك أخذته غصبا قال صدقت (قال) أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا  
 عمر بن شبة قال أخبرنا أبو دقافة الشامي مولى قريش عن شيخ من قريش قال رأيت الاخطل  
 خارجاً من عند عبد الملك فلما انحدر دنوت منه فقلت ياأبا مالك من أشعر العرب قال هذان الكبابان  
 المتعاقبان من بني تميم فقلت فأين أنت منهما قال أنا واللوات أشعر منهما قال فخلف باللوات هزواً  
 واستخفافاً بدينه (وروي) هذا الخبر أبو أيوب المدني عن المدائني عن عاصم بن شبل الحرمي  
 أنه سأل الاخطل عن هذا فذكر نحوه وقال واللوات والعزى (أخبرني) الحسن بن علي قال  
 حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال ذكر الحرمازي ان رجلاً  
 من بني شيبان جاء الى الاخطل فقال له ياأبا مالك أنا وان كنا بحيث تعلم من افتراق العشرة واتصال  
 الحرب والعداوة بجمعا ربيعة وان لك عندي نصحاً فقال هاته فما كذبت فقلت انك قد هجوت  
 جريراً ودخلت بينه وبين الفرزدق وأنت غني عن ذلك ولا سيما انه يبسط لسانه بما ينقبض عنه  
 لسانك ويسب ربيعة سباً لا تقدر على سب مضر بمنله والملك فيهم والثبوة قبله فلو شئت أمسكت  
 عن مشاركته ومهارته فقال صدقت في نصحك وعرفت مرادك وصلتك رحم فوالصليب والقربان  
 لا تخاصن الى كليب خاصة دون مضر بما يلبسهم خزيه ويشملهم عاره ثم اعلم ان العالم بالشعر  
 لا يبالي وحق الصليب اذا مر به البيت العائر السائر الجيد أم سلم قاله أم نصراني (أخبرني) وكيع  
 قال حدثني أبو أيوب المدني عن أبي الحسن المدائني قال أصبح عبد الملك يوماً في غداة باردة  
 فتمثل قول الاخطل

اذا اصطبح الفتي منها ثلاثاً \* بغير الماء حاول أن يطولوا

مشي قرشية لاشك فيها \* وأرخي من مآزره الفضولا

ثم قال كأنني أنظر اليه الساعة مجلل الازار مستقبل الشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم  
 بعث رجلاً يطلبه فوجده كما ذكره (وقال) هرون بن الزيات حدثني طابع عن الأصمعي قال  
 أنشد أبو حية النخيري يوماً أبا عمرو

يلعد وباللناس كلهم \* وبالغائبهم يوماً من شهدا

كأنه معجب بهذا البيت فجعل أبو عمرو يقول له انك لتعجب بنفسك كأنك الاخطل (أخبرني)  
 الحسن بن علي قال حدثنا الغلابي عن عبد الرحمن التيمي عن هشام بن سليمان الخزومي ان  
 الاخطل قدم على عبد الملك فنزل على ابن سرحون كاتبه فقال عبد الملك على من نزلت قال على  
 فلان قال فانتك الله ما أعلمك بصالح المنازل فما تريد أن ينزلك قال درمك من درمكم هذا ولحم  
 وخر من بيت رأس فضحك عبد الملك ثم قال له ويلك وعلى أي شيء اقتلنا الا على هذا ثم قال  
 ألا تسلم فنفرض لك في النىء ونعطيك عشرة آلاف قال فكيف بالخر قال وما تصنع بها وان أوها









خف القطين فراحوامتك وابتكروا \* وأزعجتهم نوي في صرفها غسير  
 كآني شارب يوم استبد بهم \* من قهوة ضمنها حمص أو جدر  
 جادت بها من ذواط القار مترعة \* كفاء نحت عن خرطومها المدر

غناه ابراهيم خفيف ثقيل بالنصر ولا بن سريخ فيه رمل بالوسطي عن عمرو وفيه رمل آخر يقال انه  
 لعلوية ويقال انه لابراهيم وفيه لعلوية خفيف ثقيل آخر لا يشك فيه وقال هرون بن الزيات حدثني  
 ابن الطلاح عن أبي عمرو الشيباني عن رجل من كلب يقال له مهوش عن أبيه ان عمر بن الوليد  
 ابن عبد الملك سأل الاخطل عن أشعر الناس قال الذي كان اذا مدح رفع واذا هجا وضع قال ومن  
 هو قال الاعشى قال ثم من قال ابن العشرين يعني طرفه قال ثم من قال أنا (أخبرني) أحمد بن عبد  
 العزيز الجوهرية قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العليمي قال حدثنا أبو قحافة المرثي  
 عن أبيه قال دخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي فقال له بشر أنت أشعر أم هذا  
 قال أنا أشعر منه واكرم فقال للراعي ما تقول قال أما أشعر مني فسي وأما اكرم فان كان في أمهاته  
 من ولدت مثل الامير فعم فلما خرج الاخطل قال له رجل أتقول لخال الامير أنا اكرم منك قال  
 ويحك ان أبناطوس وضع في رأسي اكوساً ثلاثاً فوالله ما أعقل معها (قال) ودخل الاخطل على  
 عبد الملك بن مروان فاستنشه فقال قد يس حاتي فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال شراب  
 الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه ابنا قال عن الابن فطمت قال فاسقوه عسلاً قال شراب المريض  
 قال فتريد ماذا قال خرا يا امير المؤمنين قال أو عهدتني اسقي الحمار لا أم لك لولا حرمك بنا لفعلت  
 بك وفعلت فخرج فلقي فراشا لعبد الملك فقال ويحك ان أمير المؤمنين استنشدني وقد سجل صوتي  
 فاسقني شربة خرفسفاه فقال اعد له بالمر فسقاه آخر فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني نالناً  
 فسقاه نالناً فقال تركتني أمشي على واحد أعدل ميلي برابع فسقاه رابعاً فدخل على عبد الملك فأنشه

خف القطين فراحوامتك وابتكروا \* وأزعجتهم نوي في صرفها غسير

فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم اتى عليه من الخلع ما يعمره وأحسن جائزته وقال ان  
 لكل قوم شاعرا وان شاعر بني أمية الاخطل (أخبرني) ابو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال  
 قال ابان بن عثمان حدثني سماك بن حرب عن الجلاح بن ضوء قال دخلت حماما بالكوفة وفيه  
 الاخطل قال فقال بمن الرجل قلت من بني ذهل قال آروي للفرزدق شيئاً قلت نعم قال ما أشعر  
 خابلي على انه ما اسرع ما رجع في هبته قلت وما ذلك قال قوله

ابني غداة اني حررتكم \* فوهبتكم لعطية بن جعال

لولا عطية لاجتدعت انوفكم \* من بين الأم آتف وسبال

وهبهم في الاول ورجع في الآخر فقلت لو انكر الناس كلهم هذا ما كان ينبغي ان تنكره انت قال  
 كيف قلت هجوت زفر بن الحرث ثم خوفت الخليفة منه فقلت

بني أمية اني ناصح لكم \* فلا يبتن فيكم آمانا زفر

مفترشا كفتراش الليث كل كله \* لوقعة كأن فيها له جزر



ومدحت عكرمة بن ربي فقلت

قد كنت احسبه قينا واخبره \* فاليوم طير عن اثوابه الشر  
فقال ولو اردت المبالغة في هيجائه ما زدت على هذا والله لولا انك من قوم سبق لي منهم ما سبق  
لهجوتك هجاء يدخل معك قبرك ثم قال

ما كنت هاجي قوم بعدمدحتهم \* ولا تكدر نعمي بعد ما يجب

اخرج عني (وقال) هرون بن الزيات حدثني احمد بن اسمعيل الفهري عن احمد بن عبد العزيز  
ابن علي بن ميمون عن معن بن خلاد عن ابيه قال لما استنزل عبد الملك زفر بن الحرث الكلابي  
من قرقيسيا اقعده معه على سريره فدخل عليه ابن ذي الكلاع فاما نظر اليه مع عبد الملك على  
السرير بكى فقال له ما يبكيك فقال يا امير المؤمنين وكيف لا ابكي وسيف هذا يقطر من دماء قومي  
في طاعتهم لك وخلافه عليك ثم هو معك على السرير وانا على الارض قال اني لم اجلسه معي ان  
يكون اكرم على منك ولكن لسانه لساني وحديثه يعجبني فبانت الاخطل وهو يشرب فقال اما  
والله لا قومن في ذلك مقامالم يقمه ابن ذي الكلاع ثم خرج حتى دخل على عبد الملك فلما ملا عينه منه قال

وكأس مثل عين الديك صرف \* تنسي الشاهرين لها العقولا

اذا شرب الفتي منها ثلاثا \* بغير الماء حاول ان يطولا

مشي قرشية لا شك فيها \* وارخي من مآزره الفضولا

فقال له عبد الملك ما اخرج هذا منك يا ابا مالك الا لخطه في راسك قال اجل والله يا امير المؤمنين  
حين تجلس عدو الله هذا معك على السرير وهو القائل بالامس

وقد ينبت المرعي على دمن الثرى \* وتبقى حزازات النفوس كاهيا

قال فقبض عبد الملك رجلاه ثم ضرب بها صدر زفر فقلبه عن السرير وقال اذهب الله حزازات  
تلك الصدور فقال أنشدك الله يا امير المؤمنين والعهد الذي أعطيتني فكان زفر يقول ما أيقنت بالمولود  
قط الا تلك الساعة حين قال الاخطل ما قال (وقال) هرون بن الزيات حدثني هرون بن مسلم  
عن سعيد بن الحرث عن عبد الحاق بن حنظلة الشيباني قال قال الاخطل فضت الشمراء في  
المدبح والهجاء والنسيب بما لا يلحق بي فيه فأما النسيب فقول

ألا ياسلمى ياهند هند بني بدر \* وان كان حي قاعداً آخر الدهر

من الحفريات البيض أما وشاحها \* فيجري وأما القلب منها فلا يجري

تموت ونحيا بالضجيع وتلتوي \* بمطررد المتين منبتر الحصر

وقولي في المدبح

نفسى فداء أمير المؤمنين اذا \* أبدي التواجد يوماً عارم ذكر

الحائض الغمرة الميمون طائرته \* خالفة الله يستسقى به المطر

وقولي في الهجاء

وكنت اذا لقيت عيد تيم \* وتما قلت أيهم العيد



لثيم العالمين يسود تيمًا \* وسيدهم وان كرهوا مسود

قال عبد الحائق وصدق لعمري لقد فضلمهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة عن أحمد بن معاوية عن محمد بن داود قال طلق امرأتي فتزوجها الاخطل وكان الاخطل قد طلق امرأته قبل ذلك فيناهي معه اذ ذكرت زوجها الاول فتفتست فقال الاخطل

كلانا على هم بيت كأنما \* بجنيبه من مس الفراش قروح  
على زوجها الماضي تنوح وانني \* على زوجتي الاخرى كذلك أنواح

(أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن زهير بن حرب عن خالد بن خراش ان الاخطل قال لعبد الملك بن المهلب ما نازعتني نفسي قط الى مدح أحد ما نازعتني الى مدحك فاعطني عطية تبسط بها لساني فوالله لارديتكم أردية لا يذهب صفالها الى يوم القيامة فقال اعلم والله يا أبا مالك انك بذلك ملي ولكنني أخاف أن يبلغ أمير المؤمنين اني أسأل في غرم وأعطي الشعراء فأهلك ويظن ذلك مني حيلة فلما قدم على اخوته لاموه كل اللوم فيما فعله فقال قد أخبرته بعذري (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال أبو الخطاب حدثني نوح بن جرير قال قلت لابي أنت أشعر أم الاخطل فنهني وقال بش ما قلت وما أنت وذلك لا أم لك فقلت وما أنا وغيره قال لقد أعنت عليه بكفر وكبر سن وما رأيته الا خشيت أن يتاعني (أخبرني) عمي عن الكراني عن دماذ عن أبي عبيدة قال قال رجل لابي عمرو يا عجباً للاخطل نصراني كافر يهجو المسلمين فقال أبو عمرو بالكعب لقد كان الاخطل يحجى، وعليه جبة خز وحرز خز في عنقه سلسلة ذهب فيها صليب ذهب تنفض حثيه خرا حتى يدخل على عبد الملك بن مروان بغير اذن (وقال) هرون حدثني أحمد بن اسمعيل الفهري عن أحمد بن عبد الله بن علي الدوسي عن معقل بن فلان عن أبيه عن أبي العسكر قال كنا بباب مسامة بن عبد الملك فتذاكرنا الشعراء الثلاثة فقال أصحابي حكمتك وتراضينا بك فقلت نعم هم عندي كافر اس ثلاثة ارساتهم في رهان فأحدها سابق الدهر كله واحدها مصل واحدها يحجى، احياناً سابق الريح وحياناً سكتياً وحياناً متخلفاً فأما السابق في كل حاله فالأخطل واما المصل في كل حاله فالفرزدق واما الذي يسبق الريح احياناً وتخلف احياناً فجرير ثم انشد له

سرى لهم ليل كأن نجومه \* قناديل فيهن الذبال المقتل

وقال أحسن في هذا وسبق ثم انشد

التغلية مهرها فلسان \* والتغابي جنازة الشيطان

وقال تخلف في هذه فخر جنا من عنده على هذا (وقال) هرون بن الزيات حدثني محمد بن عمرو الجرجاني عن أبيه ان الفرزدق والاخطل بينهما يشربان وقد اجتمعا بالكوفة في امارة بشر بن مروان اذ دخل عليهما فتي من أهل اليمامة فقال له هل تروى لجرير شيئاً فأنشدها

لو قد بعثت على الفرزدق ميسمي \* وعلى البيهت لقد نكحت الاخطلا

فأقبل الفرزدق فقال يا أبا مالك أترأه ان وسمنى ويتوركاك على كبر سنك ففرع النبي فقام وقال أنا





عائذ بالله من شركاً فقالوا اجلس لأبأس عليك ونادماه بقية يومهما ( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو يعلى قال حدثني عبد السلام بن حرب قال نزل الفرزدق على الإخطل ليلاً وهو لا يعرفه فجاءه بعشاء ثم قال له اني نصراني وأنت حنيف فأبي الشراب أحب إليك قال شريك ثم جعل الإخطل لا يشد بيتاً إلا أتم الفرزدق القصيدة فقال الإخطل لقد نزل بي الليلة شر من أنت قال الفرزدق بن غالب قال فسجد لي وسجدت له فقيل للفرزدق في ذلك فقال كرهت ان يفضاني فتادي الإخطل يا بني تغلب هذا الفرزدق فجمعوا له ابلاً كثيرة فاما أصبح فرقمها ثم شخص ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان مما يقدم به الإخطل انه كان اخبثهم هجاء في عفاف من الفحش وقال الإخطل ما محبوت احدا قط بما تسبحي العذراء ان تشده اباه ( أخبرني ) أحمد وحيد بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عباد الموصلي قال خرج يزيد بن معاوية معه عام حج بالإخطل فاشتاق يزيد اهله فقال

بكي كل ذي شجون من الشام شافه \* تهام فاني يلتقي الشجيان

اجزبا اخطل فقال

يفور الذي بالشأم أويجد الذي \* بنور تهامات فليقتيان

( أخبرني ) أحمد وحيد قال حدثنا عمر بن شبة قال قيل لأبي العباس أمير المؤمنين ان رجلاً شاعراً قد مدحك فتسمع شعره قال وما عسى أن يقول في بعد قول ابن النصرانية في بني أمية شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* وأعظم الناس أحلاماً اذا قدروا

أخبرني به وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي بمثله ( قال ) هرون وحدثني هرون بن سليمان عن الحسن بن مروان التميمي عن أبي بردة الفزاري عن رجل من تغلب قال لحظ الإخطل شكوة لامة فيها لبن وجرابا فيه تمر وزبيب وكان جائعاً وكان يضيق عليه فقال لها يا أمه آل فلان يزورونك ويقضون حقلك وأنت لاتأئينهم وعندهم عليل فلو أتيتهم لكان أجمل وأولى بك قالت جزيت خيراً يا بني لقد نهبت على مكرمة وقامت فابست ثيابها ومضت اليهم ففضى الإخطل الى الشكوة ففرغ ما فيها والى الجراب فأكل التمر والزبيب كله وجاءت فاحظت موضعها فرأته فارغا فعلمت أنه قد دهاها وعمدت الى خشبة لتضربه بها فهرب وقال

ألم على عنبات العجوز \* وشكوتها من غياث لم

فظلت تنادي ألا ويلها \* وتلحن واللعن منها أم

وذكر يعقوب بن السكيت هذه القصة فخشي انها كانت مع امرأة لابيه لها منه بنون فكانت تؤثرهم باللبن والتمر والزبيب وتسبث به يرعي أعزراً لها وسائر القصة والشعر متفق وقال في خبره وهذا أول شعر قاله الإخطل ( أخبرني ) الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن علي بن فيروز عن الأصمعي عن امامة وزعوم اللتين قال فيهما الإخطل \* صرمت امامة جهاوزعوم \* وزعوم وامامة بنتا سعيد بن اياس بن هاني بن قبيصة وكان الإخطل نزل عليه فأطعمه وسقاه خمراً



وخرجتا وها جوريتان نخدمناه ثم نزل عليه نانية وقد كبرتاً فحجبتنا عنه فسأل عنهما وقال فأين  
ابتأى فأخبر بكبرهما فنسب بهما قال والزعم هو التي كانت عند قتيبة بن مسلم وكان يقال لها أم  
الاحماس تزوجت في أحماس البصرة محمد بن المهلب وعامر بن مسمع وعباد بن الحصين وقتيبة  
ابن مسلم وكان يقال لها الجارود (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحراز عن المدائني  
قال قال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل إذا تشاجرت في شيء رضيت بالاخطل وكان يدخل  
المسجد فيقدمون إليه قال فرأيت بالجزيرة وقد شكى إلى القس وقد أخذ بلحيته وضربه بعصاه  
وهو يصيح كما يصيح الفرخ فقلت له أين هذا مما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن أخي إذا جاء الدين  
ذلنا (وقال) يعقوب بن السكيت زعم غيلان عن يحيى بن بلال عن عمر بن عبد الله عن داود  
ابن المساور قال دخلت إلى الأخطل فسلمت عليه فأنسبني فأنسبت واستنشدته فقال أنشدك حبة  
قالي ثم أنشدني

لعمري لقد أسريت لاليل عاجز \* بساهية الحدين ضاوية القرب

اليك أمير المؤمنين رحلتها \* عن الطائر الميمون والمنزل الرحب

فقلت من أشعر الناس قال الأعشى قلت ثم من قال ثم أنا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا  
ابن مهرويه عن أبي أيوب المديني عن المدائني قال امتدح الأخطل هشاماً فأعطاه خمسمائة درهم  
فلم ير ضهاً وخرج فاشتري بها تفاحاً وفرقه على الصبيان فبلغ ذلك هشاماً فقال قبحه الله ماضر الأ  
نفسه (وقال) يعقوب بن السكيت حدثني سامة التميمي وتوفي وله مائة وأربعون سنة أنه حضر  
هشاماً وله يومئذ سبع عشرة سنة وحضر جرير والفرزدق والأخطل عنده فأحضر هشام ناقة  
له فقال متمثلاً \* أنيخها ما بدالي ثم أرحلها \* ثم قال أيكم أتم الليت كما أريد فهي له فقال جرير  
\* كأنها فتق يعدو بصحراء \* فقال لم تصنع شيئاً فقال الفرزدق \* كأنها كاسر بالدو فتخاء \* فقال  
لم تنن شيئاً فقال الأخطل \* برخي المشافر واللحيين أرخاء \* فقال أركبها لاحمك الله (وقال)  
هرون بن الزيات حدثني الحراز عن المدائني قال هجبت الأخطل جارية من قومه فقال لا يها يا أبا  
الدلاء إن ابنتك تعرضت لي فأكفها فقال له هي امرأء مالكة لامرها فقال الأخطل  
الأباغ أبا الدلاء عني \* بان سنان شاعركم قصير  
فان يطعن فليس بذي غناء \* وان يطعن فطعنه يسير  
متى مآلقة ومعي سلاحي \* يخر على قفاه فلا يحير  
فمضى أبوها في رجال من قومه إلى الأخطل فكلموه فقال أما ماضى فقد مضى ولا أزيد  
(أخبرنا) أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال لما حضرت الأخطل الوفاة قيل له يا أبا مالك  
الاتوصى فقال

أوصي الفرزدق عند الممات \* بأمر جرير وأعيارها

وزار القبور أبو مالك \* برغم العداة وأوتارها

(أخبرنا) أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال قال معاوية بن أبي عمرو بن العلاء أي اليتيم



عندك اجود قول جرير

السم خير من ركب المطايا \* واندى العالمين بطون راح

أم قول الاخطل

شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فقلت بيت جرير احلى واسير وبيت الاخطل اجزل وارزن فقال صدقت وهكذا كانا في انفسهما عند الخاصة والعامه ( اخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن الحلبي وجعفر بن سعيد ان رجلا سأل حماد الراوية عن الاخطل فقال ويحكم ما اقول في شعر رجل قد والله حبيب الى شعر النصرانية ( اخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو عثمان الاشناداني عن ابي عبيدة قال كان يونس بن حبيب وعيسى بن عمرو وابو عمرو يفضلون الاخطل على الثلاثة وقال هرون ابن الزيات حدثني ابو عثمان المازني عن العتيبي عن ابيه ان سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز اجرير اشعر أم الاخطل فقال له اعفني قال لا والله لا اعفك قال ان الاخطل ضيق عليه كفره القول وان جريراً أوسع عليه اسلامه قوله وقد باغ الاخطل منه حيث رأيت فقال له سليمان فضلت والله الاخطل ( قال ) هرون وحدثني ابو عثمان عن الاصمعي عن خالد بن كلثوم قال قال عبد الملك للفرزدق من اشعر الناس في الاسلام قال كفاك بين النصرانية اذا مدح ( اخبرنا ) احمد وحيب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثت ان الحجاج بن يوسف اوفد وفدا الى عبد الملك وفيهم جرير فجالس لهم ثم امر بالاخطل فدعي له فلما دخل عليه قال له يا اخطل هذا سبك يعني جريراً وجرير جالس فاقبل عليه جرير فقال أين تركت خنازير أمك قال راعية مع أعيار أمك وان آيتنا قرينك منها فاقبل جرير على عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ان رائحة الخمر لتفوح منه قال صدق يا أمير المؤمنين وما اعتذارى من ذلك

تعب الخمر وهي شراب كسري \* ويشرب قومك العجب العجيبا

في العبد عبد أبي سواج \* أحق من المدامة أن تعيبا

فقال عبد الملك دعوا هذا وانشدني يا جرير فانشده ثلاث قصائد كلها في الحجاج يمدحها فاحفظ عبد الملك وقال له يا جرير ان الله لم ينصر الحجاج وانما نصر خليفته ودينه ثم أقبل على الاخطل فقال شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فقال عبد الملك هذه المزمرة والله لو وضعت على ذبر الحديد لاذابها ثم أمر له بخلع فخلعت عليه حتى غاب فيها وجعل يقول ان لكل قوم شاعراً وان الاخطل شاعر بني أمية فاما قول الاخطل \* في العبد عبد أبي سواج \* فأخبرني بخبز أبي سواج على بن سليمان الاخفش ومحمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا ابو سعيد السكري قال حدثنا محمد بن حبيب وابو غسان دماذ عن ابي عبيدة معمر بن المثنى ان ابا سواج وهو عباد بن خلف الضبي جاور بني يربوع وكانت له فرس يقال لها ندوة وكان لصرد ابن جمره اليربوعي فرس يقال لها القضب فترأها عشرين بعشرين فسبقت ندوة فضامه ابن جمره حقه ومنعه سبقه وجعل يفجر بأمراته ثم ان ابا سواج ذهب الى البحرين يمتار



فلما أقبل راجعا وكان رجلا شديدا معجبا بنفسه جعل يقول وهو يحذو  
 باليت شعري هل بغت من بعدي \* فسمع قائلا يقول من خلفه \* نعم بمكوي قفاه جمدي \* فعاد الى  
 قوله فاجابه بمنزل ذلك وقدم الى منزله فاقام به مدة فتغاضب صرد على امرأة أبي سواج وقال لا  
 أرضى أو تقدي من است أبي سواج سيرا فأخبرت زوجها بذلك فقام الى نعيمة له فذبحها وقد من  
 باطن اليها سيرا فدفعه اليها فجمعه صرد بن حمزة في نعله فقال لقومه اذا أقبلت وفيكم أبو سواج  
 فسلوني من أين أقبلت ففعلوا فقال من ذي بليان وأريد ذي بليان وفي نعلي شرا كان من أست  
 انسان فقام أبو سواج فطرح ثوبه وقال انشدكم الله هل ترون باسائهم أمر أبو سواج غلامين له  
 راعيين ان يأخذوا أمة له فيتراوحاها وودع اليهما عسا وقال لئن قطرت منكبا قطرة في غير العس  
 لاقتلكما فبانا يتراوحانها ويصبان ماجاء منهما في العس وأمرها ان يجلبا عليه فجلبا حتى ملاه ثم قال  
 لامرأته والله لتسقينه صردا أولا قتلتك واختبا وقال ابني اليه حتى يأتيك ففعلت وأناها لعادتها  
 كما كان يأتيها فرحبت به واستبطأته ثم قامت الى العس فناولته اياه فلما ذاقه رأي طعما خينا وجمل  
 يتطوق من اللبن الذي يشرب وقال اني أري لبنتكم خائرا احسب اهلكم رعت السعدان فقالت ان هذا  
 من طول مكثه في الاناء قسمت عليك الا شربته فلما وقع في بطنه وجد الموت فخرج الى اهله ولا  
 يعلم اصحابه بشيء من امره فلما جن على ابي سواج الليل اتى اهله وغلمانهم فانصرفوا الى قومه  
 وخلف الفرس وكابه في الدار فجعل الكعب ينسج والفرس يسهل وذلك ليظن القوم انه لم ير محل  
 فساروا ليثهم والدار ليس فيها غيره وكابه وفرسه وعسه فلما اصبح ركب فرسه واخذ العس فاتي  
 مجلس بني ربوع فقال جزاكم الله من خير ان خيرا فقد احسنت الجوار وفعلتم ما كنتم له اهلا فقالوا  
 له يا ابا سواج ما بالك في الانصراف عنا قال ان صرد بن حمزة لم يكن فيما بيني وبينه محسنا وقد قلت في ذلك

ان المني اذا سري \* في العبد اصبح مصغدا

اتل سلمي باطلا \* وخالقت يوم خلقت جلدا

صرد بن حمزة هل لقيت رثيمة لبنا وعصدا

واعلموا ان هذا القدر قد احبل منكم رجلا وهو صرد بن حمزة ثم رمي بالعس على صخرة  
 فانكسر وركض فرسه وتنادوا عليكم الرجل فاعجزهم ولحق بقومه وقال في ذلك عمر بن لجا التيمي  
 تمسح ربوع سبالا لثيمة \* بها من مني العبد رطب ويا بس

واياد عني الاخطل بقوله \* ويشرب قومك العجب العجيبا \* (اخبرنا) ابو خليفة قال حدثنا محمد  
 ابن سلام قال زعم محمد بن حفص بن عائشة التيمي عن اسحق بن عبدالله ابن الحرث بن نوفل  
 ابن الحرث بن عبد المطلب قال قدمت الشام وانا شاب مع ابي فكنت اطوف في كنائسها ومساجدها  
 فدخلت كنيسة دمشق واذا الاخطل فيها محبوس فجعلت انظر اليه فسأل عني فاخبر بسبي فقال يا فتى  
 انك لرجل شريف واني اسألك حاجة فقلت حاجتك مقضية قال ان القس حبسني ههنا فتكلمه  
 ليخلى عني فآيت القس فانتسبت له فرحب وعظم قات ان لي اليك حاجة قال ما حاجتك قلت  
 الاخطل مخلى عنه قال أعيدك بالله من هذا مثلك لا يتكلم فيه فاسق يشتم أعراض الناس ويهجوهم





فلم أزل أطلب اليه حتى مضى معي متكئاً على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال يا عدو الله  
 أتعود تشتم الناس وتهجوهم وتغذف المحصنات وهو يقول است بعائد ولا أفعل. ويستخذى له  
 قال فقلت له يا أبا مالك الناس يهابونك والحليفة يكرمك وقدرك في الناس قدرك وأنت تخضع لهذا  
 هذا الخضوع وتستخذى له قال فجعل يقول لي انه الدين انه الدين (أخبرنا) الزبيدي عن عمه  
 عبيد الله عن ابن حبيب عن الهيثم بن عدي قال كانت امرأة الاخطل حاملاً وكان متمسكا بدينه  
 فمر به الاسقف يوماً فقال لها الحقي فتمسحي به ففدت فلم تاحق الا ذنب حمارة فتمسحت به  
 ورجعت فقال لها هو وذنب حمارة سواء (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال حدثني  
 يونس قال قال أبو العراف سمع هشام بن عبد الملك الاخطل وهو يقول

وإذا افتقرت الى الذخائر لم تجد \* ذخراً يكون كصالح الاعمال

فقال حينئذ لك أبا مالك هذا الاسلام فقال له يا أمير المؤمنين ما زلت مسلماً في ديني (أخبرني)  
 أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال حدثني يونس وعبد الملك وأبو العراف فألفت ما قالوا قالوا  
 أتى الاخطل الكوفة فأتى الغضبان بن القعبثري الشيباني فسأله في حمالة فقال ان شئت أعطيتك  
 ألفين وان شئت أعطيتك درهمين قال وما بال الألفين وما بال الدرهمين قال ان أعطيتك ألفين لم  
 يعطكها الا قائل وان أعطيتك درهمين لم يبق في الكوفة بكري الا أعطاك درهمين وكتبنا الى  
 اخواننا بالبصرة فلم يبق بكري بها الا أعطاك درهمين خفت عليهم المؤنة وكثر لك الثيل فقال فهذه  
 اذا قال قسمها لك على أن ترد علينا فكتب بالبصرة الى سويد بن منجوف السدوسي فقدم بالبصرة  
 فقال يونس في حديثه فنزل على آل الصلت بن حريث الحنفي فأخبر من سمعه بأنه يقول والله  
 لا أزال أفعل ذلك ثم رجع الحديث الاول فأتى سويداً فأخبره بما حثه فقال نعم وأقبل على قومه فقال  
 هذا أبو مالك قد أتاكم يسألكم أن تجهموا له وهو الذي يقول

إذا ما قلت قد صالحت بكراً \* أبي البغضاء والنسب البعيد

وأيام لنا ولهم طوال \* بعض الهام فيهن الحديد

ومهرق الدماء يواردات \* تيد المخزبات ولا تيد

هما اخوان يصطليان نارا \* رداء الحرب بينهما جديد

فقالوا فلا والله لانعطيته شيئاً فقال الاخطل

فان يجل سدوس بدرهمها \* فان الريح طيبة قبول

تواكفي بنو العلات منهم \* وغالت مالكا ويزيد غول

صريعاً وائل هلكا جميعاً \* كان الارض بعدهما سحول

وقال في سويد بن منجوف وكان رجلاً ليس بذي منظر

وما جذع سوء خرب السوس أصله \* لما حاتم وائل بمطيق \*

(أخبرنا) أبو خليفة قال قال محمد بن سلام كان الاخطل مع مهارته وشعره يسقط أحياناً كان  
 مدح سماكا الاسدي وهو سماك الهالكى من بني عمرو بن أسد وبنو عمرو يلقبون القيون ومسجد



سماك بالكوفة معروف وكان من أهلها نخرج أيام علي هاربا فاجق بالجزيرة فمدحه الاخطل فقال  
 نعم المجير سماك من بني أسد \* بالناع اذ قلت جيرانها مضر  
 قد كنت أحسبه قينا وأخبره \* فاليوم طير عن أنوابه الشرر  
 ان سماكا بني مجدا لأسرته \* حتى الممات وفعل الخير يتندر  
 فقال سماك يا اخطل أردت مدحي فمجتني كان الناس يقولون قولا لحقته فلما هجا سويدا قال  
 له سويدا والله يا أبا مالك ما تحسن تهجو ولا تمدح لقد أردت مدح الاسدي فمجتني يعني قوله  
 قد كنت أحسبه قينا وأنبؤه \* فاليوم طير عن أنوابه الشرر  
 ان سماكا بني مجدا لأسرته \* حتى الممات وفعل الخير يتندر  
 وأردت هجائي فمدحتني جعلت وانلا حمايتي أمورها وما طعمت في بني تغلب فضلا عن بكر (أخبرنا)  
 ابو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني ابان البجلي قال مر الاخطل بالكوفة في بني رؤاس  
 ومؤذنه ينادي بالصلاة فقال له بعض قتيانهم ألا تدخل يا أبا مالك فمضى فقال  
 أصلي حيث تدركني صلاتي \* وليس البر عند بني رؤاس  
 (أخبرنا) ابو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو الحصين الاموي قال بينا الاخطل قد دخلا  
 بجميرة له في نزهة مع صاحب له وطرأ عليهما طارئ لا يعرفانه ولا يستخفانه فشرب شرابهما وثقل  
 عليهما فقال الاخطل في ذلك

## صوت

وليس القذى بالعود يسقط في الانا \* ولا بذباب خطبه أيسر الامر  
 ولكن شيخاً لاتسر بقره \* رمتابه الغيطان من حيث لا تدري  
 وروى ولكن قذاها زائر لانجبه وهو الحيد الغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وقد  
 أخبرنا بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا العمري قال حدثنا  
 الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال بينا الاخطل جالس عند امرأة من قومه وكان أهل البدو اذ  
 ذلك يتحدث رجالهم الى النساء لا يرون بذلك بأسا وبين يديه باطية شراب والمرأة تحدثه وهو  
 يشرب اذ دخل رجل فجلس فثقل على الاخطل وكره ان يقول له قم استجيا منه واطال الرجل  
 الجلوس الى ان اقبل ذباب فوقه في الباطية في شرابه فقال الرجل يا أبا مالك الذباب في شرابك فقال  
 وليس القذى بالعود يسقط في الخمر \* ولا بذباب نزعه أيسر الأمر  
 ولكن قذاها زائر لانجبه \* رمتابه الغيطان من حيث لا تدري  
 قال فقام الرجل فانصرف وأخبرني عمي رحمه الله بهذا الحديث عن الكراتي عن الزياتي عن علي  
 ابن الحفار أخي أبي الحجاج ان الاخطل جاء الى معبد في قدمه قدمها الى الشام فقال له معبد اني  
 أحب محادثتك فقال له وأنا أحب ذلك وقاما يتصبجان الغدران حتي وقفا على غدير فتزلا وأكلا  
 قبيهم أعرابي فجلس معهما وذكر الخبر مثل الذي قبله (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام  
 قال قال ابان بن عثمان حدثني أبي قال دعا الاخطل شاب من شباب أهل الكوفة الى منزله فقال له



يا ابن أخي أنت لا تحتمل المؤنة وليس عندك معتمد فليزل به حتى انتجعه فأتي الباب فقال يا شقراء  
نفرجت اليه امرأة فقال لأمه هذا أبو مالك قد أتاني فباعت غزلا لها واشترت له لحماً ونبيذاً  
وريحاناً فدخل خصالها فأكل معه وشرب وقال في ذلك

وبيت كظهر الفيل جل متاعه \* أباريقه والشادن المتعطر  
ترى فيه اثلام الاصيل كأنها \* اذا بال فيها الشيخ جبر مقور  
لمسرك مالاقت يوم معيشة \* من الدهر الا يوم شقراء أقصر  
حوارية لا يدخل الذم بيتها \* مطهرة بأوي اليها مطهر

وذكر هرون بن الزيات هذا الخبر عن حماد عن أبيه انه كان نازلاً على عكرمة الفياض وانه خرج  
من عنده يوماً فر بقتيان يشربون ومعهم قينة يقال لها شقراء وذكر الخبر مثل ما قبله وزاد فيه  
فأقام عندهم أربعة أيام ووطن عكرمة انه غضب فانصرف عنه فلما أتاه أخبره بخبره فبعث الى الفتيان  
بألف درهم واعطاه خمسة آلاف فضى بها اليهم وقال استعينوا بهذه على أمركم ولم يزل يناديهم حتى  
رحل (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال اجتمع الفرزدق  
وجرير والاختل عند بشر بن مروان وكان بشر يفرى بين الشعراء فقال للاختل احكم بين  
الفرزدق وجرير فقال أعفني أيها الأمير قال احكم بينهما فاستمعناه بجهده فأبي الأأن يقول فقال هذا  
حكم مشؤم ثم قال الفرزدق يحث من صخر وجرير يعرف من بحر فلم يرض (١) بذلك جرير  
وكان سبب الهجاء بينهما فقال جرير في حكومته

ياذا العباوة ان بشر اقد قضي \* أن لا تجوز حكومة النشوان  
فدعوا الحكومة لستم من أهلها \* ان الحكومة في بني شيبان  
قتلوا كليكم بلقحة جارهم \* ياخزر تغلب لستم بهجان

فقال الاختل يرد على جرير

ولقد تناسبتم الى أحسابكم \* وجماعكم حكماً من السلطان  
فاذا كليب لانساوى دارما \* حتى يساوي حرزم بأبان  
واذا جعلت أباك في ميزانهم \* رجحوا ووشال أبوك في الميزان  
واذا وردت الماء كان لدارم \* عفواته وسهولة الاعطان

ثم استطارا في الهجاء (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو العراف قال  
لما قال جرير

اذا أخذت قيس عليك وخندف \* بأقطارها لم تدر من أين تسرح

قال الاختل لأين سد والله على الدنيا فلما أنشد قوله

فمالك في نجد حصاة تعدها \* ومالك من غوري تهامة أبطح

(١) قوله فلم يرض الخ هكذا في جميع النسخ ووجه عدم الرضي غير ظاهر اه مصحح الاصل



قال الاخطل لأبالي والله أن لاتكون لي فتيج والصليب القول ثم قال

ولكن لنا بر العراق وبحره \* وحيث تري القرقور في الماء يسبح

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني محمد بن الحجاج الأسيدي قال خرجت الى الصائفة فنزلت منزلاً ببني تغلب فلم أجد به طعاماً ولا شراباً ولا علفاً لدوابي شري ولا قري ولم أجد ظلاً فقلت لرجل منهم ما في داركم هذه مسجد يستظل فيه فقال ممن أنت قلت من بني تميم قال ما كنت أري عمك جريراً الا قد أخبرك حين قال

فينا المساجد والامام ولا ترى \* في آل تغلب مسجدا معمورا

(أخبرني) أبو خليفة قال أنبأنا محمد بن سلام قال حدثني شيخ من ضبيعة قال خرج جرير الى الشام فنزل منزلاً ببني تغلب فخرج متأنماً عليه ثياب سفره فلقبه رجل لا يعرفه فقال ممن الرجل قال من بني تميم قال أما سمعت ما قلت لرجل قال لا سمعت ما قال لك غاوي بني تميم فأنشده ثم عاد الاخطل وعاد جرير في نقضه حتى كثر ذلك بينهما فقال التغلبي من أنت لحيك الله والله لكأنك جرير قال فأناب جرير قال وأنا الاخطل (أخبرني) عمي قال أنبأنا الكراني قال أنبأنا أبو عبد الرحمن عن المدائني قال دخل الاخطل على عبد الملك وقد شرب فكاهه فيخالط في كلامه فقال له ما هذا فقال

إذا شرب الفتي منها ثلاثاً \* بنير الماء حاول أن يطولاً

مشي قرشية لا عيب فيها \* وأرخي من مازره الفضولاً

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال أخبرني اسمعيل بن أبي محمد الزبيدي قال أخبرني أبو محمد الزبيدي قال خرج الفرزدق يوماً بعض الملوك من بني أمية فرفع له في طريقه بيت أحمر من آدم فدنا منه وسأل فقيل له الاخطل فأناب فقال انزل فلما نزل قام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا أنه ضيف فعمدا يتحدثان فقال له الاخطل ممن الرجل قال من بني تميم قال فانك اذا من رهط أخي الفرزدق فقال تحفظ من شعره شيئاً قال نعم كثيراً فالزالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى أن عمل فيه الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك أنتم معشر الخيفية لاترون أن تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق خنض قليلاً وهات من شرابك فاسقنا فلما عملت الراح في أبي فراس قال أنا والله الذي أقول في جرير فأنشده فقام اليه الاخطل فقبل رأسه وقال لاجزأك الله عني خيراً لم كتمتني نفسك منذ اليوم وأخذنا في شرابهما وتناشدهما الى ان قال له الاخطل والله انك واياي لاشعر منه ولكنه أوتي من سير الشعر ما لم تؤته قلت أنا بيتاً ما أعلم أن احداً قال أهجي منه قلت

قوم اذا استبح الاضياف كلهم \* قالوا لا هم بولي على النار

فلم يروه الاحكماء اهل الشعر وقال هو

والتغلي اذا تنخج للقرى \* حك استه وتمثل الامثالا

فلم تبق سقاء ولا امثالها الا روه ففضيا له انه أسير شعرا منهما (أخبرني) اسمعيل بن يونس





الشيبي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني كان للاخطل الشاعر دار ضيافة فمر به عكرمة  
الفياض وهو لا يعرفه فقيل له هذا رجل شريف قد نزل بنا فلما أمسى بعث اليه فتعشى معه ثم قال  
له أتصيب من الشراب شيئاً قال نعم قال أيه قال كله الا شربك فعدنا له بشراب يوافقته واذا عنده قينتان  
هما خلفه وبينه وبينهما ستر واذا الاخطل أشهب اللحية له صغيرتان فغمز الستر بقضيب في يده  
وقال غنياتي باردية الشعر فغنتاه بقول عمرو بن شاس

وبيض تطلى بالعير كأنما \* يطآن وان اعنقن في جدد وحلا  
لهونا بها يوما ويوماً بشارب \* اذا قلت مغلوباً وجدت له عقلاً

فأما السبب في مدح الاخطل عكرمة بن ربي الفياض فاخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام قال  
قدم الاخطل الكوفة فأتى حوشب بن رويم الشيباني فقال اني تحملت حملتين لاحقن بهما دماء قومي  
فهره فأتى سيار بن البريعة فسأله فأعتذر اليه فأتي عكرمة الفياض وكان كاتباً لبشر بن مروان فسأله  
وأخبره بما رد عليه الرجلان فقال اما اني لا انهرك ولا اعتذر اليك ولكني أعطيتك أحدهما عيناً  
والاخرى عرضاً قال وحدث أمر بالكوفة فاجتمع له الناس في المسجد فقيل له ان أردت ان تكافيء  
عكرمة يوماً فاليوم فلبس جبة خز وركب فرساً وتقلد صليبا من ذهب وأتى باب المسجد ونزل  
عن فرسه فلما رآه حوشب وسيار نفسا عليه ذلك وقال له عكرمة يا أبا مالك فجاء فوقف وابتدأ ينشد  
قصيدته

لمن الديار بمخائل فوعال \* حتى انتهى الى قوله . \*

ان بن ربي كفاني سيده \* ضمن العدو وعذرة الختال  
أغيت حين نواكتني وائل \* ان المكارم عند ذلك غوال  
واقدمت علي ربيعة كلها \* وكفيت كل مواكل خزال  
كابن البريعة أو كآخر مثله \* أولى لك ابن مسيعة الاجمال  
ان اللئيم اذا سألت بهرته \* وتري الكريم يراح كالختال  
واذا عدت به رجالاتي تجرد \* فيض الفرات كراشع الاوشال

قال فجعل عكرمة يتبعه ويقول هذه والله أحب الي من حمر النعم ونما في شعر الاخطل من الاصوات المختارة

### صوت من المائة المختارة

أراعك بالخابور نوق واجمال \* ودار عفتها الرج بعدى باذبال  
ومبني قباب المبالكية حولنا \* وجرد تغادي بين سهل واجبال

عروضه من الطويل الشعر الاخطل والغناء لابن محرز ولحنه المختار من خفيف الثقيل باطلاق  
الوتر في مجري البنصر عن اسحق وفيه خفيف رمل في هذا الوجه نسبة يحيى المكي الى ابن محرز  
وذكر الهشامي انه منحول وفيه لحن الحيري ثقيل اول عن الهشامي



ذكر سائب خاثر ونسبه

كان سائب خاثر مولى بنى ليث وأصله من في كسرى واشترى عبد الله بن جعفر ولاءه من مواليه وقيل بل اشتراه فاعتقه وقيل بل كان على ولائه لبنى ليث وإنما انقطع الى عبد الله ابن جعفر فزومه وعرف به وكان يبيع الضعاف بالمدينة واسم أبيه الذي اعتقه بنو ليث يشا قال ابن الكلبي وأبو غسان وغيرها هو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به وقال ابن خرداذبة كان عبد الله بن عامر اشترى اماء نأحات واتي بهن المدينة فكان لهن يوم في الجمعة يلبهن فيه وسمع الناس منهن فأخذ عنهن ثم قدم رجل فارسي يسمى بنشيط فغنى فأعجب عبد الله ابن جعفر به فقال له سائب خاثر أنا اصنع لك مثل غناء هذا الفارسي بالعربية ثم غدا على عبد الله بن جعفر وقد صنع

\* لمن الديار رسوما قفر \* قال ابن الكلبي وهو أول صوت غنى به في الاسلام من الغناء العربي المتقن الصنعة قال ثم اشترى عبد الله بن جعفر نشيطا بعد ذلك فاخذ عن سائب خاثر الغناء العربي وأخذ عنه بن سريج وجميلة ومعبد وعزة الميلاء وغيرهم قال ابن الكلبي وحدثني أبو مسكين قال كان سائب خاثر يكتي أبا جعفر ولم يكن يضرب بالعود إنما كان يقرع بقضيب ويفنى مرنجلا ولم يزل يفنى وقتل يوم الحرة ومر به بعض القرشيين وهو قتييل فضربه برجله وقال ان ههنا لحنجرة حسنة وكان سائب من ساكن المدينة قال ابن الكلبي وكان سائب تاجرا موسرا يبيع الطعام وكان تحته أربع نسوة وكان انقطاعه الى عبد الله ابن جعفر وكان مع ذلك يخاطب سروات الناس واشرافهم لطرفه وحلاوته وحسن صوته وكان قد آلى ان لا يفنى أحدا سوى عبد الله بن جعفر الا ان يكون خليفة أو ولي عهدا أو ابن خليفة فكان على ذلك الى ان قتل قال وأخذ معبد عنه غناء كثيرا فتحل الناس بعضه اليه وأهل العلم بالغناء يعرفون ذلك وزعم ابن خرداذبة ان ام محمد ابن عمرو الواقدي القاضي المحدث بنت عيسى بن جعفر بن سائب خاثر وقال ابن الكلبي سائب خاثر أول من غنى بالعربية الغناء الثقيل وأول من صنع منه

\* لمن الديار رسوما قفر \* قال فأنفت هذا الصوت الفروح قال وحدثني محمد بن يزيد ان أول صوت صنعه في شعر امرئ القيس \* أفاطم مهلا بعض هذا التذلل \* وان معبدا أخذ لحنه فيه فغنى عليه \* أمن آل لبي باللوى متربع \* (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن لقيط قال وفد عبد الله بن جعفر على معاوية ومعه سائب خاثر فوقع له في حوائجه ثم عرض عليه حاجة لسائب خاثر فقال معاوية من سائب خاثر قال رجل من أهل المدينة ليبي يروي الشعر قال أو كل من روي الشعر أراد أن نصله قال انه أحسنه قال وان أحسنه قال أفادخله اليك يا أمير المؤمنين قال نعم قال فلبسته مخصرتين ازارا ورداء فلما دخل قام على الباب ثم رفع صوته يتغني \* لمن الديار رسوما قفر \* فأنفت معاوية الى عبد الله بن جعفر فقال أشهد لقد حسنه فغنى حوائجه وأحسن اليه



— نسبة هذا الصوت —

لمن الديار رسومها قفر \* لعبت بها الارواح والقطر  
وخلالها من بعد ساكنها \* حجيج مضيئ ثمان أو عشر  
والزعفران على ترائبها \* شرق به الالباب والبحر

الشعر ينسب الى أبي ذكر بن المسور بن مخزومة الزهري والى الحرث بن خالد المخزومي والى بعض القرشيين من السبعة المعدودين من شعراء العرب والغناء لسائب خاثر ثقيل أول بالسبابة عن الكلبي وحديث وذكر أن لحن سائب خاثر ثقيل أول بالوسطي ووافق اسحق في ذلك وذكر أن التقييل الأول لنشيط وذكر يونس أن فيه لحناً لمعبد ولم يجنسه وذكر الهشام أن لحن معبد خفيف ثقيل وان فيه لابن سريج خفيف رمل (أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني قبيصة بن عمرو قال حدثنا محمد بن المنهال عن رجل حدثه وذكر ذلك أيضاً ابن الكلبي عن لقيط قال أشرف معاوية بن أبي سفيان ليلاً على منزل يزيد ابنه فسمع صوتاً أعجبه واستخفه السماع فاستمع قائماً حتى مل ثم دعا بكرسي فجلس عليه واشتهي الاستزادة فاستمع بقية ليلته حتى مل فلما أصبح غدا عليه يزيد فقال له يابني من كان جليتك البارحة قال أي جليتك يا أمير المؤمنين واستمعهم عليه قال عرفني فإنه لم يخف على شيء من أمرك قال سائب خاثر قال فأختر له يابني من برك وصلتك فما رأيت بمجالسته بأساً قال ابن الكلبي قدم معاوية المدينة في بعض ما كان يقدم فأمر حاجبه بالآذن للناس فخرج الآذن ثم رجع فقال ما بالباب أحد فقال معاوية وأين الناس قال عند ابن جعفر فدعا معاوية ببغلة فركبها ثم توجه اليهم فلما جلس قال بعض القرشيين لسائب خاثر مطرفي هذا لك وكان من خزان أنت اندفعت تعني ومشيت بين السماطين وأنت تعني فقام فمشي بين السماطين وغني لنا الجفنت الغر يلمعن بالضحي \* وأسياقنا يقطن من مجدة دما

فسمع منه معاوية وطرب وأصغى اليه حتى سكت وهو مستحسن لذلك ثم قام وانصرف الى منزله وأخذ سائب خاثر المطرف (أخبرني) حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن الزهري وأخبرني أبو بكر بن أبي شبة البراز قال حدثنا أحمد بن الحرث الحرابي عن المدائني قال قتل سائب خاثر يوم الحرة وكان خشي على نفسه من أهل الشام فخرج اليهم وجعل يمدحهم ويقول أنا مغن ومن حالي وقصتي كيت وكيت وقد خدمت أمير المؤمنين يزيد وأباه قبله قالوا فن لنا فجعل يعنى فقام اليه أحدهم فقال له أحسنت والله ثم ضربه بالسيف فقتله وبلغ يزيد خبره ومر به اسمه في أسماء من قتل يومئذ فلم يعرفه وقال من سائب خاثر هذا فقيل له هو سائب خاثر المغني فعرفه فقال وبه ماله ولنا ألم نحسن اليه ونحاطه بلنفسنا فما الذي حمله على عداوتنا لاجرم ان بغيه صرعه وقال المدائني في خبره أنا لله أو بلغ القتل الى سائب خاثر وطبقته ما أرى انه بقى بالمدينة أحد ثم قال فبحكم الله يا أهل الشام تجدهم صادفوه في حديقة أو حائط مستتراً



منهم فقتلوه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قالاً أنبأنا عمر بن شبة قال حدثني قبيصة بن عمرو  
قال حدثني حاتم بن قبيصة قال حدثني بن جندبة قال حدثني مويك عن أبيه قال قال لي سائب  
خائر يوم الحرة هل سمعت شيئاً صنعته فغنائني صوتاً

## صوت

لمن طل بين الكراع الى القصر \* يغيب عنا آيه سبل القطر  
الى خالديات ما تريم وهامد \* وأشعث ترميه الوليدة بالفهر  
قال فسمعت عجيباً معجباتم ذكر أهله  
وولده فبكي فقلت له وما يمنعك  
منهم فقال أما بعد شئ سمعته  
ورأيت من يزيد ابن  
معاوية فلا تم  
تقدم حتى  
قبيل  
تم

تم الجزء السابع ويليهِ الجزء الثامن وأوله صوت من المائة المختارة.





﴿ فهرسة الجزء السابع من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني ﴾

صحيفة	
٢	أخبار السيد الحميري
٢٩	ذكر متم الهاشمية وبعض أخبارها
٣٥	نسب جرير وأخباره
٧٢	نسب جميل وأخباره
١٠٤	ذكر يزيد بن الطثيرة وأخباره ونسبه
١١٨	ذكر جميلة وأخبارها
١٤١	ذكر عنزة ونسبه وشيء من أخباره
١٤٦	ذكر أبي دلف ونسبه وأخباره
١٥٦	أخبار سعيد بن عبد الرحمن
١٦٠	أخبار البردان
١٦١	ذكر الاخطل وأخباره ونسبه
١٧٩	ذكر سائب خاثر ونسبه

﴿ تمت ﴾













*Restored through  
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142821